الجامعة الاردنية
كلية الاقتصاد والعلوم الادارية
قسم العلوم السياسية

" سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الخليج العربي للفترة من ١٩٦٧ — ١٩٨٧م

اعداد الطالب

مخلد عبيد عودة المبيضين

اشراف

الدكتور غازي اسماعيل ربابعة

" قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم الادارية في الجامعة الاردنية ".

١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨م

" بسم الله الرحمن الرحيم "

ربنا انيّ آسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ".

صدق الله العظيم

الآية (٣٧) من سورة ابراهيم

شكـــــــر وتقديـــــــــــر

بعد توفيق الله لي باتمام هذه الدراسة ، لايسعني الا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى استاذي الدكتور غازي اسماعيل ربابعـــــة لرعايته واشرافه على كتابة هذه الدراسة ، حيث كان لسديد نصحـــــه وارشاده المتواصل الأثر الكبير لخروجها بصورتها الحالية .

كما اتقدم بعظيم الشكر والتقدير الى اعضاء لجنة المناقشـــة واساتذتي بقسم العلوم السياسية في كلية الاقتصاد والعلوم الادارية الذيـــن قدموا لي النصح والارشاد والى كل من ساعدني في انجاز هذا الجهـــــد العلمي واخراجه الى حيز النور ، واخص منهم افراد عائلتي .

المقدمـــــــــــــة :

تهدف هذه الدراسة الى البحث في سياسة الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي بما يبرز بداية الاهتمام الامريكي في المنطقــــــة وتطوراته المستجده وذلك من خلال اجراء المزيد من الدراسة والتحليـــــل لاهداف السياسة الامريكية وأدواتها.

فقد تمثل الاهتمام الامريكي بهذه المنطقة من خلال عدة أمـــــور كان لها الدور الكبير في جذب اهتمام السياسة الامريكية لهذه المنطقة ،وتتمثل هذه الامور في الاهمية الكبــــرى لمنطقة الخليج ،والتي بدورها تتشعـــــب الى ،أولا:الاهمية الاستراتيجية لموقع المنطقة باعتباره احد المواقـــــع الاستراتيجيه الهامة وكذراع مائي غاية في الاهمية من وجهة النظر الملاحيـــة والتجاره الدولية وذلك بكونه جزء من منطقة الشرق الأوسط الذي يحتـــــل مركز القلب في خارطة العالم القديم . وثانيا: اهميته الدينية والثقافيـــــة، حيث انه من المراكز التي تهوى اليها قلوب الملايين من المسلميـــــــــن، اضافة الى تراثه الفكري العريق . وثالثا، الاهمية الاقتصادية لهذا الخليـــــج والذي يحتوي في جوفه على أكثر من ٦٠٪ من احتياطي العالم من النفـــــط[(١)]، وأيضا اهمية ثرواته الماليه وعائداته والتي تشكل جزء لايستهان بـــــــه من اقتصاديات بعض الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكيـــــــة، بالاضافة الى الاهمية العسكرية لهذه المنطقة والتي جلبت له عـــــــدم الاستقرار عبر التاريخ .

فنظرا لتلك الاهميه المتزايده والمتجدده لهذه المنطقـــــــه، والتطورات التي شهدتها وخاصة بعد ارتفاع اسعار النفط، ثم التقلبـــــات التي طرأت على تلك الاسعار من حيث الانخفاض في العائدات النفطيـــــــه،

---

(١) نشرة عالم النفط : عدد ١٧ ، واشنطن ، ١٩٨٧، ص ٨.

وما شكلته الحرب العراقية الايرانية كمتغير ساهم في خلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة .

كل ذلك يعزز الاهمية لدراسة منظمة وشاملة لمعطيات السياسة الامريكية وتطوراتها في المنطقة .

وستركز هذه الدراسة على البحث في سياسة الولايات المتحدة في هذه المنطقة وذلك من خلال تحديد أهداف هذه السياسة وادواتها التي سعت وتسعى الادارات الامريكية المتعاقبه لتحقيقها.

وكذلك سيجرى الحديث عن المسارات التي اتخذتها تلك السياسة في ضوء البحث عن انعكاسات السياسة الامريكية في هذه المنطقة ، من خلال الحديث عن أمن واستقرار الخليج وتصورات دول المنطقة لهذا الأمن وذاك الاستقرار ، وكذلك التصور السوفياتي والتصور العربي الشامل. ومن ثم التصور الامريكي لأمن واستقرار المنطقة كما يراه الساسه والاستراتيجيون الامريكيون في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية وابعادها المختلفة ، وانعكاس كل ذلك على الأمن الحقيقي لهذه المنطقة واستقرارها.

وسيتم البحث في التنافس الدولي الذى اصبحت هذه المنطقة محوره ، وذلك على هدى التطورات والموثرات السالفه الذكر ، والتي اخذت تتفاقم وتزداد ضراوة في ضوء الحرب العراقيه الايرانيه وحرب ناقلات النفط .

وفي ضوء دراسة معطيات السياسه الامريكية والتغيرات التي طرأت عليها سيحاول الباحث التنبؤ بما يمكن ان تكون عليه السياسه الامريكية ،بما يساعد في وضع تصور عربي أمثل في المستقبل للتعامل مع السياسه الامريكية .

محتويـــــــات الدراســـــة | الصفحـــة

تابع محتويات الدراسة | الصفحة

تابع محتويات الدراسة | الصفحة

تابع محتويات الدراسة | الصفحة

١- الموقع الجغرافي للخليج العربي

يطلق اسم الخليج العربي من الناحية الجغرافية على البحر الممتد بين شبه الجزيرة العربية غربا وسواحل ايران شرقا ، وتبلغ مساحته ٢٤١ الف كيلو متر مربع ، ويبلغ طوله من اقصى الشمال عند التقائه بشط العرب وحتى مدخله جنوبا عند شبه جزيرة مسندم بمضيق هرمز نحو ٥٠٠ ميل بحري ، اما اقصى عرض له في القسم الجنوبي منه فيبلغ ١٦٠ ميلا بحريا ، بينما يتراوح عرض الخليج بين ٨٠ ـ ١٠٠ متر ومعدل عمقه هو ٤٠ مترا ، فهو في الغالب بحر ضحل ٠ وتوجد مياه الخليج العميقة نسبيا باتجاه ، وفي محاذاة القسم الاسفل من الممتد على الساحل الجبلي الايراني ومعه تتناثر الجزر الطبيعية والرملية و الجروف والشعاب في مياه الخليج ، ويبلغ عددها نحو ١٣٠ جزيره ، وتقابل مدخله عند فتحة مضيق هرمز مجموعة من اربع جزر هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وفورورا ٠[١] وذلك حسب ما هو مبين ادناه بالخريطة رقم (١)٠

فمنطقة الخليج العربي تمثل خنجرا ممتدا الى اقصى عرض في منطقة جنوب غرب آسيا ، والنظره الى خريطة تلك المنطقة تعطي ابعاد هذا التفسير ، ان منطقة غرب آسيا هي بمثابة هضبة في صورة مستطيل يحصرها ذراعان ، احداهما في الشرق وهو الخليج العربي ، وثانيهما في الغرب وهو البحر الاحمر ٠ فالخليج العربي يمتد بخصائصه السابقة حتى نقطة يتقابل معها خط عرض ثلاثين بخط الطول خمسين ، وهذا يعني ان هذه المنطقة تعتبر اقرب بقعة من المحيط الهندي وتوابعه الى وسط روسيا والى اهمية التجمع السكاني والصناعات الثقيلة في روسيا الاسيويه ٠ [٢]

ويعتبر الخليج احد بحار المحيط الهندي الذي يمتد من مضيق هرمز في الجنوب الشرقي عند خط ٣٠° شمالا وخط طول ٥٦° شرقا الى شط العرب في الشمال الغربي عند خط عرض ٣٠° شمالا

---

(١) د ٠ عبد الامير عبد الكريم ، **الاهمية السياسية والقانونية للخليج العربي ومضيق هرمز** ، البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٠٤ ٠

(٢) د ٠ حامد ربيع ، **الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى لدول الخليج العربي** ، " استراتيجيات عربية " بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥٠ ٠

الفصــــــــل الأول

الأهمية الاستراتيجية لمنطقـــــة الخليـــــج العربــــي

٠١ الموقع الجغرافـــــــــــي .

٠٢ الاهمية الاستراتيجيـــــــة .

أ) " الاهمية الاستراتيجية للموقع " .

ب) أهمية المضيق من الناحية الجغرافية .

جـ) الاهمية الدينية والثقافية لمنطقة الخليج العربي.

٠٣ الاهمية الاقتصادية للخليج العربـــــي .

أ) الاهمية النفطية للخليج .

ب) الاهمية الماليـــــة .

جـ) الفوائـــــد والقروض .

٠٤ الأهمية العسكرية لمنطقة الخليج العربي .

١- الموقع الجغرافي للخليج العربي

يطلق اسم الخليج العربي من الناحية الجغرافية على البحر الممتد بين شبه الجزيرة العربية غربا وسواحل ايران شرقا ، وتبلغ مساحته ٢٤١ الف كيلو متر مربع ، ويبلغ طوله من اقصى الشمال عند التقائه بشط العرب وحتى مدخله جنوبا عند شبه جزيرة مسندم بمضيق هرمز نحو ٥٠٠ ميل بحري ، اما اقصى عرض له في القسم الجنوبي منه فيبلغ ١٦٠ ميلا بحريا ، بينما يتراوح عرض الخليج بين ٨٠ - ١٠٠ متر ومعدل عمقه هو ٤٠ مترا ، فهو في الغالب بحر ضحل ٠ وتوجد مياه الخليج العميقة نسبيا باتجاه ، وفي محاذاة القسم الاسفل من الممتد على الساحل الجبلي الايراني ومعه تتناثر الجزر الطبيعية والرملية و الجروف والشعاب في مياه الخليج ، ويبلغ عددها نحو ١٣٠ جزيره ، وتقابل مدخله عند فتحة مضيق هرمز مجموعة من اربع جزر هي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وفورورا ٠[١] وذلك حسب ما هو مبين ادناه بالخريطة رقم (١)٠

فمنطقة الخليج العربي تمثل خنجرا ممتدا الى اقصى عرض في منطقة جنوب غرب آسيا ، والنظره الى خريطة تلك المنطقة تعطي ابعاد هذا التفسير ، ان منطقة غرب آسيا هي بمثابة هضبة في صورة مستطيل يحصرها ذراعان ، احداهما في الشرق وهو الخليج العربي ، وثانيهما في الغرب وهو البحر الاحمر ٠ فالخليج العربي يمتد بخصائصه السابقة حتى نقطة يتقابل معها خط عرض ثلاثين بخط الطول خمسين ، وهذا يعني ان هذه المنطقة تعتبر اقرب بقعة من المحيط الهندي وتوابعه الى وسط روسيا والى اهمية التجمع السكاني والصناعات الثقيلة في روسيا الاسيويه ٠ [٢]

ويعتبر الخليج احد بحار المحيط الهندي الذي يمتد من مضيق هرمز في الجنوب الشرقي عند خط ٣٠° شمالا وخط طول ٥٦° شرقا الى شط العرب في الشمال الغربي عند خط عرض ٣٠° شمالا

---

(١) د ٠ عبد الامير عبد الكريم ، **الاهمية السياسية والقانونية للخليج العربي ومضيق هرمز** ، البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٠٤ ٠

(٢) د ٠ حامد ربيع ، **الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى لدول الخليج العربي** ، " استراتيجيات عربية " بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥٠ ٠

خارطة رقم (1)

المصدر: د. ر. ك. رمضاني، الخليج العربي ومضيق هرمز، [illegible] ترجمة عبدالصاحب

وخط طول ٤٨ شرقا ، وتمتد مياهه الهادئة من مضيق هرمز الجنوبي الى حوالي ٦١٥ ميلا الى شط العرب ، اما عرضه فيتراوح بين ٢١٠ اميال الى حوالي ٢٢ ميلا داخل المضيق وعمقه لا يتجاوز ٤٠ مترا ، وتوجد اعمق اجزائه كلما اتجهنا نحو مدخله عند التقائه بخليج عمان ، ويبلغ طول الساحل العربي ١٨٠٠ كلم تقريبا ، اما الساحل الايراني فيصل الى ١٢٠٠ كيلو متر .[(١)]

وتطل على سواحل الخليج سبع دول عربية ، وهي العراق والكويت والسعودية والامارات العربية والبحرين وعمان وقطر ، اما الساحل الشمالي فتطل عليه ايران ، وهو يمتد من ميناء بندر عباس الى ميناء عبادان ، عند شط العرب .

وهذه الدول الثمانية هي اقطار مستقلة ، وهي كالتالي مساحة وسكانا وحسب الجدول المبين ادناه :[(٢)]

الجدول رقم (١)

اسم الدولة	المساحة ب ١٠٠٠ كلم٢	السكان بالمليون
دولة البحرين	٦٢٢ر٠	٢٤٥ر٠
الجمهورية العراقية	٤٣٨ر٤	ــ ر١٣
الجمهورية الاسلامية الايرانية	١٦٤٥٠٠ر	٣٤٥٢ر
دولة قطر	ــ ر١١	٢ ر
دولة الكويت	١٧٨ر	١٣٥ر
سلطنة عمان	ــ ر٢١٣	٠٨٧ر
المملكة العربية السعودية	ــ ر٢١٥	٩٥ر
دولة الامارات العربية المتحدة	٨٣٦ر	ــ ر١

---

(١) د. محمد انور عبد السلام ، " معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي من وجهة النظر الامريكية والسوفياتية"، مجلة السياسة الدولية ، مجلد ١٨ ، عدد ٦٩ ، ١٩٨٢، ص ١٧٠ .

(٢) ادموند رونر ، **من يهدد منطقة الخليج العربي ؟** ، ترجمة محمد شوقي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٠ .

من خلال الجدول المبين اعلاه يتضح ان المملكة العربية السعودية تحتل المركز الاول مساحة وتأتي البحرين في المركز الاخير ، اما بالنسبة لعدد السكان فتحتل ايران بسكانها الدرجة الاولى ، وتأتي قطر بالمرتبة الاخيرة ٠

وجغرافيا كذلك ، يتصل الخليج العربي بالمحيط الهندى عبر بحر العرب من خلال مضيق هرمز ، الذى يمثل عنق الزجاجة بالنسبة للطريق الملاحي الدولي ، لذلك فمن يتحكم في شواطيء هذا المضيق البحري ، وفي مجموعة الجزر المتحكمة فيه يتحكم بالضرورة في حركة النقل البحرى الى الاقطار الخليجية ، وبالنتيجة يتحكم في حركة الشحنات النفطية في حوض الخليج العربي٠[1] لتلك الاسباب مجتمعة كان ـ ولا يزال ـ المضيق اهم موقع جغرافي في حوض الخليج العربي ٠

الاهمية الاستراتيجية :

ان الموقع الجغرافي لمنطقة الخليج العربي واشرافها على الممر الدولي لمضيق هرمز ، كان له الاثر الكبير عبر التاريخ ٠ وذلك كممر عسكرى وتجارى لحضارات قد خلت ومنها حضارة ما بين النهرين ٠ اذ كان الاسكندر الاكبر في القرن الثالث قبل الميلاد قد قرر الاهمية الاستراتيجية لجغرافية وموقع الخليج كوسيلة لربط القسمين الغربي والشرقي من امبراطوريته ، وقد خطط الاسكندر آنذاك لاحتلال شبه الجزيرة العربية كمركز استراتيجي هام ، ووصفها بقوله " **صقع واسع يفصل بشكل غير دائم بين مقاطعاته الغربية ومقاطعاته الشرقية** " ٠ [٢]

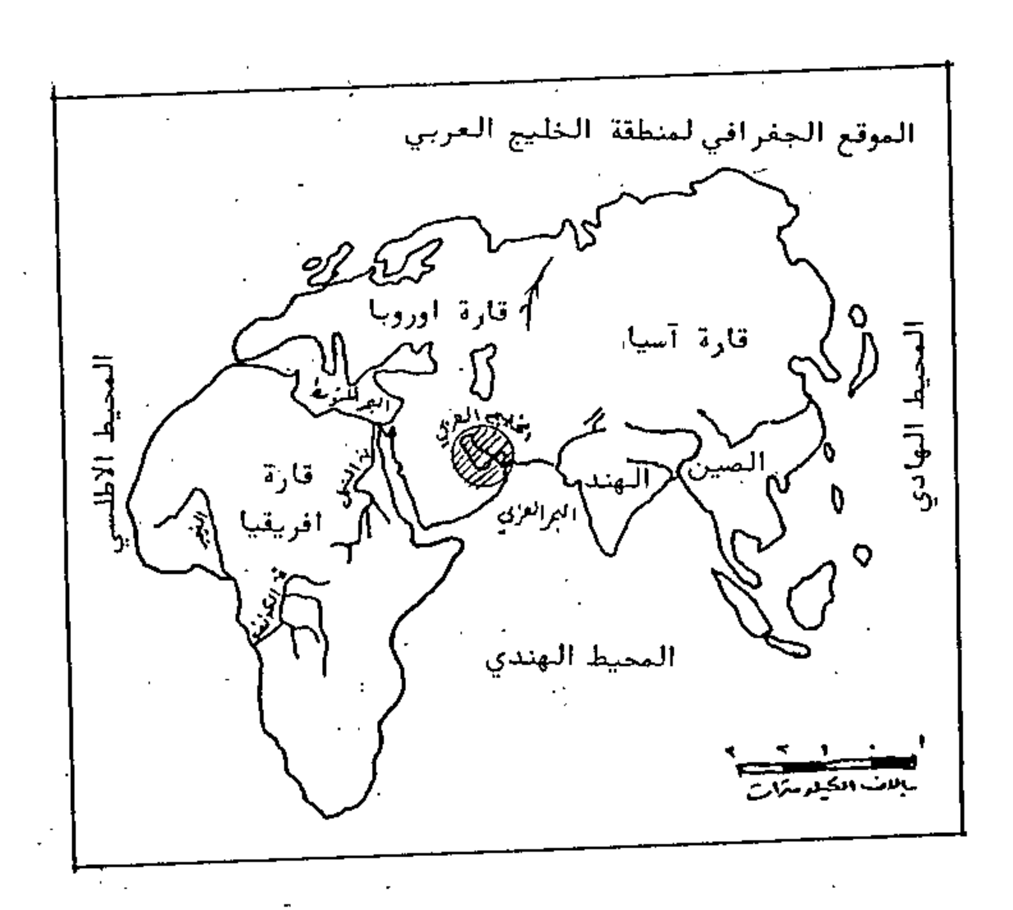
فماضيا وحاضرا ومستقبلا ما زالت ، ولا تزال ، منطقة الخليج العربي الجغرافية ، نتيجة لاهميتها الجيوسياسية ، تشكل المكان الخصب لتنافس القوى الكبرى في كل الفترات والازمان ٠ وفي ايامنا هذه تحتل هذه المنطقة النصيب الاكبر من اهتمامات العملاقين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ٠ وذلك نتيجة لموقعها الاستراتيجي ولاهميتها الاقتصادية ٠ وبذلك اصبحت محط انظار العالم ٠ فالكل يصرح على المستوى الرسمي او الاكاديمي عن عظم اهمية هذه المنطقة وذلك بطرق مختلفة تجمع على مكانتها العالمية ٠ ففي حزيران عام ١٩٧٣ ، مثلا ، وصف جوزيف سيكسو

---

(١) د٠ محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧١ ٠

(٢) د٠ حسن علي ابراهيم ، **الدول الصغيرة والنظام الدولي " الكويت والخليج العربي "**، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٣ ـ ١٢٤ ٠

خارطـــــة رقـــم (٢)



المصدر : د. صبري فارس الحيثي ، الخليج العربي ، منشورات وزارة الثقافه والاعلام ـ الجمهوريه العراقيه سلسلة دراسات (٢٧٢) دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٣ .

مساعد وزير الخارجية الامريكية آنذاك ، منطقة الخليج العربي بأنها " منطقة ذات أهمية استراتيجية ، وللولايات المتحدة فيها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية هامة جدا "، وفي الوقت نفسه قال جيمس لويس نائب وزير الدفاع الامريكي ان منطقة الخليج العربي للولايات المتحدة فيها " اهداف حيوية " ومنها الوصول الى النفط واستمراريته ، وحرية الطائرات الامريكية والسفن في التحرك من المنطقة واليها ".(١)

ومن ذلك المنطلق ، فان الخليج العربي منطقة حساسة بما يمثل من مواقع رئيسية واستراتيجية ، حساسة وهامة في استراتيجية العالم ".(٢)

وقد عبر أحد الباحثين المخضرمين عن أهمية المنطقة وموقعها الجغرافي بقوله : " لو كان العالم دائرة مسطحة وكان المرء يبحث عن مركزها لكان هنالك سبب جيد للقول بأن المركز هو الخليج ، فما من مكان مثله في العالم اليوم تتلاقى فيه المصالح الكونية ، وما من منطقة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد واستقرار العالم ".(٣)

ويمكن القول ان منطقة الخليج العربي بموقعها الجغرافي وبمركزيتها بالنسبة للعالم ، وعظم اهميتها الاستراتيجية . وما ينتج عن ذلك من اعتبارات عسكرية واقتصادية هامة ، فانها سوف تبقى ، كما هي الآن ، محط أنظار العالم والرافد الجيوسياسي لدول المنطقة بأسرها وذلك لسنوات طويلة ، وخاصة أهم مركز جغرافي في حوض الخليج ، الا وهو مضيق هرمز.

---

(١) حسين آغا وآخرون : قضايا الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٢، ص ١٧.

(٢) د. محمود علي الداوود ، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٠، ص ٣٤.

(٣) د. حسن الإبراهيم : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣.

" مضيق هرمز" أهمية الموقع من الناحية الجغرافية :

- يشكل مضيق هرمز ممرا يوصل بين الخليج العربي- وهو بحر شبه مغلق - وخليج عمان- وهو بحر مفتوح على بحر العرب فالمحيط الهندى ، ويحيط بالجانب الشمالي من المضيق الساحل الايراني بما في ذلك الجزر الايرانية ، كجزر قشم وهيتام ، وهرمز ، اما الجانب الجنوبي منه فيحيط به ساحل سلطنة عمان ، ويربط مضيق هرمز بالخليج جغرافيا بخط يمتد باتجاه الشمال من رأس شيخ مسعود على الجانب الغربي من شبه جزيرة مسندم الى جزيرة هيتام جنوب الساحل الايراني ، كما يرتبط بخليج عمان ، بخط يمتد من رأس دبه على الجانب الشرقي من جزيرة مسندم الى موقع على الساحل الايراني ويبلغ طول الخط بين هذين الموقعين $\frac{1}{2}$ ٥٢ ميلا بحريا تقريبا ، وهذا الخط يكوّن الحد الفاصل بين الحد الشمالي بين جزيرة لاراك على الجانب الايراني وجزر سلام وبناتها على الجانب العماني ، حيث لا يتجاوز عرض المضيق في هذه النقطة $\frac{3}{4}$ ٣٠ ميلا بحريا ، ويبلغ طول المضيق مقاسا من خط الوسط ١٠٤ اميال ، ويزداد عمق المضيق على الجانب العماني منه خلافا للخليج الذي يزداد عمقه على الجانب الايراني ٠ (١)

كما هو موضح اعلاه فالدول المشاطئة للخليج هي العراق وايران والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة ، اما الدولتان المشاطئتان لخليج عمان فهما ، ايران وسلطنة عمان ، اللتان تقعان ايضا مباشرة على جانبي المضيق شمالا وجنوبا ٠

أهميـة المضيـق :

كثيرة هي الكتابات التي كتبت عن المضيق كجزء من الخليج العربي وعن اهمية موقعه الجغرافي واهميته الاقتصادية ٠ ولا بد من اعطاء لمحة موجزة عن تلك الاهمية ٠ فيوصف المضيق بأنه - " الممر الدولي للنفط" (٢) وذلك بما يمتاز من موقع، ولكونه ممرا مائيا رئيسيا يربط منطقة تملك اكبر

---

(١) د٠ عبد الكريم الامير ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥ - ٦ ٠

(٢) د٠ ر٠ ك رمضاني ، الخليج العربي ومضيق هرمز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢ ٠

احتياطي وانتاج للنفط في العالم ، بالاسواق العالمية ، فقد اصبح محورا لمرور ناقلات النفط في العالم ، وهو حلقة الاتصال بين مياه الخليج والمحيط الهندى ، ويتمتع بأهمية استراتيجية عالمية بحيث يمكّن " القوة التي تسيطر عليه من التحكم بالشريان الذى يغذى العالم الصناعي بمجمله " (١)

فعبر هذا المضيق الذى لا يتجاوز عرضه ٦٠ كيلو مترا ، تمر ناقلة نفط كل عشر دقائق ، وهذا يعني رقميا معدل ٦٢ بالمئة من امدادات العالم النفطية ، اى ٩٠٪ من حاجات اليابان ، و ٧٠٪ من الاستهلاك الاوروبي " بلاد السوق الاوروبية المشتركة " و ٥٠٪ من الاستهلاك الامريكي. (٢)

ويعتبر هذا المضيق بموقعه المنفذ الطبيعي والاساسي امام دول الخليج ، كالعراق والكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة وعمان ، وعن طريقه تصل مجمل واردات هذه الدول ، مما ادى الى تعرضه الى خلافات عديدة من زمن القبائل العربية الى ايامنا الراهنة .

ويلخص لنا الاستاذ الدكتور عبد الامير ، تلك الاهمية للخليج العربي بشكل عام ومضيق هرمز بشكل خاص ، بقوله " ان الخليج العربي الذى يحتوى على نحو ٦٠٪ من احتياطي العالم من النفط ، والذى يشكل اهم منطقة صناعية لانتاج النفط في العالم يشير مع مضيق هرمز اهتماما كبيرا على الصعيدين الاقليمي والدولي ، وهذا يعني ان اهتمام الدول المحاذية للخليج العربي بهذه المنطقة وبممرها المائي الطبيعي ، لا يجب ان يقل عن اهتمام العالم الخارجي بها ، الذى يعتبر النفط الذى تزوده به هذه المنطقة عصب الحياة للصناعة العالمية " .

ومن جهة اخرى يؤكد الاستاذ الدكتور على ان اعتماد دول الخليج الزائد على استيراد البضائع الانتاجية والاستهلاكية ومصادر الطاقة والسلاح والخدمات من دول العالمين الشرقي والغربي التي تحملها السفن الى الخليج العربي وعبر هرمز يوازى تماما الاعتماد الزائد من دول العالم الخارجي . (٣)

---

(١) مؤسسة الدراسات والابحاث ، **الصراع العربي العسكرى ،** باريس ، ١٩٨٦ ، ص ٥٠ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٥١ .

(٣) الدكتور عبد الأمير عبد الكريم ، **مصدر سبق ذكره** ، ص ٥١٠ .

٢ـ الاهمية الدينية والثقافية لمنطقة الخليج العربي " البعد الثقافي والديني "٠

ان المنطقة العربية بشكل عام ، مهبط الوحي ومبعث الرسالات منذ خلق البشرية على سطح هذه البسيطة ، وما اتت به هذه الرسالات من تراث عقيدى وفكرى وثقافي ، كل ذلك يعتبر من الجوانب التي وجهت ولفتت انظار العالم اليها ٠

فشبه الجزيرة العربية هي قلب الاسلام النابض ، وهي مكان ازدهرت فيه الثقافة العربية والاسلامية ، وهي التي يعود اليها العرب باصلهم ، فمكة المكرمة والمدينة المنورة في العربية السعودية هما ، المركزان الروحيان لاكثر من مليار مسلم في العالم ، ففي كل عام يتوجه الى الديار المقدسة اكثر من مليوني مسلم وذلك لقضاء فريضة الحج ، احدى اركان الاسلام الخمسة ٠

فقد وجدت الرياض في الاسلام مذهبا تنافسيا مع " القومية ذات النزعة العلمانية والاشتراكية" وقد دفعتها الى ذلك اعتبارات عديدة ، ومن اهمها ، انها البلاد المقدسة التي تهوى اليها افئدة الملايين ، وكذلك اكتفاءها ماديا من ابار نفطها واحتياطياتها الضخمة ٠ (١)

وكذلك تشكل السعودية بمركزها الديني وبتطلعاتها الاسلامية ، المعادية للشيوعية ايضا ، الخلفية الايديولوجية والسياسية لاقامة العلاقات العسكرية الوثيقة مع الغرب وبالاخص مع الولايات المتحدة الامريكية ٠ (٢)

اما الكربلا والنجف في العراق فتمثلان ثاني اقدس مكان بالنسبة للطائفة الاسلامية الشيعية، هذه المواقع المقدسة تساهم بشكل اساسي في اعطاء المنطقة اهمية كبيرة ، هذا بالاضافة الى المراكز الدينية المتعددة في ايران ٠

وخلاصة القول ، نستطيع التأكيد على ان المنطقة العربية منذ القدم وهي مهد الحضارات ومبعث الرسالات ومهبط الوحي ، مما اثر عليها من الناحيتين السلبية والايجابية ٠

---

(١) د٠ غسان سلامه ، **السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ، " دراسة في العلاقات الدولية "** ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٦٤٦ ٠

(٢) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥١ ٠

فالغربيون والشرقيون يخشون هذه المنطقة ، فهم ينظرون الى هذه المنطقة ، بأنها تحتوى على الكثير من الطاقات الروحية بالاضافة للطاقات المادية ، فيما اذا استغلتا استغلالا متوازيا ووفق الاحكام الربانية ، لسيطرتا على العالم ، كما كانت قبل عدة قرون ، ولذلك فهم يعمدون الى شتى السبل لبقاء هذه المنطقة غارقة في ركودها وسباتها ليتسنى لهم امكانية السيطرة عليها وعلى خيراتها ، ووسائلهم في ذلك متعددة ، من اثارة النزعات بين ابناء الجلدة الواحدة ، الى محاربة التراث الثقافي والفكرى العربي والاسلامي .

٣- الأهمية الاقتصادية للخليج العربي :

في تقرير رفع للبنتاغون ورفعته بدورها الى ادارة كارتر في شباط عام ١٩٨٠ ، يؤكد هذا التقرير على ان المواجهة مع الاتحاد السوفياتي قد انتقلت من موقعها التقليدى في اوروبا الغربية الى منطقة الخليج العربي ، وان اى صدام يقع في الميدان الاوروبي سيكون مجرد امتداد للاشتباك في منطقة المحيط الهندى او الخليج العربي . (١)

فالعامل الاول والاساسي والذى اورده التقرير في تأكيده على انتقال ميدان الصدام الى الخليج هو بطبيعة الحال ، النفط ، والذى سوف يشكل في السنوات الباقية من القرن الحالي اهم خام استراتيجي للدول الغربية الصناعية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية . وان هذه الاهمية المتزايدة لمنطقة الخليج نشأت من موارد طاقته بمختلف وجوهها ، المالية والتجارية والاستثمارية . والتي سوف نتحدث عنها فيما بعد وبشكل موجز .

وقد لا نبالغ اذا قلنا بأن من اهم الموضوعات التي حظيت بوافر من الحديث والكتابة منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم ، موضوع النفط ومشتقاته ، فهو يختلف باختلاف زاوية النظر اليه ، فهو عند البعض ثروة للرفاه والتنمية ، وهو في وجهة نظر طائفة اخرى " الغرب " مادة وجدت صدفة في رقعة جغرافية لم تكن قط مؤهلة لادراك قيمتها فتحولت فوائض النفط وسائل

---

(١) د. زهير شكر ، السياسة الامريكية في الخليج العربي ، " مبدأ كارتر " معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٦ .

للاستهلاك اللاعقلاني ، وعند طائفة ثالثة ، اداة للمحافظة على الوجود الذاتي وانجاز طموحه في التحرر والوحدة .(١)

ولنحاول وباختصار شديد التحدث عن موقع النفط في الاقتصاد العالمي وحجم النفط الخليجي من ذلك الكل ، منذ ان تم استعماله كمادة للطاقة .

يعود اكتشاف النفط الى التاريخ القديم ، ولكنه استعمل " او بعض مشتقاته كالغاز " من قبل الشعوب القديمة وانحصر في مجال البناء عوضا عن الاسمنت او في طلي السفن بالغاز لمنع تسرب الماء الى داخل السفن والقوارب ، كما استعمل النفط في الانارة ولاغراض حربية كالنار اليونانية مثلا ، ومن ناحية اخرى عرف النفط منذ العصور القديمة في الاستعمالات الطبية لمكافحة الامراض الجلدية .

غير ان اوجه الاستعمال هذه ، رغم استمرارها ولو بأشكال مختلفة ، لا تبدو في يومنا هذا كل هذه الاهمية وتلك الهالة السحرية التي تحيط بكلمة " البترول " ، فالبترول بدأ يحتل هذه المرتبة بين المواد الدولية الاخرى منذ حوالي المئة سنة ، حيث شرع الاقتصاد العالمي باستعماله كمصدر للطاقة ، وهكذا اخذ البترول يحتل تدريجيا محل الفحم في الصناعة وتسيير القطارات وتوليد الكهرباء والتدفئة المنزلية وغيرها .

ويعود تطور استعمال النفط الى الاسباب التالية :(٢)

١- سهولة نقله من موقع الانتاج الى موقع التمويل فالاستهلاك .
٢- محتواه الحرارى المركزّ قياسا مع مصادر الطاقة الاخرى .
٣- تطور وسائل تحويله من خام الى مواد قابلة للاستهلاك المباشر .
٤- منافسته للمصادر الاخرى . فالفترة قصيره كان سعر النفط في الاسواق العالمية ادنى من سعر مصادر الطاقة الاخرى خاصة الفحم الحجرى .

---

(١) د. مصطفى الجفال وآخرون ، **حوار الشمال والجنوب** ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٤١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٤١ .

وهذا التعاظم في زيادة اهمية النفط تم في فترة زمنية قصيرة نسبيا ، اى منذ بداية القرن العشرين ٠ فمن ٢١ مليون طن هي الانتاج العالمي لسنة ١٩٠٠ الى ما يزيد عن ٢٧٠٠ طن عام ١٩٧٥ ، فتضاعفت اهمية البترول ما يزيد عن ١٥٠ مرة خلال فترة لا تتجاوز ٧٥ سنة ، وحتى ان وصلت كمية الانتاج العالمي للنفط في نهاية عام ١٩٨٧ ما يربو على ٦١ مليون برميل في اليوم الواحد ٠ (١)

وبالمقابل ، فان زيادة الاعتماد على النفط كمصدر للطاقة الاولية يختلف من بلد الى آخر ، الا ان استعمالاته المختلفة اكثر توسعا في البلدان الصناعية الغربية " امريكا الشمالية واوروبا الغربية ، واليابان ، واستراليا ".(٢)

بعد هذا السرد المختصر عن تطور استخدام النفط واهميته المتزايدة ، لا بدّ من الوقوف على نصيب منطقة الخليج العربي من هذه المادة ونواتجها ، وذلك من باب الاهمية الاقتصادية للخليج وفق العناصر التالية :

أ٠ الاهمية النفطية للخليج ٠

ب٠ الاهمية المالية " ودائع ، تجارة ، استثمارات "٠

جـ٠ الفوائد والقروض ٠

أ ـ الاهمية النفطية :

يكاد يجمع الباحثون على اعتبار النفط الذى تنتجه دول الاوبك وبخاصة الدول الخليجية يشكل العصب الاساسي الذى ترتكز عليه مقومات الحياة في الدول الصناعية المتقدمة ٠ لذلك فقد وصف النفط بدوره الذى يلعبه في حياة الدول الصناعية وخاصة الدول الاوروبية واليابان التي تعتمد

---

(١) نشره عالم النفط ، المجلد التاسع عشر ، عدد ٢١ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٧ ٠

(٢) هذه الدول بمجموعها ، بعد التطور في استخدام النفط ، كمادة ضرورية للصناعات ، قفز مجمل استهلاكهم للنفط من مجمل استهلاك الطاقة الى اكثر من ٦٠٪ من مجموع الاستهلاك العالمي للطاقة ٠

الى حد كبير على النفط ، فتقدم الدول السابقة الذكر مرتهن الى اجل غير مسمى باستمرار تدفق النفط الى هذه الدول ، وذلك بأن توقف الدول المصدرة للنفط عن استخراج وبيع نفطها لسبب ما " الحظر او حروب او نضوب النفط " يعني كارثة اقتصادية تؤدى الى محاصرة الحضارة الغربية .(١)

فتنتج دول الخليج حوالي ٦٢٪ من مجمل النفط المتداول في التجارة العالمية و ٤٠ ٪ من الانتاج النفطي العالمي غير الشيوعي " وذلك قبل اندلاع الحرب العراقية الايرانية " ، ويوجد في منطقة الخليج حوالي ٣٧٠ مليون برميل من الاحتباطي النفطي ، اى ما يعادل ثلثي الاحتياطي الكلي في العالم غير الشيوعي .(٢) بالاضافة الى ذلك فان منطقة الخليج بدورها تعتبر المزود الاول والرئيسي بالنفط لدول اوروبا الغربية " ثلثا نفط اوروبا يصلان من الخليج " ، واليابان ، والولايات المتحدة بدرجة اقل . فمثلا عام ١٩٧٦ انتجت دول الخليج ٩ر٣٦ من مجموع نفط العالم .(٣)

فقد بلغ انتاج منطقة الخليج من النفط الخام عام ١٩٨٦ " بما فيها باقي دول اوبك" حوالي ٢٦٪ من الانتاج العالمي ، وبلغت نسبة المخزون الاحتياطي النفطي ٧ر٥٦٪ من الاحتياطي العالمي .(٤)

اما الاحتياطي المؤكد من النفط الخام في دول المنطقة فقد بلغت حسب الجدول التالي وذلك حسب اخر احصائيات لاواخر عام ١٩٨٧ .(٥) وذلك مقدرة ب " ١٠٠٠ برميل " .

---

(١) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

(٢) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ ـ ٣ .

(٣) W. P Swearing. " Sources of Confict Over Oill in the Persion Arabien . Gulf". The Middle East Journal (1981). P. 315 .

(٤) " نشره عالم النفط " عدد ١٧ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٧ .

(٥) " نشرة عالم النفط " عدد ٢٢ ، واشنطن ، ١٩٨٧ ، ص ٦ .

جـــدول رقــــم (٢)

الاحتياطي المؤكد من النفط بدول المنطقة في نهاية عام ١٩٨٧٠

اسم الدولــة	الكمية	اسم الدولة	الكميـة
دولة الامــارات		العــراق	٤٧١٠٠٠٠٠
أ٠ ابـو ظبي	٣١٠٠٠٠٠٠	ايران	٤٨٨٠٠٠٠٠
ب٠ دبـي	١٣٥٠٠٠٠	الكويت	٩١٩٨٦٠٠٠
جـ٠ رأس الخيمة	٢٠٠٠٠٠	السعودية	١٦٦٥٧٣٩٠٠
د٠ الشارقة	٥٠٠٠٠٠	عمـان	٤٠٣٢٠٠٠
دولة البحرين	١٤٠٠٠٠	المنطقة المقسومة٠	٥١٢١٠٠
قطـر	٣١٥٤٠٠٠		

ولو تتبعنا تطور تلك الاحتياطيات في الدول الخليجية ، لامكن القول ان كل سنة لا تخلـو من اكتشافات جديدة لتزيد من ثروة هذه الامة ٠ فهناك فرق كبير ، بين تلك الاحتياطيـــــات المؤكدة في السنوات الماضية " ٨٢ ، ٨٣ " وحتى هذه الايام ٠ (١)

اما عن كمية الانتاج من دول المنطقة فان الجدول ادناه يبين هذه الكميات منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٧ ٠ " الانتاج عام ١٩٨٠ مقدرا بـ مليون طن ٠(٢) والانتاج من عام ٨٥ ـ ٨٧ مقـدرا بـ ١٠٠٠/ برميل في اليوم " (٣).

---

(١) د٠ محمد محمود الامام ، " عرب بلا نفط نظره مستقبلية لاثار هبوط العوائد النفطيـة"، مجلة الباحث العربي ، العدد ٤ ـ ٥ ، ١٩٨٥ ، ص٤٧ ٠

(٢) محمد جاسم محمد ، من يهدد امن الخليج العربي ؟ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٩٧ ٠

(٣) " نشره عالم النفط " ، كانون اول ، عام ١٩٨٧ ، العدد ٢٢ ، ص ٦ ٠

جـــدول رقـــم (٢)

كميــة انتـاج دول المنطقـة من النفط

	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
دولة الامارات العربية	٨٣	١٠٨٧	—	—
أ٠ ابو ظبي	—	—	٩٤٩ر٠	١٠٣٠
ب٠ دبـي	—	—	٣٥٠ر٠	—
جـ٠ رأس الخيمة	—	—	١١ر٠	٣٨٠
د٠ الشارقة	—	—	٦٥ر٠	٥•
دولة البحرين	٣	٤٢	٤٤ر٠	—
العـــراق	١٣٨	١٣٢٩	١٧٨٧ر٧	١٩٧٩
ايران	٧٤٠	٢٢٧٢	١٨٠٦ر٣	٢٣٠٢
الكويت	٨٦	٨٥٤	١٢٠٢ر٠	١٠٢١*
السعودية	٥٢٥	٣٠١٦	٤٧١٩ر٧	٣٩٧٣*
عمان	—	٤٧٩	٥٤٠ر٨	—
قطـر	٢٣	٢٩٦	٣٣٢ر٣	٣٠٩
المنطقة المقسومة	—	٢٧٧	٣٢٥ر٧	٤٠١×

والملاحظ منذ تطور الانتاج النفطي لهذه الدول ، انها لم تبدأ في الانتاج الفعلي الا بعد الاربعينات من هذا القرن ، وان كانت ايران قد سبقت معظم الدول الخليجية ، فقد بدأت في الانتاج منذ العشرينات ٠ وايضا تزايد انتاج بعض الدول بفوارق كبيرة وبخاصة منذ منتصف الثمانيـــات حتى هذه الايام ، ومن اهم الدول تلك السعودية لاسباب عديدة سنتحدث عنها في الفصول اللاحقة ٠

تفسيرات الجدول /

* باستثناء المنطقة المقسومة ٠ × بالتساوي بين السعودية والكويت ٠ • باستثناء المكتشفات وهي ٦٠٠٠٠ ب / ى ٠

وتختلف الدول الغربية في نسب اعتمادها على نفط المنطقة الخليجية ، فعلى سبيل المثال استوردت الولايات المتحدة عام ١٩٨٠ حوالي ٤ر٢٩ من وارداتها النفطية من منطقة الخليج العربي ، بينما استوردت المانيا ٤ر٤٢ ٪ في نفس العام ، اما فرنسا فقد استوردت ٧ر٧٣ ٪ واليابان ٢ر٦٦٪ • ومع ذلك فان انخفاض النسبة المئوية للنفط المستورد لا يعني ذلك التقليل من اهمية نفط الخليج بالنسبة للسياسة الامريكية وذلك للاسباب التالية :ـ (١)

١ـ ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد وخاصة من المنطقة العربية، فارتفاع حصة الاوبك من النفط ، من ٧٠٪ في العام ١٩٥٩ الى ٨٣٪ في عام ١٩٧٨ في مجموع ما استوردته الولايات المتحدة من النفط ، الا ان النسبة من الشرق الاوسط قد ارتفعت بصورة متزايدة اكثر • فقد ارتفعت نسبة مجموع مستوردات النفط الامريكية من الشرق الاوسط من ٨ر١٢٪ عام ١٩٧٠ من مجمل مستورداتها النفطية لتصل الى ٥ر٣٦ ٪ في عام ١٩٧٩ •

ويبين الجدول التالي تطور واردات الولايات المتحدة من النفط الخارجي من دول المنطقة في الفترة بين عامي ٨٦ ، ١٩٨٧ • وذلك مقدرا بـ مليون برميل في اليوم • (٢)

جدول رقم (٤)

تطور واردات الولايات المتحدة من النفط الخليجي

	١٩٨٦م	١٩٨٧م
العربية السعودية	٦٢٣٠١٤	٦٦٩٧٢٣
ايران	٩٣٠٣٤	٧٧٦٧٣
العراق	٩٠٢٧٩	٥٤١٧٣
الامارات العربية	٤١٩٣٦	٢١٠١٩
الكويت	٢٤٠٩٧	٥٩١٤

---

(١) د• زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ ـ ٢٤ •
(٢) " نشرة عالم النفط " ، مصدر سبق ذكره ، عدد ٢٢ ، ص ٧ •

ان الملاحظ ، من الجدول اعلاه ، زيادة اعتماد الولايات المتحدة على السعودية في الاعوام الاخيرة ، وقلة اعتمادها على بقية الدول الاخرى وذلك بسبب ظروف حرب الخليج · ومن المنتظر ان يمثل النفط المستورد ٥٧٪ من مجمل استهلاك الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ ، لذلك فقد ارتفعت فاتورة النفط الامريكية من ٥ر١ بليون دولار عام ١٩٥٩ الى ٣ر٤٢ بليون عام ١٩٧٨ ·[(١)]

ويعود تزايد احتياجيات الولايات المتحدة للنفط العربي الى مجموع من العوامل ومن ابرزها ما يلي :-[(٢)]

١- ازدياد احتياجيات الولايات المتحدة للنفط ، وذلك بالنسبة لمجمل استهلاك العالم للطاقة ، فقد ارتفع مجمل الاستهلاك العالمي من ٥٤ مليون برميل يوميا عام ١٩٥٧ الى ٨٩ م ب / ى ليصل الى ١١٤ م ب/ى عام ١٩٧٨ حتى وصل عام ١٩٨٧ الى اكثر من ١٥٠ مليون برميل يوميا · فالولايات المتحدة تضم ٦٪ من مجموع سكان الكرة الارضية وتمتلك ثلث الانتاج العالمي من النفط ، وهذا يظهر بكل وضوح مدى اهمية النفط العربي ، وبخاصة القادم من منطقة الخليج ، لحياة الولايات المتحدة ·

٢- انخفاض معدل الانتاج المحلي بمعدل ٨٪ ويعود ذلك الانخفاض الى سببين رئيسيين :-

أ· جفاف بعض الآبار النفطية ·

ب· رغبة الولايات المتحدة في عدم استنفاذ كل احتياجياتها النفطية واستهلاك اكبر قدر ممكن من النفط المستورد ·

٣- تقليص كندا وفنزويلا وبعض الدول المصدرة للنفط من صادراتها النفطية الى الولايات المتحدة حفاظا على ثروتها الطبيعية ·

---

(١) سميح فرسون ، **ازمة الرأسمالية العالمية ، " سياسة الولايات المتحدة اتجاه الشرق الاوسط "**، شؤون فلسطينية ، عدد ١٩٧٩/٩٣/٩٢ ، ص ٣٩ ·

(٢) د· زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢·

٤ـ انقطاع النفط الايراني عن الولايات المتحدة ، ففي ١٩٧٩ لم تتجاوز كمية النفط المستورد من ايران نسبة ال ٢ر٣٪ . واذا ما التزمت ايران بسياستها الرامية الى جعل انتاج النفط خاضعا لاحتياجيات الاقتصاد الايراني ، فان اعتماد الولايات المتحدة على النفط العربي يصبح اكبر مما هو عليه الآن ، باعتبار انها تستهلك ثلث استهلاك العالم من النفط ، وبهذا الخصوص ظهرت دراسات عدة تؤكد ان العالم غير الشيوعي يستهلك ٥٠ مليون برميل من النفط يوميا ـ الولايات المتحدة تستهلك ثلث هذه الكمية ـ و ٢٠ مليون برميل من النفط يأتي من الخليج "الفارسي" ـ العربي .[(١)]

والاحصاءات الحديثة نسبيا تؤكد على تزعم الولايات المتحدة للاستهلاك الداخلي للمنتجات النفطية تعقبها اليابان ثم المانيا . والجدول التالي يبين ذلك .[(٢)]

جدول رقم (٥)

مجموع الاستهلاك الداخلي للمنتجات النفطية بآلاف الاطنان عام ١٩٨٦.

الولايات المتحدة الامريكية	٦٧٨٦٦٧
اليابان	١٩١٠٤٧
المملكة المتحدة	٦٨٩٥٧
ايطاليا	٧٥١٩٢
المانيا الاتحادية	١١٠٩٩٥
الجمهورية الفرنسية	٧٦٦٣٤

---

(١) البرت وولستر ، انصاف حروب وانصاف سياسات في الخليج العربي ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١١ .

(٢) مجلة بترليوم ، ايكو نوميت ، حزيران ، ١٩٨٧ ، عن نشرة عالم النفط ، عدد ٢٢ ، ص ٧ .

وتعتمد معظم هذه الدول على النفط الخليجي ، وبخاصة النفط القادم من المملكة العربية السعودية والذى تزود به الولايات المتحدة الامريكية • وحسب الدراسات الاقتصادية الاخيرة • فانه يؤمل ان يصل استيراد الولايات المتحدة من النفط في عام ١٩٩٠ الى اكثر من ١٢ مليون برميل يوميا، سيأتي معظمها من منطقة الخليج العربي وبخاصة من المملكة العربية السعودية •

وتؤكد احدى الدراسات التي اعدها مركز الدراسات الدولية الاستراتيجية في جامعة جورج تاون ، على ان الولايات المتحدة ستبقى حتى آخر الثمانيات في حاجة الى استيراد ما بين ٤ر٥ - ٥ر٥ مليون برميل من النفط يوميا رغما عن جهودها المكثفة لخفض اعتمادها على الطاقة المستوردة • (١)

وقد زاد من اهمية الطاقة ان الدول العربية قد ادركت ومنذ اوائل هذا القرن اهمية النفط كعامل اساسي في ازدهارها ، فعملت على رسم توجهاتها السياسية في منطقة الشرق الاوسط من عامل النفط ، وادت ايضا الدول الغربية الى مراجعة سياساتها الخارجية انطلاقا من ضرورة تأمين المصالح النفطية والاقتصادية ، وكان لحظر النفط عام ١٩٧٣ اكبر الاثر ، ودليل على اعادة تلك الدول الى صياغة سياساتها اتجاه الدول المنتجة له ، فمثلا فقد كلف حظر النفط الولايات المتحدة مليون وظيفة وواحدا بالمائه من الانتاج القومي ، كما اضاف في خمس نقاط نسبة مئوية الى مؤشر الاسعار • (٢)

لذلك كان لظهور النفط في منطقة الشرق الاوسط ، الدور الاساسي في دفع الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى للاهتمام بهذه المنطقة ، ففي عام ١٩٢٨• اضطرت بريطانيا تحت ضغط الولايات المتحدة الى توقيع اتفاقية تفرض على الاخيرة عدم تجاوز الخط الاحمر الذى تحدد منذ عام ١٩١٤ ، كما تلتزم طرفي الاتفاقية بعدم الدخول منفردين ، سواء عن طريق مباشر او غير مباشر في انتاج او صناعة النفط في اراضي الامبراطورية العثمانية السابقة في اوروبا او اسيا ، باستثناء بعض المناطق ، ومنذ ذلك الوقت نجحت الشركات الامريكية في الحصول على عدة امتيازات لاستهلاك

---

(١) مجلة النهار العربي والدولي ، عدد ٤١٢ ، ٢٥ ايار ، ١٩٨١ ، ص ٣٩ •

(٢) بيتر مانفولد ، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط ، ترجمة ادين يوسف ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٤٨٣ - ٤٨٤ •

النفط في منطقة الخليج لا تزال سارية المفعول واهمها ما يلي :ـ[١]

١ـ امتياز نفط المملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ ولمدة ٦٦ سنة ٠

٢ـ امتياز نفط الكويت عام ١٩٣٣ لمدة ٧٥ سنة ، مناصفة مع شركة بريطانيا ٠

٣ـ امتياز نفط البحرين عام ١٩٣٠ ٠

٤ـ امتياز نفط المنطقة المحايدة عام ١٩٤٧ لمدة ٦٠ سنة ٠

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية ، خرجت الولايات المتحدة من الحرب اكثر قوة بالنسبة لدول اوروبا ، وكدولة فاعلة في مجرى السياسة الدولية ، واصبحت تتزعم العالم الغربي ، فبدأت الادارة الامريكية تسعى لكسب مناطق نفوذ لتأمين مصالحها النفطية في المنطقة ، تلك المصالح التي تطورت بانشاء هيئة عرفت باسم " هيئة احتياجات النفط " بهدف تأمين سيطرة الولايات المتحدة على احتياجياتها في اى جزء من العالم بكميات تضمن حصولها على مستورداتها المستقبلية ٠

وقد اصبحت الولايات المتحدة تلعب الدور الاساسي وذلك بعد الغاء اتفاقية الخط الاحمر ٠ التي ظلت تحكم العلاقات الاقتصادية الدولية بين اطراف المجموعة الرأسمالية ما يقارب ٢٠ عاما فيما يتعلق بالصناعة النفطية في المنطقة ، تنقيبا واستخراجا وتسويقا ، واصبحت الاستثمارات الحكومية للادارة الامريكية في صناعة النفط في المنطقة تشمل ثلثي استثماراتها المباشرة والخاصة بالشرق الاوسط وذلك بعد جهود بريطانيا في القرن العشرين الى عزلة الخليج العربي عن مجرى الاحداث العالمية ، ومنها العربية ، وقد وصل الامر الى حد ان دائرة الاعتماد البريطاني كانت ترفض السماح لدخول الوفود العربية الرسمية الى منطقة الخليج ٠ [٢]

وبالتالي اصبح للشركات الامريكية في المنطقة ، منطقة الخليج العربي ، الحضور التام وحصة الاسد من الاستثمارات النفطية بالمقارنة مع المملكة البريطانية التي كانت تقليديا هذه المنطقة ، منطقة نفوذ لها ٠

---

(١) د٠ غسان سلامه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣٠٠

(٢) د٠ محمود علي الداوود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٥ ٠

فمقابل حاجة الولايات المتحدة وشركائها الغربيين الى النفط العربي ، ظهرت مجموعة من القيود الاساسية التي تحد من قدرة الدول المصدرة للنفط على تلبية الطلب المتزايد على النفط ، واهم هذه القيود ، قدرة دول الخليج على زيادة انتاجها لتلبية الطلب العالمي ، هذا ويسود اعتقاد لدى الكثيرين المهتمين بشؤون النفط ، قدرة الدول الخليجية على زيادة انتاجها النفطي ، ولكن مجموع العوامل الاقتصادية والسياسية تدفع الدول الخليجية الى الحد قدر الامكان من زيادة انتاجها النفطي ٠

ومن اول هذه العوامل ، تضاعف اسعار النفط عدة مرات في الفترة ما بين ١٩٧٣ ـ ١٩٨٠، فبعد ان كان سعر البرميل لا يتجاوز ثلاث دولارات " ٩ر٢ " وصل عام ١٩٨٠ الى ما يقارب الاربعين دولار ، وثانيهما ، عدم رغبة هذه الدول في زيادة انتاجها لانها تعتقد ان القمية الاقتصادية لنفطها في باطن الارض افضل من تخزينها في المصارف الاجنبية اما العامل السياسي فهو عدم مساعدة الدول العربية في الوصول الى حل عادل بخصوص القضية الفلسطينية ٠ [1] ولو ان المملكة العربية السعودية قد داست على كل ذلك ، وذلك عندما زودت انتاجها فوق الحد المخصص لها لكي تنقذ الدول الصناعية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، مما ادى بالتالي الى انخفاض الاسعار الى اقل من ١٨ دولار للبرميل الواحد ٠

ويؤدى كل ذلك الى الاستمرار في الخلافات ، نتيجة لزيادة الاهمية الاقتصادية لدول الخليج ، اولها ، النزاع بين البلدان في الدول المصنعة في تسابقها من اجل الحصول على النفط العربي ، وما ينتج عن ذلك ، من جعلها بؤرة للمنازعات ، وهذا ما هو حاصل الآن في المنطقة ومن تنافسات غربية وشرقية ٠ وثانيهما ، ازدياد احتمالية اجتياح الاتحاد السوفيتي لنفط الخليج مما يؤدى الى المصادمات وامكانية حظر الامدادات عن الدول الغربية ٠

نتيجة لذلك فان الولايات المتحدة تسعى لتنويع مراكز الاستيراد بسبب خوفها من الاعتماد على النفط العربي ، لكي لا يستخدمه العرب ضدها ، كما حصل عام ١٩٧٣ـ فهي والدول الغربية تحاول الاعتماد على المصادر من غير الاوبك والاعتماد على غير العرب في الاوبك والاعتماد على عرب الاوبك الذى يعتبرون اصدقاء في نظرها ٠

---

(١) د٠ زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٠ ٠

ومنذ منتصف السبعينات وحتى هذه الايام تعمل الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة في سياستها الطاقية على الحد من اهمية النفط العربي وذلك عن طريق توفير احتياطي نفطي يمكّن تلك الدول على مواجهة اى حظر نفطي عربي في المستقبل ، فمثلا فقد بدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٣ ببناء خزانات كبيرة تحت الارض في منطقة خليج مكسيكو لتخزين ملايين البراميل من النفط وذلك بحسب وجهة النظر الامريكية لكي " تكون بعيدة عن تحكم مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس - نقاط الوصل - والتي يُحمّل من خلالها نفط الخليج الى الغرب " (١)

والجانب الآخر من محاولة السيطرة الامريكية على النتائج السياسية للاهمية النفطية، هو استخدامها انواع الترهيب والترغيب ، مهددة باحتلال آبار النفط وشهر السلاح معتمدة في سياستها على " ترويض " الدول العربية النفطية ، وما قوات الانتشار السريع الا دليل على ذلك.

فالاسس التي ترتكز عليها السياسة الامريكية في تعاملها مع المنطقة ، لخصها الباحث موريس اولمان في ٢٣ يناير عام ١٩٧٩ بقوله " **لا جدوى من التحدث عن تمزيق الاوبيك فهي اذا غابت اليوم ستعود الى الوجود غدا ، ولكن بامكان الولايات المتحدة ان تستخدم قوتها الشرائية الكبيرة في تحجيم قوى الاوبك لرفع الاسعار ، فالهدف يجب ان يكون تحويل المال من الاوبيك الى صناديق الخزانة الامريكية ، اما رد الاوبيك الفعلي الوحيد سيكون قطع النفط عنا ، فاذا فعلوا ذلك بامكاننا مصادرة اموالهم الموظفة لدينا ، وارسال بعض بوارجنا لحظر وصول المواد الغذائية اليهم ، فاذا قطعوا النفط قطعنا عنهم الطعام ، واذا تطورت المشاده وصعدت فهذا من مصلحتنا لاننا سنربح التصعيد** " (٢)

---

(١) وكذلك شرعت الولايات المتحدة في بناء السفن الضخمة لتخزين النفط فيها بالاضافة الى حفر الآبار ، وكذلك فان سياستها النفطية هي عدم استغلال النفط بكمياتها الكبيرة المتوفرة في باطنها ، والاعتماد على النفط المستورد ، وبالتالي وجد ما يكفيها لمدة ١٢٠ يوم . للمزيد راجع د. عبدالله عبد المحسن ، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٥ .

(٢) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

ومهما يكن الامر ، فان لمنطقة الخليج العربي اهمية قصوى في حياة الدول الغربية ، وانها ستبقى - تلك الدول- تشرئب الى هذه المنطقة بكل جوارحها وذلك لحاجاتها النفطية الماسة والشديدة لانه العمود الفقرى لصناعاتهم وتطورهم ، ومن جهة اخرى فان كافة اساليب التهديد الامريكية لابار النفط لا تستطيع القيام بها ، لان زوال الآبار النفطية عن الوجود يعني في المحصلة النهائية مساويا لزوال الوجود الغربي وبالاخص الامريكي ٠

ب - **الاهمية المالية لدول الخليج العربي ٠**

تعتبر مجموعة الدول الخليجية المصدرة للنفط احدى اهم المجموعات التي تؤثر الى حد كبير في اسواق المال في العالم الغربي ، بالاضافة الى الارباح العظمية التي جنتها وما زالت تجنيها الشركات النفطية العملاقة ، فقد استطاعت هذه الدول وبسبب مضاعفة اسعار البترول عدة مرات ، ان يتوفر لديها فوائض مالية ، وهي ما اصطلح على تسميته بالبترودولارات ومالها من اثر عميق على اسواق المال وعلى المصارف والاسواق المالية والدولية ٠

ويقصد بالفوائض البترولية " **البترودولار** " تلك الفوائض المالية المتراكمة لدى بعض الدول العربية المصدرة للبترول والناجمة عن الفرق بين عوائدها من صادراتها البترولية واستخداماتها الاستثمارية والاستهلاكية لهذه المحصلات ، وسميت بالبترودولارات لانها دولارات امريكية ثم اكتسابها من بيع النفط ولم تستوعب داخل بلدان الاوبيك ، [(١)] ولها دور كبير في مجرى الحياة الاقتصادية والمالية ، ويمكن توضيح ذلك بما يلي :-

١- فالشركات النفطية وهي في معظمها شركات امريكية ، ما زالت وبالرغم من سياسة تأميم النفط ، تسيطر على عمليات التكرير والتسويق ، مما يمكنها من جني ارباح طائلة لخدمة الاهداف الاقتصادية لتلك الدول ، ويعتبر الخبراء الغربيون ان الاحتكارات الامريكية

---

(١) لقد زادت هذه الفوائض المالية ارقاما ضخمة وبخاصة بعد ارتفاع اسعار البترول الهائل في اواخر عام ١٩٧٣ ٠ الا انها في تناقص مستمر منذ اوائل الثمانينات وخاصة منتصفها ، للمزيد راجع مجدى صبحي ، " فوائض البترودولارات والاستثمار العربي في الخارج " ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٩ ، ١٩٨٧ ، ص ١٧٢ ٠

تراجعت خارج ميدان الاستخراج والذى اصبح تحت رقابة معظم الدول المنتجة ، وتحصل هذه الشركات على ما يتراوح بين٥٠٪ - ٦٠٪ من الارباح النفطية وهي بذلك تبتز ربحا مذهلا فعالا وذلك بشرائها النفط من الدول النفطية وبيع بعض مشتقاته الى ما يزيد على مائة دولة ٠

فمعطيات نشرة تصدرها وزارة التجارة في الولايات المتحدة ، بأن مجمل الارباح التي حصل عليها " البيزنس النفطي " الامريكي من عام ١٩٧٣ - ١٩٧٩ ، في كل ارجاء العالم الرأسمالي والتي تحولت الى الولايات المتحدة تعدت ٤٠ مليار ، وكذلك ربحت الشركات الامريكية عام ١٩٨٢ عقودا تقدر قيمتها بـ ٦ ملايين دولار ، مما يشكل ثلث كافة العقود التي منحت في السعودية خلال العام نفسه ، ونحو ٩٠٪ من كافة العقود التي ربحتها الولايات المتحدة من الشرق الاوسط ٠[(١)]

وكما هو معروف فان الخليج يشكل ثلثي جميع العمليات المتحققة على يد الاحتكارات النفطية الامريكية في العالم ، وبالتالي يمكن على نفط المنطقة ان يوفر للرأسمالية المحتكرة الامريكية ما يعادل اربعة مليارات دولار ربحا صافيا سنويا في حده الادنى ، والذى يعني ان توظيف رؤوس الاموال الامريكية في حقل الصناعة النفطية في منطقة الشرق الاوسط ومن ضمنها الخليج العربي ، يعتبر احدى الدعائم الاساسية للرأسمال الامريكي ، ففي حين ان معدل توظيف رؤوس الاموال الامريكية في الشرق الاوسط لا يتجاوز ٣٪ في منتصف السبعينات ٠ اما في منتصف الثمانينات فهو يتجاوز ٩٪ من مجمل رؤوس الاموال الامريكية الموظفة في خارج الولايات المتحدة ، وبالتالي

---

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣ ٠

فان نسبة الارباح التي حققتها هذه التوظيفات من منطقة الشرق الاوسط بلغت ٨٥٪ من مجمل الارباح التي حققتها الاستثمارات الامريكية في الخارج ٠ [(١)]

والحقيقة ان الزيادات التي طرأت على اسعار النفط لم تؤد الى تقليص ايرادات الشركات فاستطاعت ان تنقل هذه الزيادة الى المستهلكين مضيفة اليها زيادة اخرى ، وبما ان الشركات النفطية في معظمها امريكية ، لذلك يمكن القول ان ايراداتها المتزايدة قد افادت الاقتصاد الامريكي وزادت ايضا من قدرتها على ان نوعت مصادر الامدادات ، ومن مواصلة نقل المواد الاولية من بلدان العالم الثالث اليها ٠ [(٢)]

وعلى الرغم من قدرة الدول الخليجية على توفير احتياطي مالي نتيجة لزيادة الاسعار ، الا ان الولايات المتحدة تعتبر المستفيدة من ذلك بصورة اساسية ، فهذه الاموال تعود الى الولايات على شكل مستوردات سلع استهلاكية وخدمات ومستوردات اسلحة واعتدة عسكرية ، وكذلك على شكل اموال مستثمرة في اسواق المال الرأسمالية الغربية وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ٠

ووفقا لمعلومات اتحاد البنوك السويسرية ، كانت هنالك حتى عام ١٩٨٠ اكثر من ٣٠٠ مليار دولار في اشكال مالية مختلفة لاقطار الخليج العربي في العالم الرأسمالي ، وهي تخص الدول التالية :ـ [(٣)]

---

(١) لقد بلغت ارباح كل من الشركات الامريكية سنة ١٩٧٨ مقدرة بالآلف مليون دولار ، اما عام ١٩٨٦ فقد تراجعت ارباح هذه الشركات ، وتقدر بمليون دولار كما يلي :

	١٩٧٨	١٩٨٦
اكسون	٢٧١٦	٣٨٨٠ر٠
تكساسكو	٨٥٢	٦٧٥
موبيل	١١٢٤	١٢٠ر٤٠
غالق	٧٩٤	ـ
سوكال	١١٠٦	ـ

أ٠ للمزيد راجع ، بفغيني بريما كوف ، **الولايات المتحدة والنزاع العربي الاسرائيلي** ، ترجمة علي هولا ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٦ـ٢٧ ٠

ب٠ ارقام عام ١٩٨٦ من نشرة عالم النفط السابقة ، عدد كانون اول ، ص ٠٧

(٢) د٠ زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧ ٠

(٣) ادموند روند ، مصدر سبق ذكره ، ص ٠٤٤

١١٨ مليار دولار تخص المملكة العربية السعودية ٠

٦٧ مليار دولار تخص الكويت ٠

٥٠ مليار تخص العراق ٠

٣٥ مليار دولار تخص الامارات العربية المتحدة ٠

٣٢ مليار دولار تخص ايران ٠

١١ مليار دولار تخص قطر ٠

وفي تقرير لجميع الموجودات الاجنبية الصافية لدول الاوبيك خلال الفترة " ١٩٧١ ـ١٩٨٤" في الخارج كانت تعادل ٣٤٥ بليون دولار ، وحوالي ٧٠٪ من هذه الموجودات تملكه دول مجلس التعاون الخليجي ، ويقدر ان السعودية تمتلك ٩٠٪ منها والكويت ٨٠ مليون والامارات العربية حوالي ٢٠ بليون دولار ، وحوالي ١٥ بليون دولار لقطر ٠ (١)

وهذه الاستثمارات لدول المنطقة الخليجية تصبح اداة ضد هذه الدول خاصة عند اى ظرف او اى ازمة طارئة ٠ فتخسر هذه الدول اموالها وكذلك الاستثمارات التي وجدت الاموال الضخمة من اجلها ، فمثلا بلغت الاستثمارات لدول الاوبك في بريطانيا والولايات المتحدة نحو ٣٣ مليار دولار منذ مطلع السبعينات حتى اوائل الثمانينات ٠ (٢)

٢ـ اما بالنسبة للمبادلات التجارية ، فان الميزان التجارى بين الدول العربية والدول الغربية يميل لصالح الاخيرة ، فهذه الدول تعتمد بصورة اساسية على استيراد التكنولوجيا والمواد الغذائية الامريكية في تسارع باستمرار ، وخاصة بالنسبة للدول الخليجية (٣) ٠ فقد حصلت منطقة الشرق الاوسط بكاملها خلال اوائل الثمانينات على ١٠٪ من مجمل الصادرة الامريكية ، بالاضافة الى المشتريات العربية من الشركات المتعددة الجنسية الموجودة خارج امريكا وبخاصة الموجودة في اوروبا ٠

---

(١) مجدى صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ ٠

(٢) امين هويدى ، في السياسة والامن ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٤٠ ٠

(٣) وقد كان اغلب المشتريات لبعض الدول " السلاح " ٠ فايران كان اغلبية مشترياتها من الاسلحة وبخاصة فترة السبعينات وقبل سقوط الشاه ، وبأشهر ٠

٠٣ أما المبيعات العسكرية ،فنلاحظ انه منذ عام ١٩٧٣ قد ارتفعت الى منطقة الخليج العربي " ايران والسعودية والبحرين وعمان"، الى ٥٠٪ من مجمل مبيعات الاسلحة الامريكية الى العالم ،وفي الفترة الممتدة من ٧٣-١٩٨٠ صرفت دول الخليج بما فيها العراق وايران حوالي ٣٥٠ مليار على صفقات التسلح.(١) ومع اندلاع الحرب العراقية الايرانية زادت مبيعات الاسلحة لدول الخليج العربي وبخاصة العراق وايران.(٢)

وفي عام ١٩٨٠ بلغت مبيعات السلاح الامريكي الى العالم ١٢ر٦ مليار دولار ، ومن أصل ١١٦ صفقة ،كان نصيب منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ٤١ صفقة، وتصدرت القائمة المملكة العربية السعودية بمقدار ٤ر٤٦ مليار دولار، منها ٣ر٦٨ مليار دولار لاغراض تطوير البنية التحتية العسكرية السعودية ، وحوالي ٧٨٠ مليون دولار خصصت لشراء العتاد القتالي وذلك مقارنا بعام ١٩٧٣ عندما كانت اغلبية الدول الخليجية العربية مضاف اليها اليمن الشمالي والجنوبي مشتركة في ٧ر٨ بليون دولار.(٣)

وملخص ذلك يمكن القول ان أهمية هذه المشتريات بالنسبة للاقتصاد الامريكي بعموميته وللصناعة العسكرية الامريكية بالتحديد،تأتي من مشتريات الجزء الاكبر من دول الخليج. وبالطبيعة فان عملية تحول الدول الخليجية عن شراء البضائع الامريكية بشكل خاص والاسلحة بشكل اكثر خصوصية ،يعني ذلك وبصورة اكيدة ،كارثة بالنسبة للاقتصاد الامريكي بانعكاساتها المختلفة على الحياة الاجتماعية والميزان التجارى والتوظيف ، الخ .

ومع تطور الاحداث في منطقة الخليج العربي وخاصة بقيام الثورة الايرانية، والحرب العراقية الايرانية ، ادى ذلك الى ان تعيد الولايات المتحدة بعض الشيء في سياساتها التسليحية لدول المنطقة وذلك لخوفها من آن تقع هذه الاسلحة في ايدى مناوئة للولايات المتحدة، وقد توج ذلك اعلان مبدأ كارتر" ان أى محاولة من قبل قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العر

---

(١) صحيفة السفير :" ندوة عن منطقة الخليج العربي "، ١٩٨١/٥/٥.

(٢) فمثلا ،فان العراق الآن مدينة لفرنسا بحوالي اكثر من ٢٣ مليار فرنك ومعظمها عقود عسكرية، وللمزيد راجع ، جوزيه جارسون :" فرنسا والصراع الايراني العراقي "، مجلة السياسة الدولية ، مجلد ٢٠ ، عدد ٩١ ، ١٩٨٨، ص ٣١١. وكذلك يقدر الخبراء العسكريين انه منذ اندلاع الحرب العراقية - الايرانية اهتمت دول الخليج العربي بالجانب التسليحي وبنهم ، وان مجموع ما اشترته السعودية من اسلحة خلال الحرب بلغ ٢٥ مليار دولار . للمزيد انظر : مجلة الوفاق العربي والدولي ، عدد ٢١ ، ص ٢.

(٣) وديع ميخائيل حنا: المناقشة البرلمانية الامريكية المستمرة بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي، " اللجنة الخاصة الفرعية " لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ،١٩٧٥، ص ٣٣.

جوما على مصالح امريكا الحيوية وسنقاوم ذلك ..... بما في ذلك القوة العسكرية"..[1]

ج ـ الودائع والقروض :

هنالك بلايين الدولارات التي جمعت منذ عام ١٩٧٣واعيد استثمارها في المؤسسات المالية الغربية عامة والولايات المتحدة خاصة ،وذلك طلبا للارباح .[2]وتصف الخزانة الامريكية نمط اعادة استخدام البترودولار بهذه الطريقة " من مجموع يبلغ على وجه التقريب ١٣٣ بليون دولار هي موجودات مالية جميعها لاوبك في الفترة من ١٩٧٤ ـ١٩٧٦م، استثمر ما يقدر بـ ٤٨ بليون دولار في الخزينة والاستثمار المباشر الطويل الامد في البلدان الصناعية ،واقرض مبلغ ٩ر٧٥ بليون دولار الى بعض المنظمات الدولية ،واودعت الكمية الاكبر بكثير ،٤٩ بليون دولار أو ٠/٠٣٧ من المجموع في مصادر تجارية خاصة ، معظمها في نيويورك ولندن ".[3]

واكثر ما تتوفر الفوائض المالية لدى الدول الخليجية ،فالمملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة توفر ٠/٠٩٠ من الفوائض المالية لدى الاوبيك في حين أنها تتلقى ٠/٠٤٧ من ايرادات النفط ،وسبب ذلك يعود الى " كثرة الانتاج وقلة السكان وعدم توجيه الفائض لخدمة قضايا التنمية ".*

جدول رقم (٦)

والجدول التالي يبين توزيع التوظيفات المالية لدول الاوبيك عام ١٩٧٧[4]

نوع الاستثمار	الكمية المستثمرة " مليار دولار"	النسبة المئوية
استثمار مباشر في الولايات المتحدة.	٤٢	٢٦ر٣
استثمار في الدول الصناعية غير الولايات المتحدة.	١٦	١٠
ديون للدول الصناعية	١٢	٧ر٥
ودائع بالعملات الاجنبية الاوروبية	٦٠	٣٥ر٥
توظيف وديون للدول النامية	٢٠	١٢ر٥
ديون للمؤسسات الدولية	١٠	٦ر٢
المجموع العام	١٦٠	٠/٠١٠٠

(١) د. محمد ابراهيم فضة : مشكلات العلاقات الدولية ،" دور الردع النووي الاستراتيجي في السياسة الخارجية "،شركة المطابع النموذجية ، عمان ، ١٩٨٢ ، ص ٥٨.

(٢) سميح فرسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١.   (٣) د. زهير شكر، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٢.

* ونتيجة الحرب العراقية الايرانية وما آلت اليه ، فقد وقعت معظم الدول في المديونية ،حيث ان السعودية اصبحت الآن مدينة بأكثر من ٢٠مليار دولار من احتياطيها المعلن عنها رسميا. للمزيد انظر : انس سنو ، " اتجاهات جديدة في الاقتصاد العربي"، مجلة الوطن العربي ، عدد ٥١٧ ، ١٩٨٧، ص ٣٦.

يبين هذا الجدول ان من اصل ١٦٠ بليون دولار جمعتها دول الاوبيك ، " بالدرجة الاولى المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة " لغاية عام ١٩٧٧ ثم استخدام ١٣٠ بليون دولار او ٢ر٨١ ٪ في الولايات المتحدة والبلدان الصناعية الرأسمالية ٠

ومن احدث الدراسات التي نشرت عن توزيع الفوائض البترودولارية هي ما اصدرته الخزانة الامريكية ، وفق اخر احصائية لها لعام ١٩٨٦ ،وكما هو موضح في الجدول التالي ٠

جدول رقم (٧)

توزيع الفوائض البترودولارية : (١)

السنة	فوائض النقد القابل للاستثمار	النسبة المئوية من مجموع فوائض النقد القابلة للاستثمار			النسبة المئوية من اجمالي الفوائض القابلة للاستثمار
	بليون دولار امريكي	الولايات المتحدة	السوق الاوروبية	الاقطار المتقدمة	جميع الاقطار المتقدمة الرأسمالية والسوق المصرفية الاوروبية
١٩٧٤	٦١ر٥٠	٪١٩	٪٢٧	٪٢٣	٪٧٩
١٩٧٥	٤٠ر٢٥	٪٢٠	٪٢٠	٪٢٥	٪٦٥
١٩٧٦	٣٩ر٢٥	٪٢٨	٪٢٨	٪٢١	٪٧٧
١٩٧٧	٤٢ر٧٥	٪١٧	٪٢٧	٪٢٣	٪٦٧
١٩٧٨	١٦ر٢٥	٪٢	٪١٥	٪٣٧	٪٥٤
١٩٧٩	٦٦ر٧٥	٪١١	٪٤٣	٪١٦	٪٧٠
١٩٨٠	١٢٤ر٥٠	٪١٢	٪٢٨	٪٢٦	٪٦٦
١٩٨١	٥٩ر٢٥	٪٢٥	٪٥	٪٣٨	٪٦٨
اجمالي "٧٤-١٩٨٣"	٤٥١ر٥٠				
١٩٨٢	-٠٠ر				
١٩٨٣	-١١ر٠٠				
النصف الاول من ١٩٨٤	١ر٢٥				
المجموع "٧٤-١٩٨٤"	٤٣٦ر٢٥	٪١٧	٪١٨	٪٢٨	٪٦٣

(١) ابراهيم عويس ،" فوائض البترودولارات " وجهة نظر اقتصادية ، مجلة النفط والتعاون العربي ، المجلد ١٢ ، العدد ٣ - ٤ ، ١٩٨٦ ، ص ١٤١ ٠

ويلاحظ من الجدول اعلاه ان جميع الاقطار المتقدمة الرأسمالية والسوق المصرفية الاوروبية تحظى بنصيب الاسد من مجمل الفوائض القابلة للاستثمار من البترودولارات العربية ، وان الولايات المتحدة الامريكية تأخذ النصيب الاكبر من تلك الحصة ويعود سبب ذلك الى ان ٧٠٪ تقريبا من الاموال العربية في الخارج مقومة بالدولار ، ٢٥٪ بعملات اخرى ولا سيما الغربية منها .

وكذلك يمكن ملاحظة انخفاض فوائض النقد القابل للاستثمار في السنوات الاولى من مطلع الثمانينات حتى ايامنا الراهنة تقريبا ، " ٨١ ـ ١٩٨٥ " وذلك يعود لعدة اسباب من اهمها انخفاض اسعار البترول وسحب كمية كبيرة نتيجة لذلك ، من الفوائض المستثمرة في الخارج لتعويض النقص في اسعار البترول . اما بالنسبة لدول الخليج العربي فان دخلها من الاستثمارات في الخارج " العراق ، الكويت ، ليبيا ، قطر ، السعودية ، الامارات العربية " يقدر حسب آخر احصائيات بـ " ١٥٦٨٠ " مليون دولار . (1)

اما من حيث سحب هذه الاستثمارات ، فان هذه العملية تتعرض لصعوبات ومخاطر عديدة ، كتجميدها وقت الازمات ، او عدم اعطاء عائدات هذه الاستثمارات بالاضافة لخضوعها للاعتبارات السياسية . ومع دخول الدول الخليجية او بعضها في حالة عجز في موازين مدفوعاتها فانها بدأت في السحب من فوائضها المتراكمة . وكذلك فان ظروف الحرب العراقية الايرانية اثرت على هذه الفوائض ، فمثلا منذ اندلاع تلك الحرب فقد تحولت العراق من بلد يملك فائض مالي كبير الى بلد مدين بأكثر من ٤٠ بليون دولار .

وبالرغم من ان الدول الصناعية الاوروبية تحظى بنسبة مرتفعة من الديون والودائع ، الا ان المستفيد الاول من الفوائض المالية للدول النفطية هو الولايات المتحدة ، ذلك لان الدولار عملة احتياط وعملة الصفقات الدولية استخدمتها الدول الخليجية ، وهذا ما يعطي الدولار دعما اساسيا في مواجهة العملات الرأسمالية الاخرى ، ومما يعطي الدولار دعما اخر هو ان العربية السعودية ما زالت تعتبر الدولار المرجع لتحديد الاسعار النفطية والدفع ثمنا به .

---

(١) مجدى صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠ .

كذلك يجب ان لا ننسى ان التوظيفات الكبيرة للبترودولارات في الولايات المتحدة واوروبا الغربية من شأنها ان تؤدى الى عدة نتائج ومن اهمها :-

١- ربط المصالح للدول النفطية الخليجية بمصالح الاقتصاد الغربي ، وهذا ينعكس على هذه الدول سلبيا ، وذلك على قدرة هذه الدول في اتباع سياسات مستقلة تخدم مصالح اقتصادياتها الوطنية ، وتبقى في تبعية مستمرة ومثال ذلك من ربط اقتصادياتها والفوائض الحالية وبخاصة بعد تضاعفها - بالسياسات التي تمليها عليها الدول الغربية ٠ (١)

٢- وايضا فان البترودولارات الموظفة في الدول الصناعية تشكل اساسا من البيئة الاقتصادية لهذه الدول ، وهذه الاخيرة لا تسمح للدول الموظفة باتخاذ اى قرار يؤدى الى انهيار اقتصادها - كما اسلفت - وذلك نتيجة سحب اموالها او استخدامها كسلاح سياسي من قبل الدول المستثمرة ، واحيانا اخرى قد تلجأ الدولة الموظفة الى تجميد هذه الاموال ٠ وهذا ما حصل بالفعل في ازمة العلاقات بين ايران والولايات المتحدة حيث اعلنت الاخيرة عن تجميد حوالي ٧ مليار دولار ٠ (٢)

وبعض الدول الغربية تتبع سياسات واستراتيجيات اقتصادية بهدف تشجيع الدول النفطية على زيادة استثماراتها فيها ، لكي تضمن تبعية هذه الدول الاقتصادية وبالتالي تبعيتها السياسية ٠ وهذا ما تسعى اليه الولايات المتحدة في الآونة الحالية ، ومع ذلك تتحامى هذه الانظمة عن الاساليب الملتوية والادوات الخبيثة والتي تبدو في ظاهرها وسائل خير وبركة ٠

ومجمل ذلك ، فان الولايات المتحدة الامريكية بوجه خاص والدول الاوروبية الغربية الرأسمالية بوجه عام ، وجدت في ضعف الدول الخليجية وتبعثرها فرصة كبيرة في بناء حضارتها العلمية على حسابها ، دون ان تتألم ، فهذه الاموال تشكل عصب الحياة الاقتصادية لتلك الدول ، وان صاحبة هذه

---

(١) د٠ غسان سلامه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٤ ٠

(٢) ان الاموال الخليجية الموظفة في الولايات المتحدة منذ منتصف السبعينات وحتى اوائل الثمانينات تشكل الآن عنصر اساسي في بناء ورخاء الاقتصاد الامريكي ، فسحبها يعني كارثة يتألم منها العالم ٠ وهي الان تخضع لجميع القيود الامريكية المتعلقة بسحبها ٠

الاموال معرضة لخسارتها في اي لحظه ، سواء لسبب سياسي او اقتصادى ، الخ ٠ وكذلك فان هذه الاموال جعلت من تلك الدول تنقاد وراء عنان السياسة الغربية وما للاخيرة من مساوىء عدة ٠

٤ـ الاهمية العسكرية لمنطقة الخليج العربي :

لعدة سنوات لم يكن للخليج العربي اهمية استراتيجية عسكرية بالنسبة للدول الكبرى التي كانت تركز استعداداتها لاحتمالات المواجهة على منطقتي القاره الاوروبية والمحيط الهندى ، الا ان تطور الاوضاع في القرن الافريقي وازدياد الانظمة الوطنية في المنطقة ، دفعا الاستراتيجيين الامريكيين الى وقف المحادثات الخاصة بنزع السلاح في المحيط الهندى بين العملاقين ، وذلك بحجة اخلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة ، والى البدء بتعزيز التواجد الامريكي في منطقة المحيط وعلى مداخل الخليج ، وقد زادت احداث افغانستان وايران من قناعة المسؤولين الامريكيين بضرورة تكثيف الوجود العسكرى الامريكي بسبب الاهمية المتزايدة لمنطقة الخليج ، ليس باعتبارها موردة للنفط فقط ، بل في اطار التنافس الدولي والصراع بين الجبارين ٠ (١)

فهنالك تصريحات عديدة للمسؤولين الغربيين عن اهمية الخليج العسكرية الحالية ، وعن انتقال المواجهة العسكرية المحتملة لمواجهة الاتحاد السوفياتي من اوروبا الغربية الى الخليج العربي ، فهذا الجنرال القرني فوش يقول "ستستمر الحرب ما لم نحصل على البترول " وصانعي السياسة الامريكية عبروا عن اهمية الخليج بقولهم " ان من يسيطر على الخليج سيسيطر على العالم " (٢)

وتأكيدا على اهمية الخليج العسكرية ، اتخذت واشنطن الخطوات التالية ، ومنها اولا زادت التواجد الامريكي في اوقاف السلم ، ثانيا انشأت قوة التدخل السريع ، ثالثا حصلت على تسهيلات من عدد من الدول في المنطقة القريبة منها ، ومثال ذلك قاعدة ديجوجارسيا ٠ (٣)

---

(١) د٠ زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ ـ ٤٤ ٠
(٢) د٠ محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٦ ـ ٥٧ ٠
(٣) المصدر السابق ، ص ٥٩ ٠

وتركز التقارير الغربية على الاختلال في التوازن العسكري في المنطقة الناتج عن تدخل السوفيات في افغانستان وعن الثورة الايرانية المعادية في بداياتها للسياسة الامريكية ، وعلى ضعف القوى المحلية الاخرى غير القادرة عن الدفاع عن المنطقة ٠

وتؤكد هذه التقارير على ان امن الخليج يؤثر الى حد كبير على الامن الغربي كافة والاوروبي والامريكي خاصة ، وعلى ان الاتحاد السوفياتي متفوق عسكريا في منطقتي الخليج العربي والمحيط الهندى ، وذلك بكونه على مقربة جغرافيا من الخليج ، مما يزيد من قدرته على التحرك واخذ زمام المبادرة ،الا ان القادة السوفيات مدركين تماما ان وضع اليد من قبلهم على الخليج او اقفاله في وجه العالم الغربي يفترض حالة حرب ٠ (١)

وكما هو معلوم فان الغرب سوف يدخل مع الاتحاد السوفياتي حربا او استخدام السلاح النووى اذا ما حرم او خنق في اقتصاده ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان السيطرة العسكرية على منطقة الخليج العربي من قبل الاتحاد السوفياتي تؤدى الى تطويق اوروبا الغربية وسقوطها ، وسيطرة الاتحاد السوفياتي على اوروبا الغربية تمكنه من تطويق الولايات المتحدة ٠ ولهذا فالكثير من المحللين الاستراتيجيين الامريكيين من يعتبرون منطقة الخليج العربي هي قلب العالم وبالتالي سيشكل اساسا للسيطرة على العالم اذا امكن لاى جهة من السيطرة عليه ٠

وبناء على ذلك فان الاتحاد السوفياتي ينادى بابعاد المنطقة عن الصراع الدولي وتحييدها ، وذلك لانه يدرك الاهمية الاستراتيجية العسكرية لتلك المنطقة اولا ، ولانها منطقة قريبة منه ثانيا ، وضرورية لامنه القومي ثالثا ، وهذا ما عبر عنه برجينيف في مبادرته بخصوص منطقة الخليج العربي ٠ (٢)

وفي هذا الخصوص ، صرح احد المسؤولين الامريكان ، عندما قال عن منطقة الخليج العربي واهميتها " يجب افهام الاتحاد السوفياتي ٠٠٠ ان امن الخليج امر حيوى للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ٠٠٠ لذلك لا نستطيع ان نرى الخليج يقع في دائرة النفوذ السوفياتي "٠ (٣)

---

(١) مجلة النهار العربي والدولي ، العدد ٤ ، ١٠ شباط ١٩٨٠ ، ص ٢٧ ٠
(٢) وهي تتألف من عدة بنود ، للمزيد راجع حسين اغا واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩-٣٦٠
(٣) بيتر مانجولد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ ٠

وفي ذلك الاطار ، قامت واشنطن وبعض العواصم الغربية بتقديم صفقات الاسلحة لهـذه الدول وذلك للدفاع عن المصالح " الحيوية " الغربية اولا ، ولكي تكسب تحويل البترودولارات الناتجة عن بيعها للنفط من ناحية ثانية ، ولردع عدوها اللدود والتقليدى ثالثا ، وذلك مع علمها ـ الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ـ ان هذه الدول لا تستطيع الوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي ٠

ونتيجة لذلك فقد اخذت الدول الخليجية تسارع في طلب المزيد من الاسلحة لترضي فيهم " صديقتها " الولايات المتحدة ٠

ومن خلال الجدول التالي سوف نلاحظ تلك النفقات العسكرية كنسبة مئوية من الناتج القومي الخام لهذه الدول في فترة من الفترات وهي عام ١٩٧٦ " وذلك بملايين الدولارات الثابتة"(١)

جدول رقم (٨)

البلد	النفقات العسكرية	الناتج القومي الخام	النسبة المئوية
ايران	٧٤٦٠	٦١٠٣١	١٢ر٢
البحرين	١٩	٦٣١	٢ر٩
العراق	١٥٣٠	١٤٤١٢	١٠ر٦
العربية السعودية	٧١١٠	٣٦٦١٤	١٩ر٤
عمان	٨٠٤	٢٠٠٣	٤٠ر١
قطر	٢٤٢	٢٢٥٠	١٠ر٨
الكويت	٤٧٨	١٥٣٥٣	٣ر١

(١) د٠ حسن علي الابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٠ ٠

هذه الارقام تتزايد باستمرار خلال السنوات اللاحقة ، وكما هو معروف ان احد الاهداف الامريكية غير المعلنة للسياسة الامريكية في الخليج هو الحفاظ على مستويات عالية من التهديد واشعار دول المنطقة بذلك ،لبيع الاسلحة اليها وبذلك تخلق عنصر عدم الاستقرار في المنطقة اكثر من توافر الهدوء .

وقد اقترح الاستراتيجيون " الامريكيون - والاسرائيليون " قبل عدة سنوات ، سياسة خارجية جديدة من اجل منطقتي الخليج العربي والشرق الاوسط وتقوم هذه الاستراتيجية العسكرية على اساس اعلان وزير الخارجية الامريكي ، السابق ، هيج ، بأن اسرائيل هي الحليف الموثوق به لامريكا في الشرق الاوسط ، وعلى اساس ملاحظات نائب وزير الخارجية الامريكي جيمس باكلي - آنذاك - والتي قال فيها " دعوني اوكد ان هذه الادارة ستبقى ملتزمة بأمن اسرائيل ولتضمن لاسرائيل الاستمرار في تفوقها العسكري الجوهري على الاعداء المحتملين ."[1] وذلك في منطقتي الخليج والشرق الاوسط ، والخطر المحتمل في نظرهم هو الاتحاد السوفياتي ، والذي يود تهديد مصالحهم "الحيوية ". .

وخلاصة القول ، فان منطقة الخليج العربي بما تشكله من موقع جغرافي مميز وذلك باتصالها بالمياه الدولية بالمحيط الهندي وقربها من الاتحاد السوفياتي ، واهميتها الدولية والعالمية . كل ذلك جلب لها المآسي ، وما الحرب الدائرة بين العراق وايران الا اكبر دليل على ذلك ، هذا من ناحية ، ومن جهة اخرى فان هذه المنطقة بما تمثله من اهمية بالنسبة للدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك في اعتمادها عليها في امداداتها النفطية ، جعلت منها - المنطقة - مخازن للاعتدة العسكرية الاجنبية ، وفي النتيجة النهائية وضحت التنافسات الدولية عليها كمناطق نفوذ كبرى ، وخاصة بين العملاقين ، اللذين يرى كل واحد منهما احقيقة في السيطرة عليها وحتى وصل ببعض الاستراتيجيين الغربيين الى القول - عن منطقة الوطن العربي وبالاخص منطقة الخليج العربي " ان من يمتلك التأثير الجدي والفعال في الوطن العربي سيؤثر بالضرورة على اوروبا واليابان .[2]

---

(١) البرت والستر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ .

(٢) د. صباح محمود محمد ، **النظريات الجيوبولتيكية والصراع الدولي على منطقة الوطن العربي** معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٥ .

الفصـــل الثانـــــــي

بدايـات واهـداف الـسياسـة الامريكية في منطقة الخليج العربـي

مقدمـــــــة :

المبحث الاول : السياسة الامريكية في فترة ما بين الحربين العالميتين

المبحث الثاني : السياسة الامريكية في فترة الحرب العالمية الثانيـــة

المبحث الثالث : السياسة الامريكية منذ الحرب الثانية وحتى الاعلان عن الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي .

المبحث الرابع : الاهداف السياسية الامريكية في الخليج العربي .

المطلب الاول : احتواء التوسع السوفياتي .

المطلب الثاني : المحافظة على الاستقرار في المنطقة .

المبحث الخامس : الاهداف الاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي .

المطلب الاول : تأمين الامدادات النفطية .

المطلب الثاني : الحصول على الاستثمارات وفوائض البترودولار .

المبحث السادس : الاهداف العسكرية الامريكية في الخليج العربي .

المطلب الاول : التصورات الامريكية لتلك الاهداف .

المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات .

ان ظهور الولايات المتحدة الامريكية على مسرح السياسة العالمية تأخر حتى نهاية القرن الثامن عشر ، فقد كانت سياستها تقوم على الابتعاد عن مشاكل القارة الاوروبية ، بمعنى قيامها على الحياد والعزلة .[1] ولم تتطلع لخارج حدودها الا بعيد النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

وقد قويت مكانة الولايات المتحدة الدولية بعد تولي شيودور روزفلت الرئاسة في مطلع القرن العشرين ، بحيث اصبحت الولايات المتحدة من بين الدول المعدودة والتي كان لها الاثر الكبير في حفظ التوازن الدولي .[2]

وفي تطلعاتها ، ظهر لها قدر من الاهتمام المباشر بالوطن العربي في آسيا وافريقيا وبذلك عم شيء من النفوذ الامريكي ، وكانت ادواته الهيئات العسكرية والثقافية والهيئات الدبلوماسية واصحاب التجارة والارساليات التبشيرية .[3]

وقد كان للولايات المتحدة دور كبير داخل الدولة العثمانية ، ومارست ارسالياتها النشاط الكبير في عدة مجالات ، كما نالت عددا من الامتيازات الاقتصادية بما فيها مد السكك الحديدية والتنقيب عن المعادن وبخاصة في منطقة الخليج ، والذى كان منذ القرن السادس عشر محط انظار القوى الاوروبية ، والتي كانت تطمع في السيطرة والاستفادة منها ، وكان في مقدمة هذه الدول البرتغال ثم تلتها هولندا و فرنسا وبريطانيا .[4]

من قبيل ذلك ، كانت هنالك علاقات دبلوماسية بين الولايات المتحدة وبين الدول العثمانية ، وكان اخر ثلاثة سفراء بعثتهم الولايات المتحدة الى الاستانة من اليهود وكان من اشهرهم " مورغانشو " الا ان الدور الامريكي انذاك لم يكن واضحا وذلك بالقياس مع الدور البريطاني على الرغم من ان الحركة الصهيونية قد ضمت اليها عددا من اصحاب النفوذ ولعبت دورا كبيرا في حملة الرئيس ويلسون الانتخابية عام ١٩١٢ .[5]

---

(١) د . خيرية قاسمية ،" الولايات المتحدة والوطن العربي في الفترة ما بين الحربين "، المستقبل العربي ، العدد ٢٩ ، تموز ، ١٩٨١ ، ص٥١ .

(٢) R.C Macrides. **Foreign Policy in World Politics**, 3rd (Englewod) Clipts N-O Prentice Hall, 1961 .P. 345.

(٣) مجموعة من الباحثين ، **السياسة الامريكية والعرب** ، مركز دراسات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٩ .

(٤) د . خيرية قاسمية ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٢

(٥) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

ولقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا كبيرا خلال الحرب العالمية الاولى في تنشيط علاقاتها بالدول العثمانية وقدمت المساعدات المختلفة والدعم لليهود وللمؤسسات الصهيونية، ولكن هذه المعونات لم تنقطع بعد دخولها الحرب عام ١٩١٧ ، قد سارت في طرق عدة في محاولتها لبعد الالمان عن الدول العثمانية وذلك لعقد صلح منفرد معها ، ولكن مهمة مورغانشو ، والذى ارسل به كسفير باءت بالفشل وذلك بسبب عدم اتفاقها مع المصلح البريطانية والخطط الصهيونية.[١] ولكن وعد بلفور وصيغته المقترحة وتأيدها من قبل ويلسون ما هو الا موافقة على تقسيم الدولة العثمانية وبالتالي تناقضه مع مبادئه التي عرضها على العالم لاقرار السلام العالمي وكذلك حق الشعوب في تقرير مصيرها ومن بينها الشعوب العربية ٠

وبذلك باءت بالفشل ايضا امال العرب الكبيرة والتي كانت متعلقة بمحصولهم على استقلالهم وذلك بتعليقهم الامال على مبادىء ويلسون وعلى الاعلان عن السياسة الامريكية التي سوف تنتهج بعد الحرب ، وذلك بسبب ان المعاهدات السرية التي ابرمت خلال الحرب من قبل القوى الكبرى ، ابقت هذه القوى هي المسيطرة حتى فترة ما بعد الحرب ٠

وفي مؤتمر الصلح عام ١٩١٩–١٩٢٠،لم يتم التوصل الى تسوية مناسبة لمصير الدولة العثمانية ولم يخرج الا معاهدة فرساى مع الدولة المغلوبة " ومبدأ تقرير المصير المشوه الذى لم يكن الا صورة اخرى للاستعمار القديم "[٢] وبالتالي اثبتت مبادىء ويلسون " العظمية " بأنها خير دعاية للحلفاء ولكنها لم تكن جادة لتحقيق قواعد السلم العالمي ٠

وسوف نركز على السياسة الامريكية في المنطقة العربية بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص ، وذلك بشيء من الايجاز ووفق الخطوط التالية :

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٠ ٠

(٢) Zeine N-Zeine, The Struggle For Arab independence. 64rid Beirut : Khayat's 1960 p. 154 .

المبحث الاول : فترة ما بين الحربين ٠" السياسة الامريكية في فترة ما بين الحربين"

يعد قرار الكونغرس الامريكي بالانسحاب من عصبة الامم المتحدة خطوة جديدة من العلاقات الامريكية العربية والتي امتازت بمظهرين : **الاول** لم تهتم الولايات المتحدة للمطامع الاوروبية في تقاسم الوطن العربي ، فوقعت اجزاءه الآسيوية عدا وسط الجزيرة الغربية وغربيها تحت انواع مختلفة من الاحتلال الاوروبي ٠ وتطابقت هذه السياسة مع السياسة الامريكية بعدم سيرها وفق المخطط الامريكي العام ٠ **والثاني** ، وقوف الولايات المتحدة في فترة ما بين الحربين موقفا سلميا ولم تظهر اهتماما ، الا بالانشطة الغير سياسية كالثقافية والاقتصادية ، الخ ، وقد احتفظت بدور المراقب في الاحداث السياسية العربية ، لانها لا زالت مرتبطة في الذهن العربي بمبادىء تقرير المصير ومعاداة الاستعمار ، فمثلا الاهتمام ومنذ مدة طويلة بمنطقة الخليج العربي بشكل خاص والمنطقة العربية بعموميتها ، وذلك عن طريق المبشرين الامريكان ، لم يثني السياسة الامريكية عن زحزحة موقفها ٠ [1] وكانت بريطانيا هي التي استغلت المنطقة استغلالا بحيث يضمن لها السيطرة والبقاء لمدة اطول في هذه المنطقة ٠

على اى حال ، فان عزلة الولايات المتحدة لم تكن تامة عن المنطقة العربية ولكن يمكن التحدث عن علاقاتها مع الدول العربية والخليجية منها على وجه التحديد في تلك الفترة في النقاط التالية :ـ

١ـ **العلاقات الدبلوماسية :**

لقد كانت العلاقات الامريكية بدرجات متفاوتة مع الوطن العربي وبلدانه ، وذلك طبقا لاهمية مصالحها ، ففي مصر مثلا رفعت تمثيلها عام ١٩٢٢ ، وكذلك اهتمت في نفس الفترة في اقامة علاقات دبلوماسية في المغرب وذلك حفاظا على مصالحها التجارية ٠ [2]

---

(١) د٠ خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي، " اطروحة دكتوراه " جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٢١ ٠

(٢) د٠ محمود علي الداوود ، " الخليج العربي في العلاقات المعاصرة " ، مجلة الخليج العربي المجلد ١٣ ، عدد ٢ ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ ٠

اما الاجزاء الاخرى من الجزيرة العربية الممتدة من محمية عدن والكويت ، لم يكن للولايات المتحدة اى مجال لتغيير الوضع القائم من الاشراف البريطاني على المنطقة ، والاستثناء الوحيد هو سلطنة مسقط وعمان ٠ وكانت المصالح الامريكية هنالك بعثة طبية للكنيسة الاصلاحية، ومع ذلك بدأت العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٣٤ وذلك بأن اوعزت الخارجية الامريكية لسفيرها في بغداد للسفر الى مسقط في زيارة رسمية للسلطان سعيد بن تيمور ٠ وذلك بمناسبة الذكرى المئوية لمعاهدة الولايات المتحدة مع مسقط ، وقد رد السلطان هذه الزيارة بأن قام بزيارة لواشنطن ونزل ضيفا على الرئيس روزفلت عام ١٩٣٨ ٠ (١)

وبعد استقلال العراق ودخولها الى عصبة الامم المتحدة في عام ١٩٣٢ ، انشأت الحكومة الامريكية مفوضيه لها في بغداد ، وارسلت " بول نابنشو " Paul Knabenshu" كأول وزير مفوضيه لها في العراق ، اما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فان الحكومة الامريكية ابدت القليل من الاهتمام بها خلال العشرينات ، ولكن في عام ١٩٢٨ ابدت السعودية رغبتها في اقامة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة ، ولكن وزارة الخارجية الامريكية لم تستجب للطلب السعودى بعد اعترافها ، بان السعودية ذات اهمية تجارية ضئيلة للولايات المتحدة ، وكذلك اشير الى ان الاعتراف بابن سعود سوف يثير مسألة الاعتراف بامام اليمن ٠ (٢)

ولكن بعد حصول شركة ستاندرد كاليفورنيا على امتياز نفطي في السعودية في ١٩٣٣ ، وجدت الحكومة الامريكية نفسها ملزمة باقامة نوع من العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة السعودية ولذلك تم التوقيع في لندن ، بعد مراسلات عديدة على اتفاقية مؤقتة لتنظيم العلاقات بين الطرفين في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٣٣ ٠ (٣)

لقد تم الضغط من الشركة النفطية - شركة ستاندرد كاليفورنيا - ، مع بداية عملية التنقيب عن النفط في السعودية ، على وزارة الخارجية الامريكية من اجل اقامة تمثيل دبلوماسي امريكي

---

(١) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ - ٢٥ ٠

(٢) د٠ خليل على مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ ٠

(٣) وليد محمد "العلاقات السعودية الامريكية - العلاقات الدبلوماسية والصداقة " ، مجلة صوت الطليعة٠

هناك ، فارسلت القنصل الامريكي في الاسكندرية " ليلاند موريس " الى جده لدراسة الوضع هناك ٠

ولكن باكتشاف النفط بكميات تجارية في السعودية في عام ١٩٣٨ ، والاهتمام الذى ابدته ايطاليا والمانيا واليابان بالسعودية ، كل ذلك دفع الحكومة الامريكية الى اعادة النظر في موضوع التمثيل الامريكي في السعودية ٠ وفي ضوء التطورات والتوصيات ، من وزيرها المفوض في بغداد ، ووزيرها المفوض من مصر " بيرت فش " Bert Fish " ، قررت الحكومة الامريكية اعتماد وزيرها المفوض في مصر لدى السعودية ايضا وكوزير غير مقيم ، وبالنتيجة وصل فش الى جده وقدم اوراق اعتماده الى الملك عبد العزيز بن سعود ٠ (١)

اما في الامارات الخليجية ، فلم يكن لامريكا اى علاقات دبلوماسية معها ، لان اغلبها كانت مرتبطة مع بريطانيا على صورة معاهدات ثنائية واكتفت الولايات المتحدة بالزيارات التي كان يقوم بها اعضاء هيئاتها الدبلوماسية في المناطق المجاورة لهذه الامارات ، ففي عام ١٩٢٣ مثلا ، قام القنصل الامريكي في بغداد بزيارة الى مسقط والبحرين ، كما قام نائب القنصل الامريكي بعدة زيارات الى البحرين ٠ (٢)

وعموما يمكن القول ، ان التطور في العلاقات بين دول المنطقة والولايات المتحدة الامريكية ، قد نبه اذهان المسؤولين في واشنطن الى الاهمية التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي وبشكل خاص في مجال النفط ٠

٢ـ اعمال الارساليات والانشطة الثقافية :

كانت النشاطات الثقافية الامريكية امتدادا لفعاليات كانت قد سبقت الحرب العالمية الاولى ، فخلال الحرب الاولى تأسست البعثة الامريكية للاغاثة في الشرق الادنى ، وقد شاركت فيها الارساليات الامريكية وبعض المؤسسات العلمانية ، وقد دعمتها الحكومة ماديا ودبلوماسيا اثناء الحرب ، وبعد الحرب حملت هذه الهيئة اسم " صندوق الشرق الادنى Near East Foundation ،

---

(١) د٠ خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩ ـ ٣٠ ٠
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٠ ـ ٣١ ٠

وكانت مهماتها قد توسعت لتشمل توطين المهاجرين والتنمية الاقتصادية والاسكان والصحة والتعليم .[١] وبالرغم من هذه المظاهر البراقة للارساليات ، الا ان الهدف من وراءها هو في المحصلة النهائية استغلال هذه المنطقة للسيطرة على اقطار الشرق ، كما ثبت ذلك بالفعل فيما بعد .[٢]

ونتيجة لتوسيع انشطة الارساليات التعليمية بعد الحرب ، تحولت الكلية السورية البروستنتية الى جامعة بيروت الامريكية عام ١٩٢٠ ، كما وجدت جامعة شبيهة لها في القاهرة عام ١٩١٩ ، وقد توسعت شبكة المدارس الارسالية في لبنان وسورية والعراق مع توجيه الاهتمام الخاص لتعليم البنات ، وانشأت ايضا المستشفيات في العراق ومطرح قرب مسقط . وكذلك وجدت الارساليات الدينية في كل من البصرة والكويت والبحرين ومسقط ، وقد رفضت السعودية المحاولات المتكررة لتأسيس مثل هذه المراكز .[٣]

اما في فترة ما بين الحربين ، فقد دخلت الجامعات الامريكية في التنافس الحاد بين البعثات الاثرية الاجنبية للتنقيب عن الآثار في المنطقة العربية ، واكثرها اهمية حفريات جامعة ييل بالتعاون مع الاكاديمية الفرنسية " دورا اوريبوس في سوريا بين ١٩٢٨ ـ ١٣٧ " ، وحفريات جامعة بنسلفانيا والمتحف البريطاني في العراق " ١٩٢٢ ـ ١٩٣٣ " ، وكذلك في عام ١٩٣٣ اقيمت المدرسة الامريكية للابحاث الشرقية " "American School Of Oriental Research " وهذه شبيهة لمدرسة القدس ، وقد عملا في تغيير وتشويه صور العرب في الذهن الامريكي .[٤]

---

(١) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥٠ .

(٢) كانت الجمعيات التبشيرية تمثل بداية الوجود الامريكي في بلاد فارس ، فقد وصلت في عام ١٨٣٥ اول ارسالية تبشيرية كاثوليكية الى مدينة " اورميه " الواقعة بالقرب من بحيرة اورميه في شمال بلاد فارس ، للمزيد راجع ، د. فوزى عبد البخيت السامرائي ، " من تاريخ النفوذ الامريكي في ايران " ، الخليج العربي ، المجلد ١٠ ، العدد ١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٩ .

(٣) المستقبل العربي العدد السابق ، ص ٥٦ .

(٤) د. محمود علي الداوود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٢ .

ويقول الاستاذ توماس أ - بريسون ، ان هم الولايات المتحدة خلال الحرب الاولى وبعدهـــا ، هو حماية المؤسسات التبشيرية في الشرق الاوسط ، فقد كانت تركيا تضم حوالي ١٥٠ مبشراً، وقــد فرضت عليهم الحرب وما بعدها ظروفا قاسية ، وقد ازداد تأثير موظفي الاغاثة والمبشرين في مجـال صنع السياسة الامريكية خلال الحرب الاولى ، وقد كان تأثيرا فعالا بضغطه على الادارة الامريكيـــة لكي تقنع الاتراك بالسماح للحكومة الامريكية بدخول البلاد العربية ، ومن ثم اوجدت لها موطــئ قدم ، [١] وذلك لكي يكون لها الاساس والحرية في العمل ٠

٣ـ __المصالح الاقتصاديـــــة :__

ان الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الاولى كانت تتطلع لتعزيز نفوذها الاقتصادي في الوطن العربي بشكل عام وفي منطقة الخليج بشكل خاص ٠ فقد تمكنت شركات النفط الامريكيـــة الكبرى ، خلال حقبة قصيرة نسبيا ، من الحصول على امتيازات نفطية مهمة في منطقة الخليـــج العربي وذلك بدعم من وزارة الخارجية الامريكية لهذه الشركات ٠

فاستثمارات النفط الامريكي الخاصة ، " في العراق في العشرينات ، وفي البحرين والكويت والعربية السعودية في الثلاثينات " ، لم تكن هذه الاستثمارات من الوجهة القانونية خاضعـــة لسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، بل عملت كمؤسسات مستقلة ، وبالتالي اصبح تطـــور علاقات الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية في الشرق العربي في تلك الفـــترة، هو نتاج للتفاعل القائم بين سياسة الولايات المتحدة الرسمية ونشاطات الشركات الخاصة فـــي المنطقة وتأثير ذلك على المحيط الدولي ٠ وقد ترسخت خلال هذه المدة " اسس العلاقات بـــين الاجهزة الحكومية الامريكية وصناعة النفط في الشرق الاوسط ، وهي الفترة التي اشتبكت فيهـــا الاعتبارات الامريكية والمصالح البريطانية المنافسة " [٢]

---

(١) توماس أ٠ بيرسون ، __العلاقات الدبلوماسية الامريكية مع الشرق الاوسط__ ، ترجمـــة دار اطلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٧ ـ ١٥٠ ٠

(٢) Shoshana Klebanoff , __middle East Oil and the U.S Foreign Policy__ , New York, 1974. P.3 .

ولكن الشركات الامريكية لم تكن تبدى اهتماما يذكر باحتياطي النفط في الشرق الاوسط قبل عام ١٩٢٠ لعاملين ، **اولهما** ، ان اكتشاف النفط في اوكلاهوما عام ١٩٠٧ ضمن لامريكا قدرا كافيا من النفط ، **وثانيهما** ، ان عملية التنقيب عن النفط كانت حكرا على الدول التي كان لها اليد الطولي على المنطقة في العهد العثماني ·[١] وبخاصة المملكة البريطانية في منطقة الخليج ومصر والعراق ·

ومن الملاحظ ان الشركات الامريكية الاستثمارية بدأت بعد عام ١٩٢٠ تبدى اهتماما في الاحتاطي الخارجي للنفط مدفوعة بعوامل عده ومنها ، ١- النقص المتوقع في النفط الامريكي ، ٢- الخوف من الاحتكار البريطاني - الهولندى لاحتياطي النفطي العالمي ، ٣- التوقعات في الحصول على احتياطي نفطي عالمي واسع وبتكاليف رخيصة ، ٤- ان الحرب اظهرت للدول اكثر اهتماما لحاجتها من النفط · هذه العوامل جميعها دفعت الشركات الامريكية بالبحث عن النفط في الشرق الاوسط وبخاصة في منطقة الخليج العربي ·[٢]

فدور الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة - كما يقول بعض المحللين - قد بدأ بالفعل منذ عام ١٩٢٧ عن طريق وقوف الحكومة الامريكية وراء شركات النفط الامريكية التي بدأت تلاحق وتنافس الشركات البريطانية والهولندية والفرنسية في مناطق امتيازاتها النفطية والعسكرية·[٣]

لقد كان النفط الايراني هو الوحيد المكتشف في هذه الفترة ، وكانت شركة سنتندرنيوجرسي ، تتوقع احتياطي كبير للنفط في الموصل ، وطلب من الخارجية الامريكية مساعداتها في الحصول على امتيازاتها الجديدة ، علما بأنه " في عام ١٩٠١ حصل مواطن انجليزى على امتياز للتنقيب عن النفط في ايران ، وفي عام ١٩٠٨ بدأ الانتاج وفي عام ١٩٠٩ تأسست اول شركة النفط الانجليزى - فارسية - وبعد ذلك تحولت الى شركة النفط الانجلوايرانية "[٤].

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤ ·
(٢) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨ ·
(٣) مجلة اخبار البترول والصناعة ،العدد ١١٧ ، ١٩٨٠ · ص ٣ ·
(٤) ادموند رونر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦ ·

وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية ـ آنذاك ، كانت تملي على حكام الخليج بالا يمنحوا امتيازات للتنقيب عن البترول دون الرجوع اليها ، باستثناء السعودية ، بين عام ١٩١٣ ـ ١٩٢٣ لانها لم تدخل في هذا العقد ، فكان الباب مفتوحا لدخول شركات البترول الامريكية اليها ٠ (١) وبالتالي كانت السعودية من اوائل من استقطب الشركات الامريكية ٠

وفي عام ١٩٢٠ رفع السفير الامريكي مذكرة تضمنت الطلب بالعمل بسياسة الابواب المفتوحة في الاراضي العربية الواقعة تحت الانتداب البريطاني ، وذلك لان الحكومة البريطانية كانت تحابي الشركات البريطانية على حساب الشركات الامريكية ، وقال فيها ، بأن الولايات المتحدة لا بدّ لها من استغلال مصادر النفط ٠

ونتيجة لمطالبة حكومة تركيا بضم الموصل ، فقد وافقت الحكومة البريطانية على توقيع اتفاقية في ٣١ تموز عام ١٩٢٨ " والمسماة باتفاقية الخط الاحمر " وذلك لمساهمة الولايات المتحدة ـ الرأسمال الامريكي ـ في شركة النفط التركية والتي اصبحت تعرف فيما بعد ب شركة نفط العراق ، على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى " فرنسا ، انجلترا ، هولندا " وتشمل مجموعة النفط الامريكية المعروفة باسم شركة استثمار الشرق الادنى ، وهذه المجموعة هي شركة نيوجيرسي وشركة ستاندرد " نيويورك " وكلاهما سيطر عليه روكفلر ٠ (٢)

وهكذا فقد وجدت الاستثمارات النفطية الامريكية طريقها الى النفط العربي ، ففي عام ١٩٢٨ اصبحت شركة ستاندرد للنفط " كاليفورنيا " صاحبة امتياز التنقيب عن النفط في

---

(١) د٠ رأفت الشيخ ، **امريكا والعلاقات الدولية** ، مطبعة امل ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢١٥ ٠

(٢) وهذه الشركات السبع هي

1- Standard Oil of Newjersy.
2- = = = California
3- Tedalo Oil Company.
4- Mobil Oil .
5- سوكسال
6- Shell
7- B.P

البحرين ، كما شاركت شركة امريكية عام ١٩٣٤ في تأسيس شركة نفط الكويت .[١] وحتى عام ١٩٣٩ كانت تمتلك الشركات النفطية الامريكية ثلث شركة نفط العراق وتحتكر الانتاج في السعودية والبحرين ولها جزء من ممتلكاته بالكويت .[٢]

وكذلك فهناك مشاركات فردية في انشطة اقتصادية في بعض انحاء الجزيرة العربية ، فهذا مثلا " كرين " الذى شارك في لجنة كنج ـ كرين ، ابدى اهتماما بالبلاد العربية وقام بجولات متعددة ، مما حدى بالملك عبد العزيز ال شعود ان دعاه لزيارة جدة لمساعدته في البرامج الزراعية وتطوير موارد المياه في المملكة .

ومن المشاركات الفردية ايضا " تونيشل " الذى بدوره تم حصول شركة نفط ستاندرد كاليفورنيا على امتياز للتنقيب عن نفط السعودية عام ١٩٣٢ ، وكذلك له الدور الكبير في منح امتياز ارامكو في المملكة العربية السعودية ، وذلك عن طريق قيامه بالمفاوضات والتي عقدت بين المملكة والشركة .[٣]

ونتيجة لزيارة العلاقات والمصالح بين المملكة السعودية والولايات المتحدة الامريكية، فقد تم تعيين وزير مفوضيه ثابت في البعثة الامريكية في جدة ، وهو مسؤول امام السفير الامريكي في القاهرة ، وقررت زيادة مساعداتها الى السعودية الى ١٢ مليون عام ١٩٤٣ . وقد وسعت المناطق الممنوحة للشركات الامريكية في المنطقة الى مليون ونصف كيلو متر مربع ، وذلك بعد اللقاء بين الملك عبد العزيز بن سعود والرئيس الامريكي روزفلت عام ١٩٤٥ في ١٢ شباط .[٤]

وملخص ذلك يمكن الاستدلال بان الولايات المتحدة في تلك المرحلة التي سبقت الحرب ، لم يكن لها سياسة واضحة في منطقة الخليج ، باستثناء تقديم الدعم لشركات النفط الامريكية

---

(١) د. خيرية قاسمية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .
(٢) توماس أ . تيرسون ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ .
(٣) احمد شفيق ، مذكراتي في نصف قرن ، ج٣ ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، ص١٠ .
(٤) د. خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١٨ ـ ٢١٩ .

في مواجهة بريطانيا ، وكانت تحكم نظرتها الى المنطقة ، على ان بريطانيا العظمى كقوة رئيسية ، ذات اولوية سياسية وعسكرية في منطقة الخليج العربي ٠

الا ان المسارات الامريكية في سياستها في هذه الفترة كانت تعتمد اساسا على النزج بارسالياتها التبشيرية لتكوّن القاعدة الاساس لاحكام سيطرتها على المنطقة ماديا وبشريا ، وهذه هي اسس سياستها في المراحل اللاحقة ٠

المبحث الثاني : السياسة الامريكية في فترة الحرب العالمية الثانية :

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية في مطلع ايلول عام ١٩٣٩ ، كانت الولايات المتحدة قد قدرت اهمية منطقة الخليج العربي باعتبارها احدى مناطق العالم انتاجا للنفط ، وباعتبارها موقع استراتيجي هام ، وبذلك لم تبد الاوساط الحاكمة في امريكا اهتمام كبير بالمنطقة بالبداية ، وذلك لعدة اسباب ومنها ، **اولا** لابتعادها عن ميادين العمليات الحربية الفعلية في اوروبا ، **وثانيا** لوجود وحدات عسكرية وقواعد جوية بريطانية وفرنسية في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر والتي قد تتمكن من الدفاع عن هذه المنطقة ضد الاخطار الممكنة ٠ (١)

وفي منتصف سنة ١٩٤٠ تغير ميزان القوى العسكرى في منطقة الشرق الاوسط ، و اصبحت عملية تهديد دول المحور لانتاج النفط في الخليج العربي وارداً ،عندما اكتسحت القوات الالمانية فرنسا في حزيران ١٩٤٠ ، ولقد كان دور الولايات المتحدة في المنطقة ابان الحرب ، دور القوة المعاونة للمجهود الحربي البريطاني ، ولقد لعبت دورا في تموين قوات الشرق الاوسط ، التي وجدت في القاهرة وذلك لتنسيق عملية نقل المؤن ، لمواجهة الظروف الناشئة عن غلق البحر المتوسط في وجهة الملاحة التجارية ، غير ان ظروف الحرب زادت من حجم الدور العسكرى الامريكي عندما قامت قواتها بمد القوات السوفياتية عبر ايران ، مما تطلب وجودا عسكريا امريكيا بالخليج العربي ، تمثل فيما يسمى بقيادة " الخليج العسكرى " والتي بلغ عدد افرادها ما يزيد عن ٢٨ الفا ٠ (٢)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٢٠

(٢) د٠ رؤوف عباس ، "امريكا والشرق العربي في الحرب العالمية الثانية "، المستقبل العربي ، العدد ٢٩ ، ١٩٨١ ، ص ٦٣-٦٤ للمزيد راجع، WiliAme. LEUCHTENBURG, The United States and the origin of the Cold WAR. 1941-1947, ColumBiA University Press, 1972 .P. 38 .

وسنعرض لاهم الملامح الرئيسية للسياسة الامريكية في تلك الفترة بالآتي :-

اولا : السياسة النفطية الامريكية

لقد كان للتواجد الامريكي في الخليج مدلوله الخاص ، فهو يعني ان الخليج العربي في الحرب العالمية الثانية ، منطقة نفوذ بريطانية ، ولكن لظروف الحرب الثانية فقد تمكنت الولايات المتحدة من ان تنتهز هذه الفرصة النادرة لكي تدعم مصالحها النفطية في المنطقة وبخاصة في السعودية والبحرين ، ولكن المصالح للسياسة الامريكية تذبذبت في هذه المنطقة وذلك بقدر سريان الضعف الى موقف بريطانيا في المنطقة ، وظهور النفط كعامل استراتيجي في الحرب . (١)

ولما رأت الولايات المتحدة ان انتاجها النفطي لم يعد يكفي ، فقد اتجهت نحو الاقطار العربية الغنية بالمواد النفطية في الخليج والجزيرة العربية ، واخذت الشركات الامريكية تضع الدراسات عن الثروة النفطية في العالم بما في ذلك السعودية والخليج ، وانتهت هذه الدراسات الى ان مركز الجاذبية في الانتاج النفطي العالمي ينتهجه صوب الخليج . (٢)

ففي عام ١٩٤٣ اعلن الرئيس الامريكي روزفلت ان السعودية " اصبحت الآن فصاعدا ذات ضرورة حيوية للامن القومي الامريكي " ، وقد ارادت الولايات المتحدة شراء امتيازات الشركات الامريكية في المملكة السعودية ، وقد ايدت المصالح النفطية الامريكية في السعودية " للفترة ١٩٤٢ - ١٩٤٣" وضمنت لتلك المصالح النفطية المساعدات المالية التي كانت تقدمها لابن سعود وذلك للتخفيف من الازمة المالية التي عانت منها المملكة نتيجة لتضاؤل عائدات الحج ، ولذلك فيعد اجتماع الملك عبد العزيز ال سعود مع روزفلت ، كانت اجهزة صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة ، قد فرغت من وضع الخطوط الرئيسية للمطالب الامريكية في المنطقة ، وكان اهمها حماية الحقوق الاقتصادية الامريكية سواء كانت حقوقا ماثلة او محتملة . (٣)

---

(١) د. عبدالله عبد المجيد سلطان ، **البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي** ، اطروحة دكتوراه ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٢) د. رؤوف عباس ، **مصدر سبق ذكره** ، ص ٣٦ .

(٣) محمد حسنين هيكل ، **حرب الثلاثين سنة ، " ملفات السويس "** ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٥٢ - ٥٣ .

وبذلك ، فان الولايات المتحدة خلال الحرب وبعد دخولها الحرب ، اخذت تستعد لممارسة دورها " الامبراطوري " الجديد وهي مصممة على ازالة الامبراطورية القديمة ـ بريطانيا ـ والحصول على ثروات المنطقة ومنها ، الثروات النفطية ، لذلك فلا عجب ان يقترح وزير الخارجية آنذاك " Hull " في اواخر الحرب ، تعيين خبير امريكي على رأس البعثة الاقتصادية للحلفاء الى السعودية على الرغم من اعتراض وزير الخارجية البريطانية على ذلك " ايدن " ، مما ادى الى تزايد فرص الاحتكاك بالانجليز وباعترافه بوجود مصالح اقتصادية للولايات المتحدة هناك .

فنتيجة للحرب العالمية الثانية ، وما تعلمت امريكا من اهمية النفط الذى بدأ يحل محل الفحم في تسيير الاساطيل الحربية والتجارية ، وكذلك نتيجة لتصوير بعض الباحثين من ان ابار الجزيرة غنية بهذا المعدن ، وان جماعة من العلماء ، كانوا قد تبناوا بقرب نفاد البترول من الولايات المتحدة الامريكية في مدة قصيرة .

وكذلك رؤية الاميركان سعي بريطانيا للسيطرة على منابع الشرق الاوسط ، لكل تلك العوامل مجتمعة نشطت المصالح البترولية الامريكية في منافسة المصالح البريطانية النفطية في المنطقة ليكون لها الدور الطليعي في السيطرة على الثروة النفطية وازالة حليفاتها منها .[(١)]

ويعلق الدكتور راشد البراوى على اهمية النفط في الحرب بقوله " لكي نستطيع ان نقدر عاملا اثر في هزيمة المانيا نتذكر ان هجومها على روسيا كلفها ٢١ مليونا من براميل النفط . وتطلب هجوم هتلر الجوى على لندن الذى دام ٢٥ يوما نحو ١٢ مليون برميلا ، كما كانت دول المحور تستهلك سنويا ٢٢٥ مليونا من البراميل مع العلم بان مواردها من البترول وطاقتها على انتاجه محدوده " ويكمل قوله في تأكيده على اهمية النفط كقوة سياسية ، ولذلك لقد كان له " للنفط

---

(١) لقد دخلت الولايات المتحدة كمنافسة للانجليز في السعودية ، حتى ان انتقلت المنافسة بين الدولتين الى مجال تدريب القوات السعودية وكذلك مدهم بالمساعدات وذلك في اطار الاعارة والتأجير . للمزيد راجع ، د. عبدالله سلوم السامرائي ، **الولايات المتحدة الامريكية والمؤامرة على الامة العربية** ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٣ .

وللسياسة البترولية لكل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، دور رئيسي في مفاوضات السلام والتي جرت بين دول الحلفاء عقب انتهاء الحرب .." (١)

وختام ذلك، نستشف ان السياسية الامريكية في هذه الفترة ، كانت مبنية على عدم التدخل المباشر ، واحيانا دعم مركز بريطانيا ولاعتراف بمسؤوليتها الرئيسية في منطقة الخليج، وكانت تعتبر تلك المنطقة من مناطق نفوذها الامريكي وذلك لكون بريطانيا حليفتها في الحرب. وكذلك فان بعض الشركات الخاصة مع الدعم الحكومي اوجد لتلك الشركات قدما في تلك المنطقة. وبخاصة العلاقات الفردية ، بل واخذت تنافس الشركات البريطانية للتنقيب عن النفط في معظم بلدان الخليج . ومن ناحية اخرى فقد اظهرت الحرب العالمية الثانية الاهمية الاستراتيجية للنفط في تسيير القطارات وفي استعماله كقوه للطائرات لضرب المدن والهجوم عليها .

ثانيا : التنافس التجاري الانجليزي - الامريكي :

لقد زاد الشروع الامريكي في مد خط انابيب النفط عبر الجزيرة العربية من مخاوف الانجليز، والذي اعتقده الامريكان بأنه تكتيك امريكي حول المصالح النفطية في المنطقة ، وكذلك عندما اتخذت مصر قاعدة للتجارة الامريكية في المنطقة العربية بعد الحرب . (٢)

وتبين الوثائق الامريكية ان الولايات المتحدة ، كانت ترسم سياستها النفطية اخده في اعتبارها تضاؤل مكانة بريطانيا العظمى بعد الحرب ، في حين زادت مكانة الولايات المتحدة ، حيث انها لم تكن بلدا مستعمرا ، وذلك بتوفير عوامل عده لاهمية المنطقة للسياسة الامريكية ومن اهمها، الاهمية العسكرية للمنطقة ، اذ يمكن اقامة قواعد عسكرية في السعودية تكون بعيدة عن الخطر الآتي من البحر المتوسط او المحيط الهادي او البحر العربي وذلك لتسوية التجارة الامريكية في

---

(١) والكثير من المحللين العسكريين والجيوسياسيين يعزون النصر في الحرب العالمية الثانية الى عدة عناصر ومن اهمها النفط . المصدر السابق، ص ٢٣٥ .

(٢) Cordell Hull, The memoires of Cordell Hull (New York. MaCmillan. 1948) Vol 2. PP 1515-1516 .

المنطقة بعد الحرب ، على الرغم من مكانة المنطقة في السياسة الامريكية لكونه حلقة مواصلات برية وبحرية الى الهند " اثمن حلية في التاج البريطاني " وكذلك فضلا عن الارباح التجارية الكبيرة التي تجنيها بريطانيا خلال بسط نفوذها على منطقة الخليج العربي ٠ (١)

فمنذ الثلاثينات من هذا القرن حققت التجارة الامريكية مع دول الامارات الخليجية تطورا مضطردا : ٠ ولا بدّ من اعطاء فكرة واضحة عن هذا التطور من خلال بعض الاحصائيات والارقم ، فخلال سنوات ١٩٢٦ ـ ١٩٣٠ بلغ معدل الصادرات الامريكية الى العراق ما قيمته " ٠٠٠ر١٧٠ر١ " دولارا سنويا ، والى ايران ما قيمته " ٠٠٠ر٨٠٥ " دولارا سنويا ، وارتفع الرقم بالنسبة لايران خلال السنوات ١٩٣١ ـ ١٩٣٥ ، فبلغ قيمته ٠٠٠ر٢٠٨ دولارا سنويا ٠ (٢)

وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية ، زادت الصادرات الامريكية الى دول وامارات الخليج٠ فمثلا ما بين ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ بلغت الصادرات الامريكية الى ايران حوالي ٩ر٤ مليون دولارا سنويا والى العراق ٨ر٣ مليون دولارا سنويا والى السعودية ٠٠٠ر٤٠٠ دولارا سنويا ، وبعد الحرب تضاعفت الصادرات الى عشرات الاضعاف وخصوصا المتجهة الى الجزيرة العربية ٠ (٣)

وقد كان رد الفعل البريطاني ـ على سياسة امريكا في المنطقة ـ ان عقد مجلس الحرب في الشرق الاوسط عدة جلسات بهدوء لتأمين المصالح البريطانية من الضياع ، وكانت تدور هذه السياسة حول اربعة محاور وهي :ـ (٤)

١ـ ابقاء الاوضاع في فلسطين كما هي ، وعدم الاخلال في التوازن بين اليهود والعرب مع كسب تأيد الولايات المتحدة لهذه السياسة ٠

٢ـ ان تلتزم فرنسا الحرة بتوقيع اتفاقية مع سوريا وتستعد لمنحها الاستقلال على غرار المعاهدة الانجليزية ـ العراقية ٠

---

(١) د ٠ فؤاد سعيد العابد ، سياسة بريطانيا في الخليج من ١٨٥٣ ـ ١٩١٤ ، جـ٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٢ ٠

(٢) د ٠ خليل على مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦ ـ ٢٧ ٠

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٧ (٤) مجموعة من الباحثين ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٨٠

٣- استمرار مهمة مركز تموين الشرق الاوسط ٠

٤- اقامة اتحاد عربي على ان يكون اتحادا واهنا وذلك لامتصاص التيار القومي السائد في المنطقة لكي لا يشكل خطرا على المصالح البريطانية ، واذ تعذر ذلك يجب العمل على اقامة اتحاد سورية الكبرى ٠

وبعدها دارت المحادثات السياسية والاستطلاعية غير الرسمية بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وذلك بناء على دعوة من السفارة البريطانية في واشنطن وذلك لكي تقر بريطانيا بأن للولايات المتحدة دورا في المنطقة العربية ، وكذلك بحثت المحادثات اهم جوانب الخلاف بين السعودية والبحرين ، وخرجت الولايات المتحدة بنتيجة هامة لها وذلك بتأكيدها في المناقشات على اهمية مصالحها في تلك المنطقتين العربيتين ٠ [١]

وتطرقت المحادثات ايضا الى انشاء قنصلية امريكية في البحرين بعد انشاء مصفاة النفط الجديدة ٠ واقترح ان يتولى القنصل الامريكي في الظهران رعاية المصالح الامريكية في البحرين وذلك بصفة غير رسمية ، وقد كان جلّ هم الامريكان التركيزعلى مصالحهم في السعودية والخليج٠

ثالثا : المحادثات النفطية الانجليزية الامريكية :- [٢]

بعد عام ١٩٤١ بدأ النفوذ الامريكي بالاتضاح اكثر فأكثر ، بخاصة عن طريق تأسيس البعثات القنصلية لها في امارات الخليج العربي ، وفي سنة ١٩٤٢ دارت المحادثات بين الطرفين الامريكي والبريطاني - وقد ركزت على الامور التالية :- [٣]

---

(١) وبالنتيجة النهائية اصبح للولايات المتحدة دورا متعاظما في العربية السعودية وذلك بالطرق الرسمية او غير رسمية ٠ وكذلك ظهرت البدايات الاولى للاهتمام بأمن واستقرار منطقة الشرق الاوسط من قبل دول العالم ، وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية ٠ للمزيد راجع : IZZAT Tannous, M.D., The Policy that invited Soviet RussiA to the Middle East, The Palestine Arabe Refugee Office, New York. 1985 .P 30 .

(٢) هذه المحادثات الرسمية ، ولكن هنالك محادثات غير رسمية وغير معلنة ، وذلك على مستوى مدراء الشركات ورجال الاعمال الامريكيين مع الحكومة البريطانية ٠

(٣) د٠ رؤوف عباس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ ٠

١ـ يجب ان يكون استقلال الثروات النفطية على اساس المساواة ٠

٢ـ يجب ان يختص استغلال الثروات النفطية على اساس خدمتها للبلاد الموجودة بها وبخاصة التطور الاقتصادى ٠

٣ـ يجب ان تحصل الامم والشعوب على المواد النفطية بيسر وسهولة ٠

٤ـ الاعتراف بمبدأ تكافؤ الفرص في اعمال التنقيب ٠

٥ـ احترام الحكومات عقود الامتياز الحالية ٠

٦ـ عدم وجود العراقيل لاستغلال الطاقة النفطية ٠

غير ان مجلس الشيوخ الامريكي رفض التصديق على هذا الاتفاق لانه عرض من قبل ممثلو الشركات النفطية الامريكية لانها تعد بمثابة " احتكار دولي من قبل بريطانيا " وبالتالي جعلت الحكومة الامريكية تحركاتها في اطر جديدة ، بعد خروجها من الاتفاقية السالفة دون ان تلتزم بشيء ، اما بريطانيا فقد كانت تعتبر تلك المناطق من حصتها ومناطق نفوذ لها تقليديا ٠

وخلاصة ذلك ، انه خلال تلك المرحلة كانت الولايات المتحدة تتأهب للسيطرة على الشرق العربي وبخاصة مناطق تواجد النفط ، جاعلة المصالح الاقتصادية ركيزة لتحركها السياسي مع ظن البريطانيين بقدرتهم على احتواء الاطماع الامريكية في اطار من التعاون الثنائي ، ولكن نتائج الحرب وما خلفته ، عكست هذه الاوضاع ٠كما سنرى فيما بعد ٠

المبحث الثالث : السياسة الامريكية من فترة ما بعد الحرب حتى الاعلان البريطاني عن الانسحاب من منطقة الخليج ٠

ان الاهمية الاستراتيجية للمنطقة العربية لم تغب عن بال الولايات المتحدة الامريكية ، [(١)] فقد قال الادميرال ماهان " ان الشرق الاوسط سواء كان كموضوع استراتيجي ام كواقع على الحدود

(١) ان المنطقة العربية بمجملها تتمتع بوضع استراتيجي هام ، ولذلك فمنهم من وصفها بأنها " قلب العالم وبخاصة الولايات المتحدة والتي كان معظم استراتيجيتها يتوجهون اليها منذ الحرب العالمية الثانية حتى هذه الفترة ٠ للمزيد راجع
Robert Ferell - Amercan Diplomacy. IN diana University, Third Edition 1975, New York . P. 735 .

الجنوبية للبحر الابيض المتوسط وآسيا ، مسرح مواجهة استراتيجية بالضرورة بين القوى المتصارعة .[١]

لقد شعرت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية ، بان التغلغل السوفياتي في المنطقة سيكون بمثابة تطويق للحلف الاطلسي ، وبخاصة عندما يسيطر على النفط العربي ، وكذلك فيه ارباك لاقتصاد العالم الحر ، لذلك فان المحاولات الامريكية التي جرت للضغط على الدول العربية بحجة ملء الفراغ الذى ظهر بعد تصفية الامبراطيتين الاستعماريتين ، البريطانية والفرنسية ، قد وجدت سبيلا للتدخل الامريكي في منطقة الخليج والاستيلاء على اجزاء كبيرة من ثرواته النفطية وحتى تهديد امنه .[٢]

وكذلك فان الاتحاد السوفياتي قد شجع بوجوده العسكرى في ايران عام ١٩٤٦ على انشاء جمهوريتين شيوعيتين في شمال ايران ، مما ادى الى قلق جيرانه بتطلعاته التوسعية المعلنة ، ودفع بهم صوب الغرب ، وبالتالي "خسر رأسماله الذى كان يتمتع به من كونه دولة غير مهيمنة "[٣]

من ذلك المنطلق ، فقد بدأت ادارة ترومان سياسة الحرب الباردة واحتواء الاتحاد السوفياتي وكذلك اتباع سياسة جعلت من الاتحاد السوفياتي بعيدا عن منطقة الشرق الاوسط والخليج العربي. وبعد اعلان مبدءه أُطبق على تركيا واليونان ، اتسع ليشمل مناطق اخرى ومنها الوطن العربي ، لتقديم المساعدات له لمعارضته للايديولوجية السوفياتية ، والقيام بترتيبات احلاف دفاعية مشتركة في المنطقة ، وكان الحلف الاول معاهدة الشرق الاوسط ، وقد حاولت الولايات المتحدة ابقاء المشروع حيا حتى عام ١٩٥٣ عندما قام دلاس - وزير الخارجية آنذاك - بزيارة الشرق الاوسط للتباحث بهذا الخصوص .[٤]

---

(١) Al Fred Mahan, The Persian Gulf and International Politics, Septemper 1902. P. 2.

(٢) اسكندر احمدوف ، **الاتحاد السوفياتي والعالم العربي** " ، مجموعة من الوثائق السياسية "، ترجمة خيرى الضامن ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٨ ، ص ١١٣ .

(٣) شارل زورغيب ، **سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط** ، ترجمة خضر خضر ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ . ولمزيد من التفاصيل انظر :

4- William R. Polk . **The United States and the Arab World**, 3rded Combrige mass. Harvard University Press, 1975, P. 373 .

لقد كان دلاس ، وزير الخارجية في ادارة ايزينهاور ، يرتعب امام شبح الشيوعية الدولية ، وكانت معظم افكاره مستقاة من ذلك الخوف ، وبعد جولته في الشرق الاوسط عام ١٩٥٣ ، رأى الاوضاع على حقيقتها ، ورأى اهمية ما يتمتع به الخليج العربي وما يمكن فعله بخصوصه ، وماذا يجرى للغرب اذا سيطرت عليه موسكو وحاولت تغير الانظمة هناك ٠

وقد نتج عن تلك الزيارة حلف بغداد والذى كان في الاصل للتعاون المتبادل بين العراق وتركيا ، وانظمت اليه بريطانيا والباكستان وايران ولم تنظم اليه امريكا كعضو رسمي ،ورغم اعلانها بأنها مستعدة للمشاركة في اللجنة العسكرية للحلف ٠ (١)

وكانت ردود الفعل العربية عليه مختلفة ، فمثلا في منتصف الخمسينات نشأ بعض التوتر في العلاقات الامريكية السعودية ، وذلك بسبب وجود حلف بغداد ، وعندها انظمت العربية السعودية الى مصر واعلنت معارضتها للحلف ، الا ان قيام الملك بن سعود بزيارة الى واشنطن بعد اعلان مبدأ ايزينهاور ، مما ادى الى تقوية العلاقات بين البلدين من ناحية ، وادى الى فتور العلاقات السعودية المصرية حتى انقطعت عام ١٩٦٢ وذلك بسبب الحرب الاهلية اليمنية ٠ (٢)

---

(١) لقد تم تأسيس حلف بغداد في ١٩٥٥/٢/٢٤" R.C Mecride. OP. ct.P345 " وذلك حينما عقدت تركيا والعراق ، ميثاقا دفاعيا بينهما ، وانظمت اليه بريطانيا في نيسان عام ١٩٥٥ والباكستان في تموز عام ١٩٥٥ ، وايران في تشرين ثاني عام ١٩٥٧ ، واصبح منذ ذلك التاريخ يعرف بحلف بغداد ، وقد تحول الى اسم حلف المعاهدة المركزية او " Cento " منذ قيام ثورة العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨ وانسحاب العراق منه في ١٩٥٩/٣/٢٤ ، واصبح يضم كلا من ايران والباكستان وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة على اساس ان هناك اتفاقيات ثنائية كانت تربطه مع الدول الثلاث الاول ٠ انظر يحيى الكعكي الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٥٣ ٠ وللخوض في موضوع الاحلاف الامريكية في الشرق الاوسط ، انظر
G. Warren Nutter, **KissinGER'S and Design**, American Enter Prise institute For Public Policy Research, Washingtun , D.C. 1975. P55 .

(٢) توماس أ ٠ بيرسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧٠ ـ ٥٧١ ٠

وبالتالي ، فان المصالح الامريكية في هذه الحقبة كانت ظاهرة ، ولكن العقدة الاساسية كانت الخوف من التسلل السوفياتي الى المنطقة وما يشكل ذلك من حرمان الغرب وبخاصة الولايات المتحدة من الحصول على الامدادات البترولية ، هذا من جهة .

ومن جهة اخرى ، كانت مخططات السياسة الامريكية للسيطرة على المنطقة من ضمن سياسة الاحتواء ضد السوفيات وجزء من الحرب الباردة بينهما ، وقامت بالعمل على محاصرة المد الشيوعي بسلسلة من الاحلاف .

وبعد مجيء ايزينهاور ومبدئه وذلك بتفصيله للمصلحة القومية الامريكية والذى يبرر التدخل المسلح الامريكي في الشرق الاوسط وحسب تقدير السياسة الامريكية المطلقة ، فقد كان تبريرا لدعم مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، وذلك عقب انهيار حلف بغداد وتراجع الحلفاء في حرب السويس ، وقد عبر كندى عن ذلك الفشل بقوله " ان كل ما حصل يمثل لحظات غير سعيدة للسيد دلاس في الشرق الاوسط . (١)

وفي اثناء تلك الاحداث وخلال اواخر الستينات اتت الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل ، حرب حزيران ، وفي اثناء هذه الحرب دعمت الولايات المتحدة اسرائيل في جميع المجالات العسكرية والمادية وفي المحافل الدولية . اما العلاقات السوفياتية العربية في تلك الحرب فلم تكن على درجة كبيرة من المتانة ، وذلك بما عبر عنه محمد حسنين هيكل بقوله " لقد كانت علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل تدور من الداخل بينما العلاقات السوفياتية العربية كانت تدور من الخارج "(٢) وبالتالي اثبتت الدراسات اللاحقة التواطيء الامريكي مع اسرائيل ، وحتى اعطائها الضوء الاخضر للقيام بتلك الحرب .

---

(١) مروان البحيرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨١ .

(٢) Mahammad Hacsnein Heikal. The Sphin and The Commiss , The Rise and Fall of Soviet influence in the Middle East. (London) Collins, 1978" , P.71 .

كل ذلك سعيا من اجل تأمين مصالحها في المنطقة وذلك باعتمادها على قاعدة في الشرق الاوسط ، وكذلك لضرب العرب من اجل تسهيل مهمة السيطرة على ثرواتهم وفي النتيجة النهائية الانقياد وفق ارادة الغرب ، ومعاداة السوفيت ٠

يمكن ايجاز السياسة الامريكية في المنطقة العربية بشكل عام والخليج بشكل خاص ٠ منذ اواخر الخمسينات ، بأن علقت سياستها في المنطقة العربية على جوانب عدة ، ومن هذه الجوانب ، ١ـ الدعم الامريكي لاسرائيل ماليا وعسكريا ، ٢ـ العمل ضد تطلعات الاقطار العربية ، ومثال ذلك مقاومتها لسياسة ناصر ، ٣ـ حث دول الخليج العربي على الابقاء على الاوضاع الراهنة وذلك لتسهيل وصول النفط اليها واعتبارها لقضية النفط بأن لها العلاقة المباشرة بقضية الامن القومي الاسرائيلي ، ٤ـ تقوية النفوذ الامريكي ، وضمان عدم سقوط المنطقة او اي جزء منها - مهم بالنسبة للغرب - في ايدي السوفيات ، وذلك لتوطيد مصالحها في المنطقة الاهم ، منطقة الخليج العربي ، ٥ـ اثبتت حرب ١٩٦٧ ان الولايات المتحدة تعتمد على اسرائيل كحليفة لها في منطقة الخليج العربي بشكل خاص ، ومنطقة الشرق بشكل عام ، وهذا ما ثبت بالفعل عندما وقعت معاهدة الاتفاق الاستراتيجي في اوائل الثمانينات ، وذلك رغبة منها في الاعتماد على اسرائيل لحفظ " امن " الخليج ٠ وان ايران هي كاسرائيل في خدمة المصالح الامريكية ، ومن ذلك المنطلق ، فليس غريبا ، ان الطائرات الامريكية التي كانت موجودة في ايران عام ١٩٦٧ ، ان سمح لها بوضع " علامة نجمة اسرائيل للقيام بضرب العرب وجيوشهم على انها طائرات اسرائيلية " (١)

لذلك فان حرب حزيران وما بعدها ، قد فتحت عيون السياسة الامريكية على منطقة الخليج واخذت تنظر اليها على انها احد العناصر الرئيسية في التوازن الاستراتيجي العالمي ومن ثم تزايدت اهميتها لتصبح اليوم قلب التوازن الاستراتيجي وليست احد عناصر التوازن الاستراتيجي العالمي٠ (٢)

---

(١) سامي حداد ، **المساعدات الامريكية العسكرية لايران** ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٣٩ - ٤٠ ، وبخصوص السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط اكثر تفصيلا ، راجع كتاب استاذنا د٠ غازي ربابعة ، **استراتيجية القوتين العظميين في الشرق الاوسط** ، " ١٩٦٧-١٩٨٠"، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، ١٩٨١ ، الفصل الاول ٠

(٢) روبرت كوبال ، **دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي** ، ترجمة د٠ خليل علي مراد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص٧٦ وما بعدها ٠

وذلك باعتبار منطقة الخليج اذا ما استثنيا العراق وايران وقليلا السعودية ، هي ارض رخوة وقابلة للتدخل الاجنبي ليس فقط من قبل الدولتين الاعظم وانما من جانب اية قوة دولية اخرى او اقليمية٠

ومع تزايد اهمية الخليج الاقتصادية والمالية والاستراتيجية ، تزايد الاهتمام الامريكي بالمنطقة ككل وبذلك اوجدت لها استراتيجية خاصة بها منذ بداية السبعينات ، اى منذ الانسحاب البريطاني من المنطقة ٠

فما ان خرجت بريطانيا من المنطقة حتى اثرت عدة عوامل على تحديد وتوجهات السياسة الامريكية في الخليج واهمها :-

أ٠ الانسحاب البريطاني من المحميات الخليجية وما تبعه من " فراغ " امني وسياسي في الخليج ٠

ب٠ تزايد الاهمية الاقتصادية ، وبخاصة النفطية للمنطقة ٠

ج٠ تزايد الاهمية العسكرية ضمن استراتيجية الدول الكبرى والتنافس في المنطقة بين العملاقين ٠

وسوف نعالج مجمل هذه القضايا في الفصول اللاحقة ، باذن الله ، وفق المنهجية العلمية الاكاديمية ، محللين اهداف وادوات السياسة الامريكية في المنطقة منذ الاعلان عن الانسحاب من المحميات الخليجية وحتى اواخر الثمانينات ، ومركزين على تطورات الاحداث في المنطقة والمناطق المجاورة لها والتي اثرت وتؤثر على الاحداث في المنطقة ٠

الاهداف والمصالح الامريكية في الخليج العربي :-

منذ الرحيل البريطاني عن المنطقة اتضحت اهداف ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، وهي اهداف متعددة ومتنوعة ، ومن الصعب الفصل بينها ، سواء كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية٠ ولكن هذه الاهداف في النتيجة النهائية تخدم المصالح والسياسة الامريكية في المنطقة وبالتالي المصلحة القومية الامريكية العليا ، فالهدف السياسي مثلا قد يكون الغرض منه خدمة هدف اقتصادى وآخر عسكرى والعكس صحيح ٠

من تلك المقدمة ، لا بد من تحديد تلك الاهداف ، مع التحفظ على التداخل بينها ، وذلك بهدف خدمة التحليل العلمي الاكاديمي والوصول الى الاستنتاجات المنطقية المبنية على الاسس العلمية الصحيحة ٠

ولذلك سوف نعرض لتلك الاهداف بالمباحث التالية :-

المبحث الرابع: الاهداف السياسية للولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي ٠

لقد وصف مساعد وزير الخارجية الامريكية عام ١٩٧٣ منطقة الخليج العربي بأن للولايات المتحدة فيها اهداف سياسية وعسكرية هامة ، وكذلك جيمس نويس نائب وزير الدفاع الامريكي ، عندما قام بتحديد مصالح امريكا واهدافها في المنطقة على انها "أ ـ احتواء القوة العسكرية السوفياتية ضمن حدودها الحالية ، ب ـ استمرارية الوصول الى نفط الخليج ، جـ ـ استمرارية حرية السفن والطائرات الامريكية في التحرك في المنطقة واليها" (١)

وتصريحات عدة تصف هذه المصالح بأنها " حيوية " ، وهامة وضرورية ، وسنركز في هذا المبحث على هدفين سياسيين اساسيين ، وهما من ابرز الاهداف السياسية الامريكية في المنطقة ، وذلك ضمن مطلبين ٠

١ـ المطلب الاول :ـ احتواء التوسع السوفياتي ٠

٢ـ المطلب الثاني :ـ المحافظة على الاستقرار في المنطقة ٠

المطلب الاول : احتواء التوسع السوفياتي :

تعتبر سياسة الاحتواء من سلسلة الحلقات الامريكية فيما بعد الحرب العالمية الثانية وقد بلور اطارها العام الخبير الدبلوماسي الامريكي في الشؤون السوفياتية المعروف ، جورج كينان ، ثم نفذتها ادارة الرئيس هاري ترومان فيما بعد ، وسارت الادارات الامريكية المتلاحقة على ذلك النحو ٠ (٢)

---

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١ ٠

(٢) اسماعيل صبري مقلد ، **الاستراتيجية والسياسة الدولية** ، " المفاهيم والحقائق الاساسية "، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٨١ ٠

فمنذ السنوات الاخيرة من الحرب العالمية الثانية بدأت عقدة الخوف من الاتحاد السوفياتي تسيطر على صانعي السياسة الخارجية الامريكية ، وقد بالغت فيها الادارة الامريكية كثيرا . وجوهر هذه العقدة ، هي ان الاتحاد السوفياتي الذى ظهر بعد الحرب كقوة كبرى سيعمل من اجل خلق مناطق نفوذ جديدة تابعة له ، وكذلك فان قرب الاتحاد السوفياتي من الخليج العربي ، اقترن بالاذهان بحكم القياصرة الروس في الوصول الى مياه الخليج العربي الدافئة ورغبة الحكومة السوفياتية في ضرب المصالح الغربية في المنطقة وبذلك يتمكن من السيطرة على الخليج ومنابع نفطه اولا وذلك لقلب ميزان القوى العالمي لصالحه ولصالح حلفائه في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها .[1] وقد عبر الرئيس نيكسون عن تلك السياسة بقوله " انها سياسة احتواء ثابتة صممت لمواجهة الروس بقوة مضادة غير قابلة للتغير في كل مجال يظهرون فيه دلائل الاعتداء على مصالح عالم ... مستقر " .[2]

ولما كانت الولايات المتحدة قد اتخذت لنفسها دور " رعاية " العالم الحر ، فقد واصلت سياستها القاضية بالاحتواء ، ضد التوسع السوفياتي في العالم غير الشيوعي . وفي غمار جهودها للحفاظ على الوضع الراهن في الشرق الاوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص ، وقطع الطريق على النفوذ السوفياتي ، قطعت الولايات المتحدة على نفسها الالتزامات العسكرية والاقتصادية للبلدان ، امثال اليونان وتركيا وايران والباكستان ، وشجعت ايضا على ابرام سلسلة من الاحلاف الامنية الاقليمية ، ومنها حلف بغداد ـ السالف الذكر ـ والسنتو والسيتو ، الخ .[3]

ومن تلك التوجهات ، فقد صدرت التصريحات الرسمية العديدة من الادارات الامريكية المتعاقبة والهادفة الى تأكيد الخطر السوفياتي على المنطقة وذلك منذ فترات سالفة ، وكذلك وثائق عدة صدرت عن الاداره الامريكية تعبر فيها عن نية الاتحاد السوفياتي في تحطيم المصالح

---

(١) د. خليل علي مراد ، " الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات "، مجلة الخليج العربي ، مجلد ١٤ ، عدد ١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٦ .

(٢) مذكرات الرئيس نيكسون ، **الحرب الحقيقية** ، ترجمة د. سهيل زكّار ، دار حسّان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص ٤٠١ .

(٣) د. عبدالله عبد المجيد سلطان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .

الغربية في منطقة الخليج العربي • ففي مذكرة اعدها " لوسي هندسيون " عام ١٩٤٦ ، مدير دائرة الشرق الادنى في وزارة الخارجية الامريكية ، وقد جاء فيها " ان الاتحاد السوفياتي يبدوا مصمما على تحطيم البناء الذى احتفظت به بريطانيا في الشرق الاوسط وذلك لتمكين القوة والنفوذ السوفياتي من الانسياب دون عائق الى البحر الابيض المتوسط عبر تركيا ومضيق الدردنيل، والى الخليج العربي والمحيط الهندى عبر ايران ، وذلك ان الحرب ازالت عقبتين من وجهة الاتحاد السوفياتي هما المانيا في الغرب واليابان في الشرق ، الامر الذى يعني ان الاتحاد السوفياتي سيركز جهوده لتحطيم الحاجز الجنوبي ... [1]

كما ان انتقال النشاط السوفياتي الى الخليج والمحيط الهندى عموما منذ بداية عام ١٩٦٨ دلل على المخاوف السياسية للولايات المتحدة الامريكية • فمنذ تلك السنة بدأت بعض قطع الاسطول السوفياتي بزيارات منظمة للخليج العربي ، واصبح يحتفظ بشكل دائم باسطول متواضع يزداد حجمه في حالة الازمات •

وبقيام الاتحاد السوفياتي بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى اليمن الجنوبي وثوار ظفار التابعين للجبهة الشعبية " لتحرير " عمان والخليج العربي ، نظرت واشنطن اليها كتحدى للهيمنة الغربية وكمحاولة سوفياتية لملء الفراغ الذى سيعقب **الاطراد** في العلاقات الودية بين العراق والاتحاد السوفياتي ، فان واشنطن نظرت ايضا بقلق الى العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفياتي وبعض الدول المطلة على البحر الاحمر مثل السودان ، قبل المحاولة الفاشلة للاطاحة بالنميرى في تموز عام ١٩٧١ ، ومصر قبل طرد الخبراء السوفيت منها في تموز ١٩٧٢ ، والصومال التي وقعت معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفياتي في تموز عام ١٩٧٤، واتفاقية معونة اقتصادية واتفاقية تسلح في عام ١٩٧٥ • [2]

---

(١) المصدر السابق، ص ١٠٨ •

(٢) د • خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ •

ومنذ عام ١٩٧٧ ازداد القلق الامريكي من النشاط السوفياتي في ثلاث دول اصطلح على تسميتها من قبل الكتاب الغربيين بـ " الارض المحاذية لحقول النفط الغنية في الخليج العربي" وهذه الدول الثلاث هي اثيوبيا واليمن الجنوبي وافغانستان ، وقد تزامن هذا النشاط مع صدور تقارير امريكية مشكوك في صحتها ، بان الاتحاد السوفياتي " سيكون بحاجة الى ما يتراوح ما بين ٣،٥ - ٤،٥ مليون برميل من نفط الشرق الاوسط يوميا من عام ١٩٨٥ وبزيادة في التسعينات"(١)

وقد اكد وزير الدفاع هارولد براون للسعوديين وبشكل علني ، اثناء زيارته للرياض ، ان بلاده ستوفر القوة اللازمة لمواجهة اى تهديد خارجي ، وذلك لان من اهداف السياسة الامريكية في منطقة الخليج هي المحافظة على مصالحها هنالك ضد اى اعتداء ، ويقصد هنا الاتحاد السوفياتي . (٢)

وكذلك فان الادارات الامريكية المتعاقبة لم تختلف قط في اهمية واولوية مقاومة الخطر السوفياتي في المنطقة ، ولكن كان لكل ادارة استراتيجيتها وتكتيكها الملائم ، وكذلك الظروف الداخلية والدولية التي كانت احيانا تضيق او تتسع لذلك الهدف .

فالتواجد السوفياتي في المناطق القريبة من الخليج يثير مخاوف الغربيين بهذا الشأن ، وقد اكدت التصريحات الرسمية عن الحركة التي يعملها الاتحاد السوفياتي علاة على تهديد لمنطقة الخليج في السنوات الاخيرة من السبعينات والذى " يتمثل في الوجود البحرى السوفياتي في المياه القريبة من الخليج ، فقد لجأ السوفيت الى القيام بحركتي كماشة غاية في الجرأة لحصار الخليج ، وهي حركة تهدف في النهاية الى قطع شريان البترول الحيوى المؤدى الى الغرب ". (٣)

---

(١) كثيرة هي الدراسات التي تقوم بها المخابرات الامريكية " C.I.A " ودوائر رسمية اخرى والتي اثبتت ان الاتحاد السوفياتي سوف يصبح مستوردا للنفط عام ١٩٨٥، ولكننا نحن في عام ١٩٨٨ ولم نلاحظ شيئا من ذلك القبيل ، للمزيد راجع د. عبدالله عبد المجيد سلطان ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٢) فاليرى يورك ، **افاق الخليج في الثمانينات** ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٤٢ .

(٣) ان الغزو السوفياتي لافغانستان ، قد قرب المسافة الى منطقة الخليج العربي ، وبذلك شكلت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية حملة كبرى ضد هذا الغزو ، وانه ما هو الا لقطع الامدادات البترولية عن الغرب والتحكم في كمياته ، للمزيد راجع ، جريدة السياسة الكويتية ، العدد ٤٢٣٤ ، ١٣/٤/١٩٨٠ ، ص ١٩

فالكماشة الاولى تمر عبر افريقيا ، اعلى القرن الافريقي ، حتى شبه الجزيرة العربية، وبدأت في انجولا حيث نقل السوفيت اكثر من ١٥ الف جندي كوبي ، واستمر التحرك في اثيوبيا حيث ترك ٢٠ الف كوبي ، اصبحوا يقطنون عند الشاطىء الآخر من البحر الاحمر قرب المملكة السعودية ، وفي عام ١٩٧٨ تحولت الكماشة الى شبه الجزيرة العربية نفسها عندما قامت جماعة موالية للسوفيت في اليمن الجنوبي ٠

واستمرت الكماشة في اتجاه اخر في الشمال ، ففي عام ١٩٧٨ سيطرت جماعة موالية لموسكو على السلطة في افغانستان ، وبين فكي الكماشة اطيع بشاه ايران من على العرش ، وفي النهاية استولى السوفيت على افغانستان ، بعد ان دخلتها جيوشهم وقواتهم المسلحة ٠

التدخل السوفياتي في افغانستان واثره على السياسة الامريكية في الخليج٠

ان التدخل السوفياتي في افغانستان قدم مبررا فريدا لتأكيد الوجود العسكرى الامريكي في الخليج العربي والمحيط الهندى ، ففي الخطاب الذى القاه امام الكونغرس في ٢٣/ كانون الثاني ١٩٨٠ - اى بعد شهر واحد من التدخل السوفياتي في افغانستان - اعلن الرئيس كارتر ان " اية محاولة تقوم بها اية قوة اجنبية للسيطرة على منطقة الخليج العربي ستعتبر بمثابة هجوم على مصالح الولايات المتحدة الحيوية ٠٠٠ وسنقوم من جانبنا بالتصدى لهذه المحاولة بالسبل الضرورية ومن بينها استخدام القوة العسكرية " (١) ٠ وهو ما عرف " بمبدأ كارتر " ولم يمض وقت طويل حتى اعلنت الادارة الامريكية عن نيتها رسميا بتشكيل قوة الانتشار السريع للتدخل العسكرى في الخليج العربي ٠

وترى واشنطن ان المكاسب السوفيتية الجديدة في افغانستان تشكل جزءا من خطة سوفياتية تستهدف السيطرة على منابع النفط في الخليج والتي سيصبح الاتحاد السوفياتي في حاجة اليها ، كما انه سيمكن الاتحاد السوفياتي من قطع طريق امدادات النفط من الخليج العربي الى الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية ، وكان قد صرح وزير الدفاع الامريكي

---

(١) د٠ خليل علي مراد ، " سياسة الولايات المتحدة في الخليج والمحيط الهندى من ٦٨ - ١٩٨٠ " ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ١٧ ، عدد ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٤٢ ٠

هارولد براون في ٥ نيسان عام ١٩٧٧ من ان باستطاعة الاتحاد السوفياتي ان يتحكم في وصول الغرب الى النفط في اوقات الازمات ، وهو تهديد اشد خطورة ، برأى وزير الدفاع من التهديد بحظر نفطي آخر ٠

وفي نفس الوقت ، اشارت دراسة عن الوضع العسكري صدرت عن مجلس النواب الامريكي في عام ١٩٧٩ ، الى ان الوجود السوفياتي في هذه المناطق سيؤثر على اقطار الخليج العربي الرئيسية وعلى امن الغرب وحلف شمال الاطلسي ، اذ سيصبح في قدرة الاتحاد السوفياتي استخدام وجوده العسكري في المنطقة لمنع وصول النفط الى الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا واليابان ، وحدوث مثل هذا الامر معناه " جعل حلفاء الولايات المتحدة تحت رحمة الاتحاد السوفياتي "(١)

والمتتبع لتصريحات المسؤولين الامريكيين خلال السنوات القليلة الماضية يمكن ان يرصد سيلا من التصريحات تدور حول هذه القضية ، كما ان تحركات هؤلاء المسؤولين في المنطقة تدور ايضا في نفس هذا الاطار ، فعلى سبيل المثال جاء في الحديث الذي اجرته مجلة تايم الامريكية مع " الكسندر هيج " وزير الخارجية الامريكية الاسبق ، في اوائل آذار عام ١٩٨١ ، ذكر هيج بأن المشكلة الاساسية في منطقة الشرق الاوسط هي مشكلة التوسع السوفياتي ٠ وكذلك جاء في خطاب " كاسبر واينبرغر " وزير الدفاع ـ السابق ـ امام الكونغرس " بأن السوفيت لا يبعدون اكثر من ٤٠٠ ميل عن الشريان الحيوي للعالم الغربي في الخليج وانه في طريق للاستيلاء عليه بهدف المشاركة في الحصص اولا والضغط على اوروبا ثانيا "٠ (٢)

وقد ادعى واينبرغر ايضا ، بان اقمار التجسس الامريكية قد رصدت قاعدة للصواريخ في افغانستان ثم انشاؤها ، تشبه القاعدة التي اقيمت في كوبا عام ١٩٦١ ، ذلك بالاضافة الى القاعدة السوفياتية في عدن وقاعدة حضرموت والتسهيلات التي منحت لموسكو بحيث تستطيع ارسال

---

(١) منذ ان صيغت سياسة الاحتواء الامريكية لاحتواء المد السوفياتي ، والادارات الامريكية المتلاحقة تركز على الخطر السوفياتي على المنطقة ، وحتى بعد الحرب العربية الاسرائيلية، فالسياسة الامريكية تريد ان توهم العرب ، بأن الخطر الذي يتهدد هذه المنطقة ، قادم من الاتحاد السوفياتي ، وبعض الانظمة العربية انخدعت بهذه المقولة ، والبعض الآخر يعتبرها وسيلة امريكية مكشوفة ، للمزيد راجع السيد زهره "، استراتيجية القوتين الاعظم وقضايا الامن في الخليج " ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٢ ، ١٩٨١ ، ص ٨٦٠

(٢) د٠ خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٠

قواتها الى مدخل الخليج في اى وقت تشاء .[1]

وبايجاز ، يحاول المسؤولون في الادارة الامريكية ان يهولوا من الاطماع السوفياتية وذلك لعدة اسباب ومن اهمها ، **اولا** ـ قبول دول المنطقة بالدور الامريكي الجديد ، **ثانيا** : مساعدة هذه الدول في محاصرة النفوذ الشيوعي من التوسع ، واخيرا كل ذلك لتحقيق مصالحها في المنطقة .

لذلك فان الاهداف التي دفعت نيكسون لتقوية ايران ، هي نفسها الاهداف السياسية التي اكد عليها الرئيسان،فورد وكارتر،على نهجها ، ومن المهمات التي قامت بها ايران باعتبارها " شرطي " المنطقة ، التدخل عسكريا في اقليم ظفار ، وافتعال اشتباكات حدودية مع العراق عام ١٩٧٢ بايحاء من " حليفتها " الولايات المتحدة ، وذلك بسبب معارضة العراق لمفاوضات فك الاشتباك التي كان يشرف عليها ويديرها كيسنجر ، ذلك كله بهدف محاربة النفوذ السوفياتي في المنطقة .[2]

وقد عرفت سياسة الولايات المتحدة في الاعتماد على ايران وكذلك السعودية ، بسياسة العمودين المتساندين Twin Pillar Policy ، وذلك للوقوف امام المد الشيوعي ، علما بأنها كانت في السنوات من ٧١ ـ ٧٤ يطلق عليها العمود والنصف ، وذلك بالاعتماد الرئيسي على ايران وبدرجة اقل على المملكة السعودية ، لكي تقوم كذلك بمحاربة الوجود السوفياتي في المنطقة المجاورة للخليج .[3]

---

(١) السيد زهرة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ .

(٢) يذكر محمد حسنين هيكل في كتابه مدافع آية الله " ان العراق كان قد اظهر الكثير من العناد في شباط عام ١٩٧٤ في محاولة لتقويض توقيع فك الاشتباك الذى كانت امريكا تحاول عقده بين مصر وسوريا واسرائيل بعد حرب اكتوبر ، وقد اكد كيسنجر للمفاوضين المصريين القلق عندما كان في القاهرة خلال كانون الثاني ١٩٧٤ ، بأنه لا مبرر للقلق " فالشاه سوف يتولى امر العراق " وبعد عدة ايام اذاعت وكالات الانباء خبر الاشتباكات الحدودية بين العراق وايران ، للمزيد راجع . محمد حسنين هيكل ، **مدافع اية الله** ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٧ وما بعدها .

(٣) ان الاساليب والادوات التي استخدمتها الولايات المتحدة في تنفيذ سياستها في المنطقة ، متعددة وكثيرة ومنها الاعتماد على الشاه لتنفيذ سياستها . وفي الفصول اللاحقة سنبين ذلك . " الفصل الثالث " .

ومن اجل ملاحقة النفوذ السوفياتي وحصره ، فقد قامت السياسة الامريكية بمد العربية السعودية باربع طائرات انذار مبكر والتي كانت عملية ارسالها من صميم احتواء المد السوفياتي هناك ، علما بأن الادارة الامريكية كانت قد برّرت تلك العملية بأنها تستهدف حماية منافذ الامدادات النفطية على ضوء المواجهة الراهنة بين العراق وايران ، ولكن الحقيقة ان الولايات المتحدة سوف تلجأ ، اذا تعرض مضيق هرمز للاغلاق ، " التدخل العسكرى المباشر وذلك بالمساعدة من قبل الطائرات الموجودة في السعودية ".[1] وسوف نفصل ذلك فيما بعد .

وترى واشنطن انه لضرورة تحقيق مصالحها واهدافها في مواجهة الاقطار السوفيتية التي تهدد الخليج ، كان لا بدّ للسياسة الامريكية من ضرورة تدعيم الوجود العسكرى الامريكي المباشر في المنطقة وما حولها ، وقد سعت الادارة الامريكية بهذا الخصوص الى دعم القواعد الامريكية القائمة بالفعل ، والى الحصول على المزيد من القواعد والتسهيلات الجديدة.[2] بالاضافة الى القواعد الموجودة في البحرين وعمان وقاعدة ديغو غارسيا الموجودة في المحيط الهندى على مسافة ٣٧٠٠ كلم من مضيق هرمز .

هذا بالاضافة الى سعي الولايات المتحدة الدؤوب لاشراك دول غرب اوروبا في المخططات الامريكية الجديدة في الخليج ، وذلك لمحاصرة المد الشيوعي ، ومن اجل افهام هذه الدول باهتمام امريكا بمصالحها الحيوية باعتبارها الحليف الاكبر لهذه الدول الغربية ، لتكون تدخلاتها في منطقة الخليج العربي تحت مظلة من الحماية الجماعية المشروعة ، وهذا ما افرزته الحرب العراقية الايرانية ، عندما " تكاليت " الاساطيل الغربية ، البريطانية والفرنسية وجزء من السفن الايطالية، على منطقة الخليج العربي ، وحقيقة هذا التواجد هو ان الولايات المتحدة كزعيمة للعالم الحر لا ترضى ان يشاركها في المنطقة اى طرف وذلك على اعتبار ان هذه المنطقة تقليديا ، تعتبر من مناطق النفوذ الغربية ، ولتجعلّ كذلك من دول المنطقة جبهة اكثر قوة في مواجهة السوفيت.

---

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ ـ ٥٨ .

(٢) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ ـ ٨٨ .

اما "الفايننشال تايمز " فقد قالت في افتتاحيتها ، ان القرار الامريكي الذى يتعلق برفع الاعلام على بعض السفن الكويتية، وهو القرار الذى اتخذته ادارة ريغان مؤخرا ، كان ردا على الموافقة السوفيتية على تأجير الكويت ثلاث سفن في غمرة التحذيرات من جانب الادارة الامريكية، من ان الممرات في الخليج تتحول بهذه العملية الى " بحيرة سوفيتية " وتعد هذه العملية ، كما قالت الفايننشال تايمز ، من التفسيرات التي قيل عنها " من اجل احتواء التدخل السوفيتي في الخليج العربي ". (١)

وملخص ذلك ، ان واشنطن تعتبر الخليج العربي مركز ثقل هام جدا لجنوب آسيا ، ولهذا عمدت الى اصدار مبدأ ترومان عام ١٩٤٧ ، ومبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ ، ومبدأ نكسون عام ١٩٦٩ ، ثم مبدأ كارتر عام ١٩٨٠ ، وذلك لمواجهة الخطر السوفياتي الذى يهد المصالح الغربية منذ الحرب العالمية الثانية (٢)، كما تدعي الادارات الامريكية ، وذلك لتحقيق اهدافها السياسية، التي من اهمها الاحتواء السوفياتي ، وذلك يجعله بعيدا عن منطقة الخليج لضمان عدم انتشار الايديولوجية الشيوعية بين الدول الخليجية ، ولحماية الامدادات النفطية في الوصول اليها ولحلفائها ، وقد اعتبرت اى تحرك سوفياتي ضد هذه المصالح .

المطلب الثاني : المحافظة على الاستقرار في المنطقة ، وذلك بالمحافظة على الانظمة المحافظة.

تنظر - واشنطن - الى ان المحافظة على الاستقرار في المنطقة ، وكذلك الامن يكون بعدة وسائل او طرق ، اهمها المحافظة على الانظمة " المعتدلة " او " المحافظة " والعمل على منع الوصول الى السلطة عن طريق جماعات تسميها " يسارية او متطرقة " .

كما هو معروف ، فان للولايات المتحدة سياسة كانت واضحة المعالم جزئيا في الخليج العربي قبل عام ١٩٦٨ ، وذلك بسعيها لضمان الاستقرار في الخليج ، وهذا الاستقرار قائم على

---

(١) ليوتنيل باربر واندروتورز ، " اهداف السياسة الامريكية في الخليج العربي لا تزال غامضة " ، الفايننشال تايمز ، نقلا عن القبس الكويتيه ، عدد ٥٥٥٣ ، ١٩٨٧/١٠/٢٨ ، ص٢٢.

(٢) د. محمد ابراهيم فضه ، التدخل السوفياتي في افغانستان ، " دراسة جيوسياسية وجيواستراتيجية للصراع الدولي في جنوب اسيا ، مطبعة كتابكم ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ١٣١ .

اساس الحفاظ على الانظمةالموالية للغرب ، لتحقيق ذلك فقد دعمت الولايات المتحدة الوجود العسكرى البريطاني في المنطقة والذى يعد في نظر المخططين ـ آنذاك ـ امرا بالغ الاهمية والاثر بالنسبة للمصالح الغربية عموما .

ونتيجة لذلك ، فقد حاولت الولايات المتحدة ، ان ترسي علاقات صداقة وتحالف مع بعض اقطار الخليج العربي ، وبشكل خاص مع ايران قبل الثورة ، والمملكة العربية السعودية ، وقد ضمنت هذه العلاقات الخاصة وما تزال ، حصول الولايات المتحدة على مصالحها سواء كانت اقتصادية ام عسكرية .

لذلك فواشنطن تبدى استعدادها ومساعدتها لتأمين سلامة كل بلدان الخليج واستقلالها وابتعادها عن كل عدوان خارجي او نشاط " هدام " مستوحى من الخارج .[1] وسبب ذلك ان عدم الاستقرار السياسي في بعض هذه الاقطار قد يعرض مصالحها للخطر .

فهي تبدى اهتماما كبير بمستقبل هذه الانظمة السياسية وتتخوف من وصول جماعات يسارية او " راديكالية " الى السلطة في بعض هذه الاقطار ، وما يتبع ذلك من تغير في سياستها الخارجية عموما وسياستها النفطية خصوصا ، مع تركيز واشنطن على مثل هذه الاحتمالات في المملكة العربية السعودية التي تعتبر اكبر مصدر ومنتج للنفط .

ففي سنة ١٩٧٧ نشرت في واشنطن دراسة خاصة ، اعدت بناء على طلب هنرى جاكسون ، عن العلاقات الامريكية مع كل من السعودية وايران ، وقد اشارت هذه الدراسة الى ان حدوث اى تغيير في نظام الحكم او في سياسات القيادات الحالية في السعودية ، قد يؤدى الى تخفيض كبير في الانتاج ، او الى زيادة كبيرة اخرى مفاجئة في الاسعار ، وتوصلت تلك الدراسة الى ان الالتزام بالدفاع عن المصادر النفطية في الخليج والاستقرار السياسي في المنطقة يجب ان يشكل احدى الاهتمامات الاساسية للولايات المتحدة الامريكية " [2]

---

(١) ملفين كونت ، " المصالح الامريكية في الشرق الاوسط " ، نشرة عالم النفط ، المجلد ٢٠ ، العدد ٢٢ ، ٢٦/ كانون الاول ، ١٩٨٧ ، ص ٤ .

(٢) وقبل هذه الدراسة هناك دراسات عديدة سبقتها وكلها تؤكد على ان الاستقرار هام جدا وضرورى لتدفق الامدادات النفطية ، للمزيد راجع ، د. خليل مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

اما جيوفرى كيمب ، فقد ذهب الى ابعد من ذلك في بحث نشره في مجلة الشؤون الخارجية " Foreign Affairs " وهي مجلة امريكية واسعة الانتشار ، في كانون الثاني عام ١٩٧٨ ، حيث جاء فيه ، انه في حالة تسلم حكومة سعودية " متطرفة " السلطة ستكون النتيجة تمكن الاتحاد السوفياتي من السيطرة على النفط السعودى وذلك دون عناء ودون ان يخسر رصاصة واحدة ، وكذلك اوضحت الدراسة انه في غير السعودية ، فان الادارة الامريكية تتخوف من وصول مثل هذه الجماعات الى السلطة في سلطنة عمان ايضا حيث يصبح بامكانها تهديد مضيق هرمز الحيوى.(١)

وقد حذر آنذاك ، هارولدبراون " وزير الدفاع الامريكي من ان " شأن تسلم " المتمردين " في عمان السلطة بدعم من اليمن الجنوبي سوف يهدد نقطة الخناق " Choke Point " للخليج العربي ، الامر الذى سيؤثر على تدفق النفط من المنطقة ". (٢)

وترى الولايات المتحدة كذلك ان عدم الاستقرار في بعض اقطار المنطقة ، الامر الذى قد يؤدى الى اضطرابات سياسية عنيفة تتوقف على اثرها عمليات انتاج النفط ، كما حدث في اواخر السبعينات في ايران عندما اضرب عمال النفط فيها " في كانون الاول عام ١٩٧٧ " مما ادى الى ايقاف صادرات النفط التي تبلغ في مجموعها خمسة ملايين برميل يوميا في تلك الايام .

كذلك فان مشكلات الحدود - من وجهة النظر الامريكية - العديدة التي تزخر بها المنطقة، والتي تؤدى الى نشوب نزاعات مسلحة تهدد بتدمير المنشآت النفطية الحيوية في المنطقة، او اغلاق الخليج العربي في وجهة الملاحة البحرية بما في ذلك ناقلات النفط التي يصدر بواسطتها الجزء الاعظم من نفط الخليج العربي ، كما هو حاصل الآن من جراء الحرب الملتهبة بين العراق وايران . اضافة لقربها - المنطقة - من الاتحاد السوفياتي ، والذى يمثل الزاوية الشمالية الشرقية للخليج ، وما يهدف اليه من الوصول الى المنطقة ، وذلك لعدة اعتبارات منها السياسية

---

(١) د. ر. ك . رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٧ - ١٢٩ .
(٢) تعتبر الحركة الشعبية لتحرير عمان ، حركة " ارهابية وهدامة " في نظر مسؤولي واشنطن وذلك لانها لا تتفق وتطلعات القيادات الامريكية ، وقد اشارت قبل سنوات الادارة الامريكية ذلك الادعاء .

والعسكرية والجغرافية ، الخ ٠ (١)

لقد اوضح اموسى جمي جوردن عام ١٩٧٥ ، النائب الاول المساعد لوزير الدفاع لشؤون الامن ، سابقا ، عن مضمون السياسة الامريكية في تحقيق الاستقرار في المنطقة الخليجية بقوله " لقد اخترنا مبدأ الاعتماد على قوة اصدقائنا في المنطقة في سبيل المحافظة على استتباب الامن والاستقرار واستغلال كافة الدول فيها ، وانسجاما مع ذلك العزم ، قمنا بزيادة مساعداتنا في مجالات الامن لايران وبدرجة اقل للعربية السعودية ، كما اعدنا بين فترة واخرى تقيم هذه القرارات الرئيسية ووصلنا الى استخلاص النتائج ، بأن المحافظة على امن واستقرار المنطقة يجب ان ينظر اليه على انه مسؤولية اقليمية من الناحية المبدئية "٠ (٢)

ولكن بعد الثورة الايرانية تغير هذاالمفهوم من وجهة النظر الامريكية خاصة بعد الحرب العراقية الايرانية ، والتي نتيجة لها اتخذت الولايات المتحدة سياسة جديدة معتمدة على التواجد والتدخل العسكري المباشر في المنطقة وفي الاماكن القريبة منها وذلك لتحقيق مصالحها التي اهمها المحافظة على استقرار المنطقة لضمان تحقيق اهدافها ٠

لذلك فقد سعت الادارات الامريكية المتعاقبة الى تحقيق الاسس التالية ، والتي من شأنها ـ حسب النظرة الامريكية ـ تحقيق الاستقرار والامن في المنطقة (الخليج العربي :ـ

اولا : محاولة احكام السيطرة على المنطقة سياسيا ٠ (٣)

ثانيا : العمل على الاحتفاظ بالعلاقات الخاصة مع النظم الحاكمة في المنطقة ، ولتحييد الاوضاع الاجتماعية والسياسية الحالية ، التي من شأنها الاحتفاظ بالامر الواقع الذي يضمن التفوق الاستراتيجي الامريكي ٠ (٤)

---

(١) ابراهيم التكريتي ، " الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي وتأثيره على اقطار الخليج العربي والمحيط الهندي " ، رسالة ماجستير ، عرض محمد جاسم محمد ، مجلة الخليج والجزيرة ، مجلد ١٥ ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ٠

(٢) المناقشة البرلمانية الامريكية بشأن مبيعات الاسلحة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٤ ٠

(٣) ابراهيم التكريتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٢ ٠

(٤) د٠ محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ ٠

ثالثا : كذلك ارسال السفن وحاملات الطائرات الامريكية الى الخليج العربي والمحيط الهندى في مهمات "عرض القوة" في اوقات الازمات ، وكذلك اعتمادها كما قال بعض المحللين السياسيين على مصطلح " دبلوماسية حاملات الطائرات بدلا من دبلوماسية العصا الغليظة ".(١)

رابعا : فصل امن الخليج العربي وقضايا الخليج عن كل المتغيرات في المنطقة العربية والمناطق المجاورة لها وعلى وجه الخصوص ، قضية الصراع العربي الاسرائيلي بكل تطوراتها وجوانبها المتشعبة .(٢)

خامسا : الحل السلمي للنزاعات الاقليمية والنزاعات الاخرى بين دول المنطقة ، وهذا ما عبر عنه سيسكو عام ١٩٧٢ .(٣) وذلك ظاهريا من اجل كسب مودة وصداقة دول المنطقة لتحقيق مآربها .

هذه وجهة النظر الامريكية ، كما تريدها لتحقيق الاستقرار في منطقة الخليج العربي ، فهي تعتبر اى تغير في انظمة الحكم بطريقة غير عادية منافيا للاستقرار في منطقة الخليج ، وكذلك تعتبر تواجد او تدخل قوى خارجية اخرى بأى صفة كانت سببا لعدم الاستقرار ، وكأن الاستقرار والامن ، الذى تنشده واشنطن هو في بقاء جميع الدول الخليجية مرتبطة بها بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، سواء كانت بطرق سياسية او اقتصادية او عسكرية ، المهم في الامر هو الحفاظ على العلاقات المناسبة لها ، لضمان وصولها الى غاياتها التي تريد ، هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى ، فان الولايات المتحدة تهتم كثيرا بالانظمة الحاكمة اكثر بكثير من اهتمامها بالشعوب الخاضعة لتلك الانظمة ، ولذلك فهي تحب التقليدية في سيّر شؤونها مع

---

(١) د. خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندى والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ .

(٢) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٣) د. ر. ك. رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٥ .

تلك الدول ، وتطلق المصطلحات المتعددة على اى حركة شعبية ، ومن هذه المصطلحات ، الحركات " الهدامة " او " اليسارية " او " المتطرفة " ، لانها تعمل - واشنطن - ضد هذه الحركات في عدم تمكينها في الوصول الى دفة الحكم ، لان في ذلك تهديد للمصالح الامريكية ، من وجهة النظر الامريكية السابقة .

المبحث الخامس: الاهداف الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة الخليجية .

ان المصالح الاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي هي مصالح استراتيجية ، فهي مصالح لا تقبل النقاش ، او الحلول الوسط ، وترتبط مباشرة بالكيان الامريكي ككل ، بنيانيا ووظيفيا . وكما رأينا من قبل ، فانه منذ الستينات تتردد على السنة العديد من المسؤولين عن اهمية تلك المصالح وسبل الحصول عليها ، "تستطيع الولايات المتحدة ان تحقق مصالحها ، وذلك بفرضها العقوبات اولا ، وثانيا بالاعمال العنيفة وهي متوفرة لها باعتبارها قوة عظمى".[1]

ولتسهيل الحديث عن هذه المصالح والاهداف سنركز عليها في مطلبين :

المطلب الاول : تأمين الامدادات النفطية " البترولية .

المطلب الثاني: الحصول على الاستثمارات المالية والفوائض " البترودولارية ".

المطلب الاول : تأمين الامدادات النفطية .

لقد حدد جوزيف سيسكو ثلاثة عناصر اساسية للمفهوم الغربي ، وبخاصة الامريكي حيال تأمين النفط ، وهي " ١- استمرار القدرة على تحصيل الواردات النفطية ، ٢- وبأسعار معقولة ، ٣- وبكميات كافية ، وذلك للوفاء باحتياجاتنا المتنامية واحتياجات اصدقائنا وحلفائنا الاوروبيين والآسيويين " .

---

(١) William R. Polk. United States and the Arab World, Harvard University Press, 1965, P. 293 .

ويتابع قوله ،بأن الدبلوماسية الغربية تحاول جادة الحفاظ على استمرارية تدفق النفط دون ان ينقطع بالدرجة الأولى،وذلك باتباع مواقف حازمة ضد اعـــداء الغرب الذين قد يفكرون في قطعة ، اما مسألتا السعر والكمية فيتصلان الى حد كبيـــر بطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة ومنتجي النفط،وقد لايكون لها تأثيرات أمنيـــة مباشرة ،حيث يمكن لحفاء الغرب الذين ينتجون هذه المادة اقرار الزيادات فـــي السعر أو القيام بزيادة معدل الانتاج بحيث يرضي متطلباتهم الاقتصادية .(١)

فاستيرادات الولايات المتحدة من نفط الخليج العربي في تزايد مستمـــر وقد بدأ هذا التزايد منذ حرب عام ١٩٧٣ بين العرب واسرائيل ،وذلك رغم الضجـــة التي احدثتها الولايات المتحدة حول التقليل من استهلاك الطاقة ، وذلك بطريقتيـــن، الأولى المحافظة عليها،والثانية استبدال مصادر الطاقة النفطية بمصادر اخـــرى وأن استيرادات الولايات المتحدة كانت عام ١٩٧٣ ما بين ٠/٠١٥ – ٠/٠١٧ مـــن وارداتها النفطية من منطقة الخليج العربي ،الا انها زادت هذه الواردات الى ٠/٠٣٠ عام ١٩٧٦ ، وتقوم العربية السعودية بتزويد معظم ما تحتاجه الولايات المتحـــدة من نفط الخليج ، حيث بلغ ما زودته به السعودية من نفطها للولايات المتحدة مـــن نفط الخليج عام ١٩٧٥ ٠/٠٢٢ من احتياجاتها وزادت هذه النسبة الى ٠/٠٢٥ .(٢)

والمراقبون يقدرون احتياطي بترول الخليج العربي بحوالـــي ٣٥٧ بليون برميلا مع بقاء اعتماد الولايات المتحدة على النفط السعـــودى والذى يكفي مخزونه حوالي خمسين سنة وذلك حسب احصائيات عام ١٩٨٢.(٣)

وبالتالي اصبحت عملية تأمين الامدادات البترولية للولايات المتحدة ولحلفائها مسألة حيوية ،وذلك نتيجة لعدة تطورات اسهمت في استهلاك الطاقة خلال العقود الثلاثة الماضية

---

(١) حسين آغا وآخرون : <u>مصدر سبق ذكره</u> ، ص ١٣ – ١٤.

(٢) وهذه النسبة في ازدياد ، ويقدر المحللون الاقتصاديون ان الولايـــات المتحدة تعتمد الآن على اكثر من ٠/٠٥٣ ولو انها لم تصرح بذلـــك رسميا . للمزيد راجع : د. ر. ك . رمضاني : <u>مصدر سبق ذكره</u> ، ص ٣٠.

(٣) د. محمد ابراهيم فضة : التدخل السوفياتي في افغانستان ، <u>مصدر سبق ذكره</u> ، ص ١٤٣.

وهي كالتالـــــي :ـ (١)

اولا : الزيادة السريعة في استهلاك الطاقة وما صحبها من توسع اقتصادي في الدول الصناعية الغربية ٠ وقد قادت الولايات المتحدة وكندا الطريق الى زيادة الاستهلاك في الطاقة وذلك بالنسبة للفرد الواحد والى زيادة الدخل في الوقت نفسه ٠ وحذت اليابـــان ودول اوروبا الغربية حذوهما ، حتى اصبحت اليابان باعتمادهما على اكثر من ٩٠٪ من نفطهما من منطقة الشرق الاوسط ، وبهذا الخصوص هنالك مقولة يابانية تقول : " اذا صورنا الكرة الارضية من الجو بواسطة الاقمار الصناعية فنشاهد خطأ طويـلا متصلا بين اليابان والخليج العربي ، تكّون هذا الخط من ناقلات النفط بين كـــل ناقلة واخرى حوالي مائة كيلو متر طوال الاربع والعشرون ساعة ، وخلال ٣٦٥ يومـا في العام ، وهذا هو حجم اعتماد اليابان على عنق الزجاجة في المضيق "٠ (٢)

ثانيا : التحوّل الكبير من استهلاك الفحم الى استهلاك النفط ، وحدث هذا التحول في كـــل من الولايات المتحدة وكندا اولا ثم اعقبتها دول اوروبا الغربية واليابان ، وقد قـدر استهلاك الولايات المتحدة من المنتجات النفطية بضم الغاز الطبيعي اليها عـام ١٩٧٠ بثلاثة ارباع استهلاك العالم فيها ، واكثر من ثلثين في دول اوروبا الغربيـة واليابان ، وثلاثة اخماس في العالم ككل ٠

ثالثا : طلب الدول النامية للنفط اصبح في تزايد مستمر ، حيث بدأت هذه الدول بالادوار التي مرت بها الولايات المتحدة وكندا واوروبا الغربية واليابان سابقا ٠

---

(١) د٠ر٠ك رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ ٠

(٢) مجلة الوطن العربي ، عدد ٢٥٦ ، ١٩٨٠/٣/٢ ، ص ٧٨ ٠ وتذكر هذه المجلة ان اليابـان من اجل توفير امداداته النفطية من هذه المنطقة ، بأنها مستعدة لكي تعادي حلفائها مـن اجل الحصول على البترول ، لانه " حياة اليابان " وذلك كما جاء على لسان احد مسؤوليها ٠

وكما اسلفت ، في فصل سابق ، فان طلب الولايات المتحدة نفسها للنفط وصل عام ١٩٧٨ الى ثلث استهلاك العالم له ، ففي الخمسينات عندما تجاوزت كفايتها الذاتية كان عليها النظر الى ما وراء النصف الغربي من الكرة الارضية لمواجهة متطلبات عملية النمو فيها من النفط ، وقد كتب رونالد ريجي " Ronald Riehie " حول الموضوع عام ١٩٧٥ ما يلي : " وهذا يعني اننا نتوقع من حقول النفط في النصف الشرقي من الكرة الارضية وخاصة حقول الخليج العربي ، ان تلبي الزيادة الحاصلة في طلب امريكا الشمالية للنفط كل عام ، وكذلك الزيادة السريعة في احتياجات دول اوروبا الغربية واليابان ، ولمواجهة معدل الزيادات في الطلب كما جاء في حساب الاقتصاديين في بداية السبعينات ، فان على المملكة العربية السعودية ان تنتج ما يقارب العشرين مليون برميل يوميا في نهاية العقد الحالي بدلا من ثمانية ملايين برميل التي تشكل قمة انتاجها الحالي ". (١)

ولو اجريت مقارنة بسيطة بين ما احتاجته الولايات المتحدة من النفط المستورد منذ بداية السبعينات وحتى اوائل الثمانينات ، لوقفنا على الفارق الكبير بين هذه الاستهلاكات ، ولرأينا في الوقت نفسه عظم اهمية هذه المادة للولايات المتحدة من جهة ، وكذلك عظم اهمية الخليج من جهة اخرى ، لذلك فان الامريكان يرددون قول الانجليز بأن " اذا كان العالم خاتما فان مضيق هرمز هو لؤلؤته " (٢)

ففي عام ١٩٧١ استهلكت الولايات المتحدة ما مقداره ٦٨ر١٢٤٢ر١ مليون طن من النفط ومشتقاته ، اما في عام ١٩٧٣ ، فقد بلغ مجموع الاستهلاك حوالي ١٤ر٧٤٤ر١ مليون طن ، لذلك ونتيجة للزيادة في الاستهلاك النفطي لاسباب اقتصادية عدة ، وصل معدل ما استوردته ٦ ملايين برميل يوميا في عام ١٩٧٥ ، وحوالي ٧ر٨ مليون برميل يوميا عام ١٩٧٧ ، ويتوقع الخبراء وصول هذا الرقم الى اكثر من ١١ مليون في اواخر ١٩٩٠ . (٣)

---

(١) د.ر.ك رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

(٢) عبد الغني مروة ، " اهمية مضيق هرمز " ، المستقبل العربي ، العدد ١٦٧ ، ١٩٨٠/٥/٣١.

(٣) تعير غارودى ، " ازمة الطاقة في الولايات المتحدة والنفط العربي " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة ، جامعة الكويت ، العدد ١ ، ١٩٧٥ ، ص ٦٤ .

وتفيد آخر الاحصائيات ان استهلاكات الولايات المتحدة من النفط من كل مشتقاته ، وصل الى ٦٧٨٦٦٧ الف طن في اواخر عام ١٩٨٦ . [١]

وحقيقة لا بد لاى منصف من التحدث عنها ، وهي انه منذ اوائل الستينات ومشكلة تأمين الامدادات النفطية للولايات المتحدة هي جوهر البحوث والدراسات ، وذلك لايجاد الحل لها للخروج منها ، وقد قامت الادارات الامريكية بتشكيل لجان دراسات وابحاث لحل تلك المفصلة .

ففي عام ١٩٦٩ شكل الرئيس نيكسون لجنة وزارية خاصة " Cabinet Task Force " لدراسة موضوع النفط المستورد الى الولايات المتحدة ، وفي عام ١٩٧٣ وعد نيكسون بانهاء استيراد الولايات المتحدة في عام ١٩٨٠ ، وفي عام ١٩٧٥ قدم الرئيس فورد برنامجا لمعالجة مشكلة الطاقة تضمن وعدا بتخفيض قدره ٢ مليون برميل يوميا من كمية النفط المستورد ، وذلك اعتبارا من نهاية عام ١٩٧٧ ، وفي مؤتمر القمة الاقتصادى الذى عقد في مدينة بون في تموز ١٩٧٨م، اكد الرئيس كارتر بأن ايراد النفط سينخفض بمقدار ٥ر٢ مليون برميل في نهاية عام ١٩٨٥، " الا ان وعد نيكسون يبدو مثيرا للسخرية في الوقت الحاضر ، اما وعد فورد بتخفيض مقداره ٢ مليون برميل يوميا نهاية عام ١٩٧٧ فقد تحولت الى زيادة قدرها ٦ر٢ مليون برميل يوميا "[٢]، اما وعد كارتر فلا سبيل الى تحقيقه ، فان الدراسات اختلفت في تقدير الزيادة التي سوف تعتمد عليها الولايات المتحدة من النفط المستورد ، وبعض المراقبين يعتقدون ان حاجات الغرب بما فيها الولايات المتحدة من النفط في سنة ٢٠٠٠ سترتفع الى اربعين مليون برميل يوميا .[٣] والبعض الآخر يرى ان منظمة الاوبك سوف تصدر للولايات المتحدة في اوائل التسعينات ٥٥٪ من حاجات السوق الامريكية للنفط الخام ، وبالمقارنة مع ٣٠٪ فقط في الوقت الحاضر ، وترى هذه الدراسة

---

(١) نشرة عالم النفط ، نشرة اسبوعية تعنى بشؤون الطاقة ، تصدر من واشنطن ، نقلا عن مجلة بتروليوم ايكونوميت ، حزيران ، ١٩٨٧ ، ص ٧ .

(٢) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ ، وللمزيد راجع ايضا :
Marian.A. Irish Frank, U.S Foreign Policy, Library of Congress Press. New York, 1975. P 447.

(٣) د . محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٠ .

ايضا بأن المملكة السعودية سوف تتعمد رفع حصة اوبك من السوق العالمية كي تصبح قادرة على التحكم بامدادات السوق الامريكية من النفط الخام ٠ (١)

وفي تقرير اعده مكتب الميزانية التابع للكونجرس الامريكي " CBO " سيبو عام ١٩٨٢ وكان عنوانه " السوق البترولية العالمية في الثمانينات وما تنطوى عليه بالنسبة للولايات المتحدة " توقع المكتب ان تتصاعد الواردات النفطية الامريكية الى ١ر١٠ مليون برميل يوميا في عام ١٩٨٥ ، وان تصل الى ٣ر١١ مليون برميلا يوميا عام ١٩٩٠ ، مما يعطي انطباعا ان الواردات النفطية سوف توفر ٥٢٪ من مجموع الحاجات النفطية عام ١٩٨٥ و ٥٧٪ في عام ١٩٩٠ ، وهذه زيادة كبيرة بالقياس الى نسبة ال ٤٢٪ عام ١٩٧٩ ٠

ويؤكد التقرير ايضا " ان تحقيق هدف الحكومة المقترح لعام ١٩٩٠ وهو الوصول بالواردات النفطية الى ٤ ملايين برميل يوميا يقتضي خفض ٣ر٧ مليون برميل يوميا من الطلب على النفط ، ٠٠٠وهذا يتطلب تكاليف اقتصادية ضخمة من اجل التحول الى مصادر جديدة "٠ (٢)

ان التطورات الاخيرة والاحداث التي عصفت بالمنطقة وبالقرب منها " الثورة الايرانية ، التدخل السوفياتي في افغانستان ، والحرب العراقية الايرانية " قد اظهرت اهمية منطقة الخليج العربي للعالم الغربي وبخاصة زعيمها ـ الولايات المتحدة ـ ، باعتباره الشريان الحيوى لهذه الدول ٠ وهذا بدوره اقلق الادارة الامريكية ، وخصوصا ما نتج عن ذلك " من تواجد امريكي في الخليج بتكاليف مالية باهضة ، وكل ذلك حرصا منها على سلامة الامدادات النفطية في الوصول اليها "٠ (٣)

ومجمل القول ، ان النفط الخليجي يحتل المكان الرئيسي داخل الواردات النفطية الامريكية ، وهو الآن بتزايد مستمر ، وما التواجد الامريكي والغربي هذه الايام في منطقة الخليج العربي وبالقرب منها ، مع تحمل التكاليف المالية الباهضة ، الا دليل على اهمية

---

(١) مجلة الحوادث ، العدد ـ ١٩٨٦/٩/٢٦ ، ص ٤٦٠

(٢) د٠ اسامة الغزالي حرب ، " الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي ، مصالح ثابتة وسياسات متغيرة " المستقبل العربي ، عدد ٣٨ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦ ٠

(٣) زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٦ ٠

حاجة تلك الدول لمادة النفط ، وكل ذلك لا يقلق الادارة الامريكية كثيرا بقدر ما يقلقها امكانية تعرض هذه الامدادات للانقطاع عن طريق الاتحاد السوفياتي او احدى الدول ذات العلاقة به ، كما تتصور واشنطن • وذلك لان انقطاعا ولمدة وجيزة يؤثر تأثيرا فعالا على اقتصاد الولايات المتحدة، وهذا ما تخشاه من استمرار الحرب العراقية الايرانية •

المطلب الثاني : الحصول على الاستثمارات المالية وفوائض البترودولار

لقد كان تضخم الفوائض المالية العربية نتيجة مباشرة لارتفاع اسعار النفط وكمية الصادرات النفطية العربية منذ اواخر عام ١٩٧٣ ، مما ادى الى ارتفاع مجموع الدخل النفطي لدول الاوبيك العربية من حوالي ٧ مليار دولار عام ١٩٧١ الى حوالي ٨ر١٧ بليون دولار في عام ١٩٧٣• وقد قفزت الدخول العربية النفطية في اعقاب الصدمة النفطية الاولى التي صاحبت حرب اكتوبر ، فزادت الدخول العربية الى حوالي ٤٨ بليون دولار في عام ١٩٧٤ والى حوالي ٦٠ بليون دولار في عام ١٩٧٥، وسجل عام ١٩٧٧ دخلا وصل الى ٨٠ بليون دولار ، ووصلت العوائد النفطية الى ١٣٥ مليون دولار في عام ١٩٧٩ ، وفي عام ١٩٨٠ وصلت اعلى درجة لها حيث سجلت ٢٠٩ بليون دولار ومن ثم تقلصت حتى وصلت عام ١٩٨٣ الى دخل مقداره ١٠٩ بليون دولار **ونتيجة للحرب العراقية – الايرانية فقدت الدول العربية من عوائدها ما مقداره ٦٠ بليون دولار.**[٢]
وتلك الدوره في عوائد النفط هي نتيجة لدورة الانتاج واسعار النفط التي اتسمت بالصعود من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٩ ، ثم عرف الانتاج العربي الانخفاض منذ عام ١٩٨٠ ولحقت به الاسعار عام ١٩٨٢ ، مما ادى الى تقلص حجم الفوائض.[١]

---

(١) ان هذه الفوائض تختلف من مصدر لاخر وذلك لسبب رئيسي هو عدم وجود مصدر موثوق به من قبل البلدان صاحبة هذه الفوائض ، ولكنها جميعها تدور في هذه الحدود ، للمزيد راجع، مجدي صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ – ١٧٣ • وعن توجهات السياسة الامريكية بخصوص اهمية هذه الاستثمارات للحفاظ على استقرار النظام الاقتصادي الدولي راجع :-
MARLOW REDDLEMAN. U.SForeign Policy, The H.W Willson Company – New York, 1983. P. 91 .

(٢) آنس سنو : مصدر سبق ذكره ،ص ٣٦•

وقد قدرت الفوائض المتراكمة للدول العربية ، بما فيها الخليجية خلال السنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٦ بحوالي ١١٦ بليون دولار ، وبلغت جملة الفوائض المتراكمة لاربعة دول عربية خليجية ، هي السعودية والكويت والامارات العربية وقطر ، خلال ١٩٧٤ - ١٩٨٢ بحوالي ٢٧٩ بليون دولار ، وتشكل فوائض هذه الدول اكثر من ٧٥٪ من مجمل الفوائض المتراكمة لكل دول الاوبيك التي بلغت ٣٧٥ بليون دولار عام ١٩٨٢ ، ويلاحظ ان هذه الفوائض المتراكمة اخذت بالتناقض ، اذ انخفض مجموع الفوائض في عام ١٩٨٣ الى حوالي ٣٥٧ بليون دولار ، اى بنقص مقداره ١٧ بليون دولار ·(١)

ومجموع هذه الفوائض تذهب الى الدول الغربية وبخاصة بالولايات المتحدة الامريكية ، اما لوضعها في البنوك هناك او لاستثمارها ، وتحظى الولايات المتحدة بحصة الاسد في هذا المجال · حتى تساهم هذه الاموال في رفع العجز عن ميزات المدفوعات الامريكي ، وهذا ما حدث فعلا منذ نهاية الستينات وحتى اوائل السبعينات ·(٢) وما حدث في اوائل الثمانينات نتيجة لزيادة الفوائض الخليجية هناك ، ايضا ·

ويذكر الاستاذ الدكتور محمد فضة ، ان الاستثمارات الخليجية تراوحت في عام ١٩٨١ بين ١٥٠ - ٢٥٠ بليون دولار ، منها اكثر من ١٤٠ بليون مستثمرة في سندات الحكومة الامريكية · ولما كان سحب هذه الاموال يؤثر بشكل خطير على الاقتصاد الامريكي والسوق المالية الدولية ، فان ذلك من شأنه ان يوجه الولايات المتحدة الى اتخاذ دفعل " دفاعي " كتجميد تلك الاموال ، ويضرب د· محمد مثلا بذلك عندما قامت الولايات المتحدة بتجميد الاموال والارصدة الايرانية حينذاك ، وهو لم يكن عملا انتقاميا بقدر كونه لمنع حدوث ازمة اقتصادية في امريكا ·

ويضيف قائلا : ان تقديم المساعدات المالية من قبل دول الخليج والتي تقدر بحوالي عشرين مليون دولار للعالم العربي وللعالم الثالث " قد ساعدت هذه الاموال على تخفيف اثر زيادة اسعار النفط بعد ازمة ١٩٧٣ ، كما مكنت الولايات المتحدة من تمويل عجزها المالي بدون التأثير على مصادرها المحلية " (٣)

---

(١) مجدى صبحي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ ·

(٢) يوريس واتتشكون ، **النفط والسياسة الدولية** ، ترجمة د· قطر زكريا ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٦٣·

(٣) د· محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ ·

وبذلك تسهم هذه الاموال العربية " سواء عن طريق استثمارها في مشاريع او عن طريق وضعها في البنوك ، او التعامل التجارى ، بفوائد ذات اهمية لاقتصاديات الدول الغربية ، سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، وهذه بعض الجوانب من تلك الاهمية :ـ

اولا : ان الاستثمارات الامريكية ايضا في المنطقة الخليجية كبيرة جدا ، وبخاصة الاستثمارات النفطية التي تقوم بها الشركات الامريكية الكبيرة ، كشركة ارامكو ، فقد قدمت هذه الاستثمارات مثلا ، في منتصف السبعينات بحوالي ١٠ بلايين دولار ، كان منها ما يقارب حوالي ٥ر٣ بليون دولار في المملكة العربية السعودية وايران والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة .[١] وبعد ذلك شهدت متسارعات كبيرة حيث تقدر الاستثمارات الامريكية في معظم الدول العربية ، وبخاصة النفطية بعشرينات البلايين من الدولارات . وباعتبار ان العربية السعودية هي مصدر رئيسي للاستثمارات الغربية وبخاصة الامريكية منها . ولكن هذه الارقام غير اكيده وان المصادر مختلفة على كمياتها ولو ان القاسم المشترك بين هذه الاحصاءات هو اتفاقها على كبر حجمها .

ثانيا : ايضا ، فان تجارة الولايات المتحدة المكثفة معدول المنطقة كبيرة ، والجزء الاعظم من هذه التجارة معدول الخليج العربي الغنية بالنفط ، واذا ما تصورنا عظم الصادرات الخليجية ، من مواد غذائية وتكنولوجيا واسلحة ، الخ ، لكان بالمقابل عظم الفاتورة الاستهلاكية لتلك الدول ظاهرة للعيان ، وعلى سبيل المثال ، فقد بلغت قيمة الصادرات الامريكية الى الدول العربية الخليجية " عدا العراق " حوالي ١٥ بليون دولار خلال السنوات ٧٦ ـ ١٩٧٨ ، بالاضافة الى تجارة الولايات المتحدة مع ايران ، فان الرقم يكاد يقفز الى النصف تقريبا في تلك الفترة .[٢]

---

(١) د. خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ ـ ٢٤ . ان معظم المبيعات التسليحية لايران قبل سقوط الشاه ، كثير من المحللين من يقولون عنها بأنها غير معلنة ، وبالتالي فان هذه الارقام غير اكيدة ، للمزيد راجع William R. Polk "**The ARAB WORLD**" Harvard University Press, 1980, P. 377 .

ثالثا : تستفيد الولايات المتحدة ، اقتصاديا وماديا ، وذلك عن طريق تحويلات العاملين في منطقة الخليج العربي ، وبخاصة الذين يعملون في مجال الصناعات النفطية، ولنضرب مثلا واحدا على سبيل المثال ، على عدد العاملين في احدى الدول الخليجية ، ولتكن السعودية :-

فقد بلغ عدد العاملين في السعودية " الامريكان " في نهاية عام ١٩٧٤ حوالي ٦٦ مواطنا مدنيا و ١٤٢ موظفا · ومن ثم في منتصف عام ١٩٧٧ ، اشارت المصادر السعودية الى ان الرقم الاجمالي من العاملين الامريكيين بالسعودية ذاتها يقرب من ٧٠ الف شخص والرقم غير المؤكد هو هؤلاء الامريكين الذى يعملون بعقود خاصة مع افراد ، وليس مع مؤسسات حكومية ، وتقدرهم الحكومة بالتقريب بحوالي ٤٥ الف شخص ، اما العاملين العسكريين فيبلغ الرقم من المستشارين والفنيين حوالي ١٢ الف شخص ، بالاضافة الى ٤ آلاف شخص عسكرى يقدمون مشورات خاصة ، بالاضافة ايضا الى ذلك ، فان عدد العاملين في الظهران قد ارتفع من العسكريين الامريكيين ، من ٥ آلاف عام ١٩٧٦م الى ٥ر٩ الف في اغسطس عام ١٩٧٧ [1] هذه الاحصاءات المعلن عنها رسميا ، ولكن المخفي اعظم ، فجميع هؤلاء يدرون على الولايات المتحدة دخلا اقتصاديا كبيرا ، وكلها بالدولارات الامريكية ، وان الولايات المتحدة لو تخلصت من بطالتهم لكسبت كثيرا ، فكيف وهم الآن يزودوها بالاموال ؟ !

ولا ننسى ايضا ، الصادرات الامريكية الى منطقة الخليج العربي ، والتي بواسطتها تعود فوائض البترودولارات الى الخزانة الامريكية ، والتي تشكل البضائع الامريكية بجميع اشكالها ووجوهها نسبة كبيرة من السوق الخليجية ، فمثلا تسيطر الولايات المتحدة على اكثر من ٢٠٪ من سوق السعوديه ، وكذلك يترتب على ذلك نتيجة هامة ، وهي ان هذه الصادرات التكنولوجية بحاجة

---

(١) د· عبد العاطي محمد احمد ، __الدبلوماسية السعودية في الخليج والجزيرة العربية__، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٤١ ·

(١) بيتر مانفولد ، __مصدر سبق ذكره__ ، ص ٤٨٤ ·

الى من يشغلها ويديرها ، وبالتالي فهي توفر فرص عمل لمئات الآلاف من العمال الوافدين ٠

رابعا : ان الدول الغربية تستفيد اقتصاديا من رفع اسعار النفط ، وذلك عن طريق غير مباشر، مع عدم تضررها من ذلك ، لانها تضمن عودة الفوائض الناتجة عن ارتفاع الاسعار اليها عن طريق الصادرات لتلك الدول ، وتشغيل هذه الاموال باقتصادها بشكل عام ثانيا ، ولان الاسعار البترولية مقومة بالدورلا ثالثا ، ولانها تتجنب البطالة والتضخم رابعا ، وتتجنب حظر النفط وما ينتج عنه من انخفاض في الناتج القومي ، والكساد ، وذلك كما حصل عام ١٩٧٣ ، عندما انخفض الناتج القومي الامريكي حوالي واحدا بالمائة ٠ (١)

ومجمل القول ، من خلال هذا الاستعراض الموجز لاهمية الاموال العربية الخليجية وفوائض البترودولارات ، تستطيع القول ان من مصلحة الولايات المتحدة ، ان تبقى على هذا الوضع ، وان تحاول جاهدة للسيطرة على هذه المنطقة ، بل هو هدف امريكي مبطن ، كل ذلك يهدف لربط المنطقة اقتصاديا بها وجعل اقتصاديات تلك المنطقة تابعة مباشرة للاقتصاد الامريكي ، وما للذلك من نتائج لا يحمد عقباها ، ومنها ان تبقي هذه الدول في حالة ضعف وهشاشة دائمين باعتمادها على النفط الخام كركن اساسي في اركان اقتصادياتها ، " تعتمد السعودية مثلا على ٩٨٪ من اقتصادها على النفط " اما الاقتصاد الامريكي فهو اقتصاد قوى ومتنوع ومتعدد الاركان ولا يؤثر به اى هزه ، وناحية اخرى ، هي لتبقي هذه الدولة متجهة نحو واشنطن في تصريف اموالها وقضاء حاجاتها ، لان الاموال الخليجية تلك ركن اساسي في الاقتصاد الامريكي ٠ والاهم من ذلك هو اذا تمت السيطرة الاقتصادية، فتأتي السيطرة السياسية تبعا لذلك وذلك لتسهيل السيطرة عليه من الناحية العسكرية ٠

---

(١) بيتر مانفولد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨٤ ٠

المبحث السادس : الاهداف العسكرية الامريكية في منطقة الخليج العربي ٠

ليس من السهولة بمكان فصل الاهداف العسكرية الامريكية في منطقة الخليج العربي عن الاهداف السياسية والاقتصادية ، فجميع هذه الاهداف مترابطة مع بعضها البعض في نسيج واحد ومتماسك ، منذ ان وعت واشنطن لاهمية الخليج باعتباره جزء من استقرارها ورخاءها في شتى المجالات ٠ لذلك سوف نعرض هذا المبحث في المطلبين التاليين :ـ

المطلب الاول : التصورات الامريكية عن اهدافهم العسكرية بالمنطقة ٠

المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات ٠

المطلب الاول : التصورات الامريكية عن اهدافهم العسكرية بالمنطقة ٠

ان منطقة الخليج العربي والتي نتحدث عنها تعتبر وتصورات الامريكيين وحلفائهم الغربيين ، قلب الدفاع عن الغرب ، وبالتالي كما يقول ـ امين هويدى ـ يمكن تصور الخطوط الدفاعية الغربية كما يلي : (١)

أ ـ **خط الدفاع الاول** : فهو يمتد من الهند ، باكستان ، افغانستان ، ايران ، وتركيا ، وهذا الخط مليء بالثغرات الواضحة ، فالهند دولة من دول عدم الانحياز ، اما افغانستان فقد وقعت بغزوها تحت اليد السوفياتية ، اما ايران فهي تعتبر الآن دولة " معادية للولايات المتحدة ظاهريا "٠(٢) ويعتبر هذا الوضع خطيرا للغاية باعتبار هذا الخط هو الخط الامامي الذى يمكن ان يدافع منه عن منطقة الزيت ٠

---

(١) امين هويدى ، لعبة الامم في الشرق الاوسط ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٦٥ ٠

(٢) ايران بعد الثورة واسقاط الشاه كانت تصف بالدولة المعادية ، ولكن بعد حرب الخليج الى هذا الوقت ، ظهرت علاقات سرية تسليحية بين الولايات المتحدة وايران والتي عرفت بـ " فضيحة ايران ـ غيت ، وبالتالي يصعب وصفها بهذا الوصف ، لانه كما هو معلوم في قاموس العلاقات الدولية " بأنه لا توجد علاقات دائمة وانما مصالح دائمة " وهذا ما ينطبق على الوضع الايراني الامريكي ٠

ب ـ **خط الدفاع الثاني :** ويتكون من دول الخليج ، العراق ، الاردن ، سوريا ، وهو ما يمكن ان يطلق عليه بخط الزيت ، وهو مملوء ايضا بالثغرات وهي من نوعية اخرى ، اذ ان الثروة الكامنة في المنطقة وجدت نفسها فجاءه في الخط الامامي تواجهه الثورة والتي تعصف بها في اكثر من اتجاه .

جـ ـ **خط الدفاع الثالث :** وهذا الخط يتألف من اليمن الجنوبي ، اليمن الشمالي ، السعودية ، مصر ، واسرائيل ، وهو ما يطلق عليه امين هويدى ب " منطقة عبور الزيت " فهي تحتوى على اكبر احتياطي من البترول مدفونة وبخاصة في المملكة العربية السعودية ، وهذا الخط يحتوى على ثغرات كبيرة ، بالاضافة لعدم تجانس سواء من الناحية العنصرية او الناحية العقائدية .[١]

د ـ **الخط الرابع الصومال، الحبشة والسودان ، وا لسنغال ،** وهوالخط المهدد من قبل الاتحاد السوفياتي والذى يتحكم في القرن الافريقي والذى يتحكم هذا بدوره في طريق نقل البترول من مناطق الانتاج الى مناطق الاستهلاك .

لذلك فان الاستراتجيين الامريكيين ينظرون الى منطقة الخليج العربي كاحدى محاور الاستراتيجية الدولية على خريطة الصراع بين الدولتين الاعظم ، وذلك منذ سنوات خلت لاعتبارات استراتيجية وعسكرية لكل دولة ، مما ادى الى زيادة الاهتمام الامريكي بها .

وتمثل هذا الاهتمام من خلال الوجود العسكرى في البحر والبر والجو ، مستهدفين من ذلك السيطرة على طرق الاقتراب البرية والبحرية المؤدية الى المنطقة ، وتحسين وجودها في تلك القواعد والمراكز الجغرافية المتقدمة ، وكل ذلك نابع من اهمية الموقع الاستراتيجي لمنطقة الخليج كنقطة ارتكاز بين القارات وبحكم السيطرة على اهم الممرات الدولية .[٢]

---

(١) امين هويدى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ .

(٢) د . محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩ .

ويلخص الدكتور محمد فضه ، الموقف الامريكي الاستراتيجي العسكرى تجاه الخليج بقوله ، بان الموقف والتصور الامريكي يتمحورحول المقولة التي تقول ان من يسيطر على الجزيرة العربية والشرق الاوسط سيطير على القارة الاوروبية ، ولما كان التدخل السوفياتي في افغانستان يقرب القوة السوفياتية الى منطقة الخليج ، الامر الذى لا تقبله الولايات المتحدة ، فقد اصدر الرئيس الامريكي كارتر تحذيرا لموسكو ، جاء فيه :

ان اى محاولة تقوم بها قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج " الفارسي " ستعتبرها الولايات المتحدة هجوما غلى مصالحها الحيوية ٠٠ وان مثل هذا الهجوم سيقاوم ٠٠٠ بما في ذلك القوم العسكرية ".(١)

المطلب الثاني : اهدافهم من خلال تلك التصورات ٠

بعد دخول القوات السوفيتية افغانستان في نهاية عام ١٩٧٩ ، واقتراب الوجود السوفياتي من المنطقة ، اتضحت معالم الاستراتيجية العسكرية الامريكية في المنطقة ، اذ قامت بتشكيل قوة بحرية ضارية للسيطرة على بحر العرب وخليج عمان والخليج العربي ٠ وتعتبر هذه القوة البحرية نواة للاسطول الخامس الامريكي ٠ بعد ان كانت جزء من الاسطول السابع ، والذى اتسعت مهامه الاستراتيجية العسكرية في المحيطين الهندى والهادى ، كل ذلك للحفاظ على تلك المنطقة العربية غربية الطابع وباشراف غربي وبرأسه امريكية وذلك من اجل تحقيق مصالحها العسكرية الاستراتيجية في المنطقة ٠ (٢)

ان المصالح الامريكية ، كما اسلفت متعدده ، ومنها الحفاظ على مصالحها الاقتصادية ، فنباعتقاد واشنطن والقيادة الامريكية ان وجود قوات عسكرية تحافظ على تأمين الامدادات النفطية بالكميات اللازمة ٠ وخطوط مواصلاته في حالة حدوث اى ازمة بمنطقة الخليج تؤدى الى توقف

---

(١) د٠ محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٢ ٠

(٢) د٠ محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ٠

النفط وتسبب في انقطاعه عنها وعن حلفاءها ، من منطلق ان البترول يشكل اهم مادة استراتيجية للحياة في الولايات المتحدة والعالم الغربي " وان حمايته يعادل حرصها على الحياة ". [١]

ولذلك فان الاستاذ فاليري يورك ، في مؤلفه آفاق الخليج العربي في الثمانينات " يرى امكانية لجوء الولايات المتحدة الى استخدام قواتها العسكرية وذلك لتحقيق الاهداف التالية : [٢]

١- لمنع الاتحاد السوفياتي عن القيام بعمل عسكري للسيطرة على حقول النفط الرئيسة .

٢- لمنع نسف مراكز تجمع النفط او الانابيب او معامل التكرير من قبل اى طرف .

٣- لمنع اغلاق مضيق هرمز في وجهة الناقلات النفطية . [٣]

٤- لمنع التوتر او النزاع المكشوف بين الدول المنتجة للنفط في الخليج .

٥- لمنع استخدام اسعار النفط او الحظر النفطي كسلاح سياسي .

٦- لمنع انتهاج سياسة متصلبة في الاسعار او الانتاج من قبل الزعماء الحاليين او من قبل الذين يصلون الى السلطة بعد الثورة او الانقلاب .

٧- لمنع الحركات الاقليمية او المحلية التي سوف تعرقل الامدادات النفطية والتي تقوم بها الحركات الدينية والوطنية .

وكما هو متصور ، فان اية ازمة في منطقة الخليج ستؤثر على العمليات النفطية يكون لها الاثر الاكيد على سائر العالم الغربي ، وكما يقول الخبراء الاستراتيجيون " ان العالم اشبه ببرميل من البارود ومضيق هرمز هو فتيل هذا البرميل " [٤] وذلك لكون استخدام العمليات العسكرية بهذه المنطقة ليس بتلك السهولة وانما تخضع لحسابات دقيقة .

وهذا ما عبر عنه المستشار الامني للرئيس كارتر ، بريجينكي ، عندما قال " ان منطقة الخليج ستكون منطقة امتحان للولايات المتحدة خلال الثمانينات تماما كما كانت اوروبا بين

---

(١) د. غازي اسماعيل ربابعة ، **الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ٦٧ ـ ١٩٨٠** ، مكتبة النار ، الزرقاء ١٩٨٤ ، ص ٥٨٩ .

(٢) فاليري يورك ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(٣) هنالك اختلافات حول هذا الموضوع للمزيد انظر ، الفصل الاول ، ص ٥ ـ ٦ .

(٤) جريدة القبس الكويتية ، العدد ٢٨٦٠ ، التاريخ ٥٢/١٩٨٠ ، ص ١٣ .

عامي ١٩٤٥ ـ ١٩٥٥ وسيكون الامتحان طويلا وصعبا قبل ان تتبلور الصيغة السياسية والعسكرية التي تتضمن استقرار المنطقة " (١)

وبطريقة او اخرى تحاول واشنطن ان تطبق تصوراتها العسكرية في المنطقة ولا يكون ذلك الا بالحد " من ازدياد النفوذ السوفيتي وان لا يكون له شأن يذكر في جنوب غرب اسيا " (٢)، لان التواجد السوفيتي هناك وحسب التصور الامريكي والغربي معناه الاحاطة والتطويق السوفياتي للحياة الغربية ٠

وملخص ذلك ، ان الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية ترى في منطقة الخليج العربي ، منطقة سيطرة على دول المنطقة اولا ، من الناحية السياسية والعسكرية وترى في سبيل ذلك ابعاد كل خصومها عنها بشتى الطرق ، ولو لزم الامر الى استخدام القوة العسكرية ٠

كما ان الولايات المتحدة تحاول ان تربط تلك الدول عسكريا بها عن طريق تسليحها بالمعدات والاجهزة العسكرية الامريكية ، وليس ذلك " لسواد عيون العرب " ولكم لاستخدام هذه المعدات كقواعد تحتية لاستخداماتها العسكرية ضد ما تدعيه من اعتداء سوفياتي وشيك على المنطقة ، وما صفقات الاسلحة لمعظم الدول الخليجية الا اكبر دليل على ذلك ، واقرب مثال على ذلك ، صفقة الاوكس للسعودية البالغة وتوابعها ٨٫٥ مليار دولار ، وحقيقه هذه الصفقة " لصالح امريكا وبأموال سعودية وتسير بامكانات بشرية امريكية ووفق خطط امريكية وهي في النهايه عاجزة على ان تدفع اى اعتداء محتمل على السعودية " ، هذا ما اكده نائب وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا في مداخله له في ١٩٨١/٩/٢٥ ٠ (٣)

---

(١) حسين آغا واخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ ـ ١٣٦ ٠

(٢) " نشرة عالم النفط " المجلد العشرون ، عدد ٢٢ ، ٢٦/ كانون الاول ، ١٩٨٧م ، ص ٢٥ ٠

(٣) نهى تادرس خلف ، " حقيقة الاواكس للسعودية استمرار لسياسة التسليح الامريكية وبداية استراتيجية جديدة " ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد ٣ ـ ٤ ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٥ ٠

الفصـــل الثالـــــث

ادوات السياســة الامريكيــة فــي منطقة الخليــج العربـــــي

المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليـــون ·

المطلب الاول : مبدأ نيكسون وايران " شرطي " الخليج·

المطلب الثاني : كيف استخدمت ايران لتنفيذ ذلك المبدأ ؟

المبحث الثاني : مبدأ كارتر والتدخل العسكري في الخليج العربي ·

المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن دورها ·

المطلب الثاني: الغزو السوفياتي لافغانستان ·

المطلب الثالث: السياسة الإمريكية في أعقاب الغــــزو السوفياتي لافغانستـــــان ·

المبحث الثالث : مبدأ ريغان والاجماع الاستراتيجي ·

المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي ·

المطلب الثاني: ادارة ريغان والتطور في الاسلوب الامريكي ·

تتعدد وتتفرع ايضا وتتنوع اساليب تنفيذ السياسة الامريكية بمنطقة الخليج العربي ، وذلك بحسب المتغيرات السياسية والعسكرية ، وكذلك بحسب درجة الخطر المحتمل والخيارات الملائمة ، وتستخدم كل وسيلة بحسب المعطيات التي تشكل الازمة على الطبيعة ، وسأقوم بتوضيح هذه الوسائل المتغيرة وذلك بدء من التحدث عن فترات اهتمامها الواضح بالخليج ومن ثم التطورات التي طرأت على ذلك ، وتطور الاساليب تبعا لذلك . وسنركز في كل ذلك على كل ما يتعلق بموضوع بحثنا ، وذلك ضمن المباحث التالية :-

المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليون .

المبحث الثاني : مبدأ كارتر والتدخل العسكري في الخليج .

المبحث الثالث : مبدأ ريغان والاجماع الاستراتيجي .

المبحث الاول : مبدأ نيكسون والوكلاء المحليون ، وسنعالجه في مطلبين :

المطلب الاول : مبدأ نيكسون وايران شرطي الخليج .

المطلب الثاني : كيف استخدمت ايران لتنفيذ هذا المبدأ .

مقدمة :-

لقد جاء مبدأ نيكسون وبشكله العام نتيجة لما حدث من تطورات على الصعيد الدولي ، وكذلك نتيجة للتورط العسكرى الامريكي المتزايد في فيتنام وما شكله الشعب من دور كبير ، مما دفع الرئيس الامريكي نيكسون الى اعادة النظر في السياسة الامريكية والى طرح مبدأ جديد كان لكسنجر ، مستشاره لشؤون الامن القومي دور هام في خروجه الى حيز التنفيذ مع انه جاء على لسان الرئيس نيكسون [1] . وفي الواقع لم يكن إلاّ نتاج التورط الامريكي في عمق القارة الآسيوية . [2]

---

(١) على الرغم من التسمية التي ترتبط باسم نيكسون ، الا انه من بنات افكار هنرى كيسنجر ، انتاجا ، واخراجا ، واسند التمثيل الى نيكسون ، وقد عرض الرئيس نيكسون مجموعة من المبادىء التي تمثل هذا المبدأ اثناء توقفه في جزيرة جوام ، وذلك بعد بضعة اشهر من انتخابه رئيسا ، للمزيد راجع ، د. سعد الدين ابراهيم ، كيسنجر وصراع الشرق الاوسط ، دار الطليعة للطباعة وا لنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٦٥ .

(٢) د. اسماعيل صبرى مقلد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥٤ .

وقد جاء هذا المبدأ في الخطاب الذى القاه الرئيس نيكسون عام ١٩٦٩ في غوام وكانت مجموعة المبادىء التي تم الاعلان عنها تؤكد على فك ارتباط الولايات المتحدة العسكرى المباشر في المشكلات الدولية ، وهذا على افتراض قيام الولايات المتحدة بدعم الانظمة الحليفة عسكريا واقتصاديا لكي تتمكن من القيام بدور الحامي للمصالح الامريكية اولا ولكي تعمل على تقليص التوسع السوفياتي ثانيا ، لانه " كان امتدادا لسياسة الاحتواء الامريكية ". (١)

وقد تكرس هذا التوجه الجديد للسياسة الامريكية في رسالة الرئيس نيكسون الى الكونغرس عن حالة الاتحاد الامريكي في بداية عام ١٩٧١ والتي تضمنت مجموعة من المبادىء والاسس للسياسة الخارجية الامريكية مقترنة بالاساليب التي تراها مناسبة لتنفيذها ، وكان اهمها :ـ (٢)

١ـ على الآسيويين ان يقرروا مستقبل آسيا .
٢ـ ضرورة دعم الانظمة المؤيدة للولايات المتحدة لتأخذ على عاتقها دورا رئيسيا في قمع المتمردين وتخفيف العبء عن الولايات المتحدة .
٣ـ ينبغي ان تحافظ الولايات المتحدة على جميع التزاماتها بموجب المعاهدات .
٤ـ ضرورة تزويد الدول الحليفة للولايات المتحدة بدرع واق .
٥ـ في الحالات التي تنطوى على انماط اخرى من العدوان ، ينبغي على الولايات المتحدة ان تقدم مساعدات عسكرية واقتصادية حيث يتطلب ذلك ووفقا لالتزامات المعاهدات .

وبذلك فان مبدأ نيكسون بمعظم مبادئه يكوّن نظاما متكاملا ومتناسقا ، وذلك لخدمة المصالح الامريكية لتحقيق الاستقرار في رقعة معينة بعضا من الوقت ، ولكن هذا الاستقرار تبقى امورا ثانوية ، وسائليه وليست غاية في حد ذاتها . (٣)

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه ، دور الردع النووى الاستراتيجي في السياسة الخارجية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٣ .
(٢) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧ ـ ٥٨ .
(٣) د. سعد الدين ابراهيم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ ـ ٩٦ .

المطلب الاول : مبدأ نيكسون " وايران شرطي الخليج "٠

حتى بداية السبعينات لم تكن للولايات المتحدة الامريكية ، سياسة خارجية متكاملة بما يتعلق بالخليج ، فقد كانت الولايات المتحدة تتعامل مع دول المنطقة وبخاصة السعودية وايران على انفراد ، وكانت تنقصها التصورات الشاملة لاوضاع الخليج ، وقد دفع رحيل البريطانيين عام ١٩٧١ نيكسون وكيسنجر الى الاهتمام المباشر والشامل بمنطقة الخليج ، الا انها لم تباشر الى ذلك التاريخ سياسة موحدة الا بعد الحظر النفطي العربي في اواخر عام ١٩٧٣٠[١]

لقد كانت واشنطن آنذاك ماضية في جهودها الدبلوماسية من اجل حلف اقليمي ،[٢] هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى كانت تسعى لتنفيذ سياسة اخرى وهي تهيأة ايران لممارسة دور " شرطي الخليج " ، وذلك لحماية المصالح الامريكية في المنطقة وفي مقدمتها المصالح النفطية ، وتعني بهذه السياسة تقوية ايران والعمل على تزويدها بكل ما تتطلبه من الاسلحة والمعدات العسكرية ، ومن ثم رسم هذه السياسية ضمن الاشتراتيجية الامريكية الجديدة ، التي تدعو الى تجنب المآزق العسكرية الامريكية الشبيهة بفيتنام ، واملا في عدم تكرار هذه التجارة العسكرية ٠ وقد اكد الرئيس نيكسون على هذه السياسة كأداة من ادوات سياسته الخارجية عندما قال " تقوم الولايات المتحدة بتقديم الاسلحة والمساعدة الى البلدان المهددة للاعتداء عليها ، اذا كانت تلك البلدان ترغب في تحمل المسؤولية ٠٠٠ للقيام بالدفاع عن نفسها ".[٣]

وكانت تلك السياسة هي التي بررت ادارتا نيكسون وفورد تزويد دول الخليج ، وبالاخص ايران ، وبدرجة اقل السعودية ، بكميات ضخمة من الاسلحة المتقدمة ، ابتداء من اوائل السبعينات ٠

---

(١) لقد كانت الولايات المتحدة تنظر قبل ذلك التاريخ " ١٩٧٣ " الى المنطقة ، على انها منطقة نفوذ بريطانية عدا " السعودية وايران " وقد كانت الفترة من ٧١ ـ ١٩٧٣ بمجملها سياسات متفرقة اتبعتها الولايات المتحدة بهدف تنمية العلاقات التجارية والعسكرية والمالية مع هذه الدول ٠

(٢) وهو الحلف الذى اعلنت عنه الولايات المتحدة الامريكية عندما نادت بأنها تعتزم ملئ الفراغ الذى جاء بناء على انسحاب بريطانيا من منطقة جنوب شرق آسيا ، والخليج العربي وقد نادت بهذا الحلف او التكتل الامني ليشمل كل من تركيا والباكستان والكويت والسعودية ، وذلك لملء الفراغ الذى يعقب الانسحاب البريطاني ، وقد عارضه كل من سوريا ومصر والعراق ، مما ادى في النهاية الى فشله ٠ للمزيد راجع د٠ خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ ٠

(٣) مذكرات الرئيس نيكسون ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ٠

ولما كان شعار " المشاركة الاقليمية " هو الصيغة العملية المفترضة لمبدأ نيكسون ، فانه رافق هذا الشعار تهديدات بالتدخل الامريكي المباشر ، ليس فقط من اجل منع " العدوان الخارجي " على المنطقة ، وانما من اجل ترهيب الاطراف المحلية والتأكيد على انها لن تعمل بما هو ليس بالمصلحة الامريكية والغربية ، وقد وصلت سياسة التهديد ذروتها بالتدخل ، في مطلع عام ١٩٧٥ ، عندما اوضح كيسنجر وزير الخارجية الامريكي انذاك قائلا " انه بالرغم من ان اية خطوات عسكرية امريكية في الخليج ستكون شديدة الخطورة ٠٠٠ فانني ارى انه لا استطيع القول بأن لن تطرأ ضرورة على المنطقة تؤدى الى استعمالنا لقواتنا العسكرية ٠٠٠ ان استعمال القوة العسكرية في حل الخلاف حول سعر النفط هو شيء ، ولكن قيام محاولة حقيقية لخنق العالم الصناعي هو شيء آخر "٠ (١)

وبمعنى اخر فان كيسنجر قد اوضح انه بالاضافة الى اهتمام الولايات المتحدة في ابقاء القوى الخارجية " المعادية " بعيدا عن مصادر النفط ، فان امريكا على استعداد للتدخل ضد منتجي النفط انفسهم في حال اتباعهم لسياسات حيال السعر او الكمية التي قد تؤدى الى اختناق الدول الصناعية ، ولكن مصداقية التهديد بالتدخل العسكرى المباشر الامريكي والتقيد بها كانت قليلة ، وذلك نتيجة لعدم توافر القدرة الامريكية الفعلية على ذلك ، وكذلك نتيجة لصعوبة تأمين النفط في مواجهة المعارضة المحلية العسكرية المباشرة ٠

والسؤال الذى يكمن هنا ، هو لماذا تم اختيار ايران للعب دور " شرطي الخليج "؟ الاجابة عن هذا التساؤل هو امر منطقي من وجهة النظر الامريكية والتي تتضرع الى الامور التالية :ـ **اولهما** ، ان الشاه هو الاقرب الى مصالح الولايات المتحدة وتربطه بها علاقات طيبة ، **ثانيهما** ، كبر حجم السكان ، جنبا الى جنب مع التطور الاجتماعي والاقتصادى السريع والذى اعطى ايران القدرة على ممارسته الزعامة في الخليج ٠(٢) وذلك لحماية مصالح الولايات المتحدة والدول الغربية

---

(١) حسين آغا وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ ٠

(٢) د٠ خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ ٠

هناك . **وثالثهما** ، كون الشاه حليفا وثيقا للولايات المتحدة " كما كان صديقا شخصيا للرئيس نيكسون " ، وكانت بلاده ، ايضا حلقة اساسية في محالفات الحرب الباردة والتي كان هدفها المعلن احتواء النفوذ السوفياتي في اوراسيا ، **رابعهما** ، لآن الشاه عارض باستمرار دورا سوفيتيا متزايدا في منطقة الخليج العربي ، **وخامسهما** رغبة ايران الاكيده في التوصل الى امتلاك السلاح النووى ، بعد تجربة القنبلة النووية الهندية . [(١)]

ومن اجل تمكين ايران من اداء هذا الدور ، والذى كان منسجما تماما مع اطماع الشاه للحصول على الاسلحة والمعدات العسكرية الامريكية ، تم الاعلان في ايار عام ١٩٧٢ من قبل الرئيس نيكسون عن استعداد بلاده بيع ايران كل ما تتطلبه من اسلحة ومعدات عسكرية ، هذا الى جانب الاعتبارات الامنية والتي كانت تحرص عليها واشنطن من عملية بيع السلاح لايران وهي كما ذكر هنري كيسنجر ، جعل ايران قوة مهمة في منطقة الخليج العربي ، [(٢)] وكانت تلك الاسباب كافية لامدادها بالاسلحة المتطورة .

فخلال الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٧ تم تجهيز ايران بعدد كبير من طائرات الفانتوم وطائرات من طراز اف ١٤ واف ١٥ ذات القوة القتالية الفعالة ، بالاضافة الى اعداد كبيرة من صواريخ هوك الامريكية ، والصواريخ البريطانية . وحصلت ايران ايضا على اسطول كبير من طائرات " هاليوكابتر " حاملة الاسحلة من طراز AH-IJS . كما تم تجهيز القوات البحرية الايرانية بحوامات وزوارق ومدمرات .. الخ . وفي نفس الوقت تضاعف حجم القوة الجوية الايرانية ، واعتمادها على المعدات الالكترونية المعقدة . [(٣)] وقد عقدت ايران عام ١٩٧٤ ، اكثر صفقات اسلحة من الممكن تصورها

---

(١) د. غسان سلامه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦ .

(٢) د. خليل علي مراد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

(٣) وقبلها في سنة " ١٩٧٣ " بلغت النفقات العسكرية الايرانية اكثر من مليارين من الدولارات للمزيد راجع The London institute For Strategic studies, Military **Balance,** 19730 1974. P. 32 .

وبخصوص المساعدات الامريكية لايران راجع Robert . osgood . **Ammerica and World** . The JOHNS HOPKins University Press . 1973.PP. 232-235.

لدولة بالنسبة لحجم الدولة الايرانية واهم ما احتوت عليه تلك الصفقة على التالية :ـ [(١)]

١ـ ٣٠١ طائرة مقاتلة من مختلف الاصناف بما فيها ، F2 8, F6 6 F146 F6E

٢ـ ٣١٦ طائرة هاليوكوبتر من طراز AB- 206A وغيرها ٠

٣ـ ٩ قطع بحرية تشتمل على مدمرات و ٦ قوارب طربيد ٠

٤ـ ٧٣٠ دبابة من طراز، " CHIF TANisco RPTion "

هذا بالاضافة الى ايفاد بعثات عسكرية ذات اختصاص للاشراف على تدريب الجيش الايراني على استخدام هذه الاسلحة المعقدة ٠ وقد بلغ عدد افراد البعثات العسكرية عام ١٩٧٨ اكثر من ٤٠ الف جندى وضابط ، وخلال الفترة من ١٩٧٠ ـ ١٩٧٨ كانت القيادة العسكرية في ايران تزود بدورها " تسرب بعض هذه التقارير الى الصحافة لتغطية سياستها الخاصة بدعم نظام الشاه امام المعارضة في كل من امريكا واوروبا الغربية وايران "٠ [(٢)]

ومع الحظر النفطي العربي وتعديل الاسعار بعد سنوات ، برز دور كبير لمنطقة الخليج العربي ، ومع اعتماد السياسة الامريكية على ايران ، اخذت تبرز بعد سنوات دور لدول المنطقة ، وبخاصة العربية السعودية ، وذلك بوصفها مركز قوى سياسي ومالي مؤثر في سياسات المنطقة ، وقد استقطبت هذه الاهمية الجديدة الادارة الامريكية وذلك لاستغلالها في تحقيق مصالحها العديدة ٠ وظهر ذلك الاهتمام في الزيارات العديدة التي قام بها وزير الخارجية هنرى كيسنجر الى الرياض اثناء مفاوضات فك الاشتباك بين اسرائيل والعرب ، لكسب تأيدها لجعلها تبطل مفعول حظر النفط المفروض من قبل الدول العربية٠ [(٣)] وكذلك زيارة الرئيس نيكسون اليها

---

(١) د٠ محمود علي الداوود ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ٠

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٤٦ ٠

(٣) لقد خاطب كيسنجر المرحوم الملك فيصل في احدى مقابلاته قائلا " يا جلالة الملك انا لا اريد اللف والدوران كما يفعل الدبلوماسيون ، فاقلل من شأن اهمية النفط السعودى على على الاقتصاد الامريكي ، وادعي اننا نستورد منكم اكثر من ٥ في المائة من مجموع حاجاتنا النفطية ٠٠٠ اننا نستورد من عندكم حوالي ١٢ في المائة من حاجاتنا النفطية ، وسوف تزداد هذه النسبة كل سنة ، ٠٠٠ وهذا الحظر يهدد النظام الاقتصادى في بلادنا وبالتالي سوف يرتد عليكم " للمزيد راجع د٠ غازى ربابعة ، الاستراتيجية الاسرائيلية ٦٧ ـ ١٩٨٠ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧٦ ـ ٥٧٧٠

عام ١٩٧٤ ٠ [1] وذلك من اجل كسب ودها " النفطي وثقلها المالي كأكبر دولة ذات اهمية بالنسبة للمصالح الامريكية " في المنطقة ٠

وقد عرفت سياسته الاعتماد التي رأت الادارة الامريكية تحقيق مصالحها من خلالها ، بسياسة العمودين المتساندين ، وذلك باعتمادها على ايران ، وعلى المملكة السعودية ، وذلك منذ منتصف السبعينات ٠ ولكن ايران بقيت تستأثر بالدعم الاكبر ، المادى والعسكرى والمعنوى ، اما المملكة السعودية ، فكانت الادارة الامريكية تعتمد عليها بدرجة اقل من اعتمادها على ايران ، ولم تظهر اهميتها على حقيقتها ، من الوجهة الامريكية ، الا بعد حظر النفط العربي عام ١٩٧٣ ٠

المطلب الثاني : كيفية استخدام ايران لتنفيذ تلك السياسة :

ان السياسة الامريكية عندما وقع بصرها على ايران كحارس للخليج العربي ، امدته بكل متطلباته لتنفيذ تلك السياسية ٠ وقد قام الشاه بالمهمة التي اوكلت اليه في المنطقة ، خير قيام، ويمكننا ان نوضح ذلك بالنقاط التالية :ـ

اولا : اعتبار الدبلوماسية الايرانية والقوة العسكرية لايران الضمان الرئيسي لاستقرار الخليج ولضمان تدفق النفط نحو الغرب،[2]وقد نفذت تلك السياسة بالتدخل المستمر في الشؤون الداخلية لاقطار المنطقة ، وهو مبدأ اساسي سار عليه الشاه ، وذلك بالاعاز من حليفته ، الولايات المتحدة ، ومن الامثلة على ذلك السياسة التي اتبعتها ايران اتجاه الثورة العراقية ، " ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ " وذلك وفق المسارات التالية :ـ[3]

١ـ استخدام المسألة الكرديه لاغراضها العدوانية ، وكذلك بعد قطع العلاقات الدبلوماسية بين ايران والعراق وذلك نتيجة لاحتلال الاولى الجزر العربية في اواخر عام ١٩٧١ ، فكشفت ايران من تدخلاتها الداخلية ودعمهما للخارجين عن الحكم في العراق ، حيث كان الشاه

---

(١) عاطف سليمان ، " سلاح النفط الى اين ؟ " المستقبل العربي ٠ عدد ٤٨ شباط ١٩٨٣ ، ص٧ ٠

(٢) الكسي فاسيلييف ، **الخيج العربي تحت فوهات البنتاغون** ، ترجمة دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٤ ، ص ٩٦ ٠

(٣) محمد جاسم محمد ،" واقع العلاقات العربية ـ الايرانية في منطقة الخليج العربي "، مجلة الخليج العربي ٠ المجلد ١٣ ، العدد ٤ ، ١٩٨١ ، ص ٥٧ ـ ٥٨ ٠

على اتصال معهم عن طريق تزويدهم بالاسلحة الخفيفة والثقيلة ، بالاضافة الى تدريبهم على هذه الاسلحة داخل ايران ، كل ذلك بدعم من الادارة الامريكية ، لان باعتقادها ان هذه الثورة هي خروج عن الشيء المألوف ولربما يؤدى الى انتقالها الى تلك الدول في المنطقة وبالتالي تهدد المصالح الامريكية في هذه المنطقة الحساسة من العالم ٠

٢ـ التستر على شبكات التجسس الامريكية والصهيونية وتغذيتها داخل الاراضي العراقية، بالاضافة الى العديد من عناصر السافاك ، وقد ثبت ذلك من محاكمات الاشخاص الذين تم القبض عليهم في الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ ٠

٣ـ والنموذج الآخر للتدخل الايراني في الشؤون الداخلية لاقطار المنطقة ، وذلك بأن اصدرت ايران في شهر آب من عام ١٩٧٣ ، بيانا حول مناطق الصيد الذى اعتبرت بمقتضاه الحدود الخارجية لمنطقة الصيد الايرانية في الخليج العربي ، ذات حدود الجرف القارى الايراني ، وذلك باعتباره مخالفا للقانون الدولي بسبب اعتداءها على مياه اقليمية عمانية ٠ (١)

ثانيا : سياسة التدخل العسكرى المباشر ، وذلك بفضل الدعم اللامحدود من قبل الولايات المتحدة و من اهم تلك التدخلات العسكرية ما يلي :ـ (٢)

١ـ احتلالها للجزر العربية الثلاث " طنب الكبرى والصغرى وابو موسى " وهي جزر تابعة لدولة الولايات العربية ٠ لم تتورع ايران من السيطرة عليها ، وذلك عندما شعرت بقرب الانسحاب البريطاني من المنطقة ، فقد اعلن رئيس الوزراء الايراني آنذاك ، " عباس هويدا ٠٠ في المجلس النيابي ، بان قوات عسكرية نزلت في جزيرتي طنب الكبرى والصغرى ، واحتلت مواقع استراتيجية في جزيرة ابو موسى ٠

---

(١) ففي بحر عمان ، فان البيان الايراني تبني مبدأ الخمسين ميلا بحريا كحدود لمنطقة الصيد الايرانية ، واحتفظ بمنطقة صيد خالصة لايران قاصرة على رعاياها دون سواهم الا بترخيص ٠

(٢) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٩ ٠

٢- ارسالها للقوات المسلحة العسكرية الى سلطنة عمان لقمع حركة سياسية كانت قد ظهرت في اقليم ظفار ، وذلك عن طريق بعث القوات الايرانية والتي قدرت وقتئذ بخمسة آلاف جندي وعشرات الطائرات النفاثة ومعدات عسكرية اخرى ، لتقاتل داخل دولة اخرى وشعب آخر .

ثالثا : محاولة خلق نفوذ ايراني في دول الخليج ، سواء اتخذت شكل نفوذ اقتصادي او شكل نفوذ تجاري . فقد استطاعت ايران ان توجد مواطئ اقدام لها على هذا النحو . بصفة خاصة في دبي ، حيث النفوذ الايراني فيها هو لحد كبير " نفوذ تاريخي " ، اذ يمثل الايرانيون قوام الطبقة التجارية فيها ، كما استطاعت ان توسع نفوذها في البحرين . (١)

رابعا : وتتويجا لابعاد السياسة الايرانية في الخليج ، المنفذة للادارة الامريكية ، طرحت ايران مرات عديدة فكرة اقامة حلف امني في المنطقة وذلك بهدف السيطرة على تلك المنطقة ووفقا لرغبات القيادة الامريكية . ولجعل منطقة الخليج بدولها بعيدة عن التأثيرات المحيطة بها . (٢) وبمعنى آخر حاولت ان تبعد الدول الخليجية العربية عن مجرى احداث وتطورات القضية الفلسطينية، كقوة فاعلة ، سياسيا وماديا .

خامسا : كذلك فان العلاقات الايرانية التي كانت تربطها باسرائيل ، كانت من المخطط الامريكي المدروس ، وذلك من منطلق التشابه الذي تلعبه الدولتان في اطار الاستراتيجية الامريكية والغربية عموما ، في المنطقة العربية ، وقد تعددت اوجه التعاون بين البلدين ، انطلاقا من الجوانب العسكرية والتدريب العسكري ، وتمثلت ايضا في مجال المخابرات وذلك بمشاركة " الموساد " الاسرائيلي في انشاء جهاز " السافاك " الايراني ، وكذلك الجوانب الاقتصادية التي لعبت ايران فيها ، الدور الكبير في امداد اسرائيل بالنفط . (٣)

سادسا : السعي الايراني الدؤوب لتأكيد انشاء سوق مشتركة للدول المطلة على المحيط الهندي ، وذلك بعد اخذ الضوء الاخضر الامريكي ، وهدف ذلك هو من اجل ربط دول المنطقة بالمظلة الامريكية غير المباشرة . (٤)

---

(١) د.ر.ك . رمضاني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ .
(٢) برزان التكريتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ .
(٣) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٥ .
(٤) برزان التكريتي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤٥ .

سابعا : بالاضافة الى الاعتماد الامريكي على ايران ، والتي يعتبرها الاستراتيجيون الامريكيون في خط المواجهة الاول مع الروس ، لوقوفها بحزم ضد التغلغل السوفياتي في المنطقة ، اعتمدت السياسة الامريكية على العربية السعودية وبدرجةاقل لحصر النفوذ السوفياتي في المنطقة منطلقين من مبدأ اساسي وهو ان السعودية " متنافرة " عقائديا مع السوفيت ، ولذلك جهدت السياسة الامريكية في تزويدها بكل الامكانيات بهدف قيامها بالدور المرسوم لهما ، كما سنرى فيما بعد ٠

وملخص ذلك ، يمكن الاشارة الى ان تلك الفترة من رئاسة الرئيس الامريكي نيكسون ، وخلال فترة الحكم القصيرة للرئيس فورد ، تم الاتفاق بين الولايات المتحدة ودول الحلف الاطلسي على ان يكون نظام الشاه هو السند الرئيسي في المنطقة ليقوم بدور " الشرطي " الذى يقوم بحراسته المصالح الغربية في المنطقة ، باعتباره اداة من ادوات السياسة الامريكية في المنطقة ، وذلك بعد مدّه بكافة مستلزمات ذلك ٠

وقد تلاقت الاهداف والمخططات الامريكية مع اطماع الشاه التوسعية الكبيرة في المنطقة ، وقام بلعب دورة بكل تفصيلاته ، اما بالنسبة للعربية السعودية فان الولايات المتحدة اكدت على اهميتها المالية والاقتصادية ، والدينية لتحقيق اطماعها في المنطقة ، ولكي تضمن لها القيام بذلك الدور مدتها بوافر من الاسلحة، "على سبيل المثال عام ١٩٧٤ كانت مجموعة الطلبات السعودية من السلاح تقدر بحوالي ٩ر١ بليون دولار " [(١)]. وما السياسة السعودية الحالية الا استمرار لذلك الدور وبدرجة اكبر ، وبخاصة بعد سقوط الشاه ، مما فرض اسلوبا جديدا واستراتيجية امريكية جديدة في تعاملها مع شعوب المنطقة ، وهذا هو حديثنا في المبحث القادم ٠

<u>المبحث الثاني</u> : <u>مبدأ كارتر والتدخل العسكرى في الخليج</u> ٠

يعتبر مبدأ كارتر تغيرا في النهج لسياسة الولايات المتحدة في العالم بشكل عام ، ويعتبر اداة من ادوات السياسية الخارجية الامريكية ، وذا اهمية استراتيجية بالنسبة للصراع بين الشرق والغرب ٠

---

(١) روبرت مكلودن ، "<u>دراسات سياسية عن منطقة الخليج العربي</u> ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٨٥ ٠

فهو يشكل في الوقت نفسه ليس مجرد انتصار للتيار العسكرى المتطرف فحسب ، بل يعني التبني للتيار المعتدل والواقعي لمفاهيم ومواقف التيار العسكرى مع ما يعني ذلك من تغيير جذرى في تحديد وصياغة السياسة الخارجية الامريكية ٠

فكارتر " حقوق الانسان " وتخفيض النفقات العسكرية ، وتطوير مفاهيم الوقاية ، هو نفسه الذى اعلن في ١٩٨٠/١/٢١ زيادة النفقات العسكرية ، " سارع الرئيس كارتر الى زيادة موازنة ١٩٨١ العسكرية زيادة حقيقية لا تقل عن ٥٪ " [(١)] ، وتطوير قوة الانتشار السريع ، [(٢)] ، واعتمادها اسلوب القوة العسكرية لحماية مصالحها في الخليج ، ولمواجهة الاتحاد السوفياتي بادئا بذلك حربا باردة بين القوتين ٠

وما يهمنا هنا في هذه الدراسة ، هو التركيز على هذا المبدأ بكل حيثياته ، لانه يعتبر بحق نقطة تحول رئيسية في السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، والعوامل الجديدة ، التي دخلت في حساب واشنطن في تعاملها مع دول الخليج ، وذلك من خلال ثلاث مطالب :ـ

المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن دورها ٠

المطلب الثاني : الغزو السوفياتي لافغانستان ٠

المطلب الثالث : استغلال التطورات الاخيرة لتنفيذ سياستها الخليجية ٠

المطلب الاول : سقوط الشاه وتخلي ايران عن دورها ٠

ان نقطة التحول الاساسية في السياسة الامريكية في منطقة الخليج ، كانت نجاح الثورة الايرانية ، واختلال التوازن الاستراتيجي في المنطقة ، ذلك التوازن الذى كانت ترعاه الولايات المتحدة منذ بداية السبعينات والذى كان يرتكز على التفوق الايراني باعتباره صمام امان لحماية

---

(١) كولن باون وبيتر موني ، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥ ـ ١٩٨٠ ، تعريب صادق ابراهيم عوده ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٣ ، ص ٢٦٥ ٠

(٢) MARLOW REDDLEMAN . OP. Cit., P. 90 .

المصالح الامريكية في الخليج ، وقد كان سقوط الشاه بمثابة ضربة قاسية للسياسة الامريكية في الخليج نظرا لما كانت الولايات المتحدة تعلق عليه الآمال للحفاظ على النظام الامني الخليجي " فكل ما جاءت به الثورة جعلت من ميزات القوى الاقليمي في غير مصلحة السياسة الامريكية " . (١)

ان سقوط نظام الشاه والتدخل السوفياتي في افغانستان ، تطورات دفعت الادارة الامريكية الى اعادة تقييم استراتيجيتها الامنية الخليجية واعادة النظر في مبدأ نيكسون وبدأ بعض كبار مسؤولي البيت الابيض ، مثل مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي السابق برجينسكي ، يدعو الى الاعتماد على قوى اقليمية مؤثرة " Regional In Fluentaiso " وتوجيه اهتمام خاص الى تنمية القدرة العسكرية الامريكية في الخليج العربي ، وايضا بعد احتجاز الرهائن الامريكان في طهران في تشرين الثاني عام ١٩٧٩ ، كل هذه التطورات وفرت للرئيس الامريكي كارتر فرصة ممتازة لتنفيذ الخطوة الاكثر اهمية في تاريخ الاستراتيجية الامنية الامريكية في هذا الجزء من العالم وذلك بتشكيل قوة الانتشار السريع والتي اعلن عنها رسميا في آذار ١٩٨٠ . (٢)

وهكذا حتى قبل نجاح الثورة الايرانية ، بدأت تتبلور استراتيجية امريكية جديدة ترتكز على تعزيز التواجد العسكرى الامريكي في منطقة الخليج العربي وايجاد قوة الانتشار السريع لضمان استمرارية تدفق النفط . (٣) وبمعنى آخر ان دخلت منطقة الخليج العربي في دائرة الامن الغربي ، كما تدعي السياسة الامريكية .

لقد استبعدت فكرة البديل المحلي لايران ، وذلك بعد بدء التبلور التدريجي للصورة الجديدة للسياسة الامريكية في حضور منظور للقوة الامريكية في المحيط الهندى وتطوير برنامج

---

(١) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٤ .

(٢) د. خليل علي مراد ، الولايات المتحدة والنفط وامن الخليج في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠ .

(٣) MALCOLM . LKERR . **American Policy " Kissinger, Carter and the Future "**, Jnstitute For Palestine studies, Beirut, 1980. P. 25 .

سياسي عسكري يجعل المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي في مأمن ومنعه من عدوى عوامل عدم الاستقرار ، وقد حظي التكثيف العسكري والسياسي الامريكي في الخليج بنوع خاص من الاجماع في الاوساط الامريكية باعتباره البديل الوحيد لمبدأ نيكسون القادر على ضمان الامن والاستقرار في الخليج وبالتالي حماية المصالح الامريكية اولا ، وثانيا باعتباره من الادوات والاساليب الصالحة والمختارة في تلك الفترة لتنفيذ السياسة الامريكية في المنطقة ٠ (١)

في ضوء ما سبق ، اعادت الولايات المتحدة تقيم سياستها واستراتيجيتها العسكرية في الخليج العربي والمحيط الهندى ٠ فبعد سقوط الشاه اتخذت الادارة الامريكية قرارها باضافة عدد من السفن يتراوح بين ٣ ، ٥ سفن الى قوة الشرق الاوسط الامريكية ، وارسلت في الوقت ذاته وحدات بحرية من الاسطول السابع في المحيط الهادى والاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط الى بحر العرب والمحيط الهندى في دوريات متلاحقة ، وفي ايلول عام ١٩٧٩ طرحت واشنطن من خلال سلطنة عمان مشروعا لتشكيل قوة بحرية مشتركة من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية ودول المنطقة لحماية مضيق هرمز ، الا ان هذا المشروع لم يلق قبولا من دولة المنطقة ، وبعد حادثة الرهائن في طهران نشرت الولايات المتحدة قوة كبيرة في المنطقة ضمت ٢١ سفينة من بينها حاملتا طرادات ، ووصفت هذه القوة بانها " اقوى وجود عسكرى امريكي في المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية ٠ (٢)

لقد فكرت الولايات المتحدة في بديل يلعب الدور الذى لعبه الشاه سابقا ، وقد رشحت كلا من السعودية والباكستان لذلك الدور ، الا ان السعودية رفضت ذلك ٠ كما عارضت بشدة اى وجود عسكرى اجنبي مباشره على اراضيها وكانت العلاقات بين الدولتين قد اصابها بعض الفتور بسبب اتفاقية كامب ديفيد ، وقد اثار ذلك الامير فهد مشيراً الى ان قيام الولايات المتحدة بعقد معاهدات

---

(١) د٠ زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٦ ـ ٨٧ ٠

(٢) د٠ خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندى والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ ٠

عسكرية مع مصر وكينيا والصومال ، وضمنه بان اى تصعيد لهذا الوضع قد يتسبب في مجابهة مشؤومة بين مستهلكي العالم حول الحصول على نفط الخليج ، مع رؤيته في تفادى ذلك التصعيد في عدم الانحياز وتقوية الروابط واللقاءات الاقليمية على انها الحل الامثل للحيلولة دون احداث كهذه .[1] وعلى الرغم من ان السعوديين يرون ان اتفاقية كامب ديفيد فاشلة ، الا انهم يقرون بالدور الحيوى والمباشر الذى يجب ان تلعبه امريكا في حل الصراع العربي الاسرائيلي .

ولكن بعد فشل الولايات المتحدة في جذب الاهتمام السعودى ، وخاصة بعد الزيارة التي قام بها هارولد براون وزير الدفاع الامريكي للسعودية في اوائل عام ١٩٧٩، وعرضه قيام الولايات المتحدة بتقديم المساعدة للسعودية في حالة وجود اى عدوان خارجي اذا ما وافق الكونغرس على ذلك ، وبمقابل ذلك خطة سعودية لزيادة الاستطاعة الانتاجية النفطية الى ١٤ مليون برميل يوميا حتى عام ١٩٨٥ ، نتيجة لذلك الفشل اتجهت السياسة الامريكية مسارا آخر .

وكان هذا المسار بتركيز الولايات جهودها على الباكستان . ففي شباط عام ١٩٨٠ ، وصل بريجنكي ونائب وزير الخارجية الامريكية " وارين كريستوفر " الى اسلام اباد ، لمعرفة مدى اهتمام الزعامة الباكستانية في تجديد التعاون الامني مع الولايات المتحدة . والذى كان ساري المفعول منذ عام ١٩٥٩ ، وبعد ذلك تقدمت ادارة كارتر بمشروع مساعدات عسكرية واقتصادية بقيمة العرض الامريكي باعتباره غير كافي ".[2] ومن الجدير بالذكر ان الرئيس كارتر نفسه كان قد عارض صراحة ، اثناء حملته الانتخابية الاولى للرئاسة ، مشروع بيع الباكستان ١١٠ طائرات مقاتلة - قاذفة امريكية من طراز A.7 .

---

(١) ثيودورك اليوت ، **المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات** ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨ ، وللمزيد حول زيارة الرئيس كارتر للسعودية عام ١٩٧٧ انظر :- Kenneth A. Oxe Donald Rothercluid Roberty **U.S. Foreign Policy in Complex World**.University of California, 1979 . P. 16 .

(٢) د. خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندى والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .

المطلب الثاني : الغزو السوفياتي لافغانستان .

يكاد يجمع المراقبون السياسيون الغربيون على اعتبار التدخل السوفياتي في افغانستان على انه من اهم التطورات الدولية الكبرى منذ الحرب العالمية الثانية ، وبالتالي فهو يشكل تغير في التوازن الاستراتيجي في العالم ، " ولاول مرة منذ عام ١٩٤٥ كان الاتحاد السوفياتي قد استعمل القوة خارج اوروبا الشرقية ، وقد اعترف رئيس الجمهورية - كارتر - ان السوفيات كانوا قد خدعوه"[١].

ولما كان التدخل السوفياتي في افغانستان يجعل من القوة السوفياتية قريبة الى الخليج العربي ، الشيء الذى ترفضه الولايات المتحدة لانها تعتقد ان تلك العملية اصبحت تهدد مصالحها " الحيوية " في منطقة الخليج العربي . والذى يعقد من الدفاع الغربي عن المنطقة ، اخذه بعين الاعتبار التدهور المستمر في السلطة المركزية في دول ايران المجاورة . [٢] والذى تفاقم بالحرب الخليجية المستمرة حتى كتابة هذه السطور ، والذى لم تتمكن الولايات المتحدة من احتوائه والسيطرة عليه . [٣] ونتيجة لذلك اصدر الرئيس كارتر تحذيرا جاء فيه :-

" ان اى محاولة من قبل اى قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج العربي سوف تعد هجوما على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية ، ... وسوف يواجهه بكل الوسائل الضرورية ومن ضمنها القوة العسكرية " وقد جاء هذا التصريح في رسالة الرئيس الاتحادية في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٠ والتي سرعان ما سميت - كما اسلفت - بـ مبدأ كارتر .

والحقيقة ان دخول السوفيات افغانستان ، قد قربهم من حقول النفط الخليجية ، ولكن ما يجب التأكيد عليه هو ان عملية كابول فرضتها اوضاع افغانستان الداخلية وليست كما ادعت واشنطن بأنها جزءا من خطة توسيعية وتعبير عن ارادة القادة السوفيات في الوصول الى المياه الدافئة،

---

(١) Norman - A Graebner, **America as aworld Power. " Arealist appraisal From Willson to Reagan"**, Universal book stall, New Delhi. 1986 P. 284.

(٢) د. جيفرى ريكورد ، **قوة الانتشار السريع والتدخل العسكرى الامريكي في الخليج العربي** ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٣ .

(٣) Maleolm H. Kerr. OP, Cit. P1. 25 .

فالقيادة السوفياتية لم تقدم على المجازفة بقرارها دخول كابول ، ويميل للاخذ بهذا الرأى اغلب المختصين بالشؤون السوفياتية وفي طليعتهم " جورج كينان " الذى يؤكد على ان دخول السوفيت الى كابول لا يؤثر اطلاقا على المصالح الحيوية والاستراتيجية الامريكية في المنطقة .[١]

وقد كان الموقف الحازم لسياسة الولايات المتحدة هو نتيجة لاقتناع المسؤولين الامريكيين بأن عملية كابول هي جزء من خطة سوفياتية للوصول الى الخليج العربي ، ولهذا فان احداث افغانستان ومن قبلهما ايران دفعت المسؤولين الامريكيين الى ضرورة القيام بتحرك لتركيز موقع الولايات المتحدة كدولة عظمى لاعادة هيبتها اليها ، ويوضح ذلك الدكتور زهير شكر ، بقوله بأن التحرك الامريكي ارتكز على اسس عديدة ومن اهمها فيما يتعلق بمنطقة الخليج العربي ما يلي :[٢]

١- الضغط على الاتحاد السوفياتي ودفعه الى الانسحاب من افغانستان على اساس تحييدها وفي اسوأ الاحتمالات ايقاف الزحف السوفياتي نحو الباكستان وايران . وكان الرئيس كارتر قد اعلن عن ذلك بقوله ".. وهذا الاحتلال خطر وذلك لاحتمالية السيطرة على معظم الامارات البترولية ".[٣]

٢- حماية المصالح النفطية والاقتصادية الامريكية في منطقة الخليج العربي بواسطة الحضور العسكرى الامريكي في المنطقة ، وبالتالي الاعتماد على الاسلوب العسكرى لحماية المنطقة.

٣- تأكيد الالتزام والرغبة في حماية الانظمة الحليفة او الصديقة في المنطقة بعد ما تزعزت ثقة هذه الانظمة بالولايات المتحدة بسبب تخليها عن حماية شاه ايران المخدوع .

لقد استغلت الولايات المتحدة الازمة الافغانية لتكشف وجودها العسكرى في المحيط الهندي والخليج العربي ، وذلك بحجة حماية منابع النفط وممراته من الاطماع السوفياتية ، ولتحاول

---

(١) صحيفة الشرق الاوسط ، تاريخ ٨ آذار ، ١٩٨٠ .
(٢) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٣ .
(٣) Report of meeting with member of Congress at the Wite House, News week, January 21, 1980, P. 22 .

ربط دول المنطقة بمشاريع امنية للدفاع المشترك لغاية الامن والاستقرار في المنطقة ، والواقع ان الخطر الاساس بالنسبة للولايات المتحدة لم يكن في احتمال غزو سوفياتي للخليج بقدر ما هو في انتفاضة شعوب المنطقة ضد انظمتها ، وهذا ما عبر عنه د٠ جيفرى ريكورد في قوله " لا نستطيع ان نستبعد حدوث افغانستان اخرى في دولة منتجة للبترول في الخليج العربي ، او محاولة سوفياتية اخرى ، فهذا سوف يوقع القوات السوفياتية بمستنقع شبه ذاك الذى وقعت فيه الولايات المتحدة في الهند الصينية ، واما المغامرة الثانية ، اى محاولة سوفياتية للتدخل - فهي تعادل اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة والغرب باجمعه "٠ (١)

ويرى الاستاذ الدكتور محمد فضه ، ان الغزو لم يكن مفاجأة للغرب لان الاوضاع السياسية كانت في افغانستان تسير على مدى ثمانية اشهر في هذا الاتجاه " فالسلوك السوفياتي ونوعية المعدات التي ارسلت الى افغانستان لم تكن لحرب عصابات ، بل لمواجهة الجيش الافغاني النظامي ولاحتلال المراكز الادارية والعسكرية في البلاد "٠ (٢)

ومهما يكن الامر ، فان السياسة الامريكية قد غيرت من موقفها في مجال السياسة العسكرية وقامت بتعزيز وجودها في المنطقة وذلك لعدة اسباب ٠ من بينها الغزو السوفياتي لافغانستان ، ولكي تعطي لنفسها وللعالم الغربي صفة الاجماع على مخططاتها في التواجد في المنطقة ، ومن اهم تلك الاسباب كانت التالية :-

١- الثورة الايرانية التي هزت بعمق مبدأ نيكسون ، والخوف من انتشار المد الاسلامي الى دول المنطقة ، وخصوصا المملكة العربية السعودية التي تعرضت لهزة سياسية حادة آنذاك (٣)

٢- وقف ضخ النفط الايراني المصدر للولايات المتحدة والذى خلق بدوره جوا من ازمة الطاقة ، اظهرت الى اى مدى اصبحت امريكا مرتبطة بدول الخليج النفطية ، وهذا يعني ضرورة ضمان

---

(١) د٠ جيفرى ريكارو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩ ٠

(٢) د٠ محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥١ ٠

(٣) وتمثل ذلك في عملية المسجد الحرام بابعادها والتي اصبحت واضحة بعد مرور حوالي بضعة سنوات على حدوثها ٠ وتمثل ذلك عندما تمكنت زمرة قوامها حوالي ٥٠٠ مسلح من اقتحام الحرم المكي الشريف لعدة أيام ٠ وقد تم تطهير الحرم من قبل القوات الامنية السعودية ٠ للمزيد انظر : صحيفة الرياض ، العدد ٤٣٨٤ ، ٢٢ تشرين ثاني ، ١٩٧٩، ص ١٠

الامن والاستقرار في دول المنطقة لضمان ضخ النفط الى العالم الغربي حتى لو اقتضى ذلك استخدام القوة العسكرية ٠

٣- التوتر المستمر في الشرق الاوسط وافريقيا والدور المتصاعد للاتحاد السوفياتي في اليمن الجنوبي واثيوبيا وانقولا وبخاصة في افغانستان ٠

فتعزيز الوجود العسكري الامريكي كان جزءا من اعادة تقييم الاستراتيجية الامريكية، ويكاد يجمع المحللون السياسيون الغربيون على اعتبار التدخل السوفياتي في افغانستان كان السبب الرئيسي لاعادة تقييم الاستراتيجية الامريكية والتخلي نهائيا عن مبدأ نيكسون ٠ (١)

وبالنتيجة النهائية ، فان الثورة الايرانية والتدخل السوفياتي في افغانستان ساهما في بلورة التيارات الامريكية الاستراتيجية بالنسبة للخليج العربي في تيارين رئيسيين ، (٢) **اولهما** - التيار الاول ، تيار متطرف تمثل في مجلس الامن القومي بزعامة بريجينكي ، والذى ينادى بوضع استراتيجية جديدة لمنطقة الخليج العربي لحماية المصالح الامريكية ، ترتكز على حق الولايات المتحدة بالتدخل عسكريا لضمان هذه المصالح ٠ **التيار الثاني** ، تيار وزارة الخارجية الامريكية الاقل تطرفا والذى ينادي بالاعتدال والتريث لسببين ، **اولهما** ان امريكا غير مستعده للدخول في مواجهة مع الاتحاد السوفياتي لذا يجب البدء بالتفوق النووى ، **وثانيهما** فهو يتعلق بضرورة الاعداد العسكرى والسياسي والتكنولوجي لهذه الاستراتيجية ٠ وقد كان واضحا انتصار التيار المتطرف لانه يعبر عن المؤسسات العسكرية - الصناعية ، وبالتالي فانه انظم الرئيس كارتر الى التيار المتطرف حتى قبل الغزو السوفياتي لافغانستان ، والذى كان قد اعلن بعد انتخابه " ان انتهت الحرب الباردة مع السوفيت " ٠

---

(١) د٠ زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥ ٠

(٢) الحوادث ،العدد ١٥ شباط ، ١٩٨١ ، ص ٢٧ - ٢٢ ٠

المطلب الثالث : الاستغلال الامريكي لتطورات الاحداث لتنفيذ سياستها في المنطقة ٠

ان السؤال الذى يتبادر للذهن الآن هو كيف حاولت الادارة الامريكية استغلال الثورة الايرانية ، والتدخل السوفياتي في افغانستان لصالحها ولتنفيذ سياستها في منطقة الخليج العربي واضعة نصب عينها " مبدأ كارتر " ؟

يمكن الاجابة على ذلك من خلال ما هو ادناه ، وذلك باعتمادها على الاسلوب العسكرى والوجود العسكرى لتحقيق اهدافها في المنظقة :ـ

اولا : ان المواجهة السوفياتية ، والتي تهدد الخليج ، من وجهة النظر الغربية ، اقتضت من الولايات المتحدة التدخل العسكرى المباشر والسريع في المنطقة ، وفي هذا البعد من الاستراتيجية الامريكية ، ثم انشاء ما اطلق عليه " قوات الانتشار السريع للقيام بهذه المهمة ، وهي بالمقارنة بالجيوش المحلية تصبح في مكانة جيش كامل لاكبر دول المنطقة ٠ (١)

ولتوفير الظروف الملائمة لمثل هذه القوات ترى الادارة الامريكية التخزين المبكر للمعدات الثقيلة بالقرب من منطقة التدخل وليس داخلها حتى لا تسقط هذه المخازن في حالة الخطر في ايدى القوات المعادية ، وسنوضح ذلك في الفصل اللاحق ٠

ثانيا : ضرورة تدعيم الوجود العسكرى الامريكي المباشر في المنطقة ومن حولها وكذلك السعي المتواصل للحصول على المزيد من القواعد والتسهيلات الجديدة ، علاوة على القواعد الموجودة بالفعل في عمان والبحرين ، بالاضافة لقاعدة ديفوغارسيا في المحيط الهندى والتي تقع على مسافة ٣٠٠٠ كلم من مضيق هرمز ٠ (٢)

ثالثا : سعي الولايات المتحدة منذ صياغة " مبدأ كارتر " الى اشراك دول غرب اوروبا واليابان في المخططات الامريكية الجديدة في الخليج ، وبعبارة اخرى رغبة الولايات المتحدة في أن تكون

---

(١) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ ٠

(٢) جزيرة ديفوغارسيا ، عبارة عن جزيرة مرجانية في جنوب المحيط الهندى ، وبموجب اتفاقية بين بريطانيا ، وامريكا عام ١٩٧٢ اصبحت قاعدة عسكرية امريكية ، للمزيد د٠ر٠ك رمضاني مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦ ٠

مشروعاتها الخاصة بالتدخل العسكرى في الخليج تحت الحماية الغربية جماعيا ، لكي تكون سياستها واقع مقنع لهذه الدول ، ولمحاولة ربط هذه الدول امنيا بها ٠ [(١)] وهذا ما حصل بالفعل ، وذلك بقدوم الاساطيل الغربية الى منطقة الخليج والمياه المجاورة ٠

رابعا : ان احد الابعاد او الادوات التي تضمنتها الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، هي العمل بكل الوسائل لاشراك قوى محلية من المنطقة ذاتها في الاعداد والتنفيذ لمخطط التدخل العسكرى ٠

ويبدو ان صانعي السياسة الامريكية يهدفون من وراء مشاركة قوى محلية الى ما هو ابعد من مجرد اعطائهم تسهيلات معينة ، الى مشاركة قوات هذه الدول مع القوات الامريكية في حالة التدخل ، فمثلا في آذار عام ١٩٨١ اعلن هارولد براون بوضوح " ان الرد الامريكي على اى هجوم على الخليج ينبغي ان يكون جماعيا ، بحيث تشارك فيه القوة المحلية وقوات الولايات المتحدة ، وقوات دول اخرى خارج المنطقة ٠٠٠ ونوع المساعدات التي يمكن ان تقدمها القوى المحلية سوف تختلف من حالة لحالة ٠ وتتراوح ما بين تقديم المساعدات والتسهيلات الضرورية ، وما بين تعبئة القوات التي سوف تعمل الى جانب قواتنا لردع العدو "٠ [(٢)]

وحقيقة ظاهرة للبيان ، هي انه ما يجرى من محاولات لاشراك القوى المحلية في ما يطلقون عليه الامريكان من برامج التدريبات المشتركة بين القوات الامريكية " والقوى المحلية الصديقة " ما هو الا اكبر دليل على محاولة اشراكهم في المعنى السابق لقول براون ولعل ما حدث في مصر وعمان من مناورات مشتركة افصح تعبير على ذلك ٠ وهذا كله احدى الاساليب الامريكية لمساعدة الولايات المتحدة في الحفاظ على مصالحها في المنطقة من الخطر السوفياتي المزعوم ٠

خامسا : الاستمرار في الالتزام الامريكي الدائم والمتعلق بالحفاظ على امن اسرائيل وقوتها في المنطقة ، فان مجرد التأكيد على " الخطر السوفياتي واعطائه اولوية مطلقة هو بحد ذاته دعم

---

(١) امين هويدى ، في السياسة والامن ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٣ ٠

(٢) السيد زهره ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ ٠

لموقف اسرائيل وتبرير غير مباشر لكافة تصرفاتها ، وتهدف من ذلك المنطلق ان لا ينبغي للدول الخليجية بعد اليوم الحديث عن اخطار يمثلها الوجود الاسرائيلي في المنطقة ، واكثر من ذلك فان تلك السياسة تعطي اسرائيل الدفعة لحماية " الامن والاستقرار في الخليج " من وجهة النظر الامريكية ، وهذا التوجه يلتقي تماما مع المطامع الاسرائيلية ٠ والمتتبع لما تكتبه الصحافة الاسرائيلية منذ ان اثيرت قضايا الخليج وخاصة في الآونة الاخيرة ، يمكن ان يرصد سيلا من التأكيدات والتصريحات الاسرائيلية والتي تؤكد على ان الخلاف الاستراتيجي في الشرق الاوسط هو نتيجة لما يحدث في الخليج ، وانها ـ اسرائيل ـ هي الحليف الاستراتيجي الاساسي القادر على الدفاع عن المصالح الغربية في هذا الجزء من العالم ٠[(١)]

ويعلق احد المحللين السياسيين على استخدام اسرائيل كاداة للسياسة الامريكية في المنطقة بقوله " ان امدادات الكيان الصهيوني بطائرات متقدمة وباسلحة متطورة حديثة ، كل ذلك يجب النظر اليه من زاوية تقرير السيطرة الاستراتيجية الامريكية على الثروة الخليجية ومنابع النفط وبخاصة بعد الاحداث الاخيرة ، ٠٠٠ وذلك عن طريق ان الثقة باسرائيل اكثر من الثقة في اصدقائها العرب "[(٢)]

يتضح مما سبق ، انه مهما قيل عن مبدأ كارتر وما ضمنه من اساليب وتحركات ومبادىء مختلفة للسياسة الامريكية في المنطقة خلال تلك الفترة العصيبة والحرجة بالنسبة لدول المنطقة ولسياسة الولايات المتحدة ، الا انه مكان انتقاد العديدين ، فهذا لويسوس د٠ بارتل من معهد الشرق الاوسط يقول عن المبدأ " انه ليس واضحا لي واعتقد انه ليس واضحا لدى الرئيس كارتر نفسه، كان قد أُعلِن دون اعداد مع بلدان المنطقة المعنية بشكل مباشر او مع حلفائنا الاوروبيين ، حيث ان دعمهم هام جدا " ٠[(٣)] وبمعنى آخر ان مبدأ كارتر وما ارتكز عليه من سياسة في منطقة الخليج

---

(١) هاييم هرتوغ ، صحيفة معاريق ، " التعاون في الخليج " ١٠/١٠/١٩٨٠ ، مترجم عن الصحف العبرية ، للمزيد انظر صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٥٥٥٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠

(٢) طاهر عبد الحليم ، كارتر والتسوية في الشرق الاوسط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥ ـ ٣٦ ٠

(٣) لويوس درياتس ، " المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات " مصدر سبق ذكره ، ص٧٥ ٠

تلاعب به ، حتى ان الادارة الامريكية اخذت تتخبط في المنطقة دون تخطيط مسبق في هذه المرحلة الحرجة .

كذلك فان احداث ايران وافغانستان والخليج اظهرت دلائل متعددة على مدى فقدان السيطرة الامريكية على الاحداث .[١] وذلك علاوة على مطالبتها في الحفاظ على الوضع الراهن احيانا وتنصيب نفسها حاميا للسلام العالمي احيانا اخرى .[٢]

فالجديد مع مبدأ كارتر ان الولايات المتحدة انتقلت في سياستها الخليجية من حيز الافكار والنظرية الى حيز الواقع والتطبيق ، دون عناية وتدبير فائق في ماذا يجر ذلك في المستقبل . وقد حدث ذلك التعثر في تطورات الحرب الدائرة الآن في الخليج وما ينتج عنها من احداث جسام اخلت بميزات القوى في المنطقة اقليميا ودوليا .

واجمال ذلك ، فان الاستراتيجية الامريكية الجديدة ، والتي وضع اساسها رسميا مبدأ كارتر ، ترتكز على " حق " الولايات المتحدة في التدخل عسكريا في اى مكان تهدد فيه مصالحها ومصالح حلفائها القريبين . ولما كان الخليج يشتمل على عدة مصالح غربية ، فانه سيبقى مهددا في كل لحظة في امنه من كل الجوانب .

المبحث الثالث : مبدأ ريجان والاجماع الاستراتيجي .

ان مجيء ريغان للسلطة في مطلع عام ١٩٨١ ، جاء معه تغيرات جديدة على نهج واسلوب الاستراتيجية الامريكية في العالم بشكل عام وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص وفي منطقة الخليج العربي بشكل اخص .

---

(١) ندوة شارك بها ، رتشارد بارنت ، ديفيد ولنفرز شارل فولك ، "**سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط**"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٩٩ .

(٢) Ronald Reagan, **United states Foreign Policy and World Realities,** Hoover institution, New York, June, 1977, P. 8.

فمنذ تسلم السلطة للجمهوريين كانت هناك انتقادات عدة للسياسة التي اتبعها الرئيس كارتر ازاء مختلف الاحداث التي شهدتها المنطقة الشرق اوسطية وخاصة منطقة الخليج العربي. فالرئيس ريغان ومستشاروه يعتقدون ان الاتحاد السوفياتي يستغل جميع النزعات في الشرق الاوسط ، وخاصة بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي ، وهم ينظرون للتحركات السوفياتية في المنطقة كجزء من جهد استراتيجي اشمل لضم اوروبا الغربية لحوزته السوفياتية وذلك بتطويقها من الجنوب ، وهم يستشهدون على صحة اقوالهم على الدعم السوفياتي للعرب في صراعهم مع اسرائيل والدعم السوفياتي لاثيوبيا واليمن الديمقراطية ، والانتشار البحرى السوفياتي في البحر المتوسط وفي المحيط الهندى، والتدخل السوفياتي في افغانستان وكذلك الدور السوفياتي في احداث ايران .

مع ذلك فان الرئيس ريغان ومستشاروه اعلنوا في اكثر من مناسبة تبنيهم لمبدأ كارتر ، وذلك بالاتجاه الاكثر تطرفا ، فالسياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي وفي نظرهم ، سترتكز على اساسين ، يرتبط الاساس الاول بتعزيز نشر الوجود العسكرى الامريكي عن طريق ، اقامة القواعد العسكرية والاستفادة من التسهيلات التي يقدمها بعض حكام دول المنطقة ، " عمان ، الصومال ، مصر، كينيا " ، بشرط ، وهذا تطور جديد في تطبيق مبدأ كارتر ، ان يكون هذا الوجود ثابتا ودائما .[1]

وسنحاول التركيز على كيفية النهج لاسلوب السياسة الامريكية في عهد الرئيس ريغان والاطار العام للاساليب والادوات التي استخدمتها لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي بشكل خاص وكذلك طرق تنفيذ هذه السياسة ، وذلك من خلال مطلبين اثنين :-

المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي .

المطلب الثاني : ادارة ريغان والتطور في الاسلوب الامريكي .

المطلب الاول : الاجماع الاستراتيجي :-

لقد بدأت عملية الارتداد الى سياسة التدخل العسكرى المباشر تبرز في الادارة الحالية ، في ربيع عام ١٩٨٢ ، وكان ذلك حين اوعز الرئيس ريغان بوضع دراسة حول استراتيجية خاصة بالامن

---

(١) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

القومي الامريكي ، ولما لم تأت الدراسة بجديد ، عمدت ادارة ريغان الى تضمين سياستها الامنية نقطتين اضافيتين :ـ

الاولى : حق دعم المجموعات الوطنية العاملة على الاطاحة بالانظمة الماركسية اللينية في العالم الثالث ٠ **والثانية** ، ضرورة اعتبار ممارسة ما راج تسميته بالارهاب من قبل شخص او مجموعة في اي قضية تهدد الامن القومي الامريكي ٠ والهدف من ذلك هو ان الولايات المتحدة تهدف من وراء " مبدأ ريغان ـ الاجماع الاستراتيجي " الى اخراج عمليات التدخل من دائرة الظلام الى دائرة النور ، اي ان تجعل لتدخلها سياسة او استراتيجية " محببتين ومباركتين من قبل الرأي العام الامريكي ومشمولتين برعاية" القوانين الدولية " ، وعليه يكون في متناول " رجل الشارع " الامريكي العلم الوافي من سياسة بلاده الخارجية وذلك من منطلق الاجماع على اي امر خطير ينبع من قناعة تامة وشاملة بتحقيق هذا الامر ومن رضا كامل على مستلزمات موافقته ٠ (١)

لذا نرى ان الاجماع الاستراتيجي هو امتداد لسياسة الاحتواء ، وهو مشتق من فلسفة كيسنجر ، وزير خارجية نيكسون ، لان كيسنجر كان قد توصل الى ان الولايات المتحدة ليست في وضع يمكنها من فرض حلولها على العالم ٠ فلم يعد هنا سلام امريكي مثلما كانت الحالة في اواخر الاربعينات والخمسينات ، ولذلك اصبح دور الولايات المتحدة منحصرا في تكوين تجمعات تتحمل المسؤولية الدفاعية بالتعاون مع الولايات المتحدة ، فبعد الغزو السوفياتي لافغانستان واحتمال بقائها فيها لمدة طويلة ، وتعاظم حركة الانتعاش الاسلامي ، انتهجت واشنطن استراتيجية لحماية المصالح الغربية في جنوب غرب آسيا ترتكز على العوامل التالية :ـ (٢)

١ـ حتمية اعتماد العالم الحر على بترول الخليج ٠

٢ـ احتمال تحول المعسكر الشرقي الى مستورد البترول ٠

---

(١) حسن حسن ، " مبدأ ريغان في العالم الثالث " مجلة استراتيجيا، العدد ٥٩ ، كانون الثاني ١٩٨٧ ، ص ٢ ٠

(٢) د٠ محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٤ ٠

٣- التصدى للتغيرات الاجتماعية والسياسية المتطرفة في المنطقة ٠

٤- الاستمرار في محاولة ادخال القوة العسكرية الامريكية بشكل تدريجي الى المنطقة في شكل قواعد ولا سيما انها حصلت بالفعل على تسهيلات ٠

من ذلك المنطلق الموضح فيما سبق ، سنتبع السياسية الامريكية في منطقة الخليج مع بيان طرق واساليب مسيرتها ٠

باذى ذى بدء فان ما يختص بمنطقة الخليج العربي ، فان مبدأ ريغان والاجماع الاستراتيجي ، كان يعني لدى الادارة الامريكية ، " لدى الرئيس نفسه " ، اصطلاحا ، تجميع الدول الرئيسية في المنطقة حول هدف رئيسي ، وهو حسب رأى ريغان " حماية المصالح القومية الامريكية في المنطقة من الخطر الذى يهدد مصير هذه المصالح والمنطقة ، وهو الخطر السوفياتي على زعم الامريكيين"[(١)]

وطبقا لذلك اخذت السياسة الامريكية تدور اساسا حول عنصرين كلاهما يكمل الآخر ، الاول والذى فحواه ان منطقة الخليج العربي تخضع لتهديد عنيف من الجانب السوفياتي ، ويركز ايضا على ان الاحتلال لابار النفط لم يعد يعلن على انه عقوبة توجه الى المنطقة لانها جرؤت على استخدام سلاح النفط في الصراع العربي الاسرائيلي ، انما اصبح الاحتلال يقدم على انه نتيجة اطماع الاتحاد السوفياتي ، وان الولايات المتحدة انما تحمي تلك الابار لاهميتها الخطيرة من تلك الاطماع ٠[(٢)] وهكذا تتجه الدعاية الامريكية الى ترسيب مفهوم معين في المنطقة والعقل العربي اساسه ان التواجد الامريكي في المنطقة ليس الا لحماية المنطقة ٠

والعنصر الثاني في السياسة الامريكية يقوم على اساس اعادة تشكيل مشاكل المنطقة ٠ فالدعوة الامريكية والتي تقوم على ان المشكلة الاولى والحاسمة التي يجب ان توجه المنطقة اهتمامها اليها ، وما تفرضه من اوضاع ، هي الخطر السوفياتي ٠[(٣)] وهذا يعني ان عصب الصراع في

---

(١) د٠ يحيى احمد الكعكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣ ٠

(٢) د٠ حامد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ ٠

(٣) Robert. Aliboni, **Europe and the security of the Middle East** . Published in 1986 " Arab Thought Forum" Amman .P 42 .

المنطقة يجب ان ينتقل من المشكلة الفلسطينية الى مشكلة امن الخليج ، ومن هذا المنطلق نلاحظ مدى البراعة لدى الزعامة الاسرائيلية في تشكيل المنطق الامريكي ، والدول العربية كافة والخليجية خاصة ، لا يزالون في غياهب ظلماتهم يعمهون ٠

وتحقيقا لذلك ، فقد استمرت " الادارة الريغانية " على النهج السياسي لادارة كارتر السابقة ؛ فقد استمرت في بناء وتطوير قوة الانتشار السريع حيث تم مضاعفة عدد افرادها الى ٢٢٠,٠٠٠ رجل ، كما زادت حجم الوجود البحرى الامريكي في المحيط الهندى ، حتى بلغ عدد القطع البحرية الامريكية فيها حوالي ٦٢ قطعة ومن ضمنها حاملتا طائرات وثلاث غواصات تعمل بالطاقة النووية ، وبذلك اصبح ممكنا القول بوجود اسطول خامس امريكي في المحيط الهندى ٠ (١)

وبخصوص مبدأ الاجماع من قبل دول المنطقة وتقديم التسهيلات للقوات الامريكية ، كجزء من سياستها الخليجية في الفترة الأولى للادارة الجديدة ، قامت الادارة الامريكية الجديدة بمحاولة ترغيب بعض الدول بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لتسهيل مهمات القوات الامريكية بالقرب من منطقة الخليج العربي ٠

وخير مثال على ذلك ، الباكستان ، فقد عرضت ادارة الرئيس ريغان مشروع مساعدة للباكستان ، وكانت الصفقة التي تم التفاوض بشأنها قد عقدت في حزيران ١٩٨١م٠ وقد تضمنت تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية بقيمة ٣ر٢ مليون دولار على مدى ست سنوات ، اضافة الى بيعها ٤٠ طائرة من طراز " F16 " ، من ضمن تلك المساعدات القيام ببناء خمس محطات الكترونية من قبل الادارة الامريكية في كل من جوادر وبيشوار وكراتشي وسركده واسلام اباد ، وذلك " لمراقبة " ما يجرى في افغانستان والهند ومراقبة تحركات السفن في الخليج العربي والمحيط الهندى " (٢)

هذا بالاضافة الى تحديد سياستها في منطقة الخليج العربي وذلك في ناحيتين كأسلوبين لتحقيق المصالح الغربية في المنطقة ، اولها القيام بالترتيبات اللازمة لتشكيل حلف اقليمي معاد

---

(١) د٠ حامد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥ ٠

(٢) د٠ خليل علي مراد ، سياسة الولايات المتحدة في المحيط الهندى والخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ ٠

للسوفيت من كل من مصر حتى الباكستان بمشاركة اسرائيل ، وكانت افتراضات تلك السياسة ، ان النزاع العربي الاسرائيلي والقضية الفلسطينية سواء بسواء سوف تهملها الحكومات العربية ٠

اما ثاني هذه العناصر ، فقد كان ينحصر في اضافة عنصر جوهرى الى مبدأ كارتر ، ففي تشرين اول عام ١٩٨١ ، اعلن الرئيس ريغان بان الولايات المتحدة الامريكية لن تسمح للسعودية بأن تعدو ايرانا جديدة " ، ولن تسمح لها بأن تقع في ايدى الذين قد يعوقون شحنات النفط الضرورية للغرب ٠ (١)

وقد علق احد مساعدى الرئيس عن مساعدته للسعودية وردة الفعل لاقوال ريغان الهادئة للكونغرس على هذه الاقوال " انها عكستا تغيرات الامزجة السياسية في واشنطن بمقدار ما كانت الذكريات عن فيتنام تملي القلق من الاحداث في افغانستان "٠ (٢)

وفي رد على سؤال اجاب وزير الدفاع الامريكي " السابق ،كاسبر واينبرغر ، عن السعودية واهميتها وفيما اذا حصل اى قلق او اضطراب بها فقال " اذا حدث في السعودية شيء ما شبيه بثورة داخلية ، وهذا قليل الاحتمال جدا في رأينا ، فان الرئيس سوف يتصرف بطريقة مغايرة لتصرفنا في هذه الحالة مع ايران ، اى اننا وقفنا جانبا مكتوفي الايدى وبيّنا عمليا للحكومة الايرانية القائمة وللعالم بأسره ان الولايات المتحدة لن تفعل شيئا لتقديم المساعدة واذا حدث شيء من هذا القبيل في العربية السعودية ، فان الرئيس ريغان نظرا لاهمية هذا البلد وتكونه ، علما بأنه توجد هناك في السلطة حكومة صديقة جدا لنا ، يحذر من ان لن يتصرف على هذا النحو ، وسوف نبين بكل صراحة وجلاء اننا سنهب لنجدتهم بأى اسلوب كان تبعا لرغباتهم ٠٠٠ وعندها نتلقى من الحكومة السعودية طلبات بالمساعدة ، وكما اعلن الرئيس ففي هذه المرة سوف نعطي جوابا على هذه الطلبات "٠ (٣)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤٤ ٠

(٢) الكسي فاسيلف ، مصدر سبق ذكره ، ١٧٣ ٠

(٣) الكسي فاسيلف ، مصدر سبق ذكره ، ١٧٢ ـ ١٧٥ ٠

وبذلك اصبح مبدأ ريغان تطبيقا لمبدأ كارتر كأداة عملية لتنفيذ السياسة الامريكية في احدى مناطق العالم التي تعتبر بحق نقطة اساسية في امن العالم الغربي بما فيها الولايات المتحدة، امنها الاقتصادي ، والذي يشكل المحور الأول لسياستها اتجاه منطقة الخليج العربي .

وبالنتيجة النهائية نرى ان السياسة الامريكية الحالية تؤكد على " الصراحة " والصلابة في تنفيذ سياستها الخليجية وفي تعاملها مع دول المنطقة ، والاهم من ذلك التعامل مع الاتحاد السوفياتي وذلك بعدم السماح للاخير او التساهل معه في سياسته التي ينتجها تجاه العديد من دول العالم . وفي هذا الصدد قال احد كبار مستشاري ريغان للشؤون الخارجية " ان السوفيات يعتقدون اعتقادا راسخا ، ان الولايات المتحدة سوف تعتمد في حيالهم في عهد الرئيس ريغان سياسة متشددة بعض الشيء ، واعتقد انهم على حق في اعتقادهم هذا ، فالرئيس ريغان لن يتعامل معهم مثل الرئيس كارتر ، بل انه سيحاول تطبيق السياسة التي تؤمن لامريكا استعادة الدور التاريخي الذي كان لها بعد الحرب العالمية الثانية ". (١)

والموقف ذاته عبر عنه مستشار ريغان لشؤون الامن القومي ، ريتشارد السن الذي قال " اعتقد ان على الولايات المتحدة ان تعمل قبل كل شيء اخر على استعادة هيبتها في العالم ، وهذا الامر لن يتم الا عبر احترامها للمواثيق وعلاقات الصداقة التي تربطها بالدول الاخرى، وبظروف الموقف الذي اصدر به ذلك التصريح ، وكأنه يشير وبطريقة غير مباشرة " بالدول الصديقة " الدول الخليجية .

وفي سبيل سعي الولايات المتحدة الامريكية لكسب الحلفاء لها في المنطقة ، والاستعداد للدفاع عنهم ، قامت مؤخرا بالاشتراك مع جيوش المنطقة بالقيام بمناورات تدريبية ، وذلك في سبيل تعزيز التلاحم بين جيوش هذه الدول والاعتمادية المتبادلة بين دول تلك الجيوش .

ومن امثلة ذلك ما جرى في تشرين الثاني - كانون الثاني عام ١٩٨١ ، على الاراضي المصرية والسودانية والصومالية والعمانية من مناورات عسكرية ضخمة تحت التسمية الاصطلاحية " برايت ستار " وفي مصر اشترك فيها حوالي ، ٤ الاف جندي وضابط امريكي من قوات الانتشار السريع ،

---

(١) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

وباعداد اقل اجرت القوات الامريكية مناورات في السودان وعمان والصومال ، وكان هدفها ليس فقط الناحية العسكرية التكتيكية بل ، حسب تصريح واشنطن من ان " العرض المؤثر للقدرة الحيوية الامريكية ومساندة الحلفاء والاستعداد للدفاع عنهم " . ولكن بعد مصرع السادات وسقوط الشاه ، اعلن رئيس البنتاغون آنذاك ، واينبرغر في كلمة تلفزيونية منه " ان الولايات المتحدة سوف تزيد قدرتها العسكرية في المنطقة في اطار التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل ". [١] وبالتالي فان ادارة ريغان قامت بتطوير مبدأ كارتر وبسطت تحته كل منطقة الشرقين الادنى والاوسط ، وذلك حسب التصريحات الامريكية المتكررة .

ولقد انصبت جهود السياسة الامريكية في هذه الحقبة من الزمن على اعتبار ان الاتحاد السوفياتي هو العدو الخصم العتيد لدول المنطقة وللدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة ، ونتيجة لذلك صدر تقرير عن اكبر المعاهد الاستراتيجية الغربية والذى يحث الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية الى التضامن والوقوف بحزم ضد النفوذ السوفياتي ، وكذلك نلاحظ ان التقرير يحاول ان يربط بين امن الخليج وامن اوروبا حيث يقول التقرير في اهم ماجاء فيه :-

" فحينما يتعرض امن الخليج الى الخطر يتعرض معه امن اوروبا الى المزيد من التهديد من خلال قطع موارد النفط الغربية ، وهذا ما يؤدى الى نتائج ذات ابعاد مأساوية ، وعليه ينبغي عدم التمييز بين الشرق الاوسط واوروبا ، عندما ينطبق الامر الى تقييم مسلك الاتحاد السوفياتي التوسعي ، وتأثيره على السياسة الغربية وحيث ان زيادة النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط من شأنه ان يهدد امن اوروبا ..." [٢]

وملخص ذلك فان السياسة الامريكية دأبت على التلويح لدول المنطقة والدول المجاورة لها ، بأسلوب السياسة الامريكية التي سوف تبعها في منطقة الخليج وفي الدول المجاورة لها ، والتي سوف تدعم مصالحها في المنطقة بالدرجة الاولى . وكذلك الايحاء للطرف السوفياتي بخطورة الموقف

---

(١) الكسي فاسليف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٧ .
(٢) صحيفة القبس الكويتية ، العدد ٣١٧٥ ، ١٩٨١/٣/١٦ ، ص ٣ .

وجدية ردود الفعل والاستعداد لا تستخدم الخيار العسكرى في حالة اى تصاعد جديد.[1] وتلك السياسة التي سارت عليها الادارة الامركية الحالية في فترة رئاستها الاولى .

المطلب الثاني : ادارة ريغان والتطور في الاسلوب الامريكي :

دأبت الادارة الامريكية " الريغانية " ، كما اسلفت ، على الايحاء لدول المنطقة ، بان الخطر يكمن في احتمالية الغزو السوفياتي للمنطقة ، وذلك لكي تكسب تلك الدول ، لتحافظ بدورها على مصالح الغرب في هذه المنطقة من العالم .

ومع تطور الاحداث التي تعصف بالمنطقة الخليجية ، جرى تطور في الاسلوب الامريكي في تعاملها مع دول المنطقة ، او بمعنى آخر تطور في دبلوماسية التعامل مع تلك الانظمة ، ترتكز على تخويف تلك الدول والتهديد باستعمال القوة في حالة تعرض مصالحها للخطر والتي تعتبرها حيوية جدا . وكل ذلك اما عن طريق تشكيل او تواجد القوات في المنطقة ، او عن طريق التلويح باستخدام القوة داخل اراضيها فيما اذا تعرضت لاعتداء من شأنه ان يهدد مصالح الغرب فيها .

ومن ذلك المنطلق جاء تشكيل ما يسمى بـ " القيادة المركزية " ، والقائمة مؤقتا في قاعدة جوبه في مدينة تامبا بولاية فلوريدا . وقد ادرجت في دائرة عمل مجموعة قوات البنتاغون هذه ، ١٩ دولة وهي " افغانستان ، الباكستان ، ايران ، العراق ، الكويت ، البحرين ، الامارات العربية، قطر ، العربية السعودية ، عمان ، اليمن الجنوبي ، اليمن الشمالي ، مصر ، الاردن ، السودان ، اثيوبيا، جيبوتي ، الصومال ، كينيا وكذلك جزء من المحيط الهندى بما في ذلك الخليج العربي والبحر الاحمر" واعلنت انها وضعت تحت تصرف " القيادة المركزية " قوات الانتشار السريع والقواعد الحربية في منطقة المحيط الهندى ومجموعة حاملات الطائرات .[2] فمنطقة القيادة المركزية تقع عند ملتقى قارات ثلاث الى الجنوب مباشرة من حدود الاتحاد السوفياتي .

---

(١) د . محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٣ .

(٢) الكسي فاسيليف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩ ـ ١٩٠ .

كل ذلك في الحسابات الامريكية في الادارة الحالية في مطلع الثمانينات ، تعبر عن الصورة التشائمية للعالم آنذاك ، والذى تعتبره " العالم " محكوما بالنزاعات ، وان ما يخسره الغرب يربحه الشرق والعكس صحيح • وكذلك نظرتهم للعملية الترابطية بين مختلف القضايا والنزاعات ، وتوجيه لومهم في ذلك كله للدور السوفياتي العالمي •

وهذا ما عبر عنه ريتشارد برت ، وهو مسؤول كبير في وزارة الخارجية في ادارة ريغان عن صورة تلك الاوضاع ـ بالتالي :ـ

" اننا ننظر الى الشرق الاوسط بما في ذلك الخليج على انه جزء من مسرح سياسي استراتيجي كبير ، وهو المنطقة التي تصل حدودها الى تركيا وباكستان والقرن الافريقي ، ونحن نعتبره وحده استراتيجية تتطلب معالم شاملة لضمان قوى موافقه لنا "• (١)

وبالتالي فان خطوة الاجماع الاستراتيجي • والتي كرست لها الادارة الامريكية جهدها • لم تصل الى مبتغاه منها الحكومة الامريكية • وذلك لعدة اسباب ومنها استمرار النزاع العربي الاسرائيلي والذى تدعم فيه واشنطن الموقف الاسرائيلي غير مبالية بالرأى العام العربي ، وكذلك ايضا بسبب اغتيال السادات والذى كانت الآمال مرتكزة عليه ، والسبب الاخير عدم وجود الرغبة لدى العديد من دول المنطقة في الانخراط الفعلي في انقسامات سياسية استراتيجية • اذ ان مثل تلك الاتفاقات تجعل منها اولا تابعة نظرا لتفاوت القوة العسكرية بين الطرف العربي وكذلك الامريكي • (٢)

ولكن على الرغم من وجود بعض الاختلافات بين السياسة الامريكية ودول المنطقة الخليجية، الا ان تلك الدول تؤمن بوجود قوة قريبة من الخليج بدلا من وجودها على السواحل العربية وذلك لعدة اسباب ، منها الاسباب السيكولوجية والاقتصادية ، ولهذا فان العلاقات الامريكية وصلت الى درجة متطورة وخاصة بعد ان انتهى حكم الشاه والحرب العراقية الايرانية ، وقد تمثلت قمة العلاقات

---

(١) ندوة خاصة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤

(٢) د• محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ ـ ١٥٧ •

الامريكية السعودية بتزويد الاولى للاخيرة بصفقة الطائرات " الانذار المبكر " كوسيلة من وسائل السياسة الامريكية الخليجية للمحافظة على مصالحها في المنطقة والمناطق المجاورة لها ٠

لذلك لا بدّ من التعرض لهذه الصفقة بشيء من الايجاز ، باعتبارها من الوسائل الامريكية التي لجأت اليها الادارة الحالية وخاصة بعد التطورات التي شهدتها المنطقة ، ولو قمنا بتحليل ابعاد تلك الصفقة " A.W.A.C.S " لا نطلقنا من الركائز التالية :ـ

١ـ بعض المحللين السياسيين يقولون ان هذه الطائرات كانت بمثابة مكافأة للسعودية على سياستها النفطية ، فالمملكة العربية السعودية تعتبر بمثابة الممثل للدول الصناعية الرأسمالية داخل مجموعة الاوبيك ، حيث تعارض اية اتجاهات لزيادة الاسعار او لخفض الانتاج ، وتعمل باستمرار على تقويم السوق النفطي وذلك لكسب رضاء الولايات المتحدة ، ولكي لا تؤدى زيادة الاسعار او خفض الانتاج الى اغراق الغرب في الركود الاقتصادى وزيادة حدة الازمة الرأسمالية ٠[(١)] ولقد اثبت الاونة الاخيرة وبخاصة عند انخفاض الاسعار ، عندما قامت السعودية بزيادة كمية الانتاج ، صحة ذلك الاعتقاد ٠

٢ـ ومن المراقبين من يعزو الصفقة الى رغبة الولايات المتحدة في ايجاد رقابة استخبارات الكترونية دائمة لمنطقة الخليج العربي ، علما بأن هذه الرقابة قد بدأت منذ الايام الاولى للحرب العراقية الايرانية ، عندما اوعزت الادارة الامريكية الى بيع السعودية هذه الطائرات٠

٣ـ كذلك فان اتمام هذه الصفقة بعد انشاء مجلس التعاون الخليجي والدور العسكرى الامني الذى تريده السعودية لهذا المجلس ، يعني المشاركة في تحمل مسؤولياتهم الامنية في المنطقة في اطار الاستراتيجية الامريكية لامن الخليج ٠

٤ـ ومن المحللين من يعتقد ان هذه الصفقة تنسجم مع السياسة الامريكية الرامية الى عسكرة منطقة الخليج ، وتسليح القوة الاقليمية الجديدة التي تريد للسعودية ، ومن خلال مجلس

---

(١) د٠ زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٥ وايضا للمزيد راجع
U.S Department of Energy, The Petroleum Resourus of the Middle East, (Washington, D.C 1983, P. 117 .

التعاون الخليجي ان تجندها بحيث يكتمل حزام الامن الممتد من الباكستان حتى البحر المتوسط ، مرورا بالمحيط الهندي والبحر الاحمر ، وهذا ما اكدت عليه المندوبة الامريكية في الامم المتحدة ، والتي صرحت بأن الصفقة " ضرورية للمساعدة في الدفاع عن منطقة الخليج الغنية بالنفط ، وانها جزء من مبادرة ضرورية لتوفير امن منطقة الخليج كلها ، وتحديدا لحماية منابع النفط ذات الاهمية البالغة ".(١)

٥- **كذلك فان هناك لرأي يقول** ، ان الادارة الحالية على الرغم من انها غير ملزمة بسياسات الادارة السابقة ، " وكما هو معروف فان فكرة بيع هذه الطائرات كانت خلال ادارة كارتر ، الا انها اثبتت الفكرة في مخاولة منها لتنفيذ الاجماع الاستراتيجي ، وان حصول السعودية على الطائرات يقدم فوائد للطرفين " وقد ذكرها بالتالي :-(٢)

أ. استخدام هذه الطائرات داخل الاراضي السعودية فقط .

ب. منع اعطاء المعلومات لاى طرف ثالث بدون موافقة واشنطن .

جـ. للمشاركة في المعلومات بين الرياض وواشنطن .

د. يتداول المعلومات مجموعة مختارة موثوق بها من السعوديين والامريكيين .

هـ. يشترك الفنيون الامريكيين والسعوديين على متن الطائرات وعلى الارض لغاية سنة ١٩٩٠ .

و. التأكد من توفير الاجراءات الامنية المتردة للحفاظ على الاجهزة وتكنولوجيتها .

ز. توفر هذه الطائرات معلومات للقوات الامريكية عن النشاطات الملاحية في الخليج.

الانني اوافق الدكتور فضه ولكن من زاوية اخرى ، وهو ان هذه الصفقة هي لصالح الولايات المتحدة اولا وذلك لممارسة المزيد من الضغوط على المملكة العربية السعودية في قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي ، او بالاحرى لكي تدفع المملكة العربية السعودية الى لعب دور نشيط في

---

(١) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٢) د. محمد ابراهيم فضة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٩ .

عملية " السلام الامريكية " في الشرق الاوسط ، فهي اداه من ادوات السياسة الامريكية في الخليج لتحقيق مآربها في دول المنطقة والدول المجاورة ، وهذا ما اكده السناتور الامريكي بيرسي[(١)] في قوله " ان هذه الصفقة تخدم المصالح الامريكية هناك ، اى بمعنى في المنطقة الخليجية ، وان كان من الضروري ان تحصل السعودية على سلاح دفاعي مثل الاوكس ، وانه لن يبدل موازين القوى في الشرق الاوسط " .[(٢)]

على الرغم من كل ذلك ، فان البعض ينظر اليها على اساس انها صفقة تجارية . واخذتها السعودية بعد ان كانت مقررة لايران .[(٣)]

وعلى اية حال فان اقدام الولايات المتحدة على بيع السعودية هذه الاسلحة هو برهان مؤكد من أجل تأكيد اهتمامها بالمنطقة اولا وكذلك دلالة على اهمية العربية السعودية ثانيا ، وايضا ايهاما للسعودية بأنها اكبر دولة عسكرية في المنطقة ، بعد سقوط الشاه وحرب الخليج، لتكون اداة طيعة في يد الولايات المتحدة الامريكية وذلك للضغط عليها في مسألة الصراع الشرقي اوسطي " النزاع العربي الاسرائيلي " فالصفقة اولا واخيرا لصالح السياسات الامريكية في المنطقة " وليس لسواد عيون هذه الدولة او تلك " ولكن لكي تكتمل الاسس السياسية لادارة الرئيس ريغان والمعروفة بمبدأ الاجماع الاستراتيجي ، لا اجد تعبيرا اكثر ملائمة من ذلك الذى جاء به احد الباحثين " من ان الهدف الاول لسياسة ريغان اتجاه الخليج العربي هو " تركيع" وفرض السيادة الامريكية على دول الخليج ... وذلك من خلال التصور بأن قارب النجاة لا يأتي الا من خلال ربط الخليج بالعجلة الامريكية "[(٤)]

وملخص ذلك ، وبعد البحث الموجز في مبدأ ريغان كأسلوب امريكي متطور في منطقة الخليج العربي ، وخلافا لمبدأ كارتر في بعض جوانبه ، الا انه يمكن القول ان السياسية

---

(١) احد اقطاب مجلس الشيوخ البارزين سابقا ، في الولايات المتحدة ، ذهب ضحية موقف معتدل اتخذه من القضيةالفلسطينية ، حتى ان مليونيرا يهوديا من كاليفورنيا انفق مليون دولار لمحاربته في الانتخابات . للمزيد راجع ، الوطن العربي ، العدد ٥١٦ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٢ .

(٢) المصدر السابق، ص ٣٣ .

(٣) نهى تادروس خلف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٦ .

(٤) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

خلال الحكومة الحالية الامريكية قد انتهجت سياسة عنوانها الخطر السوفياتي الذى يهدد دول المنطقة ، وانه لا يمكن مقاومة هذا الخطر الا بالاجماع من قبل دول المنطقة لكي تضع طاقاتها مع الجهود الامريكية لمقاومة ذلك الخطر . وقد عملت الادارة الامريكية بكل الطرق والوسائل لجذب تلك الدول الى الحظيرة الامريكية من أجل تسهيل مهمتها في المنطقة والحصول على مصالحها بكل يسر ودون مشقة . وما محاولتها في اقناع الدول الغربية للاجماع على تلك السياسة الا دليل على ذلك .

هذا فان الدراسة لم تكتمل بعد عن المرحلة الحالية الامريكية ، فان الفصول اللاحقة " ان شاء الله " سوف توضح المراحل الاخرى لتلك السياسية من خلال التركيز على الاهتمام الامريكي بتلك المنطقة من العالم ، وذلك من خلال المستجدات على تلك الساحة ، ومن ابرزها حرب الخليج والتي لا زالت مشتعلة حتى الآن ، ولكي نحلل تلك الاحداث مع ارتباطاتها بالمنطقة الخليجية والمنطقة الشرق اوسطية ، ولو ان تحليل تلك الاوضاع قد يختلف من باحث لاخر الا انه يوجد هناك اساسات ومنطلقات تشكل الاساس لانطلاق اى باحث للبحث في مرتكزات السياسية الامريكية في المنطقة . (١)

---

(١) Abass - Ahssan, Search For Peace in the Middle East, by The American Friends Service Committee, 1970 - P. 65 .

الفصل الرابع

قوات الانتشار السريع والتدخل العسكرى في الخليج العربي

المبحث الأول : خلفية وهيكلية قوات الانتشار السريع .

المطلب الأول : الخلفية التاريخية .

المطلب الثاني : هيكلية قوات الانتشار السريع .

المبحث الثاني : اهداف قوات الانتشار السريع .

المطلب الأول : أهدافها كما هي متصورة .

المطلب الثاني : عوامل نجاحها في الوصول الى تلك الاهداف .

المبحث الثالث : القدرات الفعليه لقوات الانتشار السريع ومعضلاتها " مشاكلها ".

المبحث الرابع : القواعد والتسهيلات لقوات الانتشار السريع .

المبحث الخامس : مدى فعالية قوات الانتشار السريع .

المبحث الأول : خلفية وهيكلية قوات الانتشار السريع :

المطلب الأول : الخلفية التاريخية لهذه القوات :

تم استخدام قوات التدخل السريع لأول مرة في الحرب العالمية الثانية، وذلك عندما كانت منطقة الخليج العربي الطريق الرئيسي لنقل المواد والامدادات العسكرية الى الاتحاد السوفياتي عن طريق ايران ، وكانت تعتمد آنذاك على درجة استعدادها ودقة انتشارها للتغلب على مشكلات الجغرافيا والوقت ، وكذلك في الوصول الى الهدف لمده محدوده الى ان تصل القوات الكبيرة. وعلى الرغم من صغر حجمها الا أن اهميتها الاستراتيجية كبيرة اذا ما أحسن تنظيمها.(١)

وقد تطورت قوات التدخل السريع مع مطلع الستينات مع وصول الرئيس جون كندى الى السلطة وقد كان لكل من روبرت مكنمار وزير الدفاع في عهد الرئيس كنيدى والجنرال تايلور ، مستشار الرئيس لشؤون الأمن، الدور الاساسي في دفع الرئيس كنيدى الى التخلي عن نظرية الرد الشامل النووى الى نظرية الرد المرن ، ولذلك فقد تقدم المذكوران باقتراح بانشاء قوة ضاربه تقليديه متحركة تستطيع التدخل في المناطق النائية بسرعة وفعاليه كبيرتين .

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠. وفي حقيقة الأمر ان قوات التدخل الامريكية كانت موجودة منذ زمن بعيد، منذ زمن الرئيس روزفلت وما الاعلان الامريكي عنها بجديد ، للمزيد راجع : محمد محلا : قوات التدخل الامريكية من روزفلت الى ريغان ، " دراسة تحليلية لسياسة التدخل الامريكية منذ عام ١٨٤١ – الى عام ١٩٨٣ "، دار السؤال للنشر ، دمشق ، ص ٢٩٧ وما بعدها.

لقد كانت نقطة التحرك الاساسيه التي أثارت النقاش حول نظريات الأمن هي ازمة الطاقة عام ١٩٧٣ ، وقرار الدول العربية المصدرة للنفط حظر النفط وتقليله في وجه الولايات المتحدة وهولندا الى أن يتم الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧.

فنتيجة لاستخدام النفط كسلاح استراتيجي وسياسي من قبل الدول العربية وتخوف الولايات المتحدة من فقدان " السيطرة " على مصادر النفط مع ما يعني ذلك من تهديد كبير " لمصالحها الحيويه "، كان ذلك السبب المباشر الذى دفع الدوائر العسكرية الامريكيه الى طرح فكرة قوات للانتشار السريع ، مهمتها " احتلال منابع النفط وحقوله في حال تهديد عربي جديد باستخدام النفط كسلاح سياسي ، وبقطع امداداته عن العالم الغربي.(١)

واستمرت فكرة الانتشار السريع ، محل دراسة وتحليل الى أن حاول كيسنجر عندما كان وزيرا للخارجية عام ١٩٧٤ . بحث فكرة قيام قوة امريكية – أوروبيه لحماية مصادر النفط ، الا أن هذه الفكرة رفضت في حينه من قبل العديد من المسؤولين الاوروبيين .

ومع وصول الرئيس الامريكي كارتر الى السلطة عام ١٩٧٦، بعثت فكرة قوات التدخل السريع من جديد ، فقد طوّر وزير الدفاع الامريكي هارولد براون " نظرية الحرب والنصف " لتكون الولايات المتحدة قادرة على مواجهة اية احداث طارئه سياسية او عسكرية في منطقة الخليج العربي (٢)

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠.

(٢) المصدر السابق ، ص ١١١.

وفي ١٥ آب / أغسطس / ١٩٧٧، اصدر الرئيس كارتر أمرا رئاسيا دعا فيه الى تحضير قوة ضاربه مؤلفه من عدة فرق قادرة على التدخل السريع في الشرق الأوسط ، وخاصة في المناطق المنتجة للنفط في الخليج. وفي ٢٠ شباط ١٩٧٨م وجه وزير الدفاع الامريكي آنذاك ،أول انذار لادارة كارتر اتجاه الدول العربية المنتجة للنفط حيث قال:" ان المنطقة (الخليج العربي والشرق الأوسط) هي اكبر مصدر للنفط في العالم، لذا فان الشرق الاوسط والخليج لايمكن فصلهما عن أمننا وكذلك أمن " الناتو" وأمن حلفائنا في آسيا ".(١)

ومع اشتداد الازمه الايرانيه اظهرت الدراسات والابحاث مره اخرى امكانيات التدخل الامريكي في منطقة الخليج العربي وذلك حماية لمصالحها النفطيه ، فقد اعلن رئيس قوات المشاه البحرية الجنرال ويلسن في نهاية عام ١٩٧٨ في البنتاغون ، أن الولايات المتحدة لاتملك الوسائل الكافيه للتدخل الفعال في ايران .

أما في منتصف حزيران ١٩٧٩م ، فقد اقدمت الادارة الامريكية على استدعاء الخبراء الاستراتيجيين لبحث البدائل الامريكيه الاستراتيجية في كل من الشرق الأوسط والمحيط الهندى ، وكان احد هذه البدائل العودة الى فكرة الانتشار السريع وتعزيز القدرات الهجومية الامريكية للتعامل بسرعة مع النزاعات التي قد تنشأ في منطقة الشرق الأوسط - الخليج

---

(١) منذ نهاية عام ١٩٧٣، بدأت وحدات من مختلف القوات الامريكية بالتدرب في صحراء موجاف " Mogave " في بيئه مناخيه وجيولوجيه قريبة جدا من بيئة الخليج كل ذلك استعدادا للتدخل في أى نزاع محتمل في احدى دول المنطقه ، وذلك حسب المفهوم الامريكي .
للمزيد راجع : د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١١١.

العربي ـ المحيط الهندى ـ القرن الافريقي ، والتي اعتبرتها الولايات المتحدة منطقة مجابهة واحدة متداخلة مع الاتحاد السوفياتي، وقد تم نقل هذه النقطه من مرتبه " نصف حرب " الى مرتبه " حرب كامله " مع ما يرافق ذلك من انعكاسات على الصورة الاستراتيجية الكاملة ، فأزمة رهائن السفارة الامريكية في طهران ، وما رافقها من فشل في محاولة لانقاذ الرهائن دفعت البنتاغون الامريكي الى المناداة في الاسراع في تنفيذ خطط تتعلق " بقوات الانتشار السريع "، وقد تألفت من (١١٠) الآلف رجل في البداية ،

وبعد التدخل السوفياتي في أفغانستان عام ١٩٧٩ ردت الادارة الامريكية بتحريك الاسطول والوحدات الامريكية في منطقة الخليج ـ المحيط الهندى ، وتكثيف التواجد العسكرى الامريكي في المنطقةوزيادة القدرة القتالية لقوات الانتشار السريع التي اصبحت تتكون من ٢٠٠ الف جندى بالاضافة الى ١٠٠ ألف احتياطي ،

وفي آذار عام ١٩٨٠ اعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل القيادة المشتركة لقوات الانتشار السريع ، فقد رجحت التطورات في كل من ايران وافغانستان كفة الميزان لدى ادارة كارتر لصالح التدخل العسكرى الامريكي المباشر لمواجهة الازمات المستقبليه التي تهدد المصالح الغربية وتعتبر هذه التطورات لها دور كبير في خروجها الى حيز التنفيذ من الناحية الرسمية .(١)

---

(١) ان التطورات السالفه الذكر هي التي دفعت بريجنكسي عن الاعلان على ان قوات الانتشار السريع سوف تعطي الولايات المتحدة ، القدرة التي يمكنها بواسطتها من الرد بسرعة وفعالية ،وبما يشكل من عمل وقائي ، في هذه الظروف من العالم التي تتعلق بمصالح الولايات المتحدة الحيويه "،
تمام البرازى : " حرب نوويه محدوده تبدأ من ايران "، مجلة الوطن العربي ، العدد ٥١٥، الجمعة ١٩٨٦، ص ٣٠،

وفي منتصف شهر آيار ١٩٨٠ وصلت الى بحر العرب بضع سفن انزال و ١٨٠٠من المشاه البحريين ، وأعلنت جريدة " واشنطن بوست " ان البنتاغون باشر بناء على أوامر وزير الدفاع ، هارولد براون ، البدء لوضع مخططات مفصله ، واضحه للقسم الخليج العربي .(١)

ولكن بعد تشكيلها رسميا ، كان يجرى لها زيادة دائمة وباستمرار ، فقد أثبات مجلة " فينشي ويك " المقربه من البنتاغون انه في تموز عام ١٩٨٠ أجريت على الاراضي النيفاديه " ولاية نيفادا " الصحراويه اضخم مناوره لـ ـ قوات الانتشار السريع ، منذ نشأتها ، وهذه المناورات التي اشتركت فيها أعداد كبيرة من القوات البرية والوحدات الخاصة بالاضافة الى اكثر من (١٥٠) طائرة اجريت فيها في اطار برنامج الاعداد القتالي للقوات الجوية والحربيه الامريكية ذى التسمية الاصطلاحية " ريد فلاغ " واثناء المناورات اضطلعت بالدور الاساسي في قيادة العمليات القتالية ، الطائرات الخاصة لنظام الاستكشاف البعيد ،والمبكر " أواكس ".(٢)

ومن أجل تطوير قوات الانتشار السريع وزيادة عددها اقر الرئيس الامريكي الحالي ريغان ، تقويتها وتحويلها الى ٤٤٠ الف جندى حاليا.(٣) وقد تم في عهد ادارة ريغان ايضا ، تحويل قوات التدخل السريع الى قيادة جديده في شهر يناير ١٩٨٣ ، وهي القيادة المركزية

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٩.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣١.

(٣) تمام البزازى : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠.

للولايات الامريكية " U. S. Central Command " ، وهـي قيادة مشتركه مسؤوله عن حماية مصالح الولايات المتحدة في ١٩ دولـة تمتد من المغرب الى الباكستان ومن ثم فانها تضم البحر الاحمـر. واذا استمرت الولايات المتحدة بزيادة عددها فسوف تصبح قوة تضاهـي اكبر قوة في منطقة الخليج ، وبذلك فان معظم سياسة الولايات المتحـدة اتجاه الشرق الأوسط سوف تتجه الى المحافظه على حق استعمـال التسهيلات والقواعد الموزعة جغرافيا ، في منطقتي البحر الاحمر والخليـج، وهذا بالطبع ما سوف يحدد نوعيتها الجديده وامتيازاتها وقدرتهـا على بلوغ أهدافها.(١)

المطلـب الثاني : هيـكليـة قـوات الانتشار السريع :

تقوم فكرة التدخل السريع بالاساس على القوات " المركزيـة عمليـاتيا " Operationally Centralised وهي تضم قوات داخل الولايـات المتحدة و خارجها ، وكل هذه القوات تخضع للقيادة المركزية ، بحيـث يمكن استخدامها خارج المنطقه المتواجده بها .

أن الاجزاء الرئيسيه التي تتألف منها قوات التدخل السريـع حاليـا من الآتي :-

أولا :(٢)

١. الفرقه ٨٢ المحموله جوا والمتواجده في قاعدة " فورت بـراغ" في ولاية نورث كارولينا ، والتي يقي ثلث عددها البالـغ ١٥٥٠ جندي في حالة تاهب .

---

(١) د. جيرالد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٧.

(٢) د. زهير شكـر : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٧.

٢. الفرقه ١٠١ المتحركة جواً والمتواجدة في قاعدة " فورت كاميل" في ولاية كينتاكي وتتألف كل من الفرقتين من وحدات المشاه الخفيفه التسلح دون المدرعات أو المدفعيه الثقيلـــه ، وهي مجهزة خصيصا للعمليات الهجوميه السريعة .

٣. وحدات من مشاه البحريه المحموله جوا.

٤. لواء مدرع من الفرقه المدرعة الثانية في قاعدة " فورد هود ".

٥. فرقة المشاه الميكانيكيه الرابعة في قاعدة " فورت كارسون ".

٦. عدة اسراب من المقاتلات والقاذفات التكتيكيه التابعة لسلاح الجو.

٧. عدد غير محدود من وحدات الدعم والمسانده والصيانه .

٨. قاذفات استراتيجيه من طراز " ب ـ ٥٢ " وتنطلق هذه الطائرات من قاعدتها في شمال داكوتا لشن غارات في الخليج وهي باستطاعتها القيام بتنفيذ قصفا بدقه وعلى علو منخفض يعطيها أهمية كبرى .[1] وتشكل هذه عماد قوة مهمات خاصة اعدت من قبل القيادة الجوية . وهدفه هذه القيادة هو نشر قوة الجيش الامريكي في المناطق المتوتره كقوة اسناد لمشاة البحرية وتستطيع هذه القاذفات ان تبدأ عملياتها بعد ٣٦ ساعة من مغادرتها الولايات المتحدة ، أما بقية قوات الانتشار السريع فتحتاج الى فترة تفوق الشهر للوصول بكاملها الى المنطقة .

٩. وحدات من النقل البحرى .

١٠. حاملات الطائرات المتواجدة في البحر المتوسط " الاسطول السادس" والمحيط الهندى ، والاسطول السابع كقوة مسانده .

---

(١) صحيفة السفير ، تاريخ ١٩٨١/١/١٦.

* ثانيا : الاسطول السادس :

يعتبر الاسطول السادس القوة العسكرية الامريكية ذات التماس مع كل ما يجرى في منطقة الشرق الاوسط وذلك بحكم تواجده الجغرافي، وهو كذلك مسئوول عن المناطق المشرفه على ذلك البحر بما فيها شمال افريقيا ومصر والمشرق العربي ، واوروبا الجنوبيه من اسبانيا حتى الجزر اليونانية ، وهو بالتالي جزء من قوات حلف شمال الاطلسي "N. A . TO" .

وتتفرع عن الاسطول السادس القوة الخاصة المعروفة باسم "قوة الشرق الأوسط "(١) التي تم تشكيلها منذ مطلع الخمسينات والمتواجدة بشكل دائم في بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر ، وقبالة السواحل الجنوبيه والجنوبيه الشرقيه لشبه الجزيرة العربيه ، وكانت هذه القوة بمثابة نواة عملياتيه لتشكيلة اكبر ، يمكن ان تشكل في هذه المنطقة عند الضرورة ، وذلك عن طريق نقل قسم من قوات الاسطول السادس اليها .

وفي عهد مكنمارا ، وضع البنتاغون خططا تتحول بموجبها قوة الشرق الأوسط الى قوة عمليات دائمة في المحيط الهندى لتكون بمثابة " فرقة اطفاء للبنتاغون " في هذه المنطقة ، ويخضع قائد قوة الشرق الاوسط مباشرة لسلطة " القائد العام للقوات البحرية الامريكية

---

(١) لقد كانت " قوة الشرق الاوسط " تابعة للاسطول السابع ولم تكن تتعدى الخمس قطع و مركزها في البحرين . للمزيد راجع : د. محمد انور عبد السلام : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٢ .

في أوروبا ومقره لندن ،أما القاعدة الاساسية للاسطول السادس فتقع في ميناء " غاتيا" الايطالي ، في حين يستخدم الاسطول قواعد دائمة في كل من نابولي في ايطاليا ودوتا في اسبانيا ، وهو يتمتع كذلك بتسهيلات وخدمات بحرية في كل من الدار البيضاء بالمغرب وتونس وحيفا في فلسطين المحتله بالاضافة الى سائر موانيء الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي والمشرفه على البحر الابيض المتوسط ، أما قوة الشرق الاوسط فتستخدم البحرين قاعدة رئيسيه لها ، وتتمتع كذلك بتسهيلات بحرية في عمان وديبغوغارسيا .(١)

ثالثا : الاسطول السابع :

ان منطقة عمليات الاسطول السابع تمتد من اليابان وجنوب شرق آسيا ، وحتى شرقي المحيط الهندى ، ولهذا الاسطول علاقة مباشرة من الناحية العملياتيه بمسرح العمليات في الشرق الأوسط وبخاصة في (الجزء الشرقي منه) اى منابع النفط في الخليج، والباكستان ، وصولا الى الهند. وقد ازدادت هذه العلاقة منذ عام ١٩٧٢ عندما اصدر البنتاغون امرا بضم قسم كبير من المحيط الهندى الى المنطقة التي تشرف عليها قيادة القوات البحرية الامريكية في المحيط الهادىء وذلك تخفيفا من الأعباء الموكله الى قيادة البحرية الامريكية في الشرق الأوسط . ومنذ ذلك الحين اصبح المحيط الهندى منطقة تتواجد فيها باستمرار السفن الحربية الامريكية ، حيث تجرى بانتظام مختلف التدريبات والمناورات وبالاشتراك مع اساطيل بريطانيا واستراليا .(٢)

---

(١) جزيرة ديغيوغارسيا تقع على بعد ٣٥٠٠/ميل في المحيط الهندى وهي بمثابة مركز تخزين للقوات الامريكية في المحيط الهندى والخليج العربي، وسنفصل عنها فيما بعد ، للتحديد انظر : د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٩.

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩.

وتشرف على قوات الانتشار السريع قيادة مستقلة انشئت في أوائل آذار ١٩٨١ مقرها قاعدة ماكديل الجوية في فلوريدا ، وترأسها الجنرال كيلي آنذاك ، وقد كان وضع وانشاء القيادة المستقلة لقوات الانتشار السريع حداً للخلافات بين مختلف قيادات الجيوش الامريكية وذلك بهدف إتباع هذه القوات لسيطرتها ، وذلك باعتبار ان منطقة عملياتها تشمل الشرق الأوسط وقيادة المحيط الهادىء تُشرف على المحيط الهندى والخليج العربي ، أما القيادة العامة في الولايات المتحدة فانها كانت ترى وجوب الحاق قوات الانتشار السريع بها نظرا لتواجد مُعظمها فوق الاراضي الامريكية ، على أن تبقى هذه القوات في أوقات السلم مُرتبطة بالقيادة الأوروبية .

وبقي هذا الوضع حتى تم تشكيل القيادة المركزية للولايات المتحدة ، وذلك بتاريخ ١٩٨٣/١/١ ، تحت شعار تأمين وحماية أمن الدول الصديقه ، بالاضافة الى تأمين حماية المصالح الامريكية في منطقة جنوب شرق آسيا وشبه الجزيرة العربية وشمال شرق افريقيا ،وبناء على ذلك فأن مسئوولية هذه القيادة تمتد لتشمل كلا من " الهند والباكستان ، وسيرى لانكا ، وافغانستان ، وايران والعراق والسعودية والبحرين والامارات العربية المتحدة ، وقطر وعمان واليمن الشمالي واليمن الجنوبي والاردن وسوريا ولبنان وتركيا ومصر والسودان وأثيوبيا والصومال وكينيا واوغندا وتنزانيا ورواندا ويوروندى وزائير وجمهورية افريقيا الوسطى وتشاد وليبيا بالاضافة الى اسرائيل ."(1)

---

(١) د. حسين عمر توقه : " القيادة المركزية للولايات المتحدة ، ومأزق صواريخ ، ودودة القز في منطقة الخليج" ، الرأى الاردنية عدد ٦٣٩٩ ، ١٩٨٨/١/١٥ ، ص ٢٢.

وبذلك اصبحت قوات الانتشار السريع جزء من القوات الامريكية وتخضع لأوامر القيادة الامريكية السياسية والعسكرية .

المبحث الثاني : اهداف قوات التدخل السريع :

ان الهدف من انشاء قوة الانتشار السريع غير واضح بشكله القاطع ، فالعديد من التصريحات الامريكيه تؤكد على ان الهدف منها هو الحفظ " الامن الغربي " بشكل عام والامن الامريكي بشكل خاص ، وذلك من حيث سريان الامدادات النفطيه بشكل دائم ودون انقطاع ، ومنها ايضا — التصريحات المعلنه — التي تركز على امكانية نشرها واستخدامها بسرعه للرد على اى احتمال يهدد مصالح الغرب في اى بقية من العالم وليس في منطقة الخليج العربي فحسب .

من ذلك المنطلق سوف نركز على البحث في هذا المبحث وفقا لمتطلبات الدراسة على مطلبين أساسيين وبما يهم موضوع الدراسة :-

المطلب الأول : اهداف قوات الانتشار السريع كما خطط لها :

المطلب الثاني : عوامل نجاحها في بلوغ تلك الاهداف .

المطلب الأول : أهداف قوات الانتشار السريع :

ان المنطلق الاساسي لقوات الانتشار السريع — كما أعلن عنه — هو انشاء قيادة مستقلة لقوات الانتشار السريع للاحتفاظ بهذه القوة بدرجة عالية من المرونة ، والاستعداد لمواجهة الازمات بالحد الاقصى من السرعة والفعالية ، فقوة الانتشار السريع كما يقول احد جنرالات الجيش الامريكي لاتعني القوة بقدر ما تعني حالة حذر واستعداد وتأهب وتصميم على

العمل لمواجهة التهديدات والأزمات التي لاتعطي مهلة لاخذ الخيطة والحذر.[1]

كما اسلفت ـ فانه تم تشكيل قوة الواجب المشتركه للانتشار السريع رسميا في آذار من عام ١٩٨٠ ، وذلك تحت قيادة فريق مشاه البحرية بول اكس كيلي " Paux . Kelly " والهدف من قوة الواجب المشتركة للانتشار السريع كما يقول الفريق Kelly هو " ان نخطط لاستخدام القوات المخصصه لكي تدربها ونمولها بشكل مشترك بحيث نستطيع في النهاية ان ننشرها ونستخدمها للرد على الاحتمالات التي تهدد مصالح الولايات المتحدة في اى مكان في العالم واساسا لكي تعطينا القيادة والسيطرة الاساسية التي سوف تجمع بشكل متعاون قدرات أسلحتنا الاربعة.[2]

فأهداف قوات التدخل السريع تخرج كلها من بوتقة واحده، ولكن بتصريحات مختلفة كلها في النهاية تصب في الهدف الاساسي . سواء كان الهدف حماية المصالح الامريكية أو الغربيه ، في العالم بشكل عام، وفي منطقة الخليج العربي بشكل خاص ، فهذا قائد قوات الانتشار السريع ، الذى يعتبر اى عمل يوقف تدفق النفط الى الولايات المتحدة ، يعد عملا عدوانيا ، بالاضافة الى ان من اهدافها ، هو اعادة التأكيد على مصداقية القوة العسكرية الامريكية واثبات قدرتها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية في منطقة الشرق الأوسط .[3]

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٠.

(٢) د. جفرى ريكورد : قوة الانتشار السريع والتدخل العسكرى الامريكي في الخليج العربي ، ترجمة د. مرتضى جواد باقر : منشورات مركز الدراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة، ١٩٨٣ ، ص ٩٤.

(٣) محمد جاسم محمد: مصدر سبق ذكره ، ص ١٩.

أما فيما يتعلق بقوة الانتشار السريع في منطقة الخليج العربي والحالات التي سوف يمكن ان تستخدم من اجلها ، يقول الدكتور محمد فضة ، ان قوة الانتشار السريع تعتبر قوة رادعة ضد أى سيطرة غريبه على مصادر البترول ، وهو يحدد الازمات والحالات التي يمكن ان تستخدم تلك القوات بها على النحو التالي :ـ(١)

الحالة الأولى :

هجوم سوفياتي للاستيلاء على البترول الايراني وانشاء قواعد على السواحل الايرانيه تهدد دول الخليج ومصادر البترول .

الحالة الثانية :

قرار الدول العربية منع البترول عن الغرب ، فان واشنطن بدراسات وابحاث متعدده تعد العده حول جدوى احتلال منطقة آبار البترول عسكريا .

الحالة الثالثة :

نشوب نزاعات اقليمية يتمخض عنها قطع الامدادات البترولية الى العالم الحر.

الحالة الرابعة :

استيلاء القوات السوفياتيه على منابع البترول بعملية عسكرية خاطفة .

الحالة الخامسة :

عملية عسكرية بريه أو هجوم اسرائيلي على منطقة البترول الخليجي، فلقد برهنت عملية تدمير المفاعل الذرى العراقي ـ كما يقول د. محمد فضة عام ١٩٨١، واحتلال لبنان عام ١٩٨٣، والغارة على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الاراضي التونسيه في ١٩٨٥/١/١، على ان الارهاب والقرصنه الصهيونية

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٩ — ١٦٠.

أضحا ممارسة عادية وذلك تحت غطاء الدفاع عن النفس.*

على أية حال ، فان د. فضه قد أصاب كبد الحقيقه في توضيح الأوضاع والظروف وحالات الاستخدام العسكرى الامريكي في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة في منطقة الخليج العربي . وهذا ما عبر عنه واينبرغر في تقريره الذى رفعه الى الكونغرس عام ١٩٨٣، من أن الاستراتيجية الامريكية في الخليج تعتمد على مفهوم التحالف الاقليمي بين قوات الولايات المتحدة والقوات الصديقة في المنطقة لمواجهة السوفيات وذلك لحماية مصالح امريكا - الحيويه - وكذلك نقل الحرب الى مناطق اخرى وتوسيعها ، وذلك من خلال اعتماد الولايات المتحدة على فهم ومعرفة درجة المخاطرة سلفا.(١)

أما الدكتور جيفرى ريكاردو : فيرى ان الولايات المتحدة الامريكية يمكنها أن تستخدم هذه القوات وذلك بهدف الوصول الغربي الى نفط الخليج ، وبالتالي فهو يقسم التهديدات التي تمنع الولايات المتحدة والغرب في الوصول الى ذلك الهدف ، الى ثلاثة أقسام ، وهي بدورها تتيح امكانية استخدام الولايات المتحدة لقوات التدخل . وهذه التهديدات هي :-(٢)

أ) اعتداء سوفياتي مباشر على دوله منتجه للنفط او على حقول النفط أو على طرق تموين البترول البحرية في المنطقة .

---

(١) تمام البزازى : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠.

(٢) خالد الفيشاوى : " تقرير عن قوة الانتشار السريع العسكرى الامريكي في الخليج العربي ، كتاب جيفرى ريكاردو "، مجلة شؤون عربية ، كانون الثاني ، عدد ٣٥ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٣.

في اعين شعبيهما وفي أعين العالم العربي ككل ... ويوضح التقرير ذلك بقوله ، وذلك يعود لحساسية شعوب المنطقة اتجاه اى وجود عسكرى ، وهذه الحساسية هي التي بدت من رفض السعودية وعمان لتمركز مفرزات متقدمة من قوة الانتشار السريع على اراضيهما ، مما يمكن من خلق مشكلات عسكرية عويصه لأية قوة تدخل امريكية .(١)

أما عن الفئه الثالثة من التهديدات . فتمثل " الارهاب " والتمرد أو الثورة في دول منتجه للنفط ، تلك التهديدات ذات الطابع الوطني لها اهمية بالغة بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة، اذ أن " الارهاب " كما يقول التقرير والتمرد والثورة ، هي امور اقل قابلية بكثير للحلول العسكرية ، وذلك يرجع الى ان الجذور الحقيقيه " للارهاب " أو التمرد أو الثورة ، — كما يراها الباحث — تكمن في الفقر والفساد والحكم الاستبدادى او التنمية الاقتصادية السريعة في بيئات مختلفة او كذلك الفوارق الكبيرة في توزيع الثروه وملكية الارض ، ومن ثم فان استخدام القوة العسكرية وحدها في التعامل مع هذه المشكلات قد يكون خطرا ولكن ثمة أدوات أخرى ثمينه متاحة للولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في شكل المساعدة على التنمية والمعونه الفنية وتطوير التجارة والدبلوماسية تشجع في هدوء على التطوير السياسي .(٢)

من كل ذلك يتضح أن تشكيل قوة الانتشار السريع اساسا هي لحماية المصالح الغربية في منطقة الخليج العربي وذلك للرد على اى توسع

---

(١) د. جيفرى ريكوزد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ — ٤٢.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٥.

سوفياتي في تلك المنطقة من شأنه ان يخل بعملية وصول الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الى مصالحها " الحيويه" بتلك المنطقة . وبذلك فان الادارة الحالية الامريكية تصر على ان الاعتداء السوفياتي يتطلب مواجهة عسكرية ، ولهذا كان التركيز على قوات الانتشار السريع لتمثل المواقع المهمة ولكي تكون نقطة اعتراض للقوات السوفياتية ، وقد أكد وزير الدفاع الامريكي براون على اهمية تلك القوات في ردع الاتحاد السوفياتي قائلا :-(١)

" اشارك الرئيس اعتقاده بوجوب اتخاذ اجراءات اضافية عند تجدد الاضطرابات في الشرق الأوسط ، والبحر الكاريبي او اى مكان آخر، أو عندما تحدث أوضاع ومواجهات غير نووية ، ولذا يتحتم علينا الاسراع في تحسين قدرات قوات التدخل السريع ". وذلك من اجل الردع السوفياتي .

وفي ضوء العديد من الدراسات والابحاث التي كتبت عن قوات التدخل السريع ، هنالك دراسة حديثه عن هذا الموضوع ، قام بها احد الاساتذة في مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسيه في الجامعة الاردنية ، وقد تعرض الباحث - الدكتور حسين عمر توقه - الى الاهداف الحقيقية لتلك القوات. كما بينها وذلك في ضوء التطورات الاخيرة التي تجتاح منطقة الخليج العربي . وهو يوضح اهداف وواجبات تلك القوات بالتالي :-(٢)

أولا: تحجيم الدور السوفياتي في منطقة الخليج العربي واغلاق الباب على امكانية استغلال الاتحاد السوفياتي للثورة الايرانية من أجل تحقيق اهدافه في الوصول الى مياه الخليج وذلك بسبب

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١.

(٢) د. حسين عمر توقه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢.

اعلان الولايات المتحدة عن استعدادها لتقديم العون والدعم العسكري لدول المنطقة .

ثانيا : ان السياسة الامريكية منذ بداية السبعينات كانت تقتضي الحصول على قواعد حربية وبريه وجوية في منطقة الخليج العربي وكانت على أتم الاستعداد لتقديم كل الاغراءات الماديه والاستراتيجية والعسكرية ، أما الآن وكنتيجة لاستمرار الحرب العراقية - الايرانية وامتداد التهديد الايراني الى دول عربية خليجية مجاورة ، فلقد اخذت معظم الدول تتهافت على منح القوات الامريكية التسهيلات وأخذت تتستر حول شعارات متعدده ، على الرغم من أن الأوفق لهذه الدول كان عليها منذ البداية ان تتخذ موقفا صريحا وواضحا من تلك العملية .(1)

ثالثا : استغلال الحرب العراقية الايرانية من اجل تحقيق اكبر قدر من المكاسب وارغام دول المنطقة على منح القوات الامريكية قواعد جويه وبحرية وبريه ، وفي حالة تحقيق مثل هذا الهدف فيمكن استخدام هذه القواعد من اجل تخزين الذخيرة والمعدات العسكرية المختلفة ، فمثلا ان عملية تخزين ستين الف طن من المعدات

---

(١) لقد تبنت الادارة الحالية الامريكية رأى البنتاغون ، حول أهمية القواعد والتسهيلات لعمل القوات الامريكية ، لذلك بدأت وزارة الخارجية الامريكية اجراء اتصالات ومفاوضات مع بعض دول المنطقه العربية للحصول على التسهيلات المطلوبة وسنعرض لذلك في المباحث القادمة من هذا الفصل .

والتجهيزات العسكرية المشحونه بواسطة السفن توفر على الولايات المتحدة تشغيل مائة طائرة نقل من نوع " سي ١٤١ " يوميا ولمدة شهر ، بالاضافة الى الفترة الزمنية التي تحتاجها الولايات المتحدة لنقل القوات المحمولة ووضعها في حالة قصوى من التأهب والجاهزيه القتالية،وفي حال توفر القواعد الحربية تستغرق اقل من ٢٤ ساعة بينما تستغرق في الاحوال العادية اسبوعين بواسطة النقل الجوى وثلاثة اسابيع بواسطة النقل البحرى .(١)

رابعا: ان المحللين العسكريين في وزارة الدفاع قد نصحوا الادارة الامريكية باقناع الكونغرس الامريكي من اجل الموافقه على بيع دول الخليج العربي الاسلحة الامريكية وذلك طمعا في المكاسب المادية للصفقات العسكرية وابقاء عجلة المصانع الحربية الامريكية دائره بالاضافه الى ضمان عدم تحول هذه الدول الى مصادر اخرى غير الولايات المتحدة لشراء السلاح . ولعل الهدف الرئيسي خلف هذه الاسباب يكمن في تمكين القوات الامريكية من استخدام هذه الاسلحة أو على الاقل الاستفاده من مخزون هذه الدول من الذخيرة والاليات وناقلات الجنود .

خامسا: كذلك يشير الدكتور حسين توقه هنا الى آن الهدف من رفع شعار التعاون واجراء المناورات العسكرية المشتركة لاسيما في مجال التزويد والتنسيق ومراعاة توفير المياه والوقود والتدريب والاستعداد

---

(١) وهنا يجب التذكير بأن احد بنود الاتفاق الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي يسمح للقوات الامريكية بتخزين الاسلحة والمعدات بالاضافة الى استخدام كافة المعدات والاجهزة العائده للجيش الاسرائيلي، وعليه فان اسرائيل تعتبر اكبرقاعدة عسكرية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط . راجع : أمين هويدى : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٣.

لمجابهة الرمال بالاضافة الى امكانية التأقلم مع درجات الحرارة العاليه نهارا والباردة ليلا وتوفير الامدادات الغذائية . الهدف منه هو لخلق جو نفسي ملائم للجندى الامريكي وتعويده على جو المعركة قبل وقوعها.(١)

سادسا : هنا يشير الدكتور الباحث الى هدف تقليدى وهو ضمان استمرار تدفق النفط ووصوله الى اليابان واوروبا الغربية والولايات المتحدة مع " استمرار الظهور بمظاهر القوة الاعظم " بالاضافة الى تحقيق المكاسب السياسية والاستراتيجية ، والتي يشير اليها الباحث بغبن كبيرة من الاهمية ، وهي اعادة الدول العربية الى عصور الحماية والتبعية وما تتطلبه هذه الحماية من استغلال واستنزاق لقدرات وطاقات الدول العربية .

هذه هي الاهداف التي استطاع معظم المحللين السياسيين التوصل اليها وذلك بحسب ما هو شبه معلن من قبل القيادة الامريكية . ولكننا نحكم على أن المخفي اعظم من ذلك ، فالحشودات البحرية الامريكية في هذه الايام في منطقة الخليج العربي ، وتكرار الصفقات الامريكية - الايرانية العديده ، له عدة دلالات وليس ذلك من قبيل " عرض القوة " فقط وانما العودة الى ماضي الدول الغربيه في المنطقة ، وبخاصة الدور البريطاني الذى لعبته في المنطقة قبل الانسحاب منها ، هو الذى يهيمن على عقول وتفكير وادراك تلك القوى .

المطلب الثاني : عوامل نجاح تلك القوات في الوصول الى أهدافها :

من خلال العرض الموجز لما يمكن تسميته بأهداف قوات الانتشار

---

(١) د. حسين عمر توقه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢ .

السريع ، دأب عدد كبير من المختصين بالادارة الامريكية الى تقديم النصائح والارشادات الى قادة تلك القوات العسكرية ، وذلك للاخذ بها لكي تتمكن هذه القوات من الوصول الى أهدافها كما هو مخطط لها . وذلك بتقديم العدد الوافر من النصائح ، نوجز منها في مطلبنا هذا الامور التالية :-(٢)

أولا: من المجمع عليه من قبل معظم الخبراء الاستراتيجيين من اسس النجاح لقوات الانتشار السريع في الوصول الى مبتغاها ، هو التدريب الفعال والتجريب العملي والاستعداد الدائم للعمل لخوض معركة تحت اى ظرف ، ان فعالية قوات الانتشار السريع مرتبطه بالدرجة الأولى بتدريب عناصرها تدريبا عمليا مع حسن اختيارها من الوحدات التكتيكية يسبب لها القدرة على انجاز المهمات الموكله اليها بدرجة عاليه من المرونة والفعالية .

لذلك بدأت قوات الانتشار السريع منذ اكثر من ست سنوات بالتدريب على خطط انزال في الخليج العربي، وقد بدأتها في صحراء موجاف Mojave - كما سبق وان أشرت - في الولايات المتحدة وذلك استعدادا لنقلها الى منطقة الشرق الأوسط ، بعد حصول الادارة الامريكية على القواعد والتسهيلات

---

(١) لقد أشرت من خلال سياق هذا الفصل الى العديد من الأمور التي دأبت السياسة الامريكية على الاخذ بها في ذلك السياق ، وهنا لابد من عرض تلك الارشادات والنصائح مقارنة نسبيا بما تم الاخذ به ؟!.

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٣.

العسكرية اللازمة ،وبمشاركة من بعض دول المنطقة وبخاصة مصر. فخلال عام ١٩٨٠/١٩٨١ اجرت وحدات من قوات الانتشار السريع عدة تدريبات ومناورات في مصر والخليج ، وقد بلغ حد التعاون الامريكي المصرى الى درجة اشتراك طائرات نقل امريكية في عملية نقل وحدات ومعدات مصرية الى السودان في آذار ١٩٨٤.(١)

ثانيا: استعداد القوة التام من الناحيتين التكتيكية والنقل والتموين لضمان استمرارية العمل بعد الانطلاق . وتحقيقا لذلك فان السياسة الامريكية لاتترك فرصة تؤثر على المنطقة للتشاور مع مسئووليها بخصوص التسهيلات والقواعد الامريكية السابقة في المنطقة العربية وذلك لتخزين المواد القتالية العسكرية والاعتدة وحتى المواد التموينية.

وكما أشرت مسبقا ، فان التعاون الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي وضع الكيان الاسرائيلي في مقام المحافظه على توفير الامدادات المختلفة للقوات الامريكية في حالة احتمالية أي نزاع يتطلب تواجد القوات الاخيرة في المنطقة او بالقرب منها.

ثالثا: التمركز في مناطق ومواقع قريبة من مناطق الازمات ، وذلك بقصد التغلب على عامل الوقت والعوامل الجوية الاخرى التي تنشأ من العوامل الجغرافية السلبية ، ان فعالية قوات الانتشار السريع تتوقف على وجود عسكرى امريكي في المناطق المضطربه ، اضافة الى القوات التي يمكن تحريكها من الولايات المتحدة ، وذلك لكي تتمكن القوات الامريكية من الوصول وبسرعة الى النقاط الساخنه والحيويه . من هنا تأتي أهمية القواعد والتسهيلات العسكرية التي حصلت عليها الولايات المتحدة من بعض دول الخليج والدول المجاورة، والتي

---

(١) " تقرير عن الميزان العسكرى في الشرق الأوسط عام ١٩٨٥"، مجلة استراتجيا ، العدد ٦٢ ، نيسان ١٩٨٧ ، ص ٢٥.

سنتحدث عنها لاحقا باعتبارها احدى ركائز الاستراتيجية الامريكية التي وضع أساسها مبدأ كارتر.

رابعا: ملائمة القرار باستخدام قوات الانتشار السريع . ان اتخاذ القرار المناسب تبقى العملية الأكثر اهمية ، والقرار يكون مناسبا عندما يقوم بتطوير تصور سليم للاوضاع ولازمات ومدى خطورتها وكيفية الرد عليها ، وذلك الرد قد يتدرج ، وذلك من ارسال عدد قليل ومحدود من القوات لمواجهة ازمة محدده أو تمرد مسلح ، الى وقت الوصول الى استخدام السلاح النووى في حالة الازمات الخطيرة والتي تهدد " المصالح الامريكية الحيويه ". والتي يكون الاتحاد السوفياتي طرفا فيها ، والقرار السريع ، أى القدرة التي سوف تستخدمها الادارة الامريكية على البت سريعا بموضوع استخدام قوات الانتشار السريع ، وسرعة القرار ترتبط بمدى توفر جميع متطلبات الازمة ومعطياتها الواجب مواجهتها.

ولقد برزت اهمية اتخاذ القرار السريع اثناء ازمتي افغانستان وايران ، حيث استغرق اتخاذ القرار بشأن تمركز قوة بحرية متواضعة في المحيط الهندى قوامها ١٨٠٠ رجل حوالي ستة آسابيع . وترتبط ايضا السرعة باتخاذ القرار بمدى وجود توافق في وجهات النظر بين مختلف وزارات الادارة الامريكية ، وخاصة الدفاع والخارجية وبمدى استعداد الكونغرس لتأييد سياسه الادارة الامريكية .

فكثير من الخبراء الامريكيين من يرون ان قرار استخدام قوات الانتشار السريع يجب ان يرتكز على الاسس الثابته التالية :ـ(١)

١. يجب ان يكون قرار استخدام القوة ، بديلا من بين بدائل عدده ،

---

(١) المصدر السابق ، لمجلة استراتيجيا ، نفس العدد ، ص ١٤.

بحيث ان استخدام القوة العسكرية يجب ان ينظر اليهـا بأنها ليست هي الوحيده التي يكون بمقدورها حل جميع المشاكل .

٢. كذلك فان استخدام قرار القوة ـ منذ انشاء قوات الانتشار السريع منذ عهد كارتر ـ يجب ان يفترض تعزيز قدرات الولايات المتحدة العسكرية من خلال زيادة ميزانية التسلح وتطوير برامج التسلح التقليديه والنوويه ، ولهذا بدأت ادارة كارتر في السنوات الاخيرة من عهدها ، بزيادة ميزانية الدفاع بنسبة واحد بالمئه . وكذلك فان ادارة ريغان جادة في تطوير قوات التدخل السريع من حيث نوعيتها وعددها وامدادها باعداد وفيره من ذخائر متطورة .(١)

٣. ضرورة تحديد المصالح الحيويه الامريكية بشكل دقيق ، وذلك لان مصطلح " المصالح الحيوية " من اكثر المصطلحات غموضا في لعبة العلاقات الدولية ، فهو مفهوم مرن وغير محدد ويخضع لعدة تغيرات ، فهذا الغموض يزيد من احتمالات المواجهه العسكرية بين الدول ، والواقع ان الدول تعمد الى تحديد مصالحها الحيويه انطلاقا من اعتبارات عديده ، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية . لذلك كله فان المصالح الحالية للادارة الحالية الامريكية تحمل معنيين ، معنى ضيق ويتعلق بمصادر الطاقة النفطيه التي يرتبط بها مصير الاقتصاد الامريكي ، ومعنى واسع حيث على الولايات المتحدة حماية النظام العالمي القائم ، سواء كان مناطق نفوذ سياسية أم النظام الاقتصادى العالمي .... الخ .

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٥٠

وهذا بدوره ينعكس على عملية اتخاذ القرار ، لان الأوضاع المتعلقة بالحالة أو الازمة في كثير من الاحيان تتطلب تحديد نوعية الازمه وعلاقتها بسلامة التهديد الناتج عنها وهذا بدوره ينعكس على الوصول الى الهدف من وراء ارسال القوات الانتشاريه السريعة .

هذه هي معظم الطروحات التي تدور حولها عملية نجاح قوات الانتشار السريع في الوصول الى غاياتها بكل دقة ، ومحققه الهدف المرجو منها وبأقل كلفة ووقت ممكنين ، وهناك بعض المحللين العسكريين الذين يضيفون الى تلك العناصر ، مثلا الخبرة القتالية لاعداد أفراد هذه القوة او احيانا نوعية السلاح المستعمل من قبل القوه .... الخ.

المبحث الثالث : القدرات الفعلية لقوات الانتشار السريع ومشاكلها :

ان قدرات القوات الامريكية على الانتشار السريع محدودة. تواجهه الكثير من المعوقات اللوجستيه ، مع ان العدد الحالي وحسب الاحصاءات غير الرسمية للقوة التي تتألف منها حوالي ٤٤٠ الف جندى وذلك بعد أن قرر الرئيس ريغان تقويتها وتحويلها الى قوات القيادة المركزية الامريكية .(١)

امام السيل الكبير من الانتقادات العديده التي وجهت الى قوات الانتشار السريع وقدرتها الناجحه على التدخل في الخليج ، يصر المسؤولون في البنتاغون وقائد القوة على انها ليست نمرا من ورق ، دون أن يقللوا من الصعوبات التي تواجهه عمل القوة ، وخاصة مشاكل الامدادات والنقل والتموين .

---

(١) تمام البزازى : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠.

لذلك سوف نعرض للقدرات الفعلية لهذه القوات من خلال الحديث عن مشكلاتها ،وسنتحدث عن هذه المعضلات على النحو التالي :-

١. المسافة أو البعد ،حيث تعتبر منطقة الخليج العربي من اكثر مناطق العالم بعدا عن الولايات المتحدة ، وتنبع الاهمية العسكرية لهذه المسافة من ثلاث عوامل[1]، أولها : أن معظم الوحدات العسكرية المقرره حاليا لقوة الانتشار السريع متمركزة تقريبا في الولايات المتحدة ، وثانيها : أن الولايات المتحدة لاتمتلك قواعد عسكرية في المنطقه ، وثالثها : ان القوات السوفياتية المتاحة للقتال في المنطقة ، وكذلك الجيش العراقي وغيرة من الجيوش المنظمة ، اضخم بكثير من القوات الامريكية وأقرب منها في الخليج ، فنقل فرقة ميكانيكية من الولايات المتحدة الى الخليج يحتاج الى خمسين يوما على الأقل ، في حال استخدام كل امكانيات قيادة النقل الجوى العسكرى الامريكي .

وقد عبر عن ذلك ، الجنرال كيلي ، وذلك اثناء حضوره مناورات قام بها ١٢ ألفا من مشاة البحرية تابعين لقوات الانتشار السريع بقوله : " ان المهمة الجديدة تعتبر أشق مهمه طلبت من الجيش الامريكي ، ان الامر يتعلق بارسال بعض القوات وابقائها على بعد ١٢ ألف كيلو متر من الولايات المتحدة "٧٠٠٠ ميل "، بينما عدونا هو الاتحاد السوفياتي الذى يملك من الوسائل ما يجعلنا نعمل ليلا نهارا ، ان مشاكل الامداد والتموين التي يتطلب من مواجهتها مهمة معقده للغاية ، اذ يتعين ان تقوم طائرات النقل العسكرى بـ ١٢٠٠ طلعه لنقل فرقه قوامها ١٦٥٠٠ رجل من جنود البحرية مع ما يكفيهم من المعدات والمآكل والذخائر لمدة شهر واحد ".

---

(١) خالد الفيشاوى : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٣.

ويتابع قائلا " اننا لو قمنا بتخزين المعدات الضخمة على ظهر سفن التخزين فان ١٣٠ طلعه تكفينا لنقل الفرقه وطائراتها المروحيه ، ولذلك فان عملية تخزين المعدات الثقيله التي بدأت في الصيف الماضي في ديغبوغاريسيا ستستمر ، ويتعين علينا تخزين معدات تكفي فرقتين أخريين من البحريه ما بين العامين ١٩٨٣ و ١٩٨٥ في مناطق اخرى من العالم . ان الولايات المتحدة في حاجة الى قدرة على النقل الاستراتيجي الجوى والبحرى أكبر مما لديها الان لتتمكن في سرعة من نقل وحدات ضخمة الى أماكن بعيده . ومن الضروري ان ينتج سلاح الجو بأسرع مايمكن طائرات النقل الجديده " سي اكس " "C X" التي ليس لها وجود سوى على الورق ".(١)

ولقد حاولت ادارة الرئيس ريغان التغلب على معضله البعد الكبير بين الولايات المتحدة والخليج العربي جزئيا في عدد من المجالات ، فقد ارتؤى من قبل الادارة الحالية رفع مستوى طائرات النقل " سي ـ ٥" وتطوير طائره النقل المتقدمة " سي ١٧" وفي مجال النقل البرى ، ثمة خطة للحصول على سفن شحن سريعة " فئه " سي ل ـ ١١٧" وسفن تحميل وتفريغ ذاتي لتقليل الوقت اللازم للوصول الى موانيء الخليج وتحميل الشحنات وتفريغها والاستغناء عن الموانيء كليا .(٢)

وقد عبر هارولد براون عن تلك المشكلة في تقريره السنوى لسنة ١٩٨١ " بأن المشكلة ليست في النقص في القوات الكافيه ولكن في عدم القدرة على نقلها بقوة وسرعة عظيمة الى

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٢١.

(٢) الميزان العسكرى في الشرق الأوسط ،سنة ١٩٨٥، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤.

مناطق الازمات ".(١)

٢. صعوبة الظروف الطبيعية والعملياتيه للحرب ، وهذه المشكلة سوف تجبر القوات المسلحة للعمل تحت وطأتها ، والمشكلة هنا تكمن في أن القوات البرية الامريكية القابلة للانتشار السريع هي الاقل صلاحية للحرب في الخليج وعلى العكس ، فان القوات البرية الاصلح للحرب في تلك المناطق الصحراوية الوعرة هي الاقل قابلية للانتشار السريع ، فالولايات المتحدة لديها نوعان أساسيان من القوات البريه ، قوات ثقيله تتألف من التشكيلات المدرعة والمشاه الميكانيكيه ، وقوات خفيفه تتألف من الوحدات المحمولة جوا والبرمائيه والمشاه العاديه وغيرها من الوحدات التي تتحرك على اقدامها ، والنوع الاخير من القوات البرية الخفيفه ، هو الذى تستطيع الولايات المتحدة ان تنشره بسرعة في الشرق الأوسط ، مما يجعله يواجه احتمال التدمير السريع بواسطة قوات متفوقه عليها كما وكيفا وتعمل على أرض تهيء لها الاستغلال الكامل لضعف المشاه المترجلة في مواجهة الدبابات .(٢)

٣. أما العقبة الثالثة ، وتتمثل في افتقار الولايات المتحدة الى القواعد العسكرية بالمنطقة وذلك نتيجة الى الحساسية السياسية تجاه الوجود العسكرى الامريكي ، بالاضافة الى ان معظم دول الخليج مازالت تعتبر دعم الولايات المتحدة لاسرائيل اكثر تهديدا لامن

---

(١) Department of Defense, Annual Report, Fiscal year, 1981, (Washington, .D.C. Department of Defense , 1980), P. 9.

(٢) د. جيفرى ريكاردو ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٦ — ٥٢.

الوطن العربي من احتمال افغانستان اخرى في شبه الجزيرة العربية .

ومن ثم فقد اتجهت وزارة الدفاع الامريكية للبحث عن بدائل في الحصول على حقوق مشروطه في الوصول الى تسهيلات منتقاه في وقت الازمه ، ولقد توجت المفاوضات التي اجريت في هذا الاتجاه بالنجاح مع كينيا والصومال وعمان .

وقد انتهت تلك المفاوضات بالوصول الى وعد بالتسهيلات على أساس مشروط بطوارئ معينه . وبذلك فان الولايات المتحدة تسعى الى الحصول على قواعد تديرها وتسيطر عليها ، وبالتالي فان استعمالها من قبل الولايات المتحدة لايخضع للحسابات السياسية للحكومات المضيفه . فالاعتبارات السياسية الداخلية التي تحرم الولايات المتحدة من ان يكون لها وجود عسكرى دائم على أرض المنطقة ، يمكن ان يسبب في حرمان القوات الامريكية من حق الوصول الى التسهيلات في وقت الازمه . وعلى الرغم من دبلوماسيتها المتكررة الا انها نجحت جزئيا في عمان الواقعة بالقرب من مضيق هرمز والتي سمحت لها بتخزين قدر محدد من المواد والمعدات الحربيه في الجزيرة " جزيرة مصيره " وفي مواقع اخرى تقع في عمان وهي تبلغ ثلاثة مواقع ارضيه .(١)

أما بقية دول مجلس التعاون الخليجي ، فقد رفضت هذه الدول

---

(١) يوجد في مصيره حضور جوى وبحرى امريكي مستمر اما المواقع الاخرى فمعده للحالات الطارئه فقط . للمزيد : راجع : الميزان العسكرى في الشرق الاوسط في ١٩٨٥، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥.

اعطاء اية قواعد لوجود عسكرى " دائم " على اراضيها بما فيها السعودية ، ولو أن التسهيلات تقدم للقوات الامريكية وبخاصة في اوقات المناورات العسكريةالمشتركه . فقد جاء على لسان أحد مسئوولي السلطنه العمانيه ـ بخصوص اعطاء قواعد دائمة للقوات الامريكية في اراضيها ـ قائلا " ان السلطنه لن تسمح لاى دولة باقامة قواعد عسكرية في اراضيها، وسيظل مشروع حماية مضيق هرمز قائما لان أمن الخليج جزء من أمن العالم ، يجب ان يتفهم الجميع ان السلطنه قادره برجالها وابنائها على حماية نفسها." (١)

٤. أما العقبة الرابعة الخاصة بعجز قوة الانتشار السريع عن حماية حقول النفط، حيث يصعب الدفاع عنها وعن طريق نقل النفط داخل الخليج ضد الهجمات المواجهه من " ارهابين " أو قوات نظاميه . وذلك نتيجة لامتداد المكان التاسع لحقول النفط الرئيسيه " الامتداد المكاني ". وخطوط الانابيب ومحطات الضخ ، ومعامل التكرير وارصفة الشحن ، كذلك فان امكانية استيلاء الولايات المتحدة بقوات الانتشار السريع على حقول النفط سليمة امر مشكوك فيه حتى هذه الايام . وذلك على الرغم مما اثير من معلومات عن هذه القوة واستطاعتها القيام بالمهمات غير العاديه ، وذلك خلال استعمالها في الصحارى والقريبه من ابار النفط ، وفي مناطق حارة تشبه الى حد بعيد الظروف الجغرافيه التي توجد فيها حقول البترول على شواطيء الخليج العربي . (٢)

---

(١) جريدة الوطن العمانية ، العدد ٣٨٣ ، التاريخ ١٩٨٠/٢/٤، ص ١.

(٢) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩.

٥. المخاطر الاستراتيجية التي تكمن في الاعتماد على قوات تدخل قد عهد الى معظمها الدفاع عن مناطقه خارج منطقة الخليج العربي . فقرار تشكيل قوة الانتشار السريع من وحدات عسكرية قائمة معظمها مقرر لحلف شمال الاطلسي والشرق الاقصى أو يؤدى الى توسيع الفجوه الكبيره ، ما بين الالتزامات الامريكية في الخارج وقدرتها على الدفاع عنها ،فالقرار يجعل من المستحيل فعليا التعامل بكفاءة مع تحدى عسكرى في اكثر من منطقة واحدة في نفس الوقت .

وتبدو هذه المعضله معتمده على مدى نجاح السياسية الامريكية في التنسيق بين دول المنطقة والقيادة المركزية لقوات الانتشار السريع ، وقوات التدخل السريع لكل من بريطانيا وفرنسا وهذا ماعملته الولايات المتحدة عندما اضطرت الى طلب المساعده من الحكومة البريطانية والفرنسية والاستراليه والنيوزيلنديه .(١)

٦. أما المعضلة السادسة فتتلخص في عدم توافر دول تابعة يمكن الاعتماد عليها، وخاصة ان احد الدروس الرئيسيه التي تعلمتها الولايات المتحدة من تدخلها في الهند الصينيه ، هو ان الاستخدام الغزير لقوة عسكرية امريكية كبيرة في العالم الثالث لايتوقع له النجاح مالم يدعم من جانب نظم محليه قويه وقادره على تحمل مسؤولية هامة في المعارك البريه والا وقعت في هاوية فيتنام أخرى .

وعلى الرغم من اعلان الجنرال "روجيرز" القائل " سيجرى توزيع هذه القوة بسرعة في حالة حدوث ازمات خطيره في الشرق الأوسط

---

(١) د. حسين عمر توقه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥.

والخليج العربي وشمال غرب آسيا .... وقد تصل الى مكان الازمات هذه القوة ، من دون اسلحة ثقيلة ، على ان تحصل من الجيش الاسرائيلي على المعدات التي تنقصها"[١]، وذلك دون الحاجة الى المساعدة المباشره، من قبل أى دولة .

وتبقى كل المعضلات المتقدمة ، تعترض التدخل العسكرى الامريكي الناجح في منطقة الخليج العربي وما يؤدى قيامها بأى عمل فاشل من تأثير على سمعتها الدولية وبخاصة العسكرية والتي سوف تقلل من هيبتها في مجال العلاقات الدولية في المجتمع الدولي وما محاولة اطلاق الرهائن في نيسان ١٩٨٠ من طهران الا بمثابة دليل علىذلك .

المبحث الرابع : القواعد والتسهيلات الامريكية في منطقة الخليج العربي.[٢]

تشكل القواعد والتسهيلات البنيه الاساسيه للقوات الامريكيه في منطقة الخليج العربي.

فكما هو معروف فان قوات الانتشار السريع تعتبر بمثابة الوسيلة

---

(١) لقد صرح هذا التصريح وهو رئيس اركان القوات الامريكية قبل التحاقه بمنصبه الجديد كقائد لقوات حلف الاطلسي ، للمزيد : راجع : محمد جاسم محمد: مصدر سبق ذكره ، ص ١٩.

(٢) ان التسهيلات كالقواعد ،تعني تنازل البلد المضيف عن جزء من سيادته الوطنية لصالح قوى أجنبيه ، والحقيقه أن الانظمة العربية التي منحت التسهيلات تلجأ الى تمويه الحقيقه والادعاء بأن هذه التسهيلات ليست قواعد وذلك باعتبار ان تستخدم بموافقه الدول التي منحتها التسهيلات ،وذلك حيث رأى الدول التي منحت امريكا التسهيلات ، وذلك لعلمها بمدى كراهية شعوبها لتواجد الجيوش الاجنبية فوق اراضيها، ولكن الحقيقة هي ان التسهيلات والقواعد تمت بموافقة الدول التي منحتها للمزيد ،راجع : د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١.

أو الادا ة التي ارتكز عليها مبدأ كارتر، ونتيجة لذلك فان القواعد والتسهيلات في دول المنطقه تعد بمثابة البنية الاساسية التحتيه وذلك لتأمين مصداقية الاستراتيجية التي تبنتها الادارة الامريكية لمواجهة " التهديدات " والتي تعلن عنها واشنطن دائما، والتي يمكن ان تتعرض لها مصالحها في منطقة الخليج العربي أو في المناطق المجاوره لها وبخاصة ببحر العرب .

من ذلك المنطلق تطلب الامر بالنسبة للسياسة الامريكية وسياستها الخليجية ترتيب القواعد العسكرية في مناطق الاقتراب من الشرق الاوسط وخاصة في منطقة الخليج العربي وفي الدول المجاورة وذلك لتمكين القوات التي انشئتها ، من التدخل في مناطق الازمات والاضطراب المحتملة ، وذلك بسبب بعد المنطقة أو الهدف الذى تريده الولايات المتحدة من الناحية الجغرافية .

وتنفيذا لتلك السياسة ، طلب بريجنسكي من مخططي البنتاغون في شهر كانون الاول عام ١٩٧٩ ، ان يحددوا بلدان المنطقة المستعده لتقديم التسهيلات للقوات الامريكية . فسافر حينئذ وفد من البنتاغون برئاسة مساعد نائب وزير الدفاع ، روبرت موري الى السعودية وسلطنة عمان والصومال وكينيا ومصر ، وذلك للبدء في هذه المباحثات ، ثم تبعته عدة بعثات استطلاعية ضمت مهندسين ومخططين عسكريين ودبلوماسيين زارت ، بالاضافة لتلك البلدان، كلا من الباكستان وتركيا وجزيرة دييغوغارسيا ووحدات البحرية الامريكية العامله في المحيط الهندى وبحر العرب .(١)

---

(١) عدنان القول : " القواعد والتسهيلات المعده لدعم العمليات العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط ،" مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد الاول ، تموز ، ١٩٨١، ص ٤٤٦.

وفي منطقة الخليج العربي ـ المحيط الهندى واجهت الدبلوماسيين الامريكيين صعوبات في الحصول على قواعد وتسهيلات وذلك نظرا لموقف واشنطن العدائي من القضية الفلسطينية ودعمها لسياسة اسرائيل التوسعية ، وذلك برغم وجود بعض العوامل الايجابية " لخوف دول المنطقة من الاتحاد السوفياتي ومن عدوى الثورة الايرانية " وذلك بعد ان عزفت الولايات المتحدة عن اقامة حلف عسكرى في منطقة الخليج العربي ـ الذى سبق الاشارة اليه ـ وكذلك عن حلف السبتو .(١)

وبعد ان فشلت السياسة الامريكية في اقناع الدول النفطية في تقديم التسهيلات العسكرية الضرورية لعمل قوات الانتشار السريع ، لجأت الدبلوماسية الامريكية الى الدول غير النفطيه " مصر والصومال ، كينيا ، عمان ؛ حيث استطاعت ان تشترى " لقاء حقنه من المال جزءا من سيادة هذه الدول تستخدمها في تحقيق اغراضها العدوانية " وقد جاءت التسهيلات العسكرية التي حصلت عليها الولايات المتحدة في عمان والصومال وكينيا ،بعد قيام بعثتين أمريكيتين بزيارة البلدان الثلاثة فضلا عن السعودية ، وذلك في مهمة من اجل تأمين التسهيلات الضرورية لتنظيم العمليات العسكرية واللرجستيه في حال نشر قوة الانتشار السريع في الخليج .(٢)

---

(١) حلف سيتو : " منظمة معاهدة الشرق الأوسط ،" الذى اقترح أن يضم اسرائيل ومصر والسعودية وعمان والصومال وبعض الدول الاخرى ، فقد حاولت الادارة الامريكية اشارته من جديد . انظر توماس أ. بيرسون ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٣٥٠ .

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢.

أما مصر فقد كانت اكثر تلك الدول تساهلا مع الولايات المتحدة ، حيث أكد الرئيس السابق أنور السادات اكثر من مره استعداده لمنح الولايات المتحدة كل ما تحتاجه من التسهيلات فوق اى مكان من المنطقة المصرية ، في محاولة منه للعب دور الشرطي في المنطقة والحليف المميز للولايات المتحدة وذلك بدلا من اسرائيل ، فالسادات كان على اقتناع تام بأن مسرح الخليج العربي هو المجال المفضل للعب دور عسكرى لخدمة المصالح الامريكية في المنطقة . وقد كشفت وزارة الدفاع الامريكية عن وجود محادثات مصرية ـ امريكية للاستفادة من ثلاث قواعد جوية مصرية احداهما قاعدة "رأس بناس" على البحر الاحمر .(١)

أما الدول النفطية التي رفضت اعطاء القواعد للسياسة الامريكية بحجة انها قادرة على حماية نفسها ، ومعارضتها للوجود الاجنبي في الخليج فانها ،أولا لم تعارض الدول التي اعطت الولايات المتحدة هذه التسهيلات . وهذا يدل على استعدادها لاعطاء الامريكيين هذه التسهيلات اذا ما استدعى الأمر ذلك ، وثانيا انها ليست ضد الوجود الامريكي في الخليج اذا ما كان سريا ، لان من المعلوم انه توجد في الخليج

---

(١) لقد خططت الادارة الامريكية لتحويل قاعدة رأس بناس الى قاعدة اطلاق لقوات الانتشار السريع الامريكية ، وقد صرفت على ذلك ٤٠٠ مليون دولار، للمزيد راجع : د. خليل علي مراد : السياسة الامريكية الخليجية في السبعينات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١.

وبخاصة في المملكة العربية السعودية ، " وحدات عسكرية تحت غطاء مدني منتشره بالقرب من حقول النفط ومنشآته ، وفي المناطق التي تلعب فيها المعارضه السياسية والدينية دورا مؤثرا وفي المناطق الاستراتيجية.[١]

ولما كانت الاهداف المعلنه للسياسة الامريكية في تعزيز تواجدها في منطقة الخليج العربي هي ردع السوفيات ، وضمان تدفق النفط عبر مضيق هرمز ، الا انه يمكن القول ان الاهداف الحقيقية تدور حول هدفين رئيسيين ، الأول منع المد الشورى الايراني ، من الوصول الى الدول الخليجية في الشاطيء الغربي من الخليج ، لانها لاتقبل وجود واقع جديد يقضي على المصالح الامريكية في المنطقة ، وذلك لاهمية منطقة الخليج الاستراتيجية لها وللدول الغربية في جميع المجالات ، اقتصاديا وعسكريا .... وليست خوفا على الانظمة القائمة .

أما الهدف الثاني فيشمل الضغط على المملكة العربية السعودية والامارات الخليجية وذلك بتخويفها من الخطر الشيوعي والايراني والفلسطيني لكي ترتمي بأحضان الولايات المتحدة وتكون في مسرب واحد معادى للسوفيت واتباعهم . ولكنه ليس سهلا على السعودية ان تتخذ موقفا مسالما من تلك المسألة وذلك بمساعدتها الاستراتيجية الامريكية الداعية الى تمكين القبضة على الخليج وثرواته .[٢]

أما بخصوص الاعتماد على التسهيلات الاسرائيلية ، فبدون مفاوضات حول ذلك ، فقد اعلن فيها على لسان مسؤوليها بترجيبها باعتماد الولايات

---

(١) آرنود وبورتقسيف : احد كبار صحفي النيوزويك ، اكد أن القوات الامريكية تقوم ببناء بعض القواعد على الجبال المطلة على رأس مسندم ومضيق هرمز اسمها لجنة تطوير رأس مستدم ، جريدة تشرين ، عدد ١٩٨٠/٧/١٢.

(٢) امين هويدى : في السياسه والامن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٣.

المتحدة عليها في أى أزمه ،وبخاصة في أزمه تشكل المصالح الحيوية الامريكية فيها دورا كبيرا كتدخلهـا في الخليج لحماية المصالح " الحيوية " كما تدعي . وذلك لان اسرائيل تستفيد من استخدام الولايات المتحدة لقواعدها ، وذلك لانها تضمن امداد وتجهيز هذه القواعد باحدث المعدات تكنولوجيا وبذلك تزداد كفاءة هذه القواعد.

وكذلك فان احتياج الولايات المتحدة لهذه القواعد سيعطي لاسرائيل فرص للحصول على مكاسب استراتيجية وسياسية في المنطقة ، وكذلك محافظتها على امنها واعتبارها قوة اقليمية عظمى(١). لهذا فان السياسة الامريكية لم تواجهه صعوبات ـ كما سنرى فيما بعد ـ في الحصول على التسهيلات الاسرائيلية للقوات الامريكية وقت الحاجة .

وفي سعي الحكومة الامريكية لوجود اكبر كمية ممكنه من القوات في منطقة الشرق الأوسط لتكون قريبة من مناطق الازمات ، وبالاخص مضيق هرمز ـ عنق الزجاجة ـ ،فان السياسة الامريكية تسعى ايضا بالطرق الخفيه لتواجد هذه القوات على اشكال مختلفة .(٢)

ومهما يكن الأمر ، فان السياسة الامريكية لم يحالفها الحظ الكبير في بناء ما كانت تتصوره من قواعد وتسهيلات في داخل المنطقة الخليجية وذلك لحساسية هذا الامر بالنسبة لشعوب هذه المنطقة أولا ،وثانيا لكره هذه الدول لتواجد القوات الاجنبية على اراضيها لان في ذلك نقصا لسيادتها ، وبالتالي تصبح غير ذات بال في المجتمع الدولي . وان كانت قد حصلت على بعض التسهيلات في هذه المنطقة وفي الدول المجاورة لها.

---

(١) أمين هويدى : في السياسة والامن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٣.

(٢) د. زهير شكار: مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٢.

وسوف نعرض باختصار لابرز القواعد والتسهيلات الامريكية تلك التي اعتبرتها السياسة الامريكية ـ كما اسلفت ـ كبنى تحتيه ضرورية للاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة • ومن هذه القواعد والتسهيلات مايلي :ـ

١• قاعدة ديغوغارسيا :

تقع القاعدة في الجزيرة التي تحمل الاسم نفسه ، وهي اكبر جزر ارخبيل تشاغوس الواقعة في نقطة مركزية من المحيط الهندى، وكانت الحكومة البريطانية قد اشترتها في عام ١٩٦٥، من حكومة " موريشيوس " ، وقد تم الاتفاق بين الحكومة البريطانية والامريكية في العام نفسه ، على انشاء القاعدة العسكرية المشتركة بينها في الجزيرة • وتشمل تلك القاعدة على مراكز استخبارات واتصالات متطورة ، ومدرجا يبلغ طوله ١٢ ألف قدما قادرا على استيعاب احدث الطائرات واضخمها، ويستوعب اسطولا من ٥٠ — ٦٠ قطعة بحرية ، في حوضها الملاحي الكبير • وكذلك تحتوى القاعدة على مستودعات ومخازن للوقود وغير ذلك من الامدادات •[1]

لقد ازدادت اهمية الجزيرة بقاعدتها نتيجة للتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة والتغيرات التي استجدت على الاستراتيجية الامريكية ، اتجاه منطقة الخليج العربي ـ المحيط الهندى ، مما دفع ذلك الحكومة الامريكية ، الى اعداد البرامج المكثفة لتطويرها والتي كلفتها ملايين الدولارات •

وتعتبر الجزيرة موقع قدم ثابت للولايات المتحدة لكونها قليلة السكان وبالتالي منيعة ضد الاضطرابات السياسية ، الا آن بعد القاعدة،

---

(١) د• زهير شكار : مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٢•

النسبي عن الخليج " ٣ الالف كيلو متر" وعن مضيق هرمز " ٣٧٠٠ كلم" اثر عليها في بعدين اثنين ، اولها جعلها موقعا ممتازا للدعم والمساندة وثانيهما ، الناحية السلبيه وهي عدم قدرتها على البقاء فيما اذا حدث مواجهة بين الدولتين العظيمتين ـ كما اشار بعض منتقديها ـ وقد جاء تطويرها على اثر تطوير الاتحاد السوفياتي لقاعدة " بربره " السوفياتيه السابقه في الصومال .(١)

فهذه هي القاعدة الوحيده المستقلة حاليا ، وهي قاعدة ركزت فيها في منتصف الثمانينات ١٤ سفينه شحن محملة بمواد حربية كافية للواء من مشاة البحرية ووحدات من الاسلحة الثلاثة الاخرى " ٤ سفن شحن اخرى في ميداني الهادى والبحر الابيض المتوسط"(٢)

وفي مجال التحركات الامريكية في هذه القاعدة ، اتخذ الاتحاد السوفياتي من جزيرة سقطره قاعدة لتحركاته في المحيط الهندى وفي القرن الافريقي وذلك لاتخاذها رأس حربه لاغلاق البحر الاحمر ضد أى تحركات معاديه ، وبناء على ذلك فان الاحتمالات " تشير الى ان الصراع الدولي في هذا العالم سيدور في آفاق النصف الثاني من الثمانينات حول مصير الخليج العربي وعدن "(٣)، وهذا ما هو حاصل في هذه الايام ،من انتقال الصراع من مكانه التقليدى الى هذه المنطقه .

---

(١) تتخذ قاعدة ديغوغارسيا ، شكل حذوة الحصان ، ويبلغ طولها حوالي ٦٥ كلم ،ويتراوح عرضها معدل ٦ر١ كلم ، تحتل الولايات المتحدة حوالي النصف من مساحتها البالغة ١٠٤ كلم^{2}، وتحتفظ بريطانيا بالباقي ،للمزيد راجع : عدنان القول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥٦.

(٢) تقرير الميزان العسكرى في الشرق الاوسط ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٥.

(٣) د. يحيى احمد الكعكي : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٦.

٢. التسهيلات الامريكية في البحريـــن :

ان الوجود العسكرى الامريكي في قاعدة " الجفير " هو وجـــود يعود الى عام ١٩٤٩ حينما استطاع الامريكيون الحصول على تسهيلات لاسطولهـــم من الانجليز للرسوفي تلك القاعدة ، وبعد قرار الانسحاب من شرق السويـــس ومارافقه من تدفق الاسطول السوفياتي في المحيط الهندى ، وكذلك بعد انتهـــاء معاهدة الحماية البريطانية للبحرين ، دخلت الولايات المتحدة في مفاوضـــات مباشرة مع البحرين للبقاء في الجفير وذلك تحت حجة " سد الفـــراغ " الذى تركته بريطانيا ولتحقيق ما سمته امريكا ب " استقرار المنطقة ".

فوقّعت الحكومة الامريكية مع الحكومة البحرانية في كانون الأول ١٩٧١، اتفاقية حصلت بموجبها البحرية الامريكية على تسهيلات فـــي قاعدة الجفير ، وقدمت هذه التسهيلات الى القوة العامله في منطقـــة الشرق الاوسط ، وعلى الرغم من أن البحريـــن في ٢٠ اكتوبر عام ١٩٧٣، كانت قد طالبت انهاء الاتفاقية ، وطالبت ايضا البحرية الامريكية بانهـــاء وجودها في خلال عام ، الا أن الوجود الامريكي لم ينتهه من الجفيـــر ، الـــى أن انسحبت قيادة القوات البحرية الامريكية ـ الخاصة بالشرق الأوســـط ـ منها في تموز عام ١٩٧٧.[1] وبموجب اتفاقية الانسحاب تم منح الولايـــات المتحدة حق الاولويه في استخدام ميناء سلمان لفترات لايقل مجموعهـــا عن ١٢٠ يوما سنويا.

٣. التسهيـلات الامريكية فـــي عمـــان :

كما هو معروف فان عمان تتمتع باهمية استراتيجية كبرى ، وذلك

(١) اسامة الغزالي حرب : " الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي، "مصالح ثابته وسياسات متغيره " ، مجلة المستقبل العربي ، عدد ٣٥، ١٩٨٢ ، ص ٤٠.

لكونها تمارس السيادة على الثغر الحيوى لشبه جزيرة مسندم ، كما أنها كانت تؤيد باستمرار الوجود العسكرى الامريكي فيها ، وكما هو معلوم ايضا ، فان الاهتمام الامريكي بدأبها في العام ١٩٧٣ والذى ارتبط بالدرجة بثورة ظفار ، وتضاعف الاهتمام الامريكي بعمان بعد انسحاب قيادة القوات البحرية الامريكية الخاصة من الشرق الاوسط من البحرين واقيمت علاقات وطيده بين الولايات المتحدة وعمان من قبل السلطان قابوس بعد توليه السلطة ،وذلك خوفا من أن يلقى نفس المصير الذى لقيه والده من قبل على يد المخابرات البريطانية .

وفي عام ١٩٧٤ اطلع السلطان قابوس " حلفاءه " البريطانيين على اهتمام الامريكيين بالنسبة لاستعمال قاعدة مصيره[1]. والتي تعتبرها الدوائر العسكرية الامريكية نافذة استراتيجية تطل على منطقة الخليج . وسرعان ما قدم السلطان قابوس للولايات المتحدة التسهيلات التي طلبتها في مصيره ومسقط وصلاله وساماريد في ظفار ، وذلك للقناعة ان هذه التسهيلات من شأنها تدعيم حكمه الذى كان يعتمد على شاه ايران ،على الرغم من وجود اتفاقية كانت موقعة بين الرئيس فورد والسلطان قابوس ، والتي سمح للامريكان باستعمال الجزر التابعة للسلطنة ، بموجبها ، الا وهي جزيره مصيره.[2]

وفي حزيران من عام ١٩٧٤ اعلنت الولايات المتحدة ، ان سلطنة عمان قد وافقت على السماح للقوات الامريكية باستخدام التسهيلات العمانية

---

(١) خلال زيارة الرئيس فورد لعمان ، وعد السلطان قابوس الرئيس الامريكي بوضع القاعدة العسكرية التي كان قد بناها الانجليز تحت تصرف القوات الامريكية ، للمزيد راجع ، بتفقلينى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣.

(٢) اسامة حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠.

لقاء ١٠٠ مليون دولار كمساعدة عسكرية ، وعلى اثر ذلك اعلن وزير الاعلام العماني ان " ليس في عمان قواعد عسكرية امريكية ٠٠٠٠ وان التسهيلات مشروطة بإرادة سلطنة عمان وشعبها ولايمكن ان تحط طائرة امريكية أو غير امريكية في مطار عماني الا بعد الحصول على اذن مسبق من عمان وشرح أسباب الهبوط ومدته ٠٠٠٠٠ "[1]. والحقيقة ان عمان تمنح الولايات المتحدة التسهيلات سرا وعلانيا ، وما اشتراكها بالمناورات الامريكية الا اكبر تأكيد على ذلك أقرت عمان أو أبت ٠

٤٠ التسهيلات العسكرية في كينيا :

تطل كينيا على المحيط الهندى كما هو معروف ، وهي ذات نظام يعتبر من اقرب الانظمة في تلك البقعة للولايات المتحدة الامريكية ٠ وعلى الرغم من بعدها حوالي ٢٥٠٠ ميل عن مضيق هرمز ، فانها ممكن ان تستخدم كمنطقة مسانده وارتكاز لانتشار القوة الامريكية في شبه الجزيرة العربية وفي ساحل الخليج العربي ، ومن الاهمية استخدام مطار العاصمة لمساندة العمليات الحيوية الامريكية في الربع الشمالي الغربي من المحيط الهندى٠ وقد تمكنت الحكومة الامريكية من الحصول على موافقة الحكومة الكينية على منح القوات الامريكية تسهيلات في مومباسا شبيهه بالتسهيلات التي حصلت عليها في سلطنة عمان ، وكذلك مع الاهتمام الامريكي باستقرارها وذلك للمحافظة على استمرار التمتع بتلك التسهيلات ٠

فالتسهيلات الامريكية في كينيا محاطة بشروط ، كما هو الحال بالنسبة للوصول وعمان ، يجب على الحكومة الامريكية التقيد بها ، ومن

---

(١) لقد خصت الحكومة الامريكية في موازنة البنتاغون للسنة الحالية في ١٩٨٢ ، مبلغ ٦ر١٧ مليون دولار لتحسين ميناء مومباسا، د٠ زهير شكار : مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧٠

أهمها (١). التالية :ـ

٠١ ان تحتفظ الحكومة المضيفه بسيادتها على كل التسهيلات التي تعطيها الحكومة المضيفه ، زائدا نصيبا مناسبا من ادامة التسهيلات . والحقيقه ان تلك السيادة هي صوريه ، فمن المعروف ان القوات الامريكية ، اذا وضعت يدها على ارض من الصعب الخروج منها.

٠٢ يجب على الحكومة الامريكية ان " تتشاور " مع الحكومة المضيفه" على الترتيبات بخصوص التمرينات والاستشارات الكبيرة . ولكن هذا البند هل يعني ان الولايات المتحدة سوف تطلع كل الحكومات المضيفة على ترتيباتها العسكرية ؟! هذه نقطة قابلة للنقاش اذا علمنا ان سر نجاح عملياتها العسكرية تكمن في اعتمادها على السريه . فكيف تطلع هذه الدول على التمرينات ..... ؟ اليس ذلك ضربا من الخيال ؟ !.

٠٣ ان لا تكون هناك اى التزامات امنيه من قبل الولاياتالمتحدة لبيع الاسلحة للبلد المضيف ، ولو ان المساعدة الامنية متضمنة . هذا ما هو معلن ولكن المخفي اعظم .

٠٥ التسهيلات العسكرية في الصومال :

في أواخر مارس من ١٩٨٠ أعلن الرئيس الصومالي محمد سياد برى عن موافقته والصومال من حيث المبدأ على موضوع تقديم تسهيلات عسكرية امريكية للولايات المتحدة ،والسماح لها باستخدام المرافق الحيوية والبحرية التي كان الاتحاد السوفياتي قد أنشأها في الصومال منذ عدة سنين .

---

(١) د. جيفرى ركارد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥.

وقد ظهرت بعض الصعوبات لدى الادارة الامريكية في البداية في المفاوضات ، وكان من أهم هذه الاختلافات ، هي الاختلاف على حجم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لقاء التسهيلات . ولكن الاتفاق الذى وقع في ٢٤ آب عام ١٩٨٠ ، بشأن التسهيلات في ميناء بربره وفي ميناء مقديشو كان بصوره محدوده ، وذلك مقابل قرض قيمته ٤٠ مليون دولار لشراء الاسلحة الدفاعية وتشمل على الرادارات وبطاريات مضادة للطائرات . ولن تبني الولايات المتحدة قواعد جديده حسب الاتفاق ، ولكن آشير في الاتفاق ان المنشآت الجويه في ميناء بربره بحاجة لبعض التحسين والتطوير لكي يتناسب مع متطلبات القوات الامريكية ، وقد كان احد الخيارات المطروحة امام وزيرالدفاع كاسبروانبرغر ، فيما يتعلق بمقر قيادة التدخل السريع " ان ينشيء قيادة ميدانية جديدة لجنوب غرب اسيا يكون مقرها قاعدة " بربره "، الا ان الصومال ايضا قدمت تسهيلات للقوات الامريكية في قاعدة مقاديشو ، الاستراتيجية مع الاعتماد على سائر التسهيلات الاخرى في كينيا وسلطنة عمان ومصر وديغوغارسيا". (١)

ومن الآثار السياسية لتوقيع المساعدة العسكريه بين الولايات المتحدة والصومال ، بمقابل التأمين للوصول الى بربره ، هي عدم انزعاج كينيا فقط ولكنها ايضا هددت في توريط الولايات المتحدة في محاولة الصومال لاخذ اقليم اوغادين من آثيوبيا. (٢)

وقد تدخلت الدبلوماسية السعودية في حث الولايات المتحدة الامريكية على الاسراع بطلب الحصول على تسهيلات عسكرية امريكية في الصومال لان السعودية هي التي كانت تقدم المساعدات المالية للصومال، وقدم سياد برى اسعار غالية

---

(١) عوني الغول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦٠.

(٢) د. جيفرى ريكاردو : مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٦.

لذلك " ٢ بليون دولار " على شكل مساعدات اقتصادية وعسكرية وبالاضافة الى حرية الصومال في استخدام القاعدة في حرب اوغادين ضد اثيوبيا .(١)

٦. التسهيلات العسكرية في اسرائيل :

لقد أشرت فيما سبق الى أن اسرائيل قد عرضت على الولايات المتحدة استخدام منشآتها العسكرية ، وقد تكررت هذه العروض اثر احداث افغانستان وايران ، الا ان ادارة كارتر وكمحاولة منها لعدم اثارة المشاعر الاسلامية آنذاك اعلنت عن عدم رغبتها في الحصول على تسهيلات وقواعد في اسرائيل .

فالتنسيق والتعاون الاستراتيجي اللاحق ، بين الولايات المتحدة واسرائيل كان سابقا لاعلان الاتفاقية الاستراتيجية في ايلول عام ١٩٨١، والتي ميزت العلاقة العسكرية بين البلدين بالطابع الاستراتيجي . وذلك يعتبر امتدادا للتعاون بين الدولتين ، فحرب رمضان عام ١٩٧٣ ، تعتبر شاهدا على عمق التعاون الاستراتيجي بين البلدين وذلك من خلال الجسر الجوى الذى اقامته واشنطن لتزويد اسرائيل بالاسلحة الحديثة .

ويذكر الدكتور غازى ربابعه ، أن الذى يجعل الولايات المتحدة تدعم اسرائيل عسكريا هو لكي تحافظ بالدرجة الأولى على مصالحها البتروليه . وهي تعتقد ، الولايات المتحدة ، انه لكي تحافظ على مصالحها البترولية يجب ان تحافظ على اسرائيل قوية وكقوة " بوليسية " يوكل اليها مهمة حماية مصالح امريكا البترولية في الشرق الأوسط ، . ويستطرد الدكتور غازى قائلا ، انه كان واضحا ان اسرائيل والولايات المتحدة سوف تستوليا على بترول الخليج اذا تعرض لأى تهديد .

---

(١) د. زهير شكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٧.

ويشير الدكتور الى قول اسحاق رابين في تصريح له عام ١٩٧٣ " بان هناك آراء في الولايات المتحدة تقول ان العالم المتحضر في أسوأ الحالات يحق له احتلال منابع النفط بالقوة ، فالسياسة الامريكية تؤثر فيها حاجاتها الهائلة الى " ارامكو " في الخليج من ناحية وفي دعم اسرائيل من ناحية اخرى ...... وذلك لاستخدامها اذا لزم الأمر للمحافظة على مصالحها في بترول الشرق الأوسط.[(١)]"

وقد اقترح الاسرائيليون ، في سبيل اعطاء تسهيلات للقوات الامريكية ـ بأن تتولى الولايات المتحدة امر القاعدتين الجويتين اللتين اخليتا في سيناء ، ولكن السادات رفض ذلك ، اما بخصوص القواعد ، فقد بدأت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠ ببناء قواعد في النقب بدلا من تلك التي اعيدت الى مصر ، وهنالك تقارير تشير بأن هذه القواعد ستكون تحت تصرف الولايات المتحدة في حال حدوث ازمات اقليمية.[(٢)]

وقد جاء الاتفاق الاستراتيجي بين البلدين ليترجم مقولة اسرائيل بأنها تمثل الحليف الاستراتيجي الثابت والقوى والقادر على لعب دور هام في الدفاع عن المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة في منطقة الخليج العربي .

فالاتفاق الاستراتيجي الذي بين البلدين ، وحسب ما تسرب عنه من معلومات يشمل عدة بنود من أهمها وكما جاء في تقرير اللجنة الخاصة بالعلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية بعنوان : " اهمية اسرائيل الاستراتيجية " مايلي:ـ

---

(١) د. غازي اسماعيل ربابعة : الاستراتيجية الاسرائيلية ١٩٦٧-١٩٨٠، مصدر سبق ذكره ص ٥٦٤.

(٢) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩.

١. ان اسرائيل هي القوة المؤثرة والمشاركة في مجالات ثلاث[1] " الخليج الفارسي والبحر المتوسط ، والجبهات الجنوبية والوسطى لحلف الاطلسي ".

٢. التعاون في مجالي التجسس والاستخبارات وتبادل المعلومات العسكرية .

٣. التنسيق والمشاركة بين الدولتين في رسم استراتيجية التصدى للسياسة السوفياتيه في منطقة الشرق الأوسط .

٤. صيانة طائرات الاسطول السادس في القواعد الاسرائيلية ، بالاضافة الى اجراء مناورات بحريه وبرية في صحراء النقب ، وكذلك تخزين المواد الطبيه والعسكرية في القواعد الاسرائيلية .

٥. والاهم ، وهو تطوير القواعد العسكرية الاسرائيلية في صحراء النقب لتمكينها من استقبال الطائرات الامريكية المتطورة في اطار عمل قوات الانتشار السريع .

وعن اهمية تخزين الاسلحة الامريكية في اسرائيل ، جاءت الاتفاقية الاستراتيجية لكي تؤكد لكلا الدولتين " اسرائيل وامريكا " أهميتها لكل منهما ," ان مزايا تكديس الاسلحة الامريكية في اسرائيل لابديل عنها لحل مشكلة تحريك كميات من الاسلحة الى منطقة الخليج ، فالمعدات الاتية من اسرائيل يمكن نشرها في الخليج في زمن يقل ٦٦ يوما عن زمن المعدات الآتية من الولايات المتحدة ، وان اسرائيل هي الحليف الوحيد الذى يتمتع باستقرار سياسي بشكل واضح وراسخ الجذور ضمن مؤسسات ديمقراطية ، فمن الضرورى ان تضرب الولايات المتحدة بعلاقاتها الغربية عرض الحائط من أجل مصالحها المشتركة مع اسرائيل ."[2]

---

(١) أمين هويدى : لعبة الامم في الشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٦٥.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٦٦.

وهذا وقد اعلن كاسبر وينبرغر انه في حالة الاعتراض على القواعد الامريكية والسياسة الامريكية الخارجية ، فان حكومته ستسلك سبلا اخرى لزيادة وجودها في المنطقة ، وهو يعتقد في ذلك التصريح " ان السبل الاخرى " تعني العودة الى مبدأ استخدام اسرائيل " قلعه استراتيجية للولايات المتحدة " فهي حسب قوله " تلعب في حال تعرض الخليج للخطر دور مدخل دائم متعدد الاغراض • وطريقا للامدادات وقاعدة لاعادة التزود بالوقود ، ومخزنا للامدادات ، وجيش دعم تكتيكي للقوات الامريكية المستخدمة في هذه الحالة ".(١)

٧• التسهيلات العسكرية في مصر :

تعود بدايات العلاقات العسكرية بين مصر والولايات المتحدة الى شباط ١٩٧٦ ، عندما طلبت الأولى الحصول على طائرات نقل من طراز " سي ١٣٠" وذلك بعد أن الغى السادات معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي وبذلك اصبح منحازا للسياسة الامريكية • وفي صيف عام ١٩٧٧ قررت ادارة كارتر بعد الانتفاضة الشعبية التي شهدتها مصر ، تزويدها ب ١٤ طائرة من طراز " سي — ١٣٠" وبعض الطائرات الاستكشافية بشرط عدم استخدامها ضد اسرائيل.(٢)

وبعد ذلك تطورت العلاقات بين البلدين ، اى بعد أن حصلت الولايات المتحدة على تسهيلات حيوية وهامه في مصر ، على الرغم من رفض

---

(١) عدنان الفول : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٣ ، — ٢٦٤•

(٢) ولو ان سبق تلك الفترة بداية علاقات مع مصر ، وذلك بعد أن رأى السادات ان القروض الامريكية واحتمال اعادة بناء الاقتصاد المصرى سيكون سبيلا لبداية علاقات خاصة مع الولايات المتحدة وذلك بعد حرب عام ١٩٧٣ • للمزيد راجع : هيلين كارير دانكوس : السياسة السوفيتيه في الشرق الأوسط (١٩٥٥ — ١٩٧٥) ، ترجمة عبدالله اسكندر ، دار الكلمه للنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩٣• •

مصر توقيع اتفاقية بهذا الخصوص . وقد رأت الادارة الامريكية اهمية كون مصر كمدخل رئيسي لعمليات الولايات المتحدة في منطقة الخليج. فقد اجريت في مطلع عام " ١٩٨٠ — ١٩٨١" مناورات مشتركة لاختبار قدرة الولايات المتحدة على نقل قوات التدخل السريع عبر التسهيلات المصرية وتدريب بعض الوحدات المصرية على عمليات التدخل . فقد استخدمت في هذه المناورات قاعدة غرب القاهرة الجوية وقاعدة " قنا " التي تتمركز فيها طائرات من نوع الاواكس بصورة دائمة .

وتسعى السياسة الامريكية جاده للحصول على قاعدة " رأس بناس " كقاعدة بحرية وجويه دائمه وتاكيدا لذلك فقد وضعت منذ بضعة سنوات في ميزانيها لسنة ١٩٨٢ مبلغ ١٠٩٫٥ مليون دولار ،وذلك لبناء مطار عسكرى في القاعدة المذكورة ، ولازالت مصر تصر على تسلم الاموال الضرورية لتطوير القاعدة مقابل حق استخدام القوات الامريكية لها حين تطلب منها ذلك مصر او اية دولة خليجية .(٢)

٠٨ : امكانية التسهيلات في الباكستان :

لقد عرضت حكومة بوتو على الولايات المتحدة حق استعمال مرفأ " غوادار " وتطويره ، لخدمة الاغراض العسكرية ، مقابل رفع الحظر العسكرى عن الباكستان ، الا ان الولايات المتحدة رفضت هذا العرض .

وباعتقاد المحللين الامريكيين ان حصول بلوشتان " يقع الميناء

---

(١) زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٣.

(٢) جريدة القبس الكويتية ، ٢٥/ شباط /١٩٨١.

في طرفها " على استقلالها عن اسلام اباد وتكوين حكومة مستقلة لها يجعله ممرا للسوفيات الى الخليج العربي ، لذلك يدعو هؤلاء المحللون السياسة الامريكية الى الحصول على تسهيلات في تلك المنطقة .

وكذلك فان قاعدة بيشاور الجوية التي كانت تزود طائرات " U.Z " بالوقود في طلعاتها الاستكشافيه ، ستشكل أهمية كبرى للسياسة الامريكية في هذه المنطقة ، وايضا المرفأ والمطار في العاصمة كراتشي .(١)

ولقد لمحت ادارة كارتر لتقديم المساعدة المادية والعسكرية للباكستان لكي تتمكن من الوقوف والصمود امام الزحف السوفياتي ، الا أن الرئيس الباكستاني اكد ، مع قبوله فكرة التحالف رفضه منح الامريكيين قواعد عسكرية في الباكستان .

ويقول بهذا الخصوص الدكتور محمد فضه ، ان الباكستان على الرغم من العلاقة الجيدة مع واشنطن وذلك منذ الغزو السوفياتي لافغانستان، الا انه يبدو من المستبعد ان تستخدم القواعد في الباكستان لقوات الانتشار السريع او المساهمة فيها ، أو في اشراك اى قوات باكستانية مع القوات الامريكية الموجودة في المحيط الهندى والبحر العربي ، " والسبب ساطع الوضوح ، فالباكستان لاتريد خلق ازمات عدائيه بينها وبين الاتحاد السوفياتي لان موقع الباكستان بين افغانستان والهند يدعو الى الحذر الشديد ، وليس من المتوقع ان ينسحب الروس من افغانستان في القريب المنظور ، وبالنسبة للكرملن فان كانت موسكو قد ارتكبت خطأ بتدخلها في افغانستان ، فان انسحابها يعتبر خطأ اكبر ".(٢)

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٨.

(٢) د. محمد ابراهيم فضه : التدخل السوفياتي في افغانستان ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١ — ١٦٢.

٩. التسهيلات في السعودية:

على الرغم من ان المملكة العربية السعودية قد رفضت رسميا انشاء قواعد عسكرية امريكية فوق اراضيها ، ولكنها عادت فطلبت من جانبها ، وذلك في صيف عام ١٩٨٠ ، وجود اربع طائرات اواكس وذلك لفترة غير محدوده ، بالاضافة الى حوالي ٤٠٠ عنصر يشرفون على تشغيلها ، وطائرتي صهريج من طراز " ك - س - ١٣٥" وطائرات النقل " س - ١٤١ ستار " وذلك لمهمات النقل " اللوجتيكي ". وليست هذه المره التي يوجد فيها جنود او خبراء امريكيون في السعودية ، ولكنها تبدو المرة الأولى التي يتمتع فيها هذا الوجود بالصفه الرسميه . فما عمليات البناء العسكرى التي يقوم بها الخبراء والفنيون والمستشارون ، من عمل مشاريع وتسهيلات عسكرية راقية ومعقدة ، الا بما شبهه - كما يعتبرونها الاستراتيجيون في البنتاغون - ب " قواعد امريكية بحته ".(١)

وتشير عدة تقارير وابحاث الى ان بيع صفقة الاواكس الى السعودية جاء كمحاولة لسد الثغرات في امكانيات قوات الانتشار السريع ، وهذه كانت تتمثل " اساسا بالنقص في القواعد العسكرية المتواجدة في مناطق مناسبة ومقيده بالنسبة للخطط التي وضعت لقوات التدخل السريع ، وخاصة بسبب عدم وجود امدادات كافية من المياه العذبه للقوات والمعدات وعدم وجود تسهيلات مناسبة للمواصلات والنقل في القواعد التي حصلت عليها ادارة كارتر، اذ أن ديغوغارسيا ومصر والصومال وكينيا وعمان " البحرين "، كلها تبعد مابين ٥٠٠ - ٢٣٠٠ ميل عن النقاط الحساسة لتواجد القوات الامريكية ".(٢)

---

(١) عدنان الهول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٦١.

(٢) لقد صرح كومر " ان بعض الناس يدعون بأن قوات الانتشار السريع مبنية على ارسال واهي ، وكان ممكنا اعتباره ،كذلك في حال عدم تطوير النظام الدفاعي المشترك مع السعودية ، للمزيد راجع : نهى تادرس : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٨ ، ١١٩ .

ففي آذار عام ١٩٨٢ ذكر صراحة وزير الدفاع الامريكي، من أن الولايات المتحدة " تتعامل بالفعل من اجل اقامة قواعد عسكرية امريكية في السعودية وفي اماكن اخرى من اجل الوجود العسكرى الضرورى بشكل دائم في الشرق الأوسط ، وان الولايات المتحدة سوف تواصل السعي .... لتكون مقبولة من السعودية ومن جانب دول اخرى ".(١)

فتعتبر كل تلك التسهيلات من الاهمية بمكان ، والتي تعلق عليها الادارة الامريكية النصيب الاكبر في امكانية التواجد العسكرى الامريكي الدائم عليها وبشكل رسمي . الا تعتبر هذه التسهيلات لصالح الولايات المتحدة ، وبنوع مبطن آخر ؟! وانها لكذلك ، أقرت السعودية أم أبت ، ومن افضل التسهيلات المتمركزة بعيدا عن منطقة الخليج ، فالسعودية تقع في قلب الخليج العربي .

١٠. وهنالك العديد من القواعد والتسهيلات ، القريبة من منطقة الخليج العربي:

فمثلا تحتفظ الولايات المتحدة في منطقة جنوب أوروبا وتركيا بقواعد وتسهيلات برية وبحرية وجوية يبلغ مجموعها حوالي ١٩٩ مركزا، وهي موزعة على النحو التالي : ١١ تركيا – ٦٠ ، ايطاليا – ٥٣ ، اليونان – ٢٤ ، اسبانيا – ٢٧، والبرتغال – ٢٢ ، وفرنسا – ٤٠ ، والمغرب – ١١٢، هذا بالاضافة الى التسهيلات في قبرص ، والقاعدة " العائمه " التي يمثلها الاسطول السادس في البحر المتوسط، وترتبط جميع هذه القواعد والتسهيلات بهيكلية قياديه واحده ، تقوم بعمليات دفاعية يتراوح ما بين عمليات لوجيستيكيه وتموينيه اساسية ، وبين عمليات الاتصالات بالغة التعقيد والاستخبارات .(٢)

---

(١) السيد زهره : مصدر سبق ذكره ، ص ٨٩.

(٢) عدنان الغول : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٧.

وتعمل الحكومة الحالية الامريكية على تشكيل حزام مترابط عالميا من القواعد والتسهيلات وتدعيم الاساطيل الامريكية في البحار والمحيطات المجاوره وذلك خدمة لتحقيق مصالحها في جميع مناطق العالم وبالاخص في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وذلك " لـ تأمين " وزيادة معدلات المخزون الاستراتيجي من النفط .(١)

هذه أهم التسهيلات والقواعد الأمريكية في منطقة الخليج وفي المناطق القريبة منها ،والتي باستطاعة الولايات المتحدة أن تستخدمها لنشر قواتها في المنطقة الخليجية في حالة حدوث اى داع لذلك ، من وجهة النظر الامريكية . أما التسهيلات والقواعد غير المعلن عنها أو المستخدمة استخداما مبطنا فسوف تكشف الايام هذه القواعد والتسهيلات في حين الحاجة الملحه اليها.

على كل حال ، فان الاستعراض المختصر لقوات الانتشار السريع وهيكليتها وقدراتها وأهدافها والمشاكل التي تتعرض هذه القوات ، ينقلنا رأسا الى تقييم هذه القوات وامكانياتها الانتشارية في منطقة الخليج العربي ، وهذا هو موضوع مبحثنا اللاحق .

المبحث الخامس : فعالية قوات الانتشار السريع :

بالرغم مما كتب من تقارير وابحاث مستفيضه عن قوات التدخل السريع ، " الانتشار السريع " من كتاب ومفكرين غربيين وشرقيين وعرب وحتى من قبل بعض الدول الخليجية ، فانها تعرضت لانتقادات كما يسميها البعض ، أو نقاط ضعف كما تحلو للكثيرين وبخاصة الكتاب الغربيين ومنهم الامريكان على وجهه الخصوص .

---

(١) مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، " الاستراتيجية الامريكية والشرق الأوسط "، المنطق والتطبيقات العملية " ، عدد ٤ ، ١٩٨٢، ص ٧٨.

فيذكر الدكتور جيفرى ريكاردوا بعض نقاط الضعف في هذه القوات عندما يقول ، ان هذه القوات اقل بكثير من المستوى الذى تستطيع فيه أن تضمن الوصول في الوقت المناسب لقوة كافية ، اما لاحباط تدخل سوفيتي أو لدحر قوى سوفيتيه في مكانها ، واكثر من ذلك ، فهو يؤكد ، على انها مبنية على افتراض ان القوات البريه لقوة الانتشار السريع التي تصل مبكرا سوف ينقصها التحرك التعبوى العضوى وكذلك قوة النار لكي تواجهه وبشكل فعال القوات السوفيتيه او الجيوش " الصنيعه " المبنيه على غرار الجيش السوفياتي .

ويواصل حديثه عن قوات الانتشار السريع بقوله : " ان نقطة الضعف الاخرى في قوة الانتشار السريع هي في اعتمادها على اساس ادارى على الساحل الضعيف سياسيا ، وهذا الاعتماد قد املاه حجم وتركيب قوات الانتشار المتصوره ، وهو واضح في السعي للحصول على تأمين وصول في حالة الطوارئ لتسهيلات عسكرية في المنطقة ".(١)

كذلك فان المسافة الفاصله بين الولايات المتحدة والخليج كبيره " ٧٠٠٠ ميل " وكل المحاولات لتقريبها عن طريق الاعتماد على مراكز محليه باءت بالفشل نسبيا(٢). وان أساس المشكلة يقع في قرار تشكيل قوة الانتشار السريع من قوات غالبيتها متمركزة في الولايات المتحدة البعيده جدا عن الخليج العربي ، فالقرار يقلل وبشكل حاد من احتمال احباط هجمة اى خصم يكون فعلا في الخليج او قريبا منه ، وذلك لان ايصال القوات الامريكية في الوقت المناسب يتطلب وقتا كبيرا ، ليس للتحذير فحسب ، ولكنه ايضا سيكون رغبة سياسية للعمل بشكل " استفزازى " خلال الازمات

---

(١) د. جيفرى ريكاردو : مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٧.

(٢) الميزان العسكرى في الشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢.

فالفرق المحموله جوا للجيش السوفياتي ذات الحركة الاستراتيجية والقدرة التعبويه العاليه ، هي الاقرب .

كذلك فان أهم نقطة ضعف في قوة الانتشار السريع تتمثل في قيادتها المقسمه والذى ضاعفت منها انقسام السلطة العسكرية ايضا في المحيط الهندى والخليج العربي ، بين القيادة الامريكية الاوروبية والقيادة الامريكية في المحيط الهادى . وذلك مع وجود القيادة المركزية لتلك القوة التي صدرت الأوامر الامريكية بتشكيلها في عام ١٩٨٣.

ويوجز الجنرال فيكتور كرولاك ، القائد الاسبق لمشاة البحرية الامريكية في المحيط الهندى في مقاله نشرها في أواسط عام ١٩٨٠، الكثير من نقاط الضعف والجدل الدائر حول مسألة قوات الانتشار السريع وقدرتها المحتملة في بلوغها اهدافها ، اذ يقول (١)" اننا عندما نتحدث عن قوات الانتشار السريع ، فاننا في الواقع لا نتحدث عن قوات فعليه على الاطلاق ، بل عن حالة عقليه ونفسيه ينبغي توافرها لدى القيادة السياسية والعسكرية ، فالولايات المتحدة لاتحتاج الى انشاء قوات .... الانتشار السريع من جديد ، اذ أن مثل هذه القوات موجودة أصلا ، واعادة ترتيب الاولويات الاستراتيجية على أسس جديده لاتنظر الى السهل الالماني في أوروبا على انه المسرح الوحيد المحتمل للقتال بين الشرق والغرب ".

ويتمثل الجدل والغموض في التصريحات المتناقضه التي أدلى بها الجنرال بول كيلي ، قائد قوات الانتشار السريع السابق ، فقد اكد ان فكرة الانتشار السريع هي " الوصول الى حيث يتطلب الامر بسرعة ، والدفع بقوات

---

(١) النشرة الاستراتيجية : النقاش حول قوات الانتشار السريع الامريكية وفاعليتها ، العدد ٢٣ ، ١٨ / كانون الأول / ١٩٨٠.

الى المواقع الأمامية " فيواصل حديثه عن هذه القوات ليقول " انني استبعد استخدام قوات الانتشار السريع لردع خصوم الولايات المتحدة ..... اذا كنا نتحدث عن صدام رئيسي ،فانني أتوقع استخدام قوات من الجيش والاسلحة الاخرى على اختلافها ، مثل القوات المحمولة جوا وقوات الاقتحام العمودى وقوات الكوماندوس ".(١)

ومن الانتقادات التي وجهت لفاعلية وقدرة قوات الانتشار السريع ، وهو رؤية بعض المختصين بالشؤون الاستراتيجية ، ان لاجدوى من قوات الانتشار ازاء "غزو" سوفياتي لمنطقة ابار النفط ، وبرهانهم على ذلك ، وهم صائبون في ذلك ، ان الاتحاد السوفياتي يملك على حدوده الجنوبية المتاخمة للمنطقة الخليجية حوالي ٥٠ فرقه عسكرية جاهزة للعمل يزيد تعدادها عن المليون جندى ،فماذا تستطيع قوات الانتشار السريع المحدوده العدد والمنقوله جوا من الولايات المتحدة العمل ؟ والتي بدورها ستستهلك كل طاقات الاسطول الجوى الامريكي خلال الاربعة عشر يوما الأولى من ارسالها من اجل امدادها بالذخيرة والعتاد والطعام وقطع الغيار من على بعد يبلغ الا لف الكيلومترات عن مسرح الاحداث ، بينما لاتبعد القوات السوفياتيه سوى مئات من الكيلومترات .(٢)

هذا ولو أن الولايات المتحدة تعتمد على اساطيلها المنتشرة في المياه القريبه من منطقة الخليج . فيرى الدكتور محمد فضه ، انه لما رأت الولايات المتحدة ان قوات التدخل السريع تفتقر الى السفن لنقلها بسرعة ، كانت تعتمد على الاسطول في المحيط الهندى وعلى الامدادات المخزونه في جزيرة ديغوغارسيا التي تبعد ٢٧٠٠ ميل عن الخليج ، وكذلك

---

(١) د. زهير شكر : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩.
(٢) المصدر السابق ، ص ١٧١.

على قاعدة حلف شمال الاطلسي في انسرك في تركيا " وللتغلب على ذلك قررت الادارة الامريكية استخدام ثمانية سفن شحن لتدخل الخدمة في عام ١٩٨٦، ويكون باستطاعتها نقل فرقة مدرعة الى الخليج حول رأس الرجاء الصالح في اقل من ثلاثة اسابيع ".(١)

وعلى الرغم من تلك التحسينات التي تسعى الولايات المتحدة الى احداثها لتلافي نقاط الضعف في قوات الانتشار السريع والبنية التي تعتمد عليها تلك القوات ، الا أن ذلك لن يفيد كثيرا مادام الخصم على مقربة جدا من المنطقة ومادامت المنطقة تبعد الآلف الكيلومترات عن واشنطن .

كذلك فان التدخل الامريكي في منطقة الخليج العربي عملية معقدة ومشكلة شائكة ليس بسبب غياب بنى تحتيه لوجستيه وعملياتيه وقواعد اوحاملات الطائرات " فحسب بل ايضا بسبب مشكلات مواءمة الجنود والمعدات مع ظروف الاراضي الصحراوية والاحوال الجويه ومشكلات الاستخبارات التكتيكيه والاتصال والسيطرة والتنسيق مع العناصر المحلية"(٢). ومع ان الولايات المتحدة تحاول تفادى تلك المعضلات وذلك باجراء التدريبات في المناطق الصحراوية لتعويد الجنود على ذلك ،" تدريبات صحراء موجاف" الا انها تبقى بعيده على الظروف والاوضاع في منطقة الخليج وبالتالي ليس بالسهولة الحكم على نجاح تلك القوات في القيام بواجباتها كما تعطى اليها .

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢.

(٢) تقرير الميزان العسكرى في الشرق الآوسط ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٥.

ومن المختصين من يرى استبعاد القيام بنشر القوات الامريكية في المنطقة في الظروف الحالية ، وذلك لعدم فعالية تلك القوات، ولعدم موافقة دول المنطقة على نشر تلك القوات في اراضيها فان " الغزو العسكرى المباشر لمنطقة الخليج العربي ابعد الاسلحه احتمالا ولاتفكر به في هذه الأيام والظروف . ووفق المعطيات التي أوجدتها لهذا الغزو ، ما هو الا عمل باشس ، لذلك فان الادارة الامريكية تشعر بالاحراج بسبب طرحها اسلوب الغزو العسكرى المباشر لمنابع النفط ، حيث بادرت وعممت بارسال الرسائل الى سفرائها في دول المنطقة لتجرى عملية تشبه عملية الاستفتاء لاخذ وجهات نظرهم بخصوص عملية الغزو تلك .(١)

ويقول الجنرال روبرت كينفتون الذى كان قائدا لقوات القيادة المركزية المعروفة بقوة الانتشار السريع في شهاده له امام الكونغرس في عام ١٩٨٤ ، عن طبيعة الجغرافيه للمنطقة والتي تعوق عمل وفاعلية قوة الانتشار السريع ،" ان الجغرافيا في جنوب غرب آسيا " المنطقة العربية وايران " تتطلب استخدام اجهزة اقمار تجسس اصطناعية حساسة جدا ووضع انظمة اتصالات وثيقة جدا "(٢)

وبناء على تلك المعطيات ، فقد وصف الدكتور محمد فضه قوات الانتشار السريع ،" بناء على المشاكل التي ستواجهها وعدم مقدرتها على تأمين القواعد ذات الاهمية الدائمة في المنطقة ، والمعضلات الاخرى المتنوعة ، بأنها " نمر من ورق وذلك لان دول الخليج والباكستان تساورها الشكوك حول الهدف الاساسي من تلك القوات ، بينما تحجم عن الارتباط الوثيق

---

(١) محمد جاسم محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠.

(٢) تمام البرازى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١.

بالولايات المتحدة استراتيجيا ، فلقد عينت واشنطن نفسها حامية لايران ، بينما لاتزال معاهده عام ١٩٢١ ، بين الاتحاد السوفياتي وايران قائمه ، أما موسكو فقد اتهمت قوة الانتشار السريع بأنها تتفق عملياتها مع القوى الرجعية لقمع حركات التحرر الوطنية ".(١)

وخاتمة المطاف ، يمكن القول وبكل جزم ، انه في هذه الايام مع التطورات الراهنه التي فرضتها المعطيات الجديدة للحرب العراقية الايرانية ، هنالك وجهات نظر مختلفة ونقاشات حادة داخل الادارة الامريكية وخارجها حول مدى فعالية قوة الانتشار السريع ووضعها في جميع جوانبه .

وعلى الصعيد العربي في منطقة الخليج العربي ، اخذت هذه الدول تنظر لموضوع قوة الانتشار الامريكي بأنه اعتداء مبطن على هذه الدول ، ولو اعلاميا ، واخذت تنظر للموضوع بجديه اكبر وذلك يدعم من بعض الدول العربية . وفي وحدة رأى هذه الدول نقص لفعالية هذه القوات ، وخاصة عندما اصرت على عدم اعطاء تلك القوات القواعد الدائمة في المنطقة ، لان هذه القواعد تعتبر من الركائز الاساسية والضرورية لانتشار قوات التدخل السريع في المنطقة اذ :

" انالاستراتيجية الامريكية في منطقة الخليج العربي تعتمد على ثلاث ركائز ، الأول القوة البحرية الضاريه وقوة التدخل السريع ، وخط استراتيجي متقدم يستند على مجموعة من القواعد والتسهيلات العسكرية ويرتبط هذا النظام الاستراتيجي الاقليمي بالنظام الاستراتيجي الامريكي للولايات المتحدة في انحاء العالم في مواجهة نظيره الاتحاد السوفياتي ".(٢)

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢.

(٢) د. محمد انور عبد السلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٤.

ومن جانب آخر وكحقيقه واضحة للعيان ، ان الولايات المتحدة الامريكية بعد احداث ايران • وافغانستان ، ارادت ان تفهم دول الخليج، بأنها لن تتردد عن تقديم المساعدة الضرورية لها ، وذلك في محاولة منها لانهاء ازمة الثقة والتي نتجت عن سقوط الشاه ، وهذا يعني اعتمادها على قوات الانتشار السريع في مساعدة تلك الدول ، وهي - الولايات المتحدة متيقنه تمام اليقين بأن تحصل على مساعدات في اراضي تلك الدول . الأنها تعلم ان مدى فعالية تلك القوات ، دون مساعدة محلية من دول المنطقة ، فيها وعليها علامات استفهام كبيرة وبخاصة من خلال تلك الدراسات والابحاث التي خرجت من أوساط الرأى العام الامريكي ، والتي تشك في قدرة قوة الانتشار السريع في بلوغ اهدافها.

وزبدة القول ، ان المباحثات التحركيه والاستراتيجية المتعلقة بقوة الانتشار السريع تستهدف زيادة القوة العسكرية الامريكية داخل منطقة الخليج من خلال التمركز البحرى المسبق ، وايضا زيادة السرعة التي يمكن للقوة الامريكية العسكرية ان تنتشر خلالها في المنطقة • وذلك كلة بهدف الهيمنه على المنطقة وخوفا من احتماليات قطع الامدادات البترولية عنها فيما اذا تعرضت تلك الابار النفطية لاىّ تهديد خارجي أو داخلي •

ولكن هذه القوة بكل معداتها الحالية والعسكرية وبكل مارصد لها من امكانيات لتحقيق الغايات المرجوه منها ، تبقى في مجال التساؤلات عن مدى القدرة على تحقيق تلك الاهداف الموكله اليها • وهذا ما يدفعنا الى ان نقول ، انه يجب على دول المنطقة الحذر من تلك التصورات المتناقضه والتي تحاول السياسة الامريكية جاهدة زرعها في اواسط دول تلك المنطقه ، من ان هذه القوات هي للمحافظة على الامن في المنطقه وان على

هذه الدول ان تقدم لها المساعدات التي تريد ، وذلك للتموه على تلـــــك الدول عن الاهداف الحقيقيه لتلك القوات ولتلك السياسه الهادفه للسيطـــــره على المنطقه ونهب خيراتها وبخاصة النفطيه منها .

الفصل الخامس

الأمن في الخليج العربي

- مقدمة :
- المبحث الأول : تصور مجلس التعاون الخليجي لأمن الخليج .
- المبحث الثاني : التصور الامريكي لأمن الخليج العربي.
- المبحث الثالث : التصور السوفياتي لأمن الخليج العربي.
- المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لأمن الخليج العربي .

مقدمـــــة :

تتنوع وتتعدد المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالامن وكذلك تتفاوت الآراء ووجهات النظر حول ماهيته وانواعه وابعاده ، وقد استطاعت بعض الدراسات والابحاث استيعاب الكثير من هذه المصطلحات ،وقد بدأت الكثير من المراكز العلمية " المدنية منها والعسكرية" بالكتابة عن مفهوم الامن ،لانه من الحساسية بمكان التحدث عن هذا الموضوع من ناحية ،ومن ناحية اخرى لانه يمس حاضر الامم والشعوب في عالم متغير ومتعدد مراكز القوى .

في ضوء ذلك المنطلق فان منطقة الخليج العربي ، كاحدى مناطق الأمن المهمة تتميز ـ كما اسلفت في مواضيع سابقة ـ بأهمية سياسية واقتصادية وعسكرية ، وكجزء من العالم الذى تتصارع عليه القوى وبنهم فاق كل تقدير وتوقع ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان عوامل اللا استقرار والتي تعصف بمنطقة الخليج في هذه الايام الراهنة ، تشير بدلالات متعددة ،ومن أهمها اختلاف التصورات التي ينظر من خلالها الى منطقة الخليج واستقراره وعدم استقراره .

من ذلك المعنى المتقدم ظهرت عدة تفسيرات وتصورات للامن في الخليج ، فهناك منظورا عربيا للامن في الخليج ، وتصورا امريكيا للامن في الخليج ، فيؤكد الأول الحفاظ على التركيبة السياسية الحاكمة في المنطقة ،وبعدا امن واستقرار هذه الانظمة يقع ضمن دائرة الامن القومي الامريكي،لانها" الانظمة " تساهم في عدم التعرض للمصالح الامريكية في الخليج، وتحافظ على تدفق البترول العربي الى العالم الصناعي بشكل دائم . في حين ان التصور السوفياتي للأمن في الخليج يقوم على اضعاف النفوذ الامريكي في المنطقة مع تأييده لجميع الاتجاهات التي تدعو لضرب المصالح الامريكية في المنطقة .(١)

---

(١) محمد جاسم محمد : الاستراتيجيات الامنية في منطقة الخليج العربي ، "رؤية عربية "، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣، ص ٣٣.

وكذلك فهنالك منظورا بريطانيا واخر فرنسيا واستراليا ، وكلها تصب في مفهوم واحد تقريبا ، وهو المفهوم الامريكي للامن في الخليج، باختلاف وهو ان هذه الدول لاترغب في الصراعات في هذه المنطقة بطريقة أو اخرى .

وبذلك المفهوم يصبح أمن الخليج ،عربيا ،قد يختلف ،بل ويتناقض احيانا مع التصور الذى تراه هذه القوة او تلك من خارج الخليج ،وايضا قد يختلف او يتناقض مع أمن الخليج كما يراه هذا النظام او ذاك داخل منطقة الخليج وذلك نسبيا وليس من الناحية الجذرية .(١)

ونتيجة لحساسية الموضوع ولسخونته في هذه الايام ، نتناوله ـ مفهوم الأمن في الخليج العربي ـ في فصلين اثنين، الفصل الثاني هو للحديث عن أمن الخليج في ضوء الحرب العراقية ـ الايرانية وتطوراتها، أما الفصل الأول سنقوم ببحثه وفق المباحث التالية :ـ

- المبحث الأول : تصور مجلس التعاون الخليجي لامن الخليج العربي .
- المبحث الثاني : التصور الامريكي لامن الخليج العربي .
- المبحث الثالث : التصور السوفياتي لامن الخليج العربي .
- المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لامن الخليج العربي .

المبحث الأول : مجلس التعاون الخليجي وأمن الخليج :

تعود فكرة انشاء مجلس التعاون الخليجي (٢) الى رغبة هذه الدول ورؤسائها للقيام بعمل يوحد دول الخليج العربي لخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والامنية وغيرها. ونتيجة لهذه الرغبة في توحيد كل ما يهدف الى تقويم مصالحها والتقاء اراداتها فقد فكر القائمون على هذه الدول بانشاء اتحاد خليجي لتحقيق التعاون في شتى المجالات .(٣)

---

(١) اسامه الغزالي حرب :"امن الخليج العربي والامن القومي العربي" مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢.

(٢) لقد تم انشاء المجلس عام ١٩٨١ ،وتشارك به كل من السعودية ،قطر ،البحرين، الامارات العربية ، عمان، الكويت . انظر د. حسن علي الابراهيم ، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٨.

(٣) امل عبدالحافظ السيد: القمة الخليجية السابعة في ابو ظبي، التقرير الشهرى لمديرية التوجيه المعنوى ، شعبة الدراسات ، ١٩٨٦، ص ١.

ولكن البعض يرجع دافع وجود المجلس بالنظر الى ظروف نشأته ، فيعتقدون أن فكرة الدافع الامني للتعاون كانت وراء انشاء المجلس ، وهذا ما اكده السلطان قابوس بقوله ،" واذا نحن اعطينا اهمية كبرى للناحية الامنية في اتفاق مجلس التعاون الخليجي فذلك لاعتقادنا بأنه ليس فينا دولة واحدة قادرة بمفردها على حماية أمن الخليج ، ولكن حتما في تكتلنا الامني الدفاعي الجماعي قوة يجب ان يتكفل بها مجلس التعاون ".(١)

والمجلس عبارة عن منظمة سياسية اقتصادية اقليمية تشترك فيها كل الدول الخليجية العربية عدا العراق(٢)،وتنسجم مع الاهداف والمبادئ التي ارتكز عليها ميثاقه الاساسي ،وبحسب الاحصاءات الاخيرة فان دول المجلس تضم حوالي ٠٠٠و٠٠٠و١٣ مليون نسمة على مساحة من الارض تقدر بحوالي ٢٥٥٩٠٨ كلم٢.

وبذلك فان المجلس يهدف الى خلق وحدة كنفدرالية بين الدول والاعضاء عن طريق زيادة التعاون والتنسيق والتكامل في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية ، وذلك باعتباره جزء من العمل العربي المشترك "وتأكيدا لانتماء هذه الدول لجامعة الدول العربية وتعزيزا لدورها في تحقيق اهداف ومبادئ ميثاقها وبما يخدم القضايا العربية والقضايا الاسلامية ..."(٣)

ولنحاول التبصر عن كثب الرؤية الخليجية من خلال دول المجلس ،علما بأن جميع اهداف المجلس الاخرى الاقتصادية والسياسية .. كلها لها مضامين امنية متصلة بهذا الموضوع .

---

(١) د. فؤاد حمدي بسيسو : التعاون الانمائي بين اقطار مجلس التعاون الخليجي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، "سلسلة اطروحات الدكتوراه ، رقم ٦" ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٨١.

(٢) ان العراق اعلن مساعدته ومساندته لقيام المجلس ،واعتبر تأسيسه خطوة ايجابية مهمة على درب وحدة العمل العربي المشترك ،للمزيد راجع : د. محمود علي الداوود : " تطور العمل العربي المشترك في منطقة الخليج العربي "، مجلة شؤون عربية ، عدد ٥١، سنة ١٩٨٧، ص ٧١.

(٣) د. حسن علي الابراهيم : مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠.

فأمن الخليج يشمل أمن الشعوب الواقعة في الخليج ، وهو بنظر وتصور دول المجلس ، حمايتها من الغزو او التهديد الخارجي المسلح وضمان سلامة اراضيها ووحدتها الاقليمية ،والحفاظ على ثرواتها الطبيعية وحمايتها من النهب والتبديد . وكذلك العمل على ضمان حد معقول من الرفاهية الاقتصادية والازدهار الثقافي والعدالة الاجتماعية والاستقلال السياسي " واى عمل يتناقض مع تلك الاهداف السامية ، هو في الواقع ، تهديد لأمن الخليج ".(١)

من تلك الوجهة ترى الدول الخليجية ضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة للحد من الهجرة الاجنبية الى اقطار الخليج العربي ، وما تحمله هذه الهجرة من تهديد خطير لوجود دول مجلس التعاون الخليجي وسيادتها وأمنها واستقرارها، وكذلك فلواجب على تلك الدول كما تعلن دائما عبر اجتماعات المجلس. ان تطور المتطلبات الداخلية لهذه الدول وذلك باحتواء الكفاءات والاجيال الجديدة في اتجاه وحدة المصير المشترك .

وفي سبيل تحقيق الأمن الخليجي ، تحاول الدول الخليجية ان تحقق التسويات السلمية للنزاعات في الخليج وذلك لكي تتفرغ لعملية التطور والتنمية باعتبار هذا ا جزء من الأمن الخليجي ، ان " الدول الخليجية التي ادركت الحاجة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة على آساس الدخل المستمر من الموارد النفطية في مواجهة كابوس نضوب النفط ،أولت للامن الاقليمي الاهمية العظمى ، لان هذه الدول ، في التحليل الاخير ، احداهما ضمان للاخرى ".(٢)

وقد سعت تلك الدول الى التأكيد على اهمية الامن الخليجي في المنطقة، وذلك بعدة طرق ووسائل من اهمها عقد مؤتمرات مجلس التعاون .

---

(١) اسامة الغزالي : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٢.

(٢) د. ر. ك . رمضاني : الأمن في الخليج العربي ، ترجمة كمال الجراح، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ،١٩٨٢،ص ٢٦.

مؤتمرات مجلس التعاون الخليجي :

لقد انجزت مسيرة مجلس التعاون ، وخلال مؤتمراته - التي بدأت في الخامس والعشرين من أيار عام ١٩٨١ الكثير من العمل عن طريق التكامل بين الاعضاء ومن اجل القضايا الخليجية والعربية والاسلامية الامنية ،والاقتصادية (١)، وسنتعرض بلمحة موجزة لتلك المؤتمرات وسنركز عما أولت من اهتمام بالمنطقة من الناحية الامنية .

القمة الأولى : ٢٥/أيار /١٩٨١ ابو ظبي :

يعتبر هذا المؤتمر هو بادرة على طريق التقاء دول المجلس ،واهم ما توصل اليه المؤتمر في زاويته الامنية ، ما آكده البيان الختامي ،من أن أمن المنطقة واستقرارها هو مسؤولية شعوبها ودولها مع رفض اى تدخل اجنبي في المنطقة . واتفاق قادة دول الخليج على ضرورة وقف الحرب العراقية الايرانية باعتبارها من القضايا التي تهدد أمن المنطقة وتزيد من احتمالات التدخل الاجنبي فيها . (٢)

القمة الثانية ١٠- ١١/تشرين ثاني / ١٩٨١:

لقد ايد هذا المؤتمر مشروع الاتفاقية الاقتصادية الموحدة ، وذلك في سبيل الأمن الاقتصادى باعتباره رديفا للامن والاستقرار السياسي في منطقة الخليج. وهذا ما اكد عليه البيان الختامي لهذا المؤتمر.

القمة الثالثة ٩ - ١١/ ايلول / ١٩٨٢:

في هذا المؤتمر تم التركيز على المرتكزات الامنية لدول المجلس ، ومن أهم تلك المرتكزات تأيده لقرار وتوصيات وزراء الدفاع في دول المجلس الهادفة الى بناء القوة الذاتية لهذه الدول والتنسيق بينهما في المجالات العسكرية بما يحقق اعتمادها على نفسها في حماية آمنها من اى تعكراو اضطراب والحفاظ على استقرارها.

(١) صحيفة الشرق الأوسط اللندنية ، ١٩٨٦/١١/٢٦.

(٢) أمل عبد الحافظ السيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧.

القمة الرابعة ٧/تشرين ثاني / ١٩٨٣ الدوحة :

وفي هذا المؤتمر ركز على أهمية المساعي الحميدة التي قامت بهـا دولة الامارات العربية والكويت نيابة عن دول المجلس في سبيل انهاء الحـرب العراقية ـ الايرانية بالطرق السلمية ، وكذلك عبرت عن تأييدها لقرار مجلس الامن الدولي الصادر في ٣١/ تشرين أول /عام ١٩٨٣ والذى دعا الى وقف جميع العمليات العسكرية في الخليج وعدم التعرض للمدن والمنشآت الاقتصادية والموانـي وذلك حفاظا على أمن المنطقة وتحقيقا لاستقرارها.

القمة الخامسة ٢٧ ـ ٢٩/ تشرين أول / ١٩٨٤ :

ركزت هذه القمة على الخطوات العملية على الصعيد الاقتصـادى الموحد لايمانها بأهمية التكامل الامني الاقتصادى ، ولاسيما فيما يتعلق بمؤسسة الخليج للاستثمار ، حيث اعرب قادة دول المجلس عن ارتياحهم التام لما تـم انجازه على هذا الصعيد.(١)

القمة السادسة مسقط / عمان :

عقد المؤتمر تحت شعار قمة الانطلاق وكالعادة في صميم التعاون الخليجي، فقد اسهمت قرارات هذه القمة في التقدم خطوة اخرى كان لها ايجابياتها فـي الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة ،وتعتبرها عمان قمة " المرحلة الشاملة " وتقيم الخطوات التي تم تحقيقها على دروب التعاون الخليجي في كل المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية ، وذلك لدفع التعاون الى اقصاه.(٢)

القمـة السادسة ابو ظبي / دولة الامارات العربية :

وقد كانت أهم مواضيعها الامنية التالية :ـ(٣)

أولا: الحرب العراقية ـ الايرانية ،وقد بحثت بكل فروعهاوافرازاتها والتطورات الخاصة ،بهاوجاء التأكيد على منع استعمال القوة في تغيير الوضع الراهن الذى هو وليد التعايش لقرون

---

(١) صحيفة اليوم ، السعودية ،١٩٨٦/١١/١٠.

(٢) صحيفة البيان الخليجية ،١٩٨٦/١١/٢٠.

(٣) صحيفة الجزيرة السعودية ،١٩٨٦/١١/٣٠.

طويلة بين دول المنطقة ، وكان يقصد بذلك محاولة لردع ايران عن استعمالها القوة ضد العراق .

ثانيا: الاستراتيجية الامنية والتي تقوم على ثلاثة مرتكزات :-

أ. الدبلوماسية القوية المتحركة على جميع الاصعدة وفي شتى المجالات.

ب . ايجاد تعاون عسكري دفاعي قائم على استراتيجية موحدة .

ج . تعاون امني داخلي يؤمن صلابة المنطقة ،وقد أكد المؤتمر في بيانه الختامي ، على ارتباطه في المجال الامني مع الدول الاعضاء من اجل تعزيز الامن وضمان الاستقرار في دول المجلس .(١)

القمة السابعة ١١/٥/ ١٩٨٦ ابو ظبي :

لقد جاء البيان الختامي لهذا المؤتمر التأكيد على النواحي التالية :-(٢)

١. بحث في هذا المؤتمر تطورات التعاون في المجالات السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية منذ لقاء القمة السادس في مسقط في تشرين الثاني عام ١٩٨٥.

٢. تدارس المؤتمر الحرب العراقية والايرانية - وما جاءت به من دمار على الشعبين المسلمين في العراق وايران . ويبحث ايضا مخاطرها على آمن المنطقة واستقرارها ،وقد عبر المؤتمر عن اسفه لاستمرار هذه الحرب وقلقه الشديدمن التصعيد المستمر لها ،وكذلك اكد تمسكه بقرار وقف اطلاق النار وسحب القوات " قرار رقم ٥٨٢، ٥٨٨ لعام ١٩٨٦"، الى الحدود الدولية وحل النزاع بالطرق السلمية .

٣. اعرب المؤتمر عن امانيه لاستجابة ايران للارادة الدولية لتحقيق الآمن الخليجي واستقرار المنطقة وعدم جعلها " مأوى للتكتل الدولي " وكذلك جدّد المؤتمر بذل جهود ومساعيه لوقف هذه الحرب والوصول الى حل سلمي.

(١) أمل عبد الحافظ السيد: مصدر سبق ذكره ،ص ١٠.

(٢) القيادة العامة الاردنية ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، القمة الخليجية الثامنة في الرياض، العدد ١ ، كانون الثاني / ١٩٨٨، ص ٢ - ٨.

القمة الثامنه : الرياض / السعودية ٢٦– ٢٩ كانون الاول ١٩٨٧:

وقد ركزت هذه القمة في بيانها الختامي على الامور الامنيه التالية [١]، باعتبارها اخلال بأمن واستقرار المنطقة ،وكذلك اكد على ضرورة التعاون العربي المشترك لتحقيق الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي ؛

أ– الحرب العراقية الايرانية ، وتأثيرها على الامن في المنطقة ، لقد تباحث المؤتمرون الحرب وتطوراتها وخلصوا الى :–

١. اماني المجلس لايران للاستجابة لقرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) بوقف اطلاق النار ووقف الحرب بين الجارتين المسلمتين .
٢. أيد المؤتمر قرار مؤتمر القمة العربي / غير العادى / والذى عقد في عمان ، بخصوص القرار الذى اتخذ، تجاه الحرب العراقية الايرانية .
٣. أعرب عن تقديره للموقف العراقي الساعي للسلام وقبوله قرار (٥٩٨) على ودعا مجلس الامن بأن يتحمل مسؤوليته لاتخاذ الخطوات الكفيلة لتنفيذ القرار رقم (٥٩٨) بأسرع وقت .

ب – احداث مكة ، رأى المجلس ان احداث مكة هي فتنه أثارها الايرانيون لتعكير صفو أمن واستقرار مكة المكرمة ، بيت الله الحرام .

جـ – الاعتداء على الكويت ، تداول المجلس ما تعرضت له دول المنطقة من تصعيد خطير يهدد أمن وسلامة الدول الاعضاء والملاحة الدولية ، الامر الذى يعرض المنطقة لصراعات دولية .

د – الاعتداء على سفارتي دولة الكويت والمملكة العربية السعودية في

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢ — ٨.

طهران ، وحرب الناقلات البترولية والسفن التجارية ، مما أدى الى الاخلال بقواعد الجوار ويهدد أمن المنطقة وسلامتها.

هـ - أكد على العمل العربي المشترك في سبيل تحقيق الاستقرار والامن لان ذلك يعود على الدول الخليجية بالطمأنينة والاستقرار الأمني.(١)

نتبين من خلال السرد الموجز لمؤتمرات القمة الخليجية انها تدعم وجهات نظر تلك الدول المكونه للمجلس ، في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة الخليجية معتمده في ذلك على عدة أسس ،ومن أهمها ، حل المنازعات بين دول المجلس بالطرق السلمية ، وكذلك رفضها العلني والصريح للتواجد الاجنبي في المنطقة ، وربط الأمن الخليجي بالامن العربي الواحد والمشترك ، ومناشدة الدول الكبرى ومجلس الامن لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بخصوص الحرب العراقية الايرانية ، وذلك لاحلال السلام بين الجارتين المسلمتين ، وتناشد هذه الدول بقية الدول الأخرى بالابتعاد عن المنطقة وذلك من خلال تأكيدها على أن تحقيق الأمن والاستقرار يقع على عاتق شعوبها ودولها وليست معتمدة في ذلك على دول اخرى ،هذا ما تتفوه به الألسن وتكتب به الاقلام . هذا من وجهة النظر الخليجية العربية .

وفي المقابل فان المنظور الايراني لأمن الخليج يرتكز في الاساس على أن مهمة الأمن تعتبر مسؤولية دول المنطقة وايران هي التي يجب ان تقوم بها ، أو بالجزء الأعظم من المسؤولية أولا ، وكذلك ترى ايران ان تواجد القوتين العظميين في المنطقة الخليجية يسبب عدم استقرار لأمن الخليج . وهذا ما عبر عنه احدى البيانات الايرانية الصادرة عن الحكومة الايرانية اذ جاء ليقول :-

---

(١) القيادة العامة الاردنية : مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨.

" ان مهمة الحفاظ على الامن في الخليج تقع على عاتق دول المنطقة فقط ، وان ايران يجب ان تضطلع بالمسؤولية الكبرى لان لديها اطول ساحل في الخليج .... وان تدخل القوتين العظميين في الخليج هو السبب الرئيسي للتوتر وأن الخليج اما ان يصبح أمنا أمام الجميع او غير أمن لأي جهة على الاطلاق ".(١)

ولهذا فان الحرب الخليجية منذ أن بدأت حتى كتابة هذه السطور، برهنت وبشكل قاطع على محاولات طهران المتكررة للسيطرة ، على المنطقة الخليجية ، وكذلك محاولتها لتكون هي سيدة الموقف في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة وذلك معتمدة على قدراتها وامكانياتها العسكرية والمادية وهي لاتعلم او تتجاهل ما لهذه الحرب من آثار مدمرة لهاتين البلدين الجارتين المسلمتين ، وانها فتحت المجال للتواجد العسكرى الاجنبي في المنطقة وفي الجوار منها ، وبدلا من الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة زادت عدم الاستقرار ، والنار اشتعالا .

وقد عبر نائب وزير الخارجية الايراني في منتصف عام ١٩٨٧ عن ايران وقدرتها على ضمان أمن الخليج خلال زيارة قام بها لدمشق بقوله :" ان ايران هي الفريق الوحيد القادر على ضمان تأمين الأمن في الخليج ، فلدينا الامكانيات والقوة لتحقيق هذا ".(٢)

الكل يعلم علم اليقين ان ايران بلد خليجي من اكثر البلدان

---

(١) عبد العاطي محمد احمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠.

(٢) مجلة الحوادث ، " ايران تراهن على ترؤوس الخليج "، ٢٤ — ١٩٨٧/٦/١٢، ص ٢٤.

الخليجية تعدادا بشريا ، وانها تقع في مصاف الدول الخليجية من ناحية القوة العسكرية ، ولكن هذا لايعني تماديها لكي تجعل من الأمن أضطرابا ومن الهدوء نارا تأكل الاخضر واليابس ولايستفيد منها الا اعداء الامتين العربية والاسلامية .

والعراق ،وكل دول المجلس تقدر ايران وقدرتها في سبيل التكاتف الجماعي لجميع دول المنطقة الخليجية في الحفاظ على امن المنطقة ، فالعراق لاتقبل من اخرى كايران ان تفرض سلطتها على سائر الدول ، كما رفضت ذلك ايران ، وما استمرار الحرب الا ترجمة لذلك .

من ذلك المفهوم ، اتخذت دول المجلس الخليجي خطوات عدة في سبيل تحقيق أمنها واستقرارها في المنطقة ومن أهمها الخطوات التالية :-

١- اعتمادها السياسة التسليحية العسكرية المشتركة ، وتقوم هذه السياسة على الأسس التالية :-(١)

أ - رفد القوات الخليجية المشتركة والمسلحة بخليط هائل من المعدات والاسلحة الامريكية والفرنسية والبريطانية والسوفياتية ، - كما هو الحال بالنسبة للكويت - ويرجع استمرار وجود مثل هذا التعدد لاسباب عديده أهمها عدم رغبة هذه الدول في الاعتماد على مصدر واحد .

ب - اخذت دول المجلس على عاتقها انشاء هيئة صناعة اسلحة عربية خليجية ووضعت برنامجا لاستثمار أولي في المشروع قيمته (٤ر١) مليار دولار .(٢)

---

(١) مجلة استراتيجيتان، "المضامين العسكرية لمجلس التعاون الخليجي" العدد ١٢ ، نيسان ، ١٩٨٧، ص ٤٤.

(٢) Michael C. Durn " Gulf Security : The States look After Themselves " Defense and Foreign Affairs, June, 1982, PP. 6 - 7.

جـ ـ الاعتماد على القوات العربية " وليس الاجنبية " من الدول العربية الصديقة الموثوق بها ، ومع ذلك فان سياسة المجلس تذهب الى عدم الاعتماد على قوات تابعة لدولة مجاورة بينهم وبينها نزاعات حدودية ،ويبقى الاعتماد على القوات العربية افضل وذلك لتعويض النقص في الطاقة البشرية والتي تواجهها دول الخليج في توفير دفاع ذاتي حقيقي .

د ـ القيام بالتدريبات العسكرية المشتركة بين دول المجلس واعتمادا تهم الذاتية على انفسهم في مجال التحركات العسكرية لكسب الوقت لصالح أمن واستقرار المنطقة وكانت فاتحة ذلك مناورات درع الجزيرة في تشرين الأول عام ١٩٨٣، والتي تعتبر منعطفا جديدا على مستوى التعاون العسكري بين دول المجلس وايضا المناورات في تشرين الأول عام ١٩٨٤ والتي جرت في منطقة " حفار البطن " بالسعودية واشترك فيها حوالي ١٠ الالف رجل .(١)

هذا كله ومن وجهة نظر دول المجلس ، لمنع أو تقليل من مخاطر الاستدراج للقوتين العظيمتين وبخاصة الولايات المتحدة ، الى المنطقة والى نزاع بسيط فيها ،لتكون هذه الدول على قدر المسؤولية في تحقيق أمن المنطقة بالاعتماد على انفسهم اولا والعمل على منع التدخل الاجنبي ثانيا .

٢. العمل على رفض التواجد الاجنبي في المنطقة بكل صورة سواء عن طريق اعطاء القواعد أو التسهيلات او ادخال العناصر الاجنبية الغربية أو الشرقية في خدمة جيوشهم .

---

(١) مجلة استراتيجيا ، العدد السابق ؛ ص ٤٥ .

ولكن هنالك حقيقه يجب قولها بهذا الخصوص ، وهي أن الدول الخليجية سواء علنا أو بالخفاء هي مرتبطه مع هذه الدولة أو تلك ، وما التسهيلات الامريكية المعلن عنها في البحرين وفي عمان " الجفير وصلالة - على الترتيب " الا دليل على ذلك ، كذلك فان الصفقات التسليحية الكبرى من الدول الغربية هي مرهونة بوجود الفنيين والعمال ليحكم الغرب سيطرته على هذه الاجهزة أولا ومن ثم على آمن المنطقة كلها ثانيا ، ومثال ذلك - كما اسلفت - صفقة الاواكس الى السعودية ٠

* وتتردد المعلومات غير المؤكدة عن هؤلاء العُمال الفنيين الذين يقدمون من الغرب وبخاصة الامريكان منهم، بانهم جيش منظم مستتر بزى مدني ، وذلك للاحتمالات الطارئه ، وذلك في ضوء التعاون القائم بين تلك الدول والولايات المتحدة الامريكية ٠[(١)]

تلك هي المنطلقات الامنيه السالفة الذكر للمجلس ،ولكن السؤال هنا يتردد علينا لنقول هل هذه المنطلقات الامنيه لمجلس التعاون الخليجي مصانه ؟!

الجواب على ذلك ، هو أن هناك وجهات نظر مختلفه وعديده بخصوصها ٠٠٠، فهذه احدى وجهات النظر والتي تقول ، ان " النظم السياسيه - لدول المجلس الخليجي - هي نظم موالية للحكومات والمصالح الغربية والامريكية ، وهي نظم في حقيقتها فاسده وضعيفه لاتستطيع آن تواجه اى ضربه حقيقيه "[(٢)]، ذلك

---

(١) تذكر بعض المصادر ، ان هنالك قوات خليجيه شكلت بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، تعمل بدول الخليج مسلحة بأسلحة امريكية ٠ وهي على أهبة الاستعداد للقيام بواجباتها ،مع آنها مخفية المقاصد، ويطلق عليها قوات " C3 "،

(٢) د٠ حامد ربيع : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ - ٥٤٠

لان نظام الدفاع فن المنطقة قد استوعب في النظام الامريكي استيعابا عاليا وشاملا سواء فن خيث نظام المعلومات أو من حيث التسهيلات المحلية للقوات الامريكية ، وكذلك من حيث التدريب على المناورات المشتركة ، وأيضا فان القوات المحلية لاتتجاوز مائه وسبعين الف مقاتل ، وهي من حيث القيادة لاتنتمي الى دول المنطقة ثم آن قدرتها القتالية الفعليه وعلى وجهة التحديد فن حيث استيعاب الاسلحة المتطورة موضع شك وتساؤل.(١) هذه احدى وجهات النظر الى امكانية تحقيق الامن والاستقرار عن طريق دول المجلس، فهي عملية ضفيفه ولايمكن الركون اليها.

ووجهة نظر ثانية تؤكد على ان دول المجلس بأوضاعها الحاليه والمستقبلية لا تستطيع أن تصون أمن المنطقة وذلك لعدة اعتبارات من أهمها ،" صغر حجم قواتها المسلحة ومحدودية فاعليتها في الأصل ، الى جانب مجموعة فن السلبيات الذاتية التي لايمكن تجاهلها ،كالافتقار الى البنية الاجتماعية والبشرية اللازمة لامتلاك قدرة عسكرية حديثه وفعالة و ضرورة الاعتماد بالتالي على العناصر الخارجية بشريا وتكنولوجيا من أجل ادامة تلك القوات ".(٢)

لذلك فان الانتقادات توجه وبعنف الى التكتل الخليجي الأمني على اعتبار انه جزء من سياسة السيطرة على دول المنطقة والتي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية ، فكيف يستطيع هذا المجلس القيام بالحفاظ على أمن المنطقة بتعاون دوله وهو مرتبط بارتباط وثيق بدولة أجنبيه ؟ لذلك يشار اليه بأنه " ليس الا ستارا هيكليا لتنظيم عملية تشكيل القوى المحلية ، ومما لاشك فيه انه سلاح ذو حدين ، فهو أداة للتقارب بين نظم وكيانات هشه لاتستطيع الاستمراريه في ضعفها الحالي ، وهو

---

(١) المصدر السابق ، ص ٥٧.

(٢) حسين اغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦.

وبهذا المعنى عملية تجديد للطبقة الحاكمه، ولكنه من جهة اخرى أداة تسمح للنفوذ الامريكي بالتسرب وبصفه خاصة من خلال السيطرة السعوديه على دول المجلس".(١)

وخاتمة المطاف، أستطيع التأكيد على أن الدول الخليجية المتمثلة في دول مجلس التعاون الخليجي بتصورها لأمن الخليج العربي وباعتمادها الأسس والمرتكزات التي تؤدى اليه، الى أمن الخليج، لم يحالفها النجاح في مسعاها، وذلك لان القول يختلف عن العمل، ففي أقوالها ومحادثاتها، أما داخل المجلس أو خارجه، المتكرره، تركز على ضرورة الحفاظ على استقرار وأمن الخليج عن طريق الاعتماد على دول المنطقة نفسها وعدم الاعتماد على الدول الاجنبية.

وفي الواقع، والعمل، نلاحظ أنها ناقضت جميع المرتكزات الامنيه التي نادت وما زالت تنادى بها من اجل ضمان أمن الخليج العربي، وذلك لتعاونها اما جماعيا – عن طريق المجلس – او على شكل فردى، عن طريق المناورات المشتركة او الصفقات التسليحيه المنفرده، واحيانا السريه. وما المحاولات الجاريه لاشراك دول هذه المنطقه بالمناورات الامريكيه الخليجية الا انصع صورة لذلك.

المبحث الثاني: التصور الامريكي لأمن الخليج العربي:

لقد اتضح الاهتمام الامريكي الجديد بالخليج العربي من خلال الدراسات والابحاث والمناقشات العديده التي دارت في الكونغرس الامريكي منذ عام ١٩٧٢ – كما اسلفت – ومن الزيارات التي قام بها كبار المسؤولين الامريكان الى المنطقة منذ مطلع السبعينات، وحرصهم على التأكيد من

---

(١) د. حامد ربيع: نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤٣٩.

قبل الولايات المتحدة على مسألة الأمن والاستقرار في الخليج العربي وذلك لضمان واستمرار تدفق النفط من المنطقة ، الى واشنطن وسائر عواصم دول أوروبا الغربية واليابان.(١)

فالتصور الامريكي للامن في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص ، مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود المصالح الامريكية فيها ، وذلك مهما كانت طبيعتها ، ومن هنا ، فان مصطلح الأمن الامريكي ،لايعني السلم والاستقرار بالضرورة ، بل يعني " تأمين المصالح الامريكية سواء تطلب ذلك استقرار المنطقة المعنيه او احداث حالة من عدم الاستقرار فيها ، ومن ذلك المنطلق فان ما تعنيه الولايات المتحده ب مصطلح " أمن الخليج العربي ، وهو تأمين مصالحها الاساسيه في المنطقه ومن أهمها استمرار الحصول على كميات كافيه من النفط وبأسعار مناسبه دون قيد أو شرط ".(٢)

لذلك ، فان الادارات الامريكية المتعاقبه منذ أن أحست بأهمية هذه المنطقه ، وهي تحاول التلويح لدول المنطقه وخارجها بأن هنالك تحديات أمنية عديده تهدد أمن المنطقه " تهدد تدفق النفط من الخليج الى أمريكا وبقية الدول الأخرى " وهذه التحديات متشعبه ومتداخله مع بعضها البعض ، الا أن الادارة الامريكيه تقسمها الى قسمين ، الأول هي تلك التحديات التي تهدد وصول النفط المنتج من الخليج الى امريكا وخليفاتها ، أما الثانيه فهي تلك التي تهدد عملية انتاج النفط في المنطقة .

---

(١) د. خليل علي مراد : مصدر سبق ذكره ، ص١٦.

(٢) المصدر السابق ذكره ، ص١٦.

وبذلك ترى واشنطن أن بعض هذه التحديات تعترض عملية امداد النفط اليها ،ولمده غير منظوره مما يعرض كما تدعي " الامن القومي الامريكي" وأمن الغرب للخطر ، واما النوع الاخر من التحديات فهي التي تؤدى الى خطر النفط لمدة قصيره ، وبالتالي زيادة اسعاره ، مما يؤدى الى تراكم الفوائض الماليه في الدول الخليجيه مما يساعد على انهيار النظام المالي والنظام النقدى اذا بقيت داخل تلك الدول وبالنتيجه ، تفقد أهم مصالحها الاقتصادية والتجاريه في المنطقه .(١)

أما القسم الاخر من التحديات الامنيه فيتضمن ثلاث عناصر أساسية أول هذه التحديات ،وبحسب المفهوم الامريكي ، التهديد السوفياتي " والثاني ما تطلق عليه اسم الصراع العربي الاسرائيلي ،والثالث هو احتمالية وصول جماعات " يساريه " الى السلطه في المنطقه .

وسنركز على تلك التحديات المنظوره ، والتي تحصيها واشنطن بثلاث عناصر ، وذلك بصوره موجزه ، وذلك من خلال التصور الامريكي لها ، في ضوء المفهوم العام لدى القيادة الامريكية والتي تعتبر ان أمن الخليج " هو جزء من الأمن القومي الامريكي ".

١. التهديد السوفياتي :

ان عقدة الخوف من التوسع السوفياتي لازالت تشغل أذهان الادارات الامريكية المتعاقبه منذ فترة ما قبل انتهاء الحرب العالميه الثانيه حتى أيامنا الحاليه ، وجوهر هذه العقده هو أن الاتحاد السوفياتي بلد قوى وقريب من منطقة الخليج العربي ، يحاول تحقيقه حلم القياصره ، في الوصول الى المياه الدافئه وذلك للقضاء على المصالح الامريكية هناك .

---

(١) اسامة الغزالي حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٣١.

ولقد أوضحت الولايات المتحدة الامريكية وبشكل جازم ،بأن الالتزام الامريكي بأمن الخليج يستهدف منه الدفاع ضد التهديدات الخارجية أولا ، وهنا يستثنى التهديدات المنبثقه من داخل المنطقه ، مالم يكن اى منها مدعوما من قبل الاتحاد السوفياتي .(١)

ويوضح ،فريق كبير من الباحثين الامريكيين ومخططي السياسات الدولية ، بان الخطر الرئيسي الذى يهدد أمن الخليج هو التهديد السوفياتي ، وتبين تلك الدراسات ان " الافكار الماركسية اللينينيه التي يؤمن بها الاتحاد السوفياتي ويحاول جاهدا منذ قيام الثورة في تشرين الأول عام ١٩١٧ نشرها في أرجاء المعموره ، فيما اذا استطاعت التوغل في بعض اجزاء المجتمع العربي في منطقة الخليج فانها ،سوف تنسف من الصميم حالة الهدوء والاستقرار السائده في المنطقه وتحولها الى بوئر توتر وساحة صراع بين القوى العظمى ، وتحطم من جانب اخر تماسك الشعب الخليجي ، وتوزع ولا آته الى قوى ومذاهب بعيده كل البعد عن تحقيق أمنه واستقراره .(٢)

ومن جانب آخر، فان المستشارين السياسيين الامريكيين ، يؤكدون على أن السلوك السوفياتي السياسي للدولة السوفياتيه لا يهدف فقط الى الوصول الى المياه الدافئه ،بل ان القاده السوفيت الحاليين اكدوا اكثر من مرة على ضرورة الاقتراب من الخليج وعدم ترك الولايات المتحدة تنفرد بالمنطقة وتلعب بمصيرها كما يحلو لها ، وهذا يحمل في طياته بذور تعكير الأمن الخليجي مع ما ينجم عنه من اضرار كبرى على المنطقه اولا وتهديدا للمصالح الغربيه من ناحيه ثانيه .

---

(١) د. ر. ك رمضاني : الامن في الخليج العربي ، مصدر سبق ذكره ،ص ٢٠.

(٢) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢.

وتشير التصريحات كذلك ، على أن الاتحاد السوفياتي تعلقه في المنطقه من منطلق دفاعي ، فالحزام الشمالي في الشرق الأوسط جزء من الحدود الجنوبيه للاتحاد السوفياتي ويهتم السوفيات بتوسع نفوذهم الى ما وراء حدودهم في الجنوب "فالحزام الشمالي هو اليوم التي يستطيع الاتحاد السوفياتي دخولها ـ تساعده الاوضاع في المنطقه ـ وهو في الوقت نفسه باب خلفي للاتحاد السوفياتي ،ومن شأن هذه الحقيقه الواضحه ، ان تولد ـ قدرا كبيرا من التبريرات والاماني للتحركات السوفياتيه ضد حزام الامان ".(١)

وتهتم السياسات الامريكيه بحاجات الاتحاد السوفياتي البتروليه المستقبليه واثر ذلك عن أمن الخليج ، فالتقارير الاقتصاديه الامريكية ، تشير الى أن الاتحاد السوفياتي سوف يحتاج الى النفط في المستقبل، على الرغم من أنه اكبر منتج للنفط في العالم ، ووفقا لتقارير الوكالة الدولية للطاقه ، فان الاتحاد السوفياتي سوف يحتاج الى استيراد " ٦٠٠ الف برميل يوميا " منذ عام ١٩٨٥ ومليون برميل يوميا عام ١٩٩٠ ، وكذلك ففي احد تقارير وكالات المخابرات الامريكية ، يشير الى أن الاتحاد السوفياتي سوف يستورد ما يتراوح بين ٣ر٥ – ٤ر٥ مليون برميل من النفط يوميا ، ولهذا " فقد تدفع السوفيات هذه الحاجه الى صياغة اساليب شتى ، قد يكون عن طريق مساعدة منظمات واحزاب تؤمن بالفكر الماركسي ، وتعمل في المنطقه ، وربما تكون صورة التدخل غزوا لبعض المناطق الغنية بالنفط في الخليج...."(٢) وبالتالي يهدد أمن المنطقه بأسرها.

---

(١) د. البرت ولستر : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤.

(٢) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣.

ولكن ها هي السنوات المحدده من قبل الغرب ، قد انقضت ولم نسمع ولم نقرأ الا من قبل المصادر الغربيه عن حاجة الاتحاد السوفياتي للنفط ، مع العلم أنه في الوقت الحاضر يقوم بمد بعض دول أوروبا الغربية بالامدادات النفطيه ،وبالتالي يصبح ذلك من مسلسل المبالغات الامريكية والغربيه وذلك في سبيل سعيها لايهام دول المنطقه بأنه لاسبيل لأمن تلك الدول الا منها واليها.

وبذلك يرى هارولد براون ، وزير الدفاع الامريكي الاسبق ، أن من أهم التهديدات خطوره لأمن الخليج هو دخول سوفياتي علني الى المنطقه وذلك بحجة الحصول على النفط ، ويقول في ذلك " فعلى الرغم من أن موسكو تفتقر الى العملة الصعبه لتدفع للعرب ثمن النفط الموجود عمليا .... فانها تحتفظ في القوقاز بأربع وعشرين فرقه بريه وسبع فرق محموله ونحو ٥٠٠ طائره تكتيكيه من الصف الأول ، وذلك بالاضافه الى ٤ ـ ٦ فرق حربيه على الاقل في المحيط الهندى ".(١)

وحقيقة يجب ان لاتفصل عن التصور الامريكي لمفهوم الأمن في الخليج ، وهي ان الشعب الامريكي ومعظم شعوب أوروبا الغربية بدأوا يتصورون بأن الوقت ملائم جدا لكي تعيد الولايات المتحدة مجدها العسكرى ونفوذها الواسع في العالم وذلك من خلال سياسة حازمة متصلبة اتجاه الاتحاد السوفياتي تربط بين سياسة الوفاق وبين

---

(١) جان . م . كليونتيز وكلايدر .ر .مارك : تأمين وازدادات النفط واستخدام القوة المسلحه ،"دراسات استراتيجيه"، مؤسسة الابحاث العربيه ، بيروت ١٩٨٣، ص ١٠.

الانكفاء السوفياتي داخل اماكن نفوذهم التقليدية ، وايقاف محاولات تسللهم الى الشرق والخليج العربي[1] وذلك محاولة منهم للحفاظ على أمن ومصالح الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص .

والمحاولات الامريكية ، وخاصه في السنوات الاخيره ،لاقناع الدول الغربيه واليابان ، بأن الخطر السوفياتي هو الاساسي الذى يهدد مصالحهم – وأمنهم القومي – وذلك من خلال تهديده لأمن الخليج ، فهذا هو أحد المسئولين الامريكيين الذى ينادى دول أوروبا الغربيه واليابان الى المشاركة في العبء العسكرى الامريكي ، وذلك حماية " لأمن الدول الاوروبية واليابان " لان – حسب اعتقاده – التعرض للاستقرار والامن في منطقة الخليج بأى سوء سوف ينعكس ذلك على هذه الدول بكوارث لاقبل لها بتحملها .[2]

وهنا يحدثنا البروفسور Emile Nakhleh ،والاستاذ بجامعة مدى لاند الامريكية ،من مسألة الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي، فيذكر ان التطورات التي حصلت في الخليج منذ عام ١٩٧٩ ، استدعت مزيدا من الحيطه والحذر ، لانها في النتيجه النهائيه تشكل تهديدا " لأمن الولايات المتحدة " ويتابع قوله " حتى أن الرئيس الامريكي السابق كارتر – صرح عام ١٩٨٠ بأن أمن الخليج مرتبط بالمصالح الحيويه لأمريكا والتي ستدافع عنها بكل وسيله ممكنة ....."[3]

---

(١) محمد جاسم محمد : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣.

(٢) ليشودورك اليوت الابن : الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ، " المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٢، ص ١٦ – ١٧.

(٣) يوسف عبد الله محمود: مستقبل الخليج العربي والاستراتيجية العمل العربي المشترك، مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٥.

وعلاوة على ذلك ، فان الولايات المتحدة في سعيها لاقناع العالم ودول المنطقه بأن الاتحاد السوفياتي هو المهدد الحقيقي لأمن الخليج ، تلفت ايضا أنظار العالم بطريق مباشر ، أو غير مباشر ، على ان ما ينتج من افكار اخرى هي من صنيعة الاتحاد السوفياتي بطرقه المختلفه وذلك جريا منها " لدخول المنطقه العربيه تحت ستار أمن المنطقه وأمن النفط ".(١)

٢. الصراع العربي الاسرائيلي :

يمثل الصراع العربي الاسرائيلي والموقف الامريكي المساند للكيان الصهيوني واحدا من المشاكل الاساسيه التي تواجهه المصالح النفطيه الامريكية في المنطقه ، وكمايشهد بذلك الامريكان ، فان الصراع لايهدد وصول نفط المنطقه للولايات المتحدة وبعض الدول المؤيده للكيان الصهيوني فحسب ، من خلال حظر النفط كما حصل في عام ١٩٦٧، ١٩٧٣ بل انه يهدد بتوقف انتاج النفط في المنطقه . كذلك لان استمرار الصراع وموقف امريكا منه ، قد يدفع بعض العناصر ـ الراديكاليه ـ الى محاولة ضرب المصالح الامريكية والطرق الحيويه في الخليج وكما حدث عندما اغلق مجموعة من الفدائيين ونسفوا انابيب نفط التابلاين في الجولان عام ١٩٧٠.(٢)

لذلك فالولايات المتحدة بعد حرب ١٩٧٣ والحظر شعرت بالخطر عليها وعلى الدول الحليفه ، وما يتبع ذلك من معاناه اقتصادية . نتيجة لذلك فقد هدد كيسنجر الدول المنتجه للنفط في اوائل تشرين أول عام ١٩٧٣ بأن " الولايات المتحدة ستفكر جيدا بما يجب ان تتخذ من اجراءات انتقاميه، اننا سنقوم بذلك على مضض واننا لازلنا نأمل بأن الامور لن تصل الى هذا الحد ".(٣)

---

(١) حسن طوالبه : الوفاق الدولي والامن القومي العربي ، دار الموقف العربي للصحافه والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص ٧٠ .

(٢) د. خليل علي مراد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧.

(٣) د.ر.ك. رمضاني : الامن في الخليج العربي ،مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠.

فعام ١٩٧٣ أصبح ينظر اليه من قبل المراكز الاستراتيجية الامريكية والمسؤولين الامريكان ،بأنه عام بدء شعورهم بثقل التعاون الأمريكي الاسرائيلي ، الا أن ذلك له جوانب سلبيه على أمن الخليج ومن ثم على الأمن الامريكي كما يعتقدون . وبذلك فهم يناشدون الادارات الامريكية المتعاقبة بأنه " يتوجب على الولايات المتحدة ان تلعب في المستقبل دورا قويا في حل النزاعات الاقليميه .... واخطر هذه النزاعات على جدول اعمال الحكومه الامريكية في العالم ، لاتزال المشكلة العربية ـ الاسرائيلية ، انها يجب ان تحظى بأفضل الجهود لحلها".(١)

فالولايات المتحدة الامريكيه مازالت تعتبر اسرائيل حليفها الرئيسي في المنطقه وبحاجه ايضا الى حليف آخر ، الا وهو مصر، الذى سبقت الولايات المتحدة الى جذبها نحوها باعتبارها القوة العربية الاكبر والاقوى ، وذلك بكونها تشكل كتله سياسيه عسكريه مواليه لها في منطقة الشرق الأوسط .(٢)

ان ذلك كله من شأنه ان يضر بالمصالح الامريكيه في المنطقة ، على رأى المحللين والاستراتيجيتين الامريكان ، اذ أن تسوية مسألة الصراع العربي الاسرائيلي من شأنه أن يقلل من التحديات الامنيه في منطقة الشرق الاوسط وبالتالي في المنطقه الخليجيه ، وذلك لسياسات الرفض العربيه لكامب ديفيد والتمحور المصرى حول الولايات المتحدة ؛ من شأنه ان يقلل من مصداقية واشنطن في المنطقه . وبالتالي لجوء الدول العربيه الى الخصم

---

(١) د. ر. ك . رمضاني ،المصدر السابق ، ص ١١١.

(٢) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١١٩.

التقليدى للولايات المتحدة " الاتحاد السوفياتي " وما ينتج من ذلك من صراعات في المنطقه تؤثر على أمن الخليج . هذا من وجهة النظر الامريكية غير الرسميه .

بالاضافة الى ان الجهود الكبيره التي تقوم بها الولايات المتحدة ، من التقليل من أهمية الصراع العربي الاسرائيلي وتعتبر ان الخطر الاكبر يقدم من السوفييت ، فهي بهذه الطريقه ، تزيد من اشتعال المنطقة قصدت ذلك أم لم تقصد.

٣. أما التحدى الثالث :فهو رغبة الولايات المتحدة في عدم وصول عناصر - يساريه - الى انظمة الحكم :

ان تخوف الولايات المتحدة من عدم الاستقرار السياسي في المنطقة ناتج من طبيعة احتياجاتها للمنطقه - كما أسلفت - العربيه بشكل خاص وبمنطقة الخليج العربي بشكل أخص ، ونتج عن ذلك الاهتمام الامريكي اهتمامها بمستقبل الانظمة السياسيه وتخوفها من وصول جماعات تعتبرها واشنطن " متطرفه " اوراديكاليه "، الى السلطه ، مع ما ينتج من ذلك من الاخلال بالامن الخليجي والذى بدوره ينعكس على الامن الامريكي " على حسب اعتقاد واشنطن ومعظم عواصم الدول الغربيه".

لذلك فان الولايات المتحدة ، تنظر لدول المنطقه وما هي به من الضعف الى جانب امتلاكها الثروه الحاليه ، هذه الجوانب التي تشكل بدورها عوامل رئيسيه في جعل تلك الدول هدفا مغريا لفهم السوفييت(١)، والذين اصبحوا يتواجدون في افغانستان والتي لاتبعد اكثر من ٥٥٠ ميلا

(١) د. عبد الامير عبد الكريم : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٥.

عن مضيق هرمز ،نقطه الاختناق الرئيسيه في شريان البترول الى الغرب . أو تجعل منطقة الخليج مسرحا وانظمتها مجالا جذابا ومغريا لوصول الفئات اليسارية " الى دفة الحكم ، وما يتبع ذلك من بلبله في مفهوم الأمن الامريكي والغربي المعتمد على الدول الشرق أوسطيه وبخاصة دول الخليج العربي .

ومن ذلك المنطلق ، فالسياسه الامريكية تشير الى كل ما تتصوره انه في غير مصالحها بأنه يعكر صفو أمن واستقرار المنطقه ، وبخاصة اذا قامت اى حركة في تلك الدول مناهضه للسياسة الامريكيه في المنطقه ، وفي هذا الاتجاه ، فقبل عدة سنوات كانت واشنطن قد اشارت رسميا الى أن " الجبهه الشعبيه لتحرير عمان على أنها حركة ارهابيه هدامه ، من شأنها أن تضر بمصالحنا النفطيه ".(١)

ويرتكز التصور الامريكي السالفة الذكر والذى ساد الدبلوماسية الامريكيه في حقيقته تجاه المنطقه ، وهو يمثل جوهر ومحور المنطق الامريكي في التعامل مع القيادات الحاكمه في هذه الأيام، والذى يقوم اما على احتمال الغزو السوفياتي أو تغيير السلطات عن طريق " غير دستوريه " لا تؤمن به واشنطن .(٢)

وكنتيجه لذلك ، سعت الولايات المتحدة وبكل ما أوتيت من جهد على جميع الاصعده ، السياسيه والدبلوماسيه والاقتصاديه لكي تحارب كل علاقة مع اى دولة من دول المنطقه الخليجيه وذلك لانها

---

(١) د. خليل علي مراد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧.

(٢) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣٩.

تعتبر أن اية علاقة لاتسمح بهاواشنطن هي من أجل التآمر عليها وضعضعة أمنها القومي ، والذى تعتبره جزء من أمن الخليج .

اذن فالسياسة الامريكيه دأبت على تصور مناهضة الانظمة السياسيه في المنطقه هو بمثابة عدم استقرار للمنطقه وذلك لان هذه الانظمة تقوم على حراسة المصالح الامريكيه والغربيه خير قيام ، فهي لاتوّد أن يصل الى الحكم الا من يتجه نحو واشنطن ، وهذا هو التغير الشرعي للحكومات بنظر وتصور السياسة الامريكيه ، وهذا بالمحصله يعود على أمن واستقرار المنطقه بوافر من النعيم والاستقرار.

أما التحديات الأمنيه التي تهدد بوقف الانتاج النفطي فتتمثل من الوجهه الامريكيه ، في ما لاحظه بعض المحللين السياسيين الامريكيين ، من امكانية اعاقة نقل نفط الخليج عبر مضيق هرمز ليصبح معطلا أو مغلقا عن العمل ، وذلك نتيجة لاوضاع سياسيه وعسكرية نجمل أهمها في التاليه :-(١)

١. ان ضحالة مياه الخليج وضيق الممرات المائيه لمضيق هرمز يجعله معرضا بسهوله للاعاقه عن طريق زرع الالغام فيه أو بأية وسيلة اخرى ، كاغراق عدد من ناقلات النفط في الممرات المائيه ، الامر الذى سيعرقل مرور ناقلات النفط بل وسيوقفها عن استعمال اى من هذه الممرات لمدة طويلة ، وقد يحدث هذا الامر عن طريق الصدفه او لحادث غير مقصود . وبلعكس فانه قد يحدث بقصد كنتيجة لاى صراع اقليمي

---

(١) صحيفة الاضواء : العدد ٧٣٧ ، ١٩٨٨/٣/١٥.

ضمن المنطقه أو لاعمال " عدائيه " مقصوده من قبل احـــدى الحركات الثوريه في المنطقه او من قبل دولة خارجيـــة يفرض اعاقة تدفق النفط من الخليج الى الاسواق العالمية .(١)

٢. في حالة قيام الدول العربية بفرض حظر جديد على تصديـــر النفط الى امريكا " والدول الغربيه ، فان المضيق ربمـــا يسد اذا لجأت الولايات المتحدة الى استخدام القوة العسكرية ضد الدول النفطيه وذلك كاجراء مضادا وهذا يعني لجـــوء الولايات المتحدة الى التدخل العسكرى في الخليج لحمايـــة آبار البترول فيه ، والذى سوف يؤدى بدوره الى احتمـــال غلـــق المضيق من قبل الدول المشاطئه له كاجـــراء دفاعي . وبالتالي تصبح منطقة الخليج في فوضى .

٣. ان احتمال بروز صراع سياسي اقليمي بين دول المنطقه يـــؤدى الى اللجوء الى استعمال القوة العسكريه بين طرف ضد الطـــرف الاخر وبالتالي قد يفتح المجال لتدخل كل من العملاقين وبخاصـــة وانه ترابط قواتهما العسكريه الضخمة في المحيط الهنـــدى وعلى مقربه من مضيق هرمز . وفي هذا الصراع الاقليمي العسكـــرى تحاول كل قوة دعم طرف من اطراف النزاع ، وهذا سيؤدى الـــى غلق لمضيق هرمز ، بل والى ايقاف تدفق النفط الخليجـــي الى الخارج .

---

(١) دراسات عديده نشرت عن عمق المضيق ، ومنها دراسة تثبـــت أن عمق مياه المضيق تصل الى ٢٥ قدم وبالتالي فهـــي أوسع من ان تغلقه ناقله أو ناقلتين ، علما بأن اكبـــر ناقله لايتجاوز عمقها ٢٠ قدمـــاء . للمزيد راجع مجلة الوطن العربي ، العدد ٢٥٦ ، ١٩٨٠/٣/٢، ص ١٧٨.

وعلى الرغم من الابحاث والدراسات المتعدده سواء على مستوى كبار استراتيجي الولايات المتحدة أو محلليها الرسميين، الا أنه يمكن القول ، ان غلق المضيق بعيد عن الواقع والشواهد الراهنه تثبت ذلك . وبالرغم ايضا من ادعاء ايران بقدرتها على اغلاق المضيق ، الا انها لاتستطيع ذلك لان هذه النقطه " مضيق هرمز" من الاهميه بمكان لانها تشكل مصدر الاعاشه لايران ولساشر الدول الخليجلية .

وصفوة القول ، ان للولايات المتحدة الامريكيه في منطقة الخليج – كما مرفي فصول سابقه – مصالح متنوعه ومتعدده ، وبالتالي ترى الولايات المتحدة الامريكية ان هذه المنطقه هي حيويه بالنسبة لامنها القومي ، وان اى خلل يصيب الخليج يرتد عليها عكسيا بتاثيراته السلبيه ، فأمن الخليج هو مرادف لأمن الولايات المتحدة من وجهة النظر الامريكية .

وترى واشنطن ان هنالك تهديدات أمنيه تؤثر على منطقة الخليج العربي ، ومنها الصراع العربي الاسرائيلي . ومع معرفتها بهذا الخطر الامني على جميع دول الشرق الأوسط ، فانها لاتزال تدعمه بكافة سبل البقاء .

ولما كان العداء الامريكي – ولايزال – للمنطقه العربية في حلقه مستمره فهي دائما في حالة قلق وخوف مستمرين من حظر نفطي عربي ثاني ، وذلك لمعرفتها اليقينيه بدعمها للكيان الاسرائيلي مع انه يشكل الخطر الأكبر على مصالحها في المنطقه وفي مقدمتها ، الامدادات البترولية .

المبحث الثالث : التصور السوفياتي لأمن الخليج العربي :

ان أمن الخليج العربي بالنسبه للاتحاد السوفياتي يعني محاولة الحد – وذلك بقدر الامكان – من السيطره الامريكيه ، والغربيه عموما ، في منطقة الخليج ، والعمل بكل طاقاته للحيلوله دون استخدام المنطقه لاقامة قواعد عسكريه مهدده للامن السوفياتي او لاعاقة طرق الاتصالات – منه واليه – ، وحتى السعي لضمان القدرة على تحقيق بعض المصالح الاقتصادية ،وبالذات القدرة على الحصول على نفط المنطقه في حالة الحاجة اليه .(١)

ان أولى المصالح السوفياتيه في منطقة الخليج ، حقيقة ، تلك الآتيه من أهمية المنطقة فيما يتعلق بأمن الاتحاد السوفياتي ، وكذلك فان أهمية منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ومنطقة الخليج العربي بوجه خاص بالنسبه لامن الاتحاد السوفياتي ينبع ايضا من عامل – القرب الجغرافي – وما يعني ذلك من حدود مشتركة مع دول تنتمي للشرق الاوسط. فهناك حدود بريه طويلة للاتحاد السوفياتي مع كل من تركيا وايران بالاضافة الى حدوده مع أفغانستان و تشكل هذه الحدود ، الحدود الوحيده للاتحاد السوفياتي التي لاتجاوره فيها دولة شيوعية ، وهو بدوره يعتقد انها من الممكن ان تكون مصدرا للخطر ، وبخاصه مع قربها – الدول – من المراكز الصناعية السوفياتيه.(٢)

---

(١) د. حامد ربيع : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٨.

(٢) اسامه الغزالي حرب : "الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي" ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣.

ويتعلق عامل القرب الجغرافي ايضا بالمضايق التركيه على أساس ان شواطيء البحر الاسود تشكل جزءا لايتجزأ من حدوده الجنوبية، فيسهل الدفاع عن هذه الحدود عند أى اعتداء بحرى اذا تمت السيطرة على المضائق .

أما فيما يتعلق بالمصالح الاقتصادية السوفياتيه في الخليج، ولأهميته النفطيه على وجهه التحديد فقد أشير حولها جدل كبير، ويعود ذلك للضجة الاعلاميه الغربية والتي تثيرها حول الاهداف السوفياتية للاستيلاء على الخليج ، نظرا لما يقع فيه الاتحاد السوفياتي من أزمة نفطية هي قابلة للتفجير .(١)

من ذلك المنطلق ، " الموقع الجغرافي القريب ، واحتياجاته النفطيه المستقبليه " يرى الاتحاد السوفياتي ان اى وجود غربي في تلك المنطقه يهدد مصالحه وبالتالي يهدد أمنه القومي ، فهو لايرضى بالتواجد الامريكي في المنطقه ولا القواعد العسكريه والتسهيلات الامريكية في المنطقه ، فأمن الخليج يتأتى في نظره وحسب تصوره • بمنع استغلال البترول من قبل الامريكان والغرب ، ومنع التوظيف العسكرى الامريكي أو الغربي ، ومجمل ذلك سياسة " جوهرها هي العمل على شل السياسة الامريكيه في المنطقه ".(٢)

ولتحقيق أمنه القومي ، وأمن الخليج ، واللذان يشتركان في عناصر مترابطه ، من وجهة النظر السوفياتيه ، ولكثرة الاستغلال الامريكي

---

(١) مجموعة من الباحثين : الصراعات الغربيه في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٩٠ — ٩١ .

(٢) اسامة الغزالي حربي : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣ .

والغربي للمنطقه ، اخذت السياسيه السوفياتيه بعدا جديدا عندما غزت افغانستان واخذت تتواجد بقواتها وبكثافة داخل كابول ، وكذلك خلقوا قوة ضاربه على مقربه من المحيط الهندى والخليج العربي ـ وبالتالي اصبحت دولتان في وضع مكشوف هما باكستان وايران ، واصبحت الباكستان بدورها دولة حاجزه ، خاصة بسبب سيطرتها على ممر خيبر الشهير الذى يعد مدخلا استراتيجيا الى القاره الهنديه .

وكذلك رأت واشنطن ، التدخل السوفياتي في افغانستان ، أن له "اهدافا خليجيه لاشك فيها مثل الاقتراب من مناطق انتاج النفط " تمهيدا للسيطرة عليها " أو اقتسام مواردها مع الغرب وكذلك الوصول الى حلم الروس القديم في المحيط الهندى ..... وذلك لمنع استغلالها من قبل الغرب ولتفويت الفرص عليهم ".(١)

ان المحاولات السوفياتيه المتكرره للتقرب من قلب الخليج تعد تأكيدا على اهتمامه بها ، وهذا التقرب على عدة أوجهه . منها دعم الدول ذات النهج الشرقي بالاسلحة ، ودعم الحركات الثوريه ضد المصالح الغربيه والانظمة المدعومة من الغرب ، وخير دليل على ذلك ، تعاملهم مع العراق .

فمثلا في عام ١٩٧١ ، كان هنالك حوالي (٥٠٠) خبير عسكرى سوفياتي يعملون بالعراق ، وذلك بادامة اعمال السلاح السوفيتي الصنع وتدريب الفنيين والعسكريين العراقيين وما معاهدة الصداقه الاعنوان التعاون والتضامن بين الدولتين ، وخاصة اثناء التمرد الكردى في عام ٧٢ ـ ١٩٧٥م ، والذى اصبحت شحنات السلاح السوفياتي الى الجيش

---

(١) السيد زهره : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٣.

العراقي في بعض مراحله قد وصل بين ٧٠ ـ ٨٠ بالمئه من كميات الاسلحة التي تملـه .(١)

كل ذلك لتكون مأمونة الجانب ، ولكي تجد لها موطيء قدم في المنطقه لتناهض الغرب وسياساتهم مع الدول التي تعقد معها معاهدات صداقه وذلك تحت غطاء وادعاء الحفاظ على أمن واستقرار الخليج .

المبادرة السوفياتية حول أمن الخليج العربي :

في ١٠ ديسمبر عام ١٩٨٠ تحدث بريجينيف وفاجأ العالم بحديثه المشهود امام البرلمان الهندى عندما اعلن اقتراحه بتحديد المحيط الهندى والخليج العربي ، اذ قال ان " منطقة الخليج الفارسي والمحيط الهندى تتزايد مخاطرهما كقلق للتوتر العالمي ، بمزاعم مصطنعة حول حماية المصالح الاساسيه ، فتجد قوى تبعد الالف الكيلومترات عن تلك المنطقه ، وهي ساعية في بناء القواعد العسكرية ومخضعه هذه الدول الصغيره لضغط وتهديد لاقبل لها بمواجهته ..... نقترح على الولايات المتحدة وعلى القوى الغربيه الاخرى والصين واليابان وعلى جميع الدول التي تبدى احكامها بهذا الموضوع ان توافق على احترام الالتزامات التبادليه التالية : الا تقيم أية قاعده عسكريه أجنبية في منطقة الخليج الفارسي وفي الجزر المحيطه بها ، والا تستخدم السلاح النووى او اى سلاح آخر ذا قدرة على التدمير الجماعي في تلك المنطقه ، والا تهدد باستخدام القوة ضد أى دولة من دول منطقة الخليج الفارسي ولا تتدخل في شؤونها الخاصة ، ان تستخدم حالة عدم

---

(١) مع العلم بأن الاتحاد السوفياتي يحتل المرتبه الأولى في انتاج النفط كما اشارت احدى الدراسات من جامعة هارفرد ، وسيبقى يحتل نفس المرتبه لعدة سنوات قادمة .

الانحياز التي اختارتها دول الخليج الفارسي والا تقود أيا من دوله الى أى نوع من التكتل العسكرى مع مشاركة احدى القوى النوويه . ان تحترم حق السيادة لدول المنطقه على مصادرها الطبيعية . الا يقيم اى عقبه أو تهديد ضد التبادل التجارى المعتاد أو استخدام البحار التي تربط بين دول المنطقة مع باقي دول العالم "(١)

من خلال ذلك التصريح نستطيع ان نلخص البنود الاساسية التي جاء بها هذا الاعلان ، وهي في النقاط التالية ، مع توضيحها بخصوص السياسة الامنيه السوفياتيه اتجاه الخليج العربي :-

١. عدم تركيز القوات النوويه في المنطقه :

ان هذه النقطه تستهدف اساسا ابعاد القوات الامريكية من منطقة الخليج والمحيط الهندى وذلك لان " السوفيات يتخوفون منذ مدة من تركيز الصواريخ البعيده المدى في الخليج او المحيط الهندى وخاصة الغواصات النوويه الامريكية الحامله لهذه الصواريخ من طراز " ترايدنت " التي تستطيع ضرب عمق الاتحاد السوفياتي من منطقة المحيط الهندى . ولكن هذا البند يبقى غامضا بالنسبه لامكانية المراقبة على القدرات النوويه والتي هي في الصعوبة والدقة ".(٢)

٢. الامتناع عن التهديد باستعمال القوة العسكرية ضد دول المنطقة وعدم التدخل بشؤونها الداخلية :

هنا تظهر نوايا السوفيت في مهاجمة السياسة الغربية والتي

(١) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٤.

(٢) حسين اغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣ — ٢٤.

تلوح بامكانية التدخل العسكرى للحفاظ على المصالح الحيويه – في الخليج اما بالنسبه لعدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول المنطقة فان الشق الثاني من الحجج الغربيه حول الحفاظ على أمن الخليج – بعد " ردع العدوان الخارجي " انها – تقوم على ضرورة مواجهة الاخطار " الشيوعيه – الراديكاليه " منها وهنا يحاول السوفيت " نفي وجود مثل هذا الخطر الثاني ".(١)

ولكن عبارة التدخل بالشؤون الداخليه تبقى معرضه لاكثر من تفسير أو تاويل ، فهل كان برجينيف يعني في مبادرته ان وجود المستشارين والضباط المأجورين الغربيين الذين يقومون بتدريب وأحيانا قيادة بعض جيوش المنطقه ، هل يعد هذا تدخلا في شؤون تلك الدول الداخليه ؟ وكيف يمكن تفسير التدخل اذا ما قامت احدى دول المنطقه بطلب المعونه من الاطراف الخارجيه لمواجهة وضع داخلي ؟ والاخير هو بالفعل الوضع الذى يعتبر بموجبه أساسا للوجود السوفياتي في المنطقه . ولكن هذه العبارة المطاطه يترك الاجابة عليها لتلك الدول الخليجية .

٣. احترام المبدأ التي اتخذته دول المنطقه بعدم الانحياز والعمل على عدم ادخالهم في الاحلاف العسكريه مع دول نوويه :

والظاهر ان سياسته عدم الانحياز غير موجوده او مطبقه على دول المنطقة والكثير منها تتمتع بعلاقات حميمه مع الغرب بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص . ومن الجائز القول ان السوفيت ربما ارادوا التأثير على العراق والهند ككسب لمبادرتهم " وذلك

---

(١) د. حسين آغا : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤.

انطلاقا من الادراك السوفياتي للتوازنات القائمة في الخليج والتي لايتيح لها الآن ولا في المستقبل القريب ، امكانية كبيره ، لايجاد نفوذ مكثف ".(١)

٠٤ احترام سيادة دول المنطقة على مواردها الطبيعية وعدم التعرض أو وضع العقبات أمام المبادلات التجارية العاديه واستعمال الممرات المائية بين دول المنطقة والعالم الخارجي :

وهنا يحاول الاتحاد السوفياتي من خلال النقاط السابقة ان يميز نفسه عن الدول الغربيه ، اذ أن ادعاءات الولايات المتحدة والدول الغربية بأهمية مصالحها في المنطقة يفترض ان تعطى حقا في التدخل في المنطقه وذلك لحماية مصالحها.

وينظر الاتحاد السوفياتي الى تلك المبادرة بمجملها أنها نوع " جديد " من الاتفاق الذى تكون فيه دول المنطقه مشاركة في كامل حقوقها وبالتالي من شأن ذلك ان يتجاوب مع مصالحها الذاتية وينعكس هذا بدوره ضمانة موثوقة لتامين حقوقها وأمنها ، وبالتالي فان استقرار وأمن الخليج يتأتى من خلال الاخذ ببنود تلك المبادرة بالبنود المشتركة ومع أخذ المصالح المشروعه لجميع الاطراف كان

---

(١) د. اسامة الغزالي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧.

بالامكان خلق حالة من الاستقرار والسكينه في هذه المنطقه .... وفي هذا كان ينحصر مغزى المقترحات التي تقدم بها الاتحاد السوفياتي ".(١)

ويقول الاستاذ الدكتور محمد فضه عن المبادره التي جاء بها برجينيف ، انها تبين حسن نوايا موسكو تجاه الخليج وذلك بقوله " ولتوضيح نوايا موسكو السليمه تجاه الخليج ، دعا برجينيف من على منبر البرلمان الهندى ، آمريكا ، وآوروبا ، واليابان والصين الالتزام بخمسة مبادىء آزاء منطقة الخليج ".(٢)

وتعقيبا على المبادرة ، مع اختلافي مع الدكتور فضه ، أجمل ذلك في الامور التالية :-

أولهما : ان المبادرة بشكل العام هدفها من الناحيه الأولى تبيان الاطماع الغربية والامريكيه في منطقة الخليج العربي من ناحية ، ولكي يبعد عن نفسه التهمه - التوسعيه - اتجاه المنطقه - وبخاصة بعد الغزو الافغاني ، ولتحسين العلاقات مع تلك الدول من ناحية اخرى .(٣)

ثانيهما : ان الاتحاد السوفياتي - كما هو معروف - " لايصطاد الا بالمياه العكره " وهو بالتالي يحاول جذب دول المنطقه لتبني هذه الاتجاهات ، والتي جاءت في بنود مبادرته ،وذلك للتهيء النسبي الموجود لدى دول المنطقه لتقبل مثل هذه الاتجاهات . وكذلك

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٢) د. محمد ابراهيم فضه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٦.

(٣) حسين اغا وزملائه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥.

الظروف المناسبه بالنسبة للأتحاد السوفياتي هي التي أوعزت اليه بطرح تلك الافكار.

ثالثهما: انه لايوجد في العلاقات الدولية ، علاقات سليمة ونوايا حسنه ، وانما يوجد مصالح دائمة ولايوجد سياسات دائمة ، فأصدقاء اليوم هم أعداء الامس والعكس صحيح ، هذا ما يحدث في مجرى العلاقات الدولية ، وبناء على ذلك فان ما جاء به برجينيف " لخدمة أمن واستقرار المنطقة " ما هو الا لخدمة مصالحه العامة ، وامنه القومي ، ولكي يبعد كل ما للغرب ، وبخاصة الولايات المتحدة ، من تأثير على المنطقه ، وهذه هي أسس نظريته الامنيه اتجاه المنطقه العربيه بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص.

وخلاصة الحديث يمكن تلخيص التصور السوفياتي لا من الخليج العربي وذلك وفق الأسس التالية :-

١. ان الاتحاد السوفياتي - في نظره لامن واستقرار المنطقة الخليجيه - يتأتى حسب مفهومه من الحد قدر الامكان من السيطرة والنفوذ الامريكي والغربي في منطقة الخليج وما يقرب اليها وذلك انطلاقا من مبدأ واضح في العلاقات الدولية ، متعامل به بين العملاقين وهو " ما يخسره خصمك تربحه أنت ".

٢. يهدف الاتحاد السوفياتي من كل ذلك لكي يكون له صوت مسموع في المنطقه وان لايكون غائبا عن الساحه كليه وذلك بحكم أهمية المنطقه لأمنه القومي وذلك لقربه من المنطقه ، وان الاحداث الكبرى تؤثر عليه وعلى امنه .

٣. كذلك تسعى السياسه السوفياتيه وبالطرق الدبلوماسية الحذرة واحيانا الغامضه ، لشرح التحركات الغربيه والامريكيه في

المنطقه وذلك بحكم انه لم يكن بلدا مستعمرا ، ويقوم بذلك من منطلق لتحسين علاقاته بدول العالم الثالث بمجملها ، وكما هو معروف فالخليج جزء من هذا العالم .

٤. وبخصوص النفط ، انه اذا حصل على جزء مما ينقصه من نقط في المستقبل فلا بأس في ذلك . وليس لحاجاته بالدرجة الأولى ولكن ليقطع الامدادات النفطيه قدر الامكان عن خصومه التقليديه .

ومهما يكن الأمر ، فسيبقى الاتحاد السوفياتي شوكه " في حلق الغرب " والعكس صحيح حيال هذه المنطقه ، مع السعي المتواصل لمحاولته افشال السياسات الغربيه في دول المنطقه وذلك ليحصل على نصيب الاسد من مقدرات وثروات هذه المنطقه .

المبحث الرابع : التصور العربي الشامل لأمن الخليج العربي :

ينظر للامن الخليجي من وجهة النظر العربية الشامله ، بأنه أمن الدول العربيه كلها ـ بما فيها دول الخليج العربي ، كوحدات في قومية واحده تسعى نحو التكامل والوحده بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وانه أمن الوحدة الفكرية وامن المطلب القومي وليس مجرد أمن مجموعة من الدول المجاورة في اقليم واحد.

وهذا يعني بكل بساطه ، ان الآمن القومي العربي ينطوى على مجموعتين من المقومات ، الأولى مجموعة مقومات سلبيه ، أى تتعلق بمواجهة الاخطار التي تكرس التفكك والتجزئه العربيه ، وتهدد وتعوق الوحدة العربيه ، بكافة أبعادها .

وكذلك فضلا عن الاخطار التي تهدد كل دولة على حدى ، والثانية مجموعة مقومات ايجابيه ، اى تتعلق بتوفير كافة الشروط التي تكفل تحقيق الوحدة والتكامل على كافة الاصعده ، فضلا عن الشروط التي تضمن لكل قطر استقراره السياسي ونموه الاقتصادى والاجتماعي وفي شتى الميادين الاخرى .(١)

وتفسير آخر لامن الخليج من وجهة النظر العربية ، ينظر الى منطقة الخليج العربي كمنطقة اقليميه ومرتبطه مع البقعة العربيه ، وذلك من خلال حماية المنطقة الخليجية والمحافظة عليها من التدخل والغزو الاجنبي أو التهديد الخارجي أولا والحفاظ على ثرواتها الطبيعيه واراضيها ووحدتها ثانيا ، وتحقيق الاستقرار الاقتصادى والاجتماعي ثالثا .(٢)

فكلا التفسيران او التصوران مرتبطان مع بعضهما البعض ويسيران وفق نفس الغايات والاهداف التي تسعى الدول العربية الى تثبيتها في رؤية عربية موحده لامن الخليج .

فأمن الخليج العربي بدوله - عدا ايران - ينظر اليها كنظام اقليمي مترابط مع الامن القومي العربي ككل " وان العلاقة بينهما جدا معقده ومركبه"(٣) فلا شك ان المحافظه على الامن القطرى

---

(١) اسامه الغزالي حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٢) وهذا الاختلاف منبعه في الاصل عدم وجود رؤيه عربية واحده للامور وان الاختلاف والتشرذم أصبح من طبيعتنا . ولكن وجهة النظر العامة هي التي تحدد مسار وطبيعة الاشياء .

(٣) د. السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

وبرؤية ثاقبه للمجتمع الخليجي ، نرى انه يملك من عناصر القوه بقدر ما يملك من عناصر الضعف . وعناصر القوة هذه يجب تسخيرها واستغلالها في خلق التماسك وفي تدعيم الوحده ، ولعل الايرانيين ذوو الاصول العربية في عربستان قادرون على تقديم البرهان .

ثانيا : دعم الادارة العسكرية . فقوة الدفاع في تلك المنطقه في حاجة كبيره الى اعادة تخطيط اوضاعها القتاليه وذلك وفق مبادىء جديده ، ولايكفي توحيد القوى العسكريه ، بل يجب ان تستفيد تلك الدول من القدرة الماليه الموجوده لديها من خلال تعويض الكثافة السكانية .

واساس تثبيت ودعم الاداء العسكريه ينبع من مبدأ ، وهو جعل السيطره واحتلال المنطقه الخليجيه تكلف غاليا من يطمع بها " وتجعل من احتمال غزو امريكي أو اشتراكها في نزاع منخفض القوة في الخليج العربي ، أمرا محفوفا بالمخاطر وبالتالي يقلل من التفكير الامريكي في التورط في المنطقة ".(١)

ثالثا : اتباع سياسة المساندة الاقليمية ، وتعني هذه البحث عن جميع القوى المحيطه والمتجهه الى الاقليم بأوسع معانيه بحيث يمتد ليشمل جميع اجزاء المحيط الهندى والوطن العربي والدائرة الاسلامية والمستعده لتلك المسانده ، وذلك بغض النظر عن درجة المسانده وذلك لايجاد قنوات اتصال تسمح بالدفاع عن موقف دول الخليج العربي سواء اكان ذلك في المحافل الدوليه او في تقديم الخدمة العسكرية وقت الحاجة اليها .

---

(١) مجلة استراتيجيا ، العدد ١٢ ، ص ٤٥ .

والحفاظ على الأمن الاقليمي ايضا أيسر من الحفاظ على الأمن القومي وكل ذلك ينبع من مصادر متعدده ولكنه في النهاية يصب في قالب واحد الا وهو الأمن العربي الشامل .

وبالنتيجة فان أمن الخليج العربي - بدولة العربيه لايتحقق شكله المطلوب الا بتعاونه وتعاضده مع مصدره الاكبر ، الا وهو الأمن العربي ككل ، وما الجزء الا عنصر من الكل يتأثر بكل ما يلحق بالكل من تغيرات والعكس صحيح .

فالامن الخليجي لايتحقق وفق التصور العربي الا باتباع استراتيجيه لكي تعد نفسها - الدول الخليجية - لمواجهة جميع الاخطار ، والصعاب وهذه الاستراتيجيه تقوم على المرتكزات التالية :-

أولا : يجب ان تشبع هذه الاستراتيجيه من مفهوم خلق التماسك الذاتي، بمعنى خلق التماسك بين جميع عناصر المجتمع ، بما في ذلك العناصر الداخليه ، واساليب ذلك عديدة ومنها تدعيم مفهوم المصالح المشتركة بين جميع اجزاء الكيانات العربية والبحث عن لغة واحده تسمح بتخطي التناقضات الداخلية والمحلية بقدر المستطاع .(١)

وبعبارة اخرى صهر المجتمع الخليجي بحيث يرتقي من مجتمع المتناقضات والخلافات القبليه والطائفيه الى مجتمع الوحده القوميه ، وتقوم هذه الفكرة على استبعاد العناصر التي لا أمل فيها بحيث يمكن ايضا جذب العناصر وصهرها حيث ينفع ذلك .

---

(١) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ،مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٢.

وما الموقف الذى اتخذته هذه الدول في ضوء واطار الدائرة الاسلامية ، في القمة الاسلامية ، الخامسه في الكويت ، الا تعبير عن ذلك الاتجاه ، الذى اتخذ القرارات لصالح تحقيق أمن واستقلال واستقرار دول الخليج العربي ، بما فيها ايران والذى كانت أهم بنوده التالية :-(١)

أ) الاصرار على انهاء الحرب العراقية الايرانية بالوسائل السلميه .

ب) ابقاء الباب مفتوحا حاضرا ومستقبلا على امل ان تطرقه ايران في يوم من الأيام .

جـ) العمل على انهاء حرب الخليج خلال العام ١٩٨٧ ، وتؤكد بعض مصادر المؤتمر بأن هنالك قرارات سريه تتعلق بهذا الخصوص .

رابعا : فتح باب الحوار والتعامل المباشر والمتوازن مع جميع القوى الدولية ذات " الاطماع " في المنطقه ، وجعل السياسة الدولية أساسها فتح باب للتعامل مع جميع القوى بلا استثناء وذلك لان " طبيعة المنطقه وظروفها الاقتصادية تؤهلها لان يسود فلسفتها في التعامل الدولي منطق البيع والشراء ، وهذا يعني فتح الباب أمام الجميع ، الامر الذى يقود الى ان جميع القوى المتعامله سوف تحيد نفسها بنفسها ، ونقصد على وجهه الخصوص الدبلوماسية الامريكية والسياسه السوفياتيه ".(٢)

من خلال ذلك المنطلق السالف الذكر ، يمكن القول ان هذه المرتكزات بحاجة الى جهد كبير من الناحية العمليه ، و ذلك لترجمتها الى أرض الواقع ، وان المنطقه وظروفها الراهنه لاتستطيع العمل بها

---

(١) الوطن العربي : العدد ٥٢١ ، ص٢٠ – ٢١ .

(٢) د. حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤٣ .

حاليا الا وفق خطة مدروسه ومحكمة عن طريق اتفاق جميع الاطراف المعينه بهذا الشأن وانه لمن المؤسف حقا ، ان نرى دولا عربية واخرى خليجية متعدده على اتم الاستعداد لترضي دوله اجنبيه على حساب علاقاتها مع أى دولة عربية ٠

وبتطبيق تلك الاستراتيجيه من وجهة النظر العربية ، يتحقق الامن الخليجي ، ولكن اين هو الامن الخليجي ؟ والعربي ايضا واسرائيل تسرح وتمرح وتعمل ما تشاء،فالاختلال بالامن الخليجي ما هو الا انعكاس لفوضى وعدم استقرار الوطن العربي باسره ٠

مؤتمرات القمة العربية / وأمن الخليج العربي :

منذ أن بدأت تعقد مؤتمرات القمة العربية على مستوى رؤساء الدول العربية دأبت على التأكيد على وحدة الصف العربي ووحدة العمل الجماعي وتصفيته من كل الشوائب ٠ وقبل استقلال هذه الدول ، فقد حظيت بدعم وافر سياسيا ودبلوماسيا وبخاصة في المحافل الدولية ، وكان ذلك بتركيزها على الاستقلال السياسي لتلك الدول ٠

وبعد استقلال هذه الدول اصبحت عضوا فعالا في اطار جامعة الدول العربية ، وبالتالي في مؤتمرات القمة العربية في مساندتها للعمل العربي المشترك ٠

فاصبحت الدول الخليجيه من عناصر قوة الدول التي تصارع الكيان الاسرائيلي ، وبخاصه بعد احتلاله الاراضي العربية عام ١٩٦٧، وهذه تسمى بالدول المواجهه ، فاصبحت دول الخليج دول مساعده ومسانده لدول المواجهه ٠ من منطلق ان ما يؤثر على الامة العربية هو جزء من التأثير على أمن الخليج ٠

فهذه المملكة العربية السعودية و دولة الكويت اللتان التزمتا بدفع مبالغ سنوية لدول المواجهه . والذى اقره مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم عام ١٩٦٧ ، وفي نفس المؤتمر تم التأكيد على ضرورة استقرار وأمن المنطقه الخليجية باعتبار أن أمنها جزء من الأمن العربي الشامل وذلك حين تمت المصالحة بين السعودية وجمال عبد الناصر وانتهت حرب اليمن وسحب الجيش المصرى(١).

وفي مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر / عام ١٩٧٣، في هذا المؤتمر ظهر التعاون العربي من قبل الدول الخليجية مع سائر الدول العربية في الصراع العربي الاسرائيلي ، واكدوا الاستمرار في حظر توريد النفط العربي للذين سأندوا اسرائيل وقطع هذه الدول لعلاقاتها مع الدول التي تؤيد اسرائيل في سياساتها العدوانية .(٢)

وفي سبيل ربط الأمن الخليجي بالأمن العربي وتحقيق التعاون والتضامن بين الدول العربية والخليجية ، قضت معظم المؤتمرات، التي عقدت في اواخر السبعينات وحتى المؤتمر قبل الاخير في عمان مؤتمر الوفاق والاتفاق غير العادى "لتخصيص المبالغ الضرورية من قبل الدول الخليجية لدعم صمود الأهل في الاراضي المحتله ، وذلك اشعارا من تلك الدول، بأن أى اعتداء على جسد الامة الواحده. هو اعتداء على

---

(١) احمد عصام عوده : الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، عمان ١٩٨١، ص ٢٣ — ٢٥.

(٢) القيادة العامة للقوات الاردنية : " مؤتمرات القمة العربية حتى مؤتمر الدار البيضاء الاخير " ، التقرير الشهرى ، شعبة الدراسات والحرب النفسيه في مديرية التوجيه المعنوى ، ص ٣.

سائر دول المنطقة العربية ، ففي مؤتمر القمة العربي العاشر في كانون الأول عام ١٩٧٩، قرر من قبل المؤتمرين ان تدفع الدول الغنيه وبخاصة الخليجية منها للبنان حوالي ٤٠٠ مليون دولار كمساعدة مالية لمدة خمس سنوات .(١)

وفي مؤتمر القمة الثاني عشر / الذى عقد في فاس في كانون الأول عام ١٩٨١، كان الشعور العربي مترابطا من الخليج الى المحيط وذلك من خلال التسوية والتي جاءت بها السعودية على لسان الملك فهد، ـ مشروع فهد لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي ـ والذى أقر من جميع المؤتمرين • وكذلك قرار المؤتمر اعلان الالتزام الدول العربية بالدفاع عن كامل الاراضي العربية واعتبار كل اعتداء على اى قطر عربي يهدد أمن واستقرار بقية الاقطار " ان أي اعتداء على اى قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعها "، ودعا الى وقف الحرب العراقية الايرانية تطبيقا لقرارى مجلس الامن رقم ٤٧٩ ، ٥١٤ "(٢) وذلك حلا للصراع بالطرق السلمية لكي يتحقق أمن واستقرار الخليج فعليا•

وخلال المؤتمر الذى عقد في " الدار البيضاء / المؤتمر الثالث عشر ١٩٨٥/٩/٧ " كان السعي للحفاظ على أمن الخليج احدى المحاور الرئيسيه للمؤتمر وذلك فيما يتعلق بالحرب العراقية ـ الايرانية ، فقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر ••••" يلاحظ المؤتمر ببالغ القلق والالم هذه الحرب بكل ما تسببه من خسائر بشرية فادحه واضرار ••••• وما تؤدى اليه من تهديد خطير لامن المنطقة العربية واستقرارها وازدهارها وللامن

---

(١) صحيفة الاتحاد الخليجية ، ١٩٨٥/٩/٧•

(٢) صحيفة الشعب الاردنية ، ١٩٨٥/٨/٥•

والسلم العالميين .... اذ يعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لاصرار ايران على مواصلة الحرب وشنها الهجوم تلو الهجوم على العراق مستهدفة حقوقه واحتلال اراضيه وفرض سلطتها عليه .... ويؤكد المؤتمر تمسكه بالمادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية ، المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك ".(١)

وفي مؤتمر القمة قبل الاخير ، الغير عادى ، " مؤتمر الوفاق والاتفاق " الذى عقد في عمان للفترة ما بين الثامن والحادى عشرة من تشرين ثاني عام ١٩٨٧. تصدرت الحرب العراقية الايرانية والوضع في الخليج جدول اعمال المؤتمر ، وذلك لاهمية ما تشكله تلك الحرب من تأثير على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام والمنطقة الخليجية بشكل خاص.

وقد أعرب قادة المؤتمر عن قلقهم من استمرار الحرب وعبروا عن استيائهم بسبب اصرار النظام الايراني في التعنت وتماديها في الحرب " وقد أدان المؤتمر احتلال ايران لجزء من الاراضي العراقية ومماطلتها في قبول قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ ، وطالبوها بقبوله وتنفيذه بالكامل وفق تسلسل فقراته الكامله. وأكد المؤتمر تضامنه مع كافة مبادرات السلام واكد تضامنه مع العراق ودعمه له في حماية ارضه ومياهه ، وفي الدفاع عن حقوقه المشروعة ".

كذلك اعلن المؤتمر تضامنه مع الكويت في مواجهة عدوان النظام الايراني. وعلى صعيد الأمن القومي العربي الشامل، دعى المؤتمر " الى تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية وترسيخ تضامنهم ووحدة موقفهم ضد الخطر الاسرائيلي الذى يهدد الامة العربية بأسرها. ويعرض وجودها ومستقبلها للاذى والخطر ".(٢)

---

(١) صحيفة الاتحاد الخليجية ، ١٩٨٥/٨/١٠.

(٢) القيادة العامة الاردنية ، مؤتمر القمة الاخير في عمان" التقرير السياسي الشهري ، العدد ١٨، مديرية التوجيه المعنوى، شعبة الدراسات الدراسات الحرب النفسيه ، ١٩٨٧، ص ٧ — ١٢.

وكذلك ركز المؤتمر على الامن القومي العربي باعتباره كلا متكاملا ، فأمن الخليج يعود بالاستقرار على الامن العربي والعكس صحيح" ان الامن القومي العربي لاتكتمل عناصره . ولا تستوفى شروطه ومتطلباته الا بتضامن كامل يشمل كافة أرجاء الوطن العربي ويمكن من حشد طاقات وقدرات الأمة العربية من اجل تحقيق الاهداف القومية ..." هذا ما جاء في البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الغير العادى(١). أما مؤتمر القمة العربي الذى عقد في الجزائر " المؤتمر غير العادى " فقد اكد مجددا مسؤولية الدول العربية قاطبة عن أمن الخليج باعتباره جزء لايتجزأ من الامن العربي الشامل .(٢)

ان الملاحظ ، هو أن المؤتمرات العربية على مستوى القمة منذ البداية ،كانت تكرس في قراراتها على ضرورة مساعدة الدول غير المستقلة وضرورة التعاون معها في كافة المجالات لانهاء الاستعمار، وفي المراحل اللاحقه ركزت هذه المؤتمرات ، وبمشاركة اغلبية الدول العربية، على تعاونها وتضامنها في سبيل تحقيق الرفاه والامن والاستقرار لكل المنطقة العربية . وبعد الحرب العراقية الايرانية اعتبرت مؤتمرات القمة العربية ان الأمن الخليجي واستقراره ورفاهه جزء لايتجزأ من أمن الدول العربية قاطبة ، وان أى جزء يتعرض للخلل سيصيب الاجزاء الاخرى بالضرر . وفي سبيل ذلك سعت هذه المؤتمرات لافهام جميع

---

(١) مجلة شؤون عربية ، قسم الوثائق " البيان لختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادى ، عدد ٥٢ ، ١٩٨٨، ص ٢١٣.

(٢) انظر: للمزيد الرأى الاردنية ، الأيام ٩ ـ ١٠ /١٩٨٨/٦م.

المتطلعين لهذه المنطقه بأن ما يؤثر على آمن الخليج واستقراره يؤثر على آمن كامل الجسد العربي .

ومهما يكن الأمر ، فان المفهوم العربي الشامل لامن الخليج يرتبط ارتباطا وثيقا مع الأمن العربي في المنطقة العربية من المحيط الى الخليج وان حماية اراضي واستقلال وأمن الخليج هو عنصر أساسي وفعال في رخاء واستقرار الأمن في المنطقة العربية أيضا . وان اى اعتداء على تلك المنطقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة يضعف مقدرات الأمة العربية بطريق أو آخرى .

والسؤال هو ماذا " فعلت " الدول العربية للحفاظ على أمن الخليج ؟! صحيح أن اغلبية الدول العربية تنادى بالمرتكزات السابقة اما بصوره فرديه او على شكل بيانات جماعية أو من خلال الجامعة العربية بمؤتمراتها أما الوزارية او على مستوى القمة ، وكل ذلك على شكل قرارات أو اعلانات او تصريحات .... ينقصها المزيد من الاعمال والافعال .

وكذلك صحيح ان معظم الدول العربية تستنكر وتشجب وتشمئز وتدين التعنت الايراني في الحرب العراقية الايرانية ، ولا تقر بالتدخلات الخارجية وتعتبرها مهدده للامن العربي ، ولكنها لم تفعل شيئا بهذا المجال .

فبعض الدول في منطقة الخليج لازالت مرتبطة بعلاقات جيده مع دول كبرى ،والبعض الاخر لازال غير محدد الموقف من التصور لامن الخليج ، ويظهر القسم الثالث من هذه الدول والتي تحاول ان تجني أرباحا وفوائدا من تلك الحرب التي لازالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور. فأين يقع أمن الخليج في ضوء هذه التناقضات ؟! .

الفصل السادس

الأمن في الخليج في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية

- مقدمة :
- المبحث الأول : خلفية الحرب .
- المبحث الثاني : تأثير الحرب وتطوراتها محليا .
- المبحث الثالث : تأثير الحرب وتطوراتها اقليميا .
- المبحث الرابع : تأثير الحرب وتطوراتها دوليا .

مقدمـــــــــة :

منذ أن اندلعت العمليات القتالية بين العراق في آواخـــــــر عام ١٩٨٠ والتي لاتزال مستمرة حتى كتابة هذه السطور (*)،وبذلك يكــــون قد مر على اشتعالها ما يربو على سبع سنين ، فقد كانت نتيجة لصراعـات تاريخية طويلة ومايدور الآن بين العراق وايران لايمكن وصفه الا بأنــــه امتداد لذلك الصراع ، ولكن بصيغ واساليب جديده .

وكان نتيجة ذلك تعرض المنطقة الخليجية لعدم الاستقرار الـــذى تفاقم على سواحل الخليج وحول آبار النفط والتي تمثلت بضرب الناقـــلات البترولية والمدنالسكنيـــة وتواجد الاساطيل الاجنبيه في المنطقة وذلـــك تحت ستار حماية مصالحها الحيويه ، كما تدعي ، فأصبحت المنطقة مكانـــا لتنافس القوى الكبرى عليه .

وكذلك فان التواجد العسكرى البحرى في المنطقة الخليجية وفـــي المياه المجاوره لها وتأزم حرب الناقلات بين الولايات المتحدة وايـــران مؤخرا ، والدعم التسليحي لكلا المتحاربين ، كل هذه الاحداث اثرت بطريقـــة أو بأخرى على الامن الخليجي .

من هنا لابّد للتعرض لخفية هذه الحرب بشيء من الايجاز ومـــن ثم لتطورات تلك الحرب وذلك وفق الخطوط التالية :ـ

(*) ان ايران قد اعلنت في ١٨ تموز موافقتها على القرار "٥٩٨" والذى من ضمن بنوده وقف العمليات القتالية بين البلدين ، جاء ذلـــك بناء على رسالة وجهها الرئيس الايراني علي خامنئي الى الاميـــن العام للامم المتحدة في التاريخ المذكور اعلاه . انظـــــر صحيفة الشعب الاردنية ، ١٩٨٨/٧/١٧، عدد ١٩٥٤ ، ص ١ .

- المبحث الأول : خلفية الحرب العراقية الايرانية .
- المبحث الثاني : تأثير الحرب وتطوراتها محليا .
- المبحث الثالث : تأثير الحرب وتطوراتها اقليميا .
- المبحث الرابع : تأثير الحرب وتطوراتها دوليا .

المبحث الأول : خلفية الحرب العراقية الايرانية :

لقد اتسمت العلاقات بين العراق وايران بالتوتر والهدوء النسبي منذ اكثر من ١٣٠٠ عام.(١)

فالنزاع الذى ثار قديما حول الحدود بين الامبراطورية العثمانية التي كانت تسيطر على بلاد الرافدين ، وبين الامبراطورية الفارسية استمر بالتصاعد على الرغم من قيام دولة مستقلة في العراق والتي ورثت من الدولة العثمانية فيما ورثت ، هذا الصراع عميق الجذور .

ففي عام ١٨٤٧ عندما استقرت الأوضاع الى حد ما بين الدولة العثمانية ودولة فارس ، وذلك بموجب معاهدة " ارضروم " التي عقدت بتوسط روسيا القيصرية وبريطانيا العظمى ، وكذلك بموجب بروتوكول طهران ، الذى وقع بين الدولتين في ٢١/كانون الأول عام ١٩١١. ثم "بروتوكول القسطنطينية" والذى تم التوقيع عليه بتاريخ ٤ - ١٩١٣/١١ وذلك موضحا الحدود بين الدولتين. هذا بالاضافة الى توقيعها من قبل محاضر لجان عديده من اجل تحديد الحدود وخرائطها والتي وقع عليها الاطراف في ١٩١٤/١٠/٢٧ ، وذلك بتأكيدهم على المادة الخامسة من بروتوكول القسطنطينية التي نصت على آن " الحدود متى ما ثبتت من قبل اللجنة على الارض ، فانها تصبح حدودا نهائية

---

(١) حسن محمد طوالبه : مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، منشورات الوطن العربي -(بيروت : منشورات الوطن العربي ، ١٩٨٤) - ص ٥١.

لاتقبل اى تعديل ..... أو اعتراض ".[1]

وبعد تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١ وذلك بعد تلاشي الدولة العثمانية في الحرب العالميه الاولى ،بدأ الصراع يتضح بين الدولتين ـ العراقية والفارسية ـ وذلك عندما قامت الحكومة العراقية باستحداث مديرية عامة للموانيء في البصرة لادارة وتنظيم الملاحة في شط العرب وصيانته وتأمين سلامة الملاحه فيه ، فكان من نتيجة ذلك ان قامت ايران في عهد رضا شاه بهلوى بادعاء زعمت فيه بأن شط العرب انما هو نهر حدودى بحرى بين الدولتين وباعتباره نهرا دوليا من الواجب تقسيمه بين العراق وايران تبعا لنظرية خط الثالوج .[2]

هذا فان هذا الطرح لم يرض الحكومة العراقية ولذلك فقد توترت العلاقات بين البلدين ، كما تبادلت وزارتا خارجية الدولتين المذكرات الدبلوماسيه المطوله والتي لم تصل الى حسم هذا النزاع . ونتيجة لذلك فقد أحيلت المشكلة والنزاع الى عصبة الامم لابداء رأيها فيها .ولكن عصبة الامم لم تجد الحل المناسب والذى يرضي الطرفين ولكنها اقترحت ان تدخل الدولتان في مفاوضات اسفرت عن عقد معاهده الحدود لعام ١٩٣٧[3]، والتي اثبتت السيادة العراقية على

---

(١) د. خالد يحيى العربي : مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٢.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢ — ١٣.

(٣) تتكون معاهده الحدود العراقية الايرانية لسنة ١٩٣٧ من ست مواد والحق بها بروتوكول من خمس مواد. جاء في مقدمة المعاهدات ان الغرض من عقد المعاهده هو رغبة الطرفين في توثيق عرى الصداقة والاخوة وحسن التفاهم بين الدولتين . للمزيد راجع د. فاضل حسن : مشكلة شط العرب ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٧٥، ص ١٥٤ — ١٥٥.

شط العرب فيما عدا قسم صغير وبذلك طبقت " نظرية الثالوج " عليها وبالتالي خفضت من حدة التوتر بين البلدين ·

ولكن هذه المعاهدة (معاهدة ١٩٣٧) لم ترضي الطرف الايراني الذى طالب بالمشاركة في شط العرب بكامله وبالتالي قامت الحكومة الايرانية وعمدت عام ١٩٦٩ الى الغاء معاهدة الحدود السابقة · وقد رافق اعلان الغاء هذه المعاهدة قيام ايران بتجرشات عسكرية على الحدود العراقية متذرعة بحجج وذرائع عديده وبالنتيجة زادت التوترات بين البلدين وخاصة مع وجود توترات اخرى كاختلافهم على الانهار الحدوديه المشتركة والحدود البريه ، الخ·(١)

لقد بقيت الاوضاع متوتره على هذا النحو حتى عام ١٩٧٥ حيث وقعت اتفاقية الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥(٢)،والتي بواسطتها تم انهاء النزاع بين البلدين ،وبدأ الجانب الايراني استثمار البند الخاص بشط العرب وشكلت لجان مشتركة لوضع دعامات الحدود البرية بين الدولتين لحل النزاع وفي اواخر عام ١٩٧٨ وبينما كانت فرقة العمل المشتركه بين العراق وايران تعمل على انجاز مهماتها في رسم دعائم ترسيم الحدود ، تدهورت الاوضاع في ايران وبرز دور المعارضة الايرانية حتى جيء بالجمهورية الاسلامية عن طريق الثورة التي جاء بها الخميني ·

---

(١) المصدر السابق ، ص ٨٨·

(٢) كان من أهم بنود تلك الاتفاقية ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين واعادة الاراضي العراقية المحتلة من قبل ايران ومقابل ذلك تم اقتسام شط العرب وفق خط الثالوج · المصدر السابق، ص ٨٩·

بعد ذلك قامت بين البلدين مضايقات حدوديه ومنها " قيام ايران ب (٥٤٨) استفزاز عسكرى تمثل في تجاوزات على الحدود أو خرق الاجواء العراقية وحتى ضرب الطائرات المدنية العابرة في اجواء العراق والاعتداء على السفن التي تحمل البضائع للعراق في شط العرب ....." .(١)

ونتيجة لذلك فقد تفاقمت العلاقات بين الدولتين واتسع النزاع وخاصة بعد اعلان الحكومة الايرانية عن الغاء اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥ ، وقيام القوات العسكرية للبلدين بضرب المناطق الحدودية حتى أن ثار النزاع مجددا واتسع ليأخذ طابعا جديدا واسلوبا مختلفا ، مما أدى الى تدويل الصراع ومحاولة الدول الكبرى ان تكون طرفا فاعلا فيه ،حتى أدت الاوضاع والظروف الجديدة الى تهديد امن واستقرار المنطقة الخليجية بأسرها.

المبحث الثاني : تأثير الحرب وتطوراتها محليا :

لقد كان للحرب العراقية الايرانية تطورات واسعة النطاق امتدت الى معظم دول العالم . وسيكون التركيز هنا على تأثيراتها المحلية وذلك ما سنتناوله في ثلاث مطالب :-

- المطلب الأول : الأزمة النفطية وتأثيراتها.
- المطلب الثاني : حرب الناقلات وابعادها .
- المطلب الثالث : تصاعد حرب المدن .

---

(١) حسن طوالبه : مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧٦.

المطلب الأول : الأزمة النفطية وانخفاض أسعار النفط :

لقد تدهورت اسعار البترول بصورة ملحوظة بسبب الحرب العراقية الايرانية ، وقد أدى ذلك الى انعكاسات خطيرة على الدول المنتجه بصفة خاصة وعلى المنطقة بشكل عام . وقد جاء الهبوط في اسعار البترول نتيجة حتمية لذلك الموقف الذى ساد في اسعار البترول في الاسواق البترولية منذ أوائل الثمانينات وبشكل حاد منذ عام ١٩٨٢ ، وبالتالي تكون سياسة الدول الصناعية وجهودها من اجل الاقلال من اعتمادها على البترول قد آتت ثمارها . مع محاولة دول الاوبيك عرقلة هذه العملية ولكن دون جدوى بل لقد أوجدت تطاحنا شرسا بين اعضائها وذلك بسبب اختلاف مصالحهم ، وكان عليها اما الاستسلام لقانون العرض والطلب وما يتضمنه ذلك من مخاطر التفكك واما المحاولة للسيطرة على مجريات الامور من جهة أخرى ، والامساك بزمام المبادرة ،وهذا ما حاولت السياسة النفطية السعودية فعله فقد اجبرت شركائها في المنطقة على اتباع الاختيار الاخير مع الدول المنتجة الأخرى .(١)

أ . الموقف السعودى :

ان المملكة العربية السعودية كانت دائما تدافع عن سياسة حصص الانتاج ، وكانت تقوم بدور الدوله المنتجه المكمله للكمية المقرره حتى تحافظ على مستوى الاسعار ،ولكنها اعلنت فجأة في ديسمبر عام ١٩٨٥ عن تغيير كامل في استراتيجيتها ، واخذت تدافع عن حصتها وذلك على حساب الاسعار، وضاعفت انتاجها من ٥ر٢ مليون برميل يوميا عام ١٩٨٥ الى ٣ر٤ مليون برميل يوميا في نهاية العام ، في حين كان يجب عليها ان تخفض من حصة انتاجها للمحافظه على الحصه العامة للأوبك فقد أدت هذه العملية الى انخفاض الاسعار دون اية عوائق ، والنتيجة المذهلة لذلك هي انخفاض ثمن البرميل النفطي الى اقل من النصف .

---

(١) مونيك بنستي : " العالم العربي والبترول والقوه المقلوبه"، مجلة السياسه الدولية ، عدد ٨٧ ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧٤.

وقد عزت السعودية اسباب تلك المتغيرات في استراتيجيتها ، الى رغبتها في شن الحرب على الدول المنتجه من خارج المنظمة وعلى بريطانيا بوجه خاص بهدف ان تخفض من انتاجها ،ولكن" السبب الحقيقي لهذا القرار كان موجها ضد شركائها في الاوبك لكي تتخلص من الدول المتشدده في المنظمة وتجمع الدول التي تشترك معها في المصالح ، حولها ، وبالتالي ارادت ان تثبت نفسها بوجودها على رأس المنظمة ".(1)

وعلى الصعيد الداخلي فقد كانت هذه الاستراتيجية الجديدة وسيلتها الى وقف التدهور في موقعها الاقتصادى والاجتماعي والذى كان من الممكن ان يؤدى الى كارثة سياسيه ، بالاضافة الى انها ستكتسب في المدى البعيد قوة ووزنا دوليا كبيرين وذلك في حالة اذا ما طلح حال السوق .

كل ذلك ارتد على المنظمة ــ الأوبك ــ بأن وجدت حاله من عدم الاستقرار ،وادعى ذلك الارباك الى عدم التقيد بكمية الانتاج وعدم احترام هياكل الاسعار ومعارضة كل من ايران وليبيا والجزائر لاى قرار سعودى، وتضارب المصالح بين الدول الغنية والدول الفقيرة في المنظمة ، وهذا أدى بدوره الى الاطاحه بمصداقية الاوبك وسلامة قراراتها ، وكانت النتيجة ان وجدت السعودية نفسها في موقف حرج بصفتها زعيمة المنظمة على المستويين السياسي والاقتصادى .

فالضغط الاقتصادى الذى فرض على البلاد قد اجبر السعودية على انتهاج سياسة يستفيدون منها . علما بأن الموقف الاقتصادى في السعودية لم يكف عن التدهور منذ عام ١٩٨٢ ، وبعد أن كانت البلاد تتمتع بفائض في ميزانيتها بلغ ٣٨ مليار دولار عام ١٩٨١، اصبح العجز

---

(1) المصدر السابق ، ص ٢٧٥.

في ميزان مدفوعاتها عام ١٩٨٤ حوالي ٢٤ مليار دولار ، ولكي تتغلب على هذه المصاعب قامت بتخفيض وارداتها الى ٣٠٪ عام ١٩٨٥ وانخفضت صادراتها البترولية التي تمثل ٩٩٪ من اجمالي صادرات البلاد ، بنسبة " ٧٪ " وهكذا انخفض دخل السعودية عام ١٩٨٤ الى ٣٤ مليار دولار بعد ان كان ١٠٨ مليارات دولار عام ١٩٨١ ، لقد اضطرت المملكة الى الاغتراف بغزارة من احتياطياتها حتى تستطيع مواجهه نفقاتها.(١)

لقد كان هدف السعودية هو استقرار سعر البترول على حوالي ٢٠ دولار للبرميل ، وبدلا من أن تنتهج سياسة متشدده على الصعيد الداخلي، قامت السلطات السعودية بنقل مشاكلها الى المستوى الدولي ، وكان هناك نتائج هامة في الدول الاخرى في المنطقه ضاعفت من المخاطر السياسية . واذا كانت دولة الامارات العربية والكويت سارت في نفس النهج في المنطقه الذى اتبعته السعوديه ، الا انها عانت فيما مضى من حروب اخرى " وذلك في دخولها المضاربات العاليه في الاسواق العالمية كسوق الذهب"(٢). وجاءت هنا لكي تتلافاها ، لانه كان لهذه الدول ايداعات تقارب دخولها البتروليه . والمشكلة لم تعاني منها فقط الدول المنتجه ولكن عواقبها على باقي دول المنطقه وذلك بتدهور الدخول فيها مما أدى ويؤدى الى اختلال في الميزان السياسي في المنطقة .

وعلى الرغم من نجاح السعوديه في " سياسة الاغراق التي اتبعتها " لكن مردود ذلك كان غالي الثمن، واصبح الموقف السعودى ـ كما اسلفت ـ بالغ الحرج لدرجة انها لم تعلن عن موازنتها لعام ١٩٨٧/٨٦، ويعتبر هذا امر

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٥.

(٢) الفت فريد : " الدول الصناعية تصدر المشاعل الاقتصادية للخليج ، مجلة الخليج الاقتصادى ، العدد ٣ ، ١٩٨٣، ص ١٣.

خطير بالنسبة لدولة تقدر احتياطياتها بحوالي ١٧٠ مليار دولار، ويعد دخل الفرد فيها تقريبا من اعلى الدخول في العالم .

ب . الانعكاسات الخطيرة للصدمة البترولية في المنطقة :

في متوسط نهاية عام ١٩٨٥ ، كان متوسط سعر البرميل من النفط الخام ٢٨ دولارا، حيث قررت منظمة الاوبك التي تضم ثلاثة عشر دولة من دول العالم الثالث ، منها سبع دول عربية ، ان تغير من سياستها النفطية التسويقيه بحيث تعطي الاولوية لزيادة حصة المنظمة في الاسواق العالمية على حساب المحافظة على السعر الافرادى ، وكانت نتيجة هذه السياسه سلبية تماما في أوجهها الثلاثة :ـ(1)

١. زيادة كمية العرض على الطلب .
٢. انخفاض السعر الوسيطي للبرميل من ٢٨ دولارا الى عشرة دولارات ، وأحيانا اقل .
٣. زيادة الاحتياطي المخزّن لدى الدول الصناعية الغربية " الزيادة الناتجة عن الفرق بين العرض والطلب ."(*)

ولم تعدل المنظمة سياستها التسويقيه التوسطيه هذه الا في اواخر تموز عام ١٩٨٦ حين اقرت سقف انتاج مؤقت لشهرى " ايلول وتشرين الأول " مقداره ٨ر١٦ مليون برميل في اليوم ، ثم حدد القرار لمدة الشهرين الباقيين من العام ، بعد رفع السقف الى ١٧ مليون برميل يومي خلال شهر تشرين الثاني والى ١ر١٧ مليون برميل يوميا في شهر كانون الأول .

---

(1) الوطن العربي ، العدد ٥١٧ ، ٩ ك٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٣٦.
(*) ان انخفاض الاسعار ادى الى شراء كميات من النفط بالاسعار الرخيصة ، من قبل الدول الغربية والعمل على تخزينها لتشكل فيما بعد عاملا ضاغطا جديد على الاسعار النفطيه المستقبليه ، للمزيد راجع : عوني معين شاهين : " حرب اسعار النفط الى أين ؟ "، القيادة العامة الاردنية التقرير السنوى ، ١٩٨٦، ص ٥.

وأدى هذان القراران الى رفع السعر الوسيطي الى تسعيره تتراوح بين ١٣ ،١٥ دولارا للبرميل الواحد ، وفي شهر كانون الأول الماضي عام ١٩٨٧ ، اتخذ وزراء نفط الاوبيك قرارا جديدا بتخفيض سقف الانتاج بنسبة ٧٫٢٥ ٪ ولمدة الستة شهور الأولى من هذا العام وذلك يهدف الى رفع السعر الافرادى للبرميل الى معدل وسيطي لايقل عن ١٨ دولار للبرميل .(١) هذا من ناحية الانتاج والاسعار.

ومن ناحية اخرى ، وكأثر لتلك الازمة البترولية ، عانت دول المنطقة والدول العربية بشكل خاص – وبخاصه مع استمرار حرب الخليج والتي زادت الازمة خطوره – وباقي الدول الاخرى المعتمدة على الدول النفطية بطريقة او اخرى .

وكما هو معروف فان الثروة البترولية لم تستنفذ منها الدول المنتجه فقط ، ولكنها ايضا تفيد الدول العربية الاخرى في الشرق الأوسط عن طريق تقديم المساعدات المالية المباشرة أو عن طريق غير مباشرة على شاكلة ما يحولونه ، العمال الذين يعملون في الدول المنتجه فالدول العربية المنتجة في كثير من الاحيان لعبت دورا ممولا لكثير من الدول العربية الفقيره وساعدتها الى حد كبير في تنميتها واحيانا في تسليحها وبذلك ساعدت على حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة بطريقة أو اخرى .

ولكن هذه المساعدات اصبحت في موضع تساؤل في الوقت الحالي، والتي انخفضت انخفاضا كبيرا في اعقاب انخفاض اسعار البترول ، ان دولة كالاردن تحصل على مساعدات بلغت ١٫٢ مليار دولار عام ١٩٨٠، انخفضت الى حوالي الثلث في الوقت الحالي مما اضطرها الى اللجوء الى الاسواق المالية الدولية لتمويل تنميتها ، وتفاقمت ديونها الخارجية في الوقت الذى انخفضت فيه الدخول، وفي الحقيقه ان هذه المساعدات قد بدأت في التقلص منذ عام ١٩٨٢ بسبب الحرب

---

(١) المصدر السابق ، ص٢٧٠.

العراقية الايرانية والتي قلبت العراق من دولة مموله الى دولة طالبة للتمويل .(١)

فاستمرار حرب الخليج وما ينتج عنها يزيد الموقف سوءا ويهدد بوقف هذه المعونات نهائيا، وهذا له آثار كبيره ، لان هذه الدول التي تتلقى المساعدات ذات النظم " المعتدلة " في الخليج لاتستطيع ان تسمح لنفسها بالتخلي عن الدول الصغيرة ذات الوزن السياسي الهام في منطقة الشرق الأوسط .

ان سوريا واليمن الجنوبي هما ايضا ضحايا انخفاض الدخول البترولية وانخفاض التحويلات ،وسوريا بالذات ستشكل حالة خطيرة لانها عندما تشعر بالنقص في الموارد من الخليج قد يدفعها ذلك الى التقارب مع النظام الايراني ، فمثلا ارادت ان تنهي مشكلة الرهائن الغربيين في لبنان وذلك لان مشاكلها الاقتصادية تلحّ عليها عمل ذلك .(٢)

وهذا يؤدى بدوره الى آن الدول المنتجه تلجأ ، نتيجة لانخفاض الدخول البترولية ، الى الاختيار بين الدول التي تمنحها المساعدات ، وهذا بدوره سيؤثر على التطور السياسي للدول المستفيده وما يعود من مشكلات آمنيه لاحصر لها.

والامر الخطير الاخر ، هو العواقب التي ستترتب على عودة العمال الذين يعملون في الدول الخليجية الى اوطانهم ، فهذا يعني انعدام احد الموارد الرئيسية لهذه الدول التي كانت تحصل عليها عن طريق تحويلات هؤلاء العمال ، هذا اضافة الى المشاكل الجسيمة التي ستخلقها عودتهم

---

(١) مونيك بنستي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٦.

(٢) الاسبوع العربي : " حوار بين مسؤول فرنسي والمجله " بعنوان : ورطة الامريكيين تكبر في الخليج ، ١٩٨٧/١١/٢ ، ص ٢١.

الى بلادهم التي تعاني اساسا من البطالة وعدم وجود فرص العمل الكافيه لمن هم موجودون ، قبل عودتهم الى اوطانهم .

ولنأخذ على ذلك مثلا ، ولتكن مصر ، فمصر تأثرت كثيرا بهذه الازمة ، الازمة النفطية ، فقد تدهورت تحويلات المصريين في الخارج الى النصف عام ١٩٨٥ ، فأصبحت ٢ مليار دولار بعد ان كانت ٤ مليارات عام ١٩٨٤ ، بالاضافة الى اضطرار حوالي ١٥٪ من العمال المصريين الموجودين في الخارج الى العودة الى بلادهم . وهكذا يمكن ان يؤدى هذا النقص في التحويلات وعودة العمال الى مضاعفة خطورة الموقف وتفجيره ، خصوصا بعد نقص حركة الملاحة في قناة السويس وتدهور السياحة في اعقاب الحرب ، في بلد تواجه حكومته معارضة تزداد يوما بعد يوم قوة وضراوة ، ومحصلة ذلك الأخلال والاستقرار بالامن في المنطقة بشكل خاص والمنطقة الشرق الاوسطيه بشكل عام وما ينعكس ذلك على استقرار وأمن الخليج .(١)

وكذلك اثر انخفاض اسعار البترول على العراق وايران تأثيرا مباشرا ،لان الدولتين اعطيتا الاولوية المطلقه للحرب على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فأصبح انخفاض مواردها البترولية كارثة محققه لكل منها ، فالعراق مثلا كانت صادراته عام ١٩٧٩ "٣ر٣ " مليون ب/ى انخفضت الى اقل من مليون ب / ى ، اما ايران وبسبب ظروف الحرب " فقد رجعت الى الخلف ثلاثون عاما ...... فمعظم الخطط الجديدة سوف تكون مماثلة للخطط التي وضعها الشاه الراحل بعد تأميم الصناعة البترولية في الخمسينات ".(٢)

---

(١) مونيك بنستي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧٦.

(٢) حمدى عبد العزيز : " العراق وايران وحصيلة الحرب في اربع سنوات "، مجلة البترول ، نوفمبر ١٩٨٤ ، ص ٢٤ — ٢٨.

ويكاد يجمع معظم المحللين على ان موقف العراق الآن في قلق ؛ وخاصة بعد أن بلغت ديونه حوالي اكثر من ٥٠ مليار دولار ، على الرغم من انه يحظى بدعم من اقطار الخليج ، وبخاصة السعودية والكويت ، وذلك بسبب الازمة النفطية الحادة التي تعرض اليها.

* المطلب الثاني : حرب الناقلات وابعادها :

ان التسميات المتعددة التي استأثرت بها الحرب العراقية الايرانية ، من حرب حدود ، ناقلات ، حرب مدن ، لم تؤدى على امتداد السنوات الماضية الى تحقيق نصر فعلي لاحد الطرفين المتحاربين ، وكان المطلوب في هذه الحرب ان لايكون هنالك منتصرا أو مهزوما ، " وهذه هي حسابات موسكو وواشنطن ".(١)

ففي اكثر من سبع اعوام مرت على تلك الحرب ، اتسع مدى القتال بين الطرفين واتخذت ابعادا جديده ، وصلت الى ضرب ناقلات البترول والمنشآت البترولية ، في حين يرى بعض الخبراء ان ضرب الناقلات يمثل تصعيدا جديدا يتجه نحو تدويل الحرب بين العراق وايران وازدياد المخاوف من توسيع نطاقها لتشمل اطرافا اخرى ، من دول المنطقة ومن الدول الاجنبيه ، وهذا ما حصل بالفعل بين الولايات المتحدة ايران مؤخرا ، عندما قامت الولايات المتحدة بضرب منصتي النفط الايرانيتين رستم وساسان .

فالمرة الأولى منذ بداية الحرب تتحول دولة كبرى كالولايات المتحدة الى طرف مباشر في هذا النزاع المتعدد الجوانب ، فلا تكتفي فقط

---

(١) مجلة النهار الدولي والعربي : " تصعيد الحرب في الخليج يسبق قمة غورباتشوف ـ ريغن " ، الاثنين ١٨ ـ/١/٢٤ ب ، ١٩٨٦ ، العدد ٥٨٤ .

بتقديم الدعم العسكرى أو السياسي او الاقتصادى الى هذه الدولة أو تلك ولا ببذل جهد لوقف حرب الخليج باتخاذ اجراءات لحماية طرق النفط .

بل ان التطورات ذهبت الى اكثر من ذلك ، وقد حدث ذلك عندما قامت واشنطن ـ كما اسلفت ـ " يوم ١٩ تشرين ثاني ١٩٨٧ " بعملية عسكرية أدت ـ الى تدمير منشآت نفطية ايرانية في مياه الخليج تستخدم لأغراض عسكرية ، وذلك ردا على قصف الايرانيين للناقلة الكويتية التي ترفع العلم الامريكي .(١)

لذلك سوف يتم التركيز على النقاط البارزة والملامح لتلك الحرب ـ حرب الناقلات وابعادها ـ وموضحا ذلك بامثلة حديثه نسبيا لتكون الصورة مكتمله امامنا تقريبا :

التهديدات واهدافها :

لقد حذرت ايران من أية محاولة للعراق لاعاقة تدفق البترول الايراني من الخليج ، وذلك بعزمها على اغلاق مضيق هرمز اذا تعرضت مناطقها البترولية ومنشآتها القريبة من الخليج لقصف الطائرات العراقية ومنعها من تصديربترولها الذى تعتمد عليه كلية في مواجهة الحرب . أما العراق فقد كانت تهديداته موجهة لضرب منشآت النفط الايرانية والناقلات التي تقوم بالشحن منها ، واصبح ذلك ممكنا بعد حصولها على الطائرات الفرنسية من طراز " سوبراتيدر " المزوده بالصواريخ " اكسوسيت " التي يمكن اطلاقها من خارج نطاق الدفاعات الايرانية ، وكان التلويح باستخدام هذه النوعية من الطائرات انه ـ وفق النظرة العراقية ـ سيجعل قادة ايران اكثر قبولا لنداءات " السلام " العراقية والتي تكررت عدة مرات .(٢)

---

(١) مجلة المستقبل العربي ، عدد ٥٥٧ ، ١٩٨٧، ص ٢٠.

(٢) اللواء اح/خضر الدهراوي : " ابعاد حرب الناقلات البترولية في منطقة الخليج "، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٧ ، ١٩٨٧، ص ٨٨.

وقد تم ذلك بعد التحذير العراقي لجميع السفن وناقلات النفط بعدم الاقتراب من الموانيء الايرانية التي فرضت عليها القوات العراقية حصارا وحظرت على السفن الاخرى دخولها باعتبارها مناطق حرب . وازاء تلك التهديدات نتجت الاعمال التالية :-

أ) مهاجمة ناقلات البترول :

لقد تعرضت سفن الشحن والناقلات البترولية للهجوم اثناء تواجدها في موانيء الشحن واثناء مرورها في الخليج وعبورها مضيق هرمز في طريقها الى مياه البحر العربي أو المحيط الهندى ، ومن الامثلة الحديثة التي حصلت مؤخرا على ضرب الناقلات البترولية ، الهجوم الايراني على ميناء الاحمدى في الكويت بواسطة صواريخ "سيلكوورم" الصينية الصنع على الباخرة الكويتية " ام المرادم " التي صار اسمها " سي ايل ستي" بعدما رفعت العلم الامريكي واصبحت تتمتع بالحماية الامريكية ، وقد ردت واشنطن على ذلك بتصعيدا جديدا من نوعه اذ أنها المرة الأولى التي اتخذت فيها ضد واحدة من البواخر الكويتيه الرافعة العلم الامريكي ،فيما لجأ الايرانيون في السابق الى اسلوب زرع الالغام وضربوا أول باخرة ، كويتيه رفعت العلم الامريكي ، وهي الباخرة "بريدجتاون" في يوليو / تموز / عام ١٩٨٦.(١)

ان القيادة الايرانية وضعت في حسابها عدة عوامل قبل الهجوم على ناقلة النفط الكويتية " ام المرادم " ومن هذه العوامل :-

١. ان الضربة الامريكية سوف تشكل احراجا للمسؤولين الامريكيين اذ انها وقعت في منطقة ليست خاضعة لحماية السفن الحربية الامريكية -

(١) الياس حرفوش : "خيارات امريكا للرد على التصعيد الايراني"، مجلة المجلة ، العدد ٣ - ٤ ، تشرين ثاني ١٩٨٧، ص ١٧ - ١٨.

وهي المياه الاقليمية الكويتية ـ كما أن هذه الضربة لاتستهدف ناقلة نفط كويتية خلال عملية حراسة السفن الامريكية لها في مياه الخليج .

سيتردد الرئيس ريغان في الرد عسكريا على هذه الضربة الايرانية ، أذ انه لايريد اثارة مصاعب وعقبات اضافية على نطاق الكونغرس الامريكي خصوصا امام عملية حماية شحنات النفط الكويتية في مياه الخليج . ويعتبر الايرانيون ان حدوث مواجهة عسكرية امريكية ـ ايرانية ستعرض الرئيس ريغان لمشاكل سياسية ودستورية داخل الساحة الامريكية ، قد تدفعه الى اعادة النظر في هذه العملية .

يعتبر الايرانيون ان اية مواجهة امريكية ايرانية ستؤدى الى اثارة مصاعب ومشاكل في علاقات الولايات المتحدة مع عدد من الدول العربية والخليجية وكذلك في علاقات الولايات المتحدة ، مع الدول الحليفة التي ارسلت سفنا حربية الى الخليج لحماية طرق النفط .

كان الايرانيون يرون أن الاتحاد السوفياتي سيستفيد من اية مواجهة عسكرية امريكية ـ ايرانية ليزيد من ضغوطه والحصار على الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى لكي تسحب اساطيلها من تلك المنطقة ، وترى ايران ان الاتحاد السوفياتي سوف يحول بين الولايات المتحدة والقيام بمثل هذه العملية[1]. ولكن كل هذه الاعتبارات ذهبت ادراج الرياح عندما قامت الولايات المتحدة بالرد على العملية العسكرية بمثلها .

---

(١) الياس حرفوش : المصدر السابق ، ص ١٨ .

ب) تدميــــر المنشــآت البتروليـــة :

من المعروف ان المنشآت البترولية القائمة في عرض البحـــر تعتبر أهدافا من السهل تدميرها ومن الصعب اصلاحها مقارنة بالمنشـــآت المقامة على البر، وقد تم تدمير العديد من المنشآت البريــــة والبحرية ، اثناء الحرب ، وذلك بطرق عديده ، فاما عن طريق القصـــف الجوى او البحرى ..... الخ .

ومن الامثلة على تدمير المنشآت البترولية ، رد الولايــــات المتحدة على ضرب الناقلة الكويتية التي ترفع علمها – ام المراوم – وذلك عندما قامت بضرب منصتي النفط الايرانيتين " رستم وساسان " ، فــي الخليج وادعت امريكا بأنه يشكل"ردا حذرا ومحدودا" على الهجوم الايرانـــي ضد ناقلة النفط.(1)

فقد تم الاعداد لتلك العملية لتحقيق الاهداف المرسومة ، وذلــك بعد اعلان مصدر امريكي من " أن السفن الحربية الامريكية وعددها نحــو ٤٠ سفينة ، ليس فقط بهدف حماية شحنات النفط الكويتية ولكـــن لتحقيق الأمور التالية :-

١. اظهار جدية الالتزام الامريكي بوضع حد للحرب العراقية الايرانية وللتهديدات والضغوط المختلفة التي تتعرض لها دول الخليــج، " فالكويت يتمثل فيها الخطر اكثر حيث تعرضت العديـــد من سفنها للهجمات بالصواريخ فيما عرف بحرب الناقلات ".(2)

---

(1) المصدر السابق ، ص ١٨ – ١٩.

(2) عبد المعطي محمد احمد : " الموقف السوفيتي من حرية الملاحـــة في الخليج "، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٩ ، ١٩٨٧، ص ١١٨.

٢. محاولة منع السوفيت من تعزيز نفوذهم ومواقعهم في تلك المناطق الاستراتيجية البالغة الاهمية والتصدى لمحاولات السوفيت في استغلال ازمة الثقة الكبرى التي احدثتها " ايران غيت " على صعيد العلاقات العربية الامريكية .

٣. منع حدوث تغييرات جذرية في تلك المنطقة سواء لمصلحة ايران او لمصلحة الاتحاد السوفياتي من شأنها ان تؤثر جديا على امدادات النفط العربي الى دول العالم الصناعي خصوصا " وان التقارير الرسمية التي صدرت مؤخرا تؤكد ان الولايات المتحدة تحتاج مجددا في مطلع التسعينات وبنسب ملموسه جدا الى نفط الخليج العربي ".(١)

علما بأن الادارة الامريكية كانت قد حذرت ايران من اى عمل من شأنه ان يضر بأى سفينة تحمل العلم الامريكي . وقد جاء على لسان " تشارلس ردمان " من " اننا نحمي السفن التي تحمل هذا العلم في جميع انحاء العالم "(٢)، ولكن القيادة الايرانية تجاهلت ذلك فضربت الباخرة الكويتية ، أم المداوم .

ج) التهديد بغلق المضيق :

قبل خروج الناقلات البترولية الى مياه البحر العربي او المحيط الهندى المفتوحة يتعين على تلك الناقلات ان تعبر الثغره القمائيه التي يطلق عليها مضيق هرمز والذى يزيد اتساعه في اضيق نقطة فيه عن

---

(١) الياس حرفوش : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط : عن واشنطن بوست " ، " السياسة الامريكية في الخليج بعد الهجوم الاخير"، العدد ٣٢٤٨ ، ١٩٨٧/١٠/٢، ص ٨.

٤٠ كيلومترا فيما بين الشاطئ الايراني والشاطئ العماني ، وتمر الناقلات في هذا المضيق بمعدل ناقلة كل " ٢١ " دقيقه . ويمكن غلقه بالوسائل التالية :-

أ) اما عن طريق زرع الالغام .

ب) او عن طريق اعاقة الملاحة بداخل المضيق نتيجة القيام بعمليات من قبل الاطراف المتحاربه وبخاصة ايران ، والتي اعلنت مرات عديدة عن تهديداها بغلقه .

أما عن مسألة التلغيم ، فقد حاولت ايران تفخيخ بعض الممرات المائيه في الخليج وذلك بزرعها بالالغام ، مما ادى الى اصابات عديده بعدة ناقلات مارة من والى الخليج ، وكانت معلومات فرنسية قد أشارت الى ان شركات فرنسية وايطالية تعاونت على انتاج اصناف عديدة من الالغام التي شحنت الى ايران . وقد استعملت في عدد من الممرات المائيه في الخليج ، لذلك عندما قررت الحكومة الايطالية ارسال كاسحات الغام الى الخليج العربي ، وضمن مشروع الحضور العسكرى الامريكي الاوروبي كان ثمة من يعلق في النادى السياسي الايطالي " ان كان من الافضل لو اننا لم نصدر الغاما ثم نعمل على كنسها فيما بعد "(١). وذك تخوفا منهم ، من امكانية موت خبراء ايطاليين وبالغام ايطالية كان ذلك سوف يكون ذروة المأساة على حسب التعبيرات الايطالية الغير رسمية .

اما عن العمليات الايرانية داخل المضيق ، فان القيادة الايرانية تنبهت لها عن طريق القيام بعدة حوادث ، وقامت ايضا بالتهديد مرات متكررة باغلاق المضيق اذا ما استمرت الدول الغربية بتوريد الاسلحة للعراق ، ولكن

---

(١) مجلة الاسبوع العربي : " الوسطاء العرب في ايران غيبت " ، ١٩٨٧/١١/٢.

الكثير من الخبراء يرون ان ايران لن تقدم على اغلاق المضيق ، وكذلك المحللين العسكريين ، لعدة اسباب ومن اهمها :-[1]

١. ان المضيق هو المنفذ لبترولها المصدر للخارج .

٢. ان ايران لايمكن ان تخاطر وتقوم بمجابهة مع جميع الدول التي تمر مستورداتها من هذا المضيق .

ومع زيادة التهديدات بغلق المضيق ، اتخذت معظم دول العالم الاحتياطات التالية ، وذلك خوفا من غلقه :-

١. زيادة حجم المخزون الاستراتيجي من البترول للحد من المخاطر.

٢. البحث على مصادر اخرى للحصول على البترول - بعيدا عن مضيق هرمز.

٣. تنسيق الدول الصناعيه مع بعضها البعض لاعادة توزيع المخزون .

ونتيجة لزيادة ضراوة الحرب - حرب الناقلات - وانعكاساتها السلبية على الدولتين المتحاربتين ، وما يخططان له من الحاق اكبر الخسائر كل بالطرف الاخر ، الا أن كل من بغداد وطهران اوجدا احتياطيات عملية وذلك باستخدام مصادر نفطيه جديده ، فايران قامت بعملية تدشين بناء اضافيا بعيدا عن النيران العراقية ، اما بغداد فقد بدأت باستخدام خط النفط الجديد مع السعودية ، اضافة الى الخط الذى كان يربطها بتركيا.[2]

د) التدخل العسكرى في منطقة الخليج :

لقد ادت التهديدات بضرب الناقلات واغلاق مضيق هرمز الى اعلان الرئيس الامريكي ، "رونالد ريفن ..." صراحة ان لايوجد مفر امام الولايات المتحدة

---

(١) اللواء اح/ خضر الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص١٨٩.

(٢) عبد الهادى محفوظ : مصدر سبق ذكره ، ص٢٦.

الامريكية ودول أوروبا الغربية الا العمل على منع اعاقة تدفق البترول حتى لو أدى ذلك الى استخدام القوة ، وقد استبعد احتمال تدخل امريكي عسكرى منفرد ، وذلك لان دول أوروبا الغربية واليابان تعتمد على بترول الخليج اكثر من الولايات المتحدة بكثير ، وقال ان اى تحرك لابّد أن يكون مشتركا .

وردا على التصريح الامريكي السالف الذكر ، اصدر الزعيم الايراني اية الله الخميني تصريحا جاء فيه " ان الولايات المتحدة هزمت في سياستها بمرافقة ناقلات كويتيه ، وان السفن الامريكية يجب الا تعبر الخليج الملغم حيث ان أول محاولة اسفرت عن نتيجة مخزية للناقلة الامريكية " بريد جتاون" ، وقد توعد بمهاجمة اهداف الولايات المتحدة الامريكية والكويت في الخليج ، اذا استمرتا في مساندة العراق واذا ما حاولت الولايات المتحدة التدخل عسكريا .(١)

وبعد عدة تصريحات امريكية على السنة عدد كبير من المسؤولين، اتخذت الولايات المتحدة عدة مسارب لمواجهة التهديدات الايرانية ، فقد قامت باتصالات وثيقة مع حلفائها الغربيين في بريطانيا وقررت التنسيق فيما بينهم الخطط ، وقد تم الرسو على الامور التالية :ـ(٢)

---

(١) اصيبت ناقلة النفط العملاقة " بريد جتاون " ،بلغم جنوب شرق الكويت وناقلة الغاز المسال ، وكان اللغم العائم على عمق ستة امتار تحت سطح الماء ، وقد انفجر في الناقلة في الساعة السادسة والدقيقه السابعة والخمسين ، من صباح ١٩٨٧/٧/٢٤. وهذا اللغم لم يوجد دليل رسمي بأنه لايران او للعراق ، ولكن اثبت فيما بعد بأنه ايراني ، للمزيد انظر : التقدير السياسي الشهرى ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، عدد ٦ ، ١٩٨٧، ص ٦ — ٩ .

(٢) خضر الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠.

١. اعتبار التدخل العسكرى اخر خيار يتم اللجوء اليه في الاحوال التالية :-
— عند اغلاق الخليج نهائيا سواء باغلاق مضيق هرمز او توقف عمليات النقل نتيجة لحرب الناقلات النفطية وحرب المنشآت البترولية .
— عندما يوشك المخزون النفطي الاستراتيجي في الدول الغربية على النفاذ .
٢. ان التدخل العسكرى يجب ان يكون بناء على طلب ودعوة من الدول الخليجية والولايات المتحدة لم تتلقى الى هذا الوقت طلبا من هذا القبيل .
٣. ان مخطط التدخل العسكرى لن يكون فعالا دون مشاركة حلفاء امريكا لمواجهة ما قد يجذب ذلك من تدخل سوفياتي يقود الى صراع دولي في منطقة الخليج .

ومع ذلك فان بعض المحللين العسكريين يعتبرون ان القصف الامريكي لمنصتي " رستم وساسان " هو تدخل عسكرى امريكي في الخليج ، وهو تدخلا اقراريا ،" ليس امريكيا محضا ، بل قرار امريكي ايراني مشترك "[١] وذلك لان واشنطن كانت قد حذرت من ضرب ايران لاى هدف امريكي ، وقامت ايران بضرب ناقلة كويتية رافعة العلم الامريكي في المياه الاقليمية الكويتية .

كذلك فان الاتحاد السوفياتي في ضوء احتمالات التدخل العسكرى واخذ الصراع ابعادا دولية فانه وجهه تحذيرات ضمنية الى الولايات المتحدة وحلفائها ، وقال ان يقع على مشارقه منطقة الشرق الاوسط ولايستطيع أن يبقى متفرجا ازاء التطورات الخطيرة التي تقع حاليا في الخليج .[٢]

---

(١) عبد الكريم ابو النصر :" الخليج يدخل مرحلة الحرب الامريكية الايرانية"، المستقبل العربي ، عدد ٥٥٧ ، ١٩٨٧، ص ٢٢.
(٢) اللواء الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠.

هـ) الاستعـــــداد ات الامريكيـــة العسكريـــة :

كما هو معروف فان الذى يجد من نشاط وحرية العمل العسكـــــرى الامـريكي والغرب في المنطقة انها لاتملك قواعد برية في منطقة الخليـــــج ولا تتوفر لها التسهيلات الكافية ، لذلك فهي تعتمد على السفن الحربيـــــة وحاملات الطائرات ، للابقاء على الخليج مفتوحا امام حركة الملاحـــــــة ، وانها تستطيع استخدام مطارات عمان وذلك بموجب الاتفاقية المعقودة بينهمـــا عام ١٩٨٢٠

وبعد عدة تهديدات وحوادث تأثرت بها الولايات المتحدة ، اعـــــرب عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي عن مخاوفهم من ان تتورط امريكا في الحـــرب الدائرة في الخليج ، وقد اوضح الرسميون ان دارة الرئيس ريغان تـــــــدرس امكانية تعزيز وتوسيع حجم القوات البحرية في المنطقة ، وذلك علــــى اثر الحادث الذى تعرضت له الفرقاطه الامريكية " ستارك " والخسائـــــر البشرية والمادية التي نجمت عنه .(١)

وبعد تلك الحادثة تدارست الادارة الامريكية مجموعة من البدائـــل وذلك لتوفير افضل حماية لحركة الملاحة في المنطقة ٠ وكانت البدائل المطروحة آنذاك تتمثل في التالية :ـ(٢)

---

(١) الفرقاطة ستارك ، ادخلت الى الخدمة في نهاية عام ١٩٨٢، وكانت فـــي مهمة متقدمة وفقا لقرار وزير الخارجية الامريكية ، حمولتها ٣٥٨٥ طنا ، وقد ضربت خطأ من قبل القوات العراقية ، كلفتها تقدر بـ ٢٠٠ مليون دولار ، للمزيد راجع صحيفة الرأى ، الاثنين ، ١٩٨٧/٥/١٩٠

(٢) محمد عوض الهويمل : التقرير السياسي الشهرى ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠

أ) وضع حاملة طائرات امريكية في الخليج لكي تتولى طائراتها توفير الحماية للناقلات ٠

ب) السعي لدى الكويت والسعودية للحصول على التسهيلات في أراضي اى منها لهذه الاعمال ، وبذلك لاتكون هناك حاجة لنشر حاملة طائرات في المنطقة ٠

ج) زيادة عدد القطع البحرية الحربية الامريكية المكلفة بحراسة الخليج ، وقد اعلن ريتشارد ميرفي ، مساعد وزير الخارجية الامريكي في مؤتمر صحفي، أن واشنطن تعتبر أن طهران اكثر خطورة على الملاحة في الخليج من العراق ٠ وفي رده على سؤال صحفي ، آجاب مورفي ، ان الهجوم غير مقصود وان الحادث مأساوى ، وقد اعرب العراق عن اسفه لحكومتنا ووافق على مبدأ التعويض عن القتلى واصلاح السفينة ٠(١)

و) موقف الدول الخليجية ازاء الصراع :

بعد تعرض ناقلات البترول لهجمات طويلة ، اخذت هذه الدول تنظر بقلق الى هذا التصاعد الذى يهدد المنشآت البترولية وناقلات البترول وينتابها الخوف من التدخلات ، اجمعت الدول الست في مجلس التعاون الخليجي على الاتي :ـ(٢)

٠١ ان دول الخليج لديها الرغبة في تولي مهلة احتواء الموقف بنفسها وانها ترفض التدخل الاجنبي على اراضي الخليج ٠

٠٢ اتخاذ الاجراءات الدفاعية التالية :ـ

---

(١) لقاء الوطن العربي مع ريتشارد مورفي ، " هذه سياستنا بصراحة "، العدد ٥٤٥ ، ١٩٨٧/٧/٢٤ ، ص ٢٩٠

(٢) اللواء الدهراوى : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٢٠

أ) اقامة شبكة دفاع جوى وتنظيم دفاع جوى متفق بين هذه الدول .

ب) تعديل مسار ناقلات البترول في الخليج ليصبح قريبا من الساحل العربي للخليج لكي تتمكن وسائل الدفاع الجوى الخليجي من حمايتها .

ج) تنظيم وصول المعلومات التي يمكن الحصول عليها من طائرات انذار مبكر ، والتي تراقب التحركات العسكرية في المنطقة وذلك عن طريق مركز قيادة مشترك ، بغرض سرعة تبادل المعلومات .

د) توفير غطاء جوى للناقلات باستخدام طائرات القتال التي يصير تزويدها بالوقود في الجو لزيادة مدة بقائها في الداورية .

هـ) تدعيم الدفاع الجوى من المنشآت البترولية والناقلات في موانيء الشحن او في اثناء سيرها في الخليج بالصواريخ الموجهه ارض جو .

و) تحقيق اقص درجة من التنسيق العسكرى الدفاعي بين الدول المشتركة في المجلس .

هذا ما اجمعت عليه دول مجلس التعاون الخليجي ، ولكن هل جميع تلك النقاط قابلة للتقييد في خضم هذه الحرب والصراعات الدولية المتطلعة نحو المنطقة ؟!

اضافة لذلك ، وفي ضوء تطورات تلك الحرب الشعواء ، اخذت دول مجلس الخليج بالسعي المكثف لايجاد حوار خليجي ايراني والهدف منه تهدئة للحرب تمهيدا لوقف الحرب والتهديدات الايرانية بضرب الناقلات [1] وهذا التوجه

---

(١) باحث المجلة ،" اضواء على الخليج "، المستقبل العربي العدد ١٠٧، ١٩٨٨، ص ٢٢ .

جاء نتيجة للاعتداء التي قامت به ايران في العشرين من كانون ثاني / عام ١٩٨٨ ، على ٤ سفن وناقلات سعودية " او متجهة الى الموانيء السعودية ".

ز) حرب الناقلات والنفط :

منذ اشتعال حرب الناقلات في الخليج في ربيع عام ١٩٨٤، تعرضت المئات من ناقلات النفط الدولية لعدة اصابات مباشرة ، فكانت هذه الاصابات اما مدمره كليا أو عطب جزء من الناقلة وخروجها من الخدمة مؤقتا. وقد زاد عدد هذه الناقلات عن المئتين وذلك حسب مصادر الشحن العالية. وهذا العدد يرتفع يوميا تقريبا مع استمرار الحرب. ولكن لم يعلن ان اغراق او اعطاب ناقلة قد اثر على امدادات النفط وحتى على اسعار النقل نفسها.

أسباب ذلك عديده وتعز اوساط الملاحة العالمية ذلك بواقع مفاده ان فائض طاقة اساطيل النقل مازال ـ رغم الخسائر ـ يتجاوز حجم المشكلة . اذ لاتزال ناقلات نفط عديده ، تبحث عن عمل ، واذا كان فائض الناقلات مازال مستمرا فذلك بدوره يعود الى اسباب أهمها :ـ(١)

١. ان الاستراتيجية والتي سارت عليها الدول الصناعية بعد منتصف السبعينات ، قللت استهلاك النفط عموما ، كما قلصت اعتماد العالم على النفط المصدر من دول " اوبيك ". وهي خطوة زادها قرار الاوبيك اجراء خفوضات متتالية في انتاجها الاجمالي .
٢. ادى مد انابيب النفط والغاز الى البحر الاحمر وعبر تركيا الى البحر المتوسط ، وعبر أوروبا الشرقية وسيبيريا الى

---

(١) مجلة المجلة ،" حرب الناقلات واشتداد الحرب "، العدد ٤١٦، ٢٧/١/٢/٢/١٩٨٨، ص ٣٧.

السوق الغربية مباشرة ، فضلا عن خطوط الانابيب الاخرى ، الى اختصار الرحلات البحرية ، أو الاستغناء عنها كليا .

٣. نتج عن زيادة اعتماد بعض الدول ومن أهمها الولايات المتحدة على نفط بعض الدول الغربية مثل المكسيك وفنزويلا ، وعلى نفط الاسكا والقطب الشمالي ، من التقليل من عدد الرحلات من المناطق النائيه ، سواء في الشرق الاوسط أو الشرق الاقصى .

ومع ذلك فهناك عوامل آنيه اخرى تتدخل في حركة ناقلات النفط الى جانب العوامل البعيدة التأثير ، وأهم هذه العوامل ، هذه الحرب وما ادت اليه من تذبذب في حركة صادرات النفط عبر المضيق .

فمثلا ، صادرات ايران خلال شهرين " تموز وآب عام ١٩٨٧ " ارتفعت الى ٢ر٣ مليون برميل من النفط يوميا ، وذلك نتيجة الهدوء النسبي على جبهة القتال وكانت عدة دول آنذاك مستعدة لاستيعاب تلك الزيادة وذلك لتخوفها من عودة الحرب الى ضراوتها السابقة ، فقد أوردت شركة " فرنليز" النرويجيه للسمسره " ان مالايقل عن (٧٠) ناقلة نفط ضخمة غادرت مياه الخليج في تموز الماضي وحده ، وهو يقدر بأعلى معدل لحركة الناقلات من الخليج خلال شهر واحد يسجل منذ أواخر السبعينات ".(١)

وصفوة القول ، أن الانعكاسات الخطيرة للصدمة البترولية ،وأرجوحه الاسعار قد اثرت وبشكل كبير على المنطقة بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص ، وعلى الدولتين المتحاربتين بشكل أخص . مما ادى الى هدم احدى ركائز الاستقرار والامن في المنطقة العربية وبالتالي تعريضها للانقسامات والتدخلات الاجنبية الاخرى . هذا عدا التأثيرات على الدول المنتجة للنفط ، ولذلك فانه اذا ما تدهور سعر النفط اكثر فان الامر يعني

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧.

توقيف الانتاج لانه لايرد كلفته ، هذا ما عبر عنه هشام الناظر / وزير البترول والثروة المعدنية السعودى عندما قال : " اذا تدهورت اسعار النفط ثانية الى مستويات ادنى من الكلفات التشغيلية بالنسبة الى جزء ذى شأن من انتاج العالم بحيث يتوقف في صورة دائمة ..... في خلال التسعينات"(١). هذا فضلا عن ما وصلت اليه حرب الناقلات من ابعاد خطيرة تهدد أمن المنطقة حاضرا ومستقبلا اذا لم يوضع حد لها .

المطلب الثالث : تصاعد الهجمات على المدن في حرب الخليج :

لقد بدأت الهجمات على المدن بين طرفي الحرب العراقية الايرانية في عام ١٩٨٤، ولكنها تعرضت عدة مرات الى انقطاع نتيجة للتوصل الى الاتفاق حول وقف ضرب الاهداف المدنية .

ففي اوائل عام ١٩٨٥ نشبت حرب المدن مرة اخرى بين الدولتين واستمر التصاعد في هذه الحرب حيث تم تبادل القصف الجوى بالطائرات والقصف الصاروخي بالصواريخ أرض/ أرض حيث أدت الى احداث خسائر في المناطق المأهولة بالسكان .

فسياسة العراق كانت ولاتزال من شن الغارات على المدن الايرانية تدخل في اطار سياسة الاستمرار في تضييق الخناق على النظام الايراني حتى يضغط عليه ليتم قبوله للقوانين السلمية الشاملة . وسوف يستمر في شن تلك الهجمات والغارات حتى تستجيب ايران لجميع نداءات السلام .(٢)

---

(١) نشرة عالم النفط : المجلد ٢٠ ، عدد ١٩ ، كانون الأول ، ١٩٨٧، ص ٠٨

(٢) لواء خضر الدهراوى : " استراتيجية حرب المدن "، السياسة الدولية ، مجلد ٢١ ، عدد (٨) ، ١٩٨٥، ص ١٧٦.

أما المصلحة الايرانية فكما يراها البعض من حرب المدن ، هي اثارة الرأى العام العالمي ومجلس الأمن الدولي لكي يصرف النظر عن التركيز على انهاء الحرب أو التأكيد على قرار حظر الاسلحة عن ايران بفرض العقوبات وتأخير تنفيذ القرارين ، وهذا ما عبر عنه السيد طارق عزيز / وزير الخارجية العراقي بقوله : " ان حرب المدن مناورة ايرانية تهدف الى خلط الاوراق لن تستمر طويلا ".(١)

ففي أغلبية ايام الاسبوع تطالعنا الصحافة بمعلومات متنوعة وحتى متناقضة عن حرب المدن ، والاتهامات المتبادلة من قبل الطرفين المتحاربين . فكل يوم تقريبا تطالعنا لائحة من القتلى المدنيين مع أعداد من النساء والاطفال ، وكل طرف يدعي ان قصف او اغار على مصانع ومواقع استراتيجية.(٢) وبالطبع كما هو معروف فان المصانع ليست منعزلة عن الاماكن السكنية ، فاصابة موقع استراتيجي داخل مدينة ما يعني حدوث انفجارا تصيب شظاياه. هذه المنازل ومن بداخلها من عائلات ونساء واطفال .

ورغم النداءات العراقية لوقف هذه الحرب الشرسه ، الا ان الايرانيين لم يستجيبوا بالشكل القاطع ولم يثبتوا نيتهم في توقف هذه الحرب، فاحيانا تتوقف أسابيع او بضعة اسابيع ومن ثم تعود لتبدأ الحرب من جديد . وكل حسب أهدافه ومخططاته .

---

(١) الرأى الاردنية ، " تصعيد حرب المدن مناورة ايرانية لخلط الاوراق ، عدد ٦٤٦٩ ، الجمعة ، ٢٥ / آذار / ١٩٨٨، ص ٢٢.

(٢) علي هاشم : " الحرب الايرانية - العراقية غليان لاحسم " مجلة النهار العربي والدولي العدد (٤٨٥) ، الاثنين ١٨ - ٢٤/ آب / ١٩٨٦، ص ٢٧.

وتدليلا على اتساع مدى تلك الحرب ومضاعفتها نورد بعض هذه الارقام وذلك خلال عام ١٩٨٧. فلقد تعرضت مدن وقرى العراق خلال ذلك العام الى ٣٩٦ هجوما ايرانيا بالمدفعية والصواريخ والراجمات والطائرات . اذ أنهم قصفوا بواسطة المدفعية بعيدة المدى (٣٢٨) مره . كما أن بغداد العاصمة تعرضت لـ (٢١١) هجوما ارض ـ ارض . وخلال العام نفسه . قامت المدفعية الايرانية الثقيلة بقصف مدينة البصرة وضواحيها (١٧٩) مره . وسقط نتيجة لذلك (٧٧٦) معظمهم من الاطفال والنساء والشيوخ وجرح (٢٤٩١)[1] على حد زعم المصادر العراقية . وكذلك فان المصادر الايرانية عند كل حادثة تعلن عن اصاباتها ..... الخ .

هذه لمحة قصيرة عن الحرب ولكنها ذات ابعاد سياسية واستراتيجية تضرب في صميم الحرب بمجملها ، وليس هنا هدفنا سرد الاوضاع العسكرية وعمليات الحرب . ولكن ما يهمنا ان نبين هنا هو ان هذه الحرب ـ حرب المدن ـ تعتبر من احدى ابعاد الحرب بشكل أدت الى زيادة التوتر على الصعيد السياسي وبالتالي اخرت في عملية التوصل الى اتخاذ القرار الفعلي لانهاءها ، وما ادت اليه تلك الحرب من انعكاسات اصابت . امن المنطقة الخليجية في الصميم .

المبحث الثالث : تأثير الحرب على أمن الخليج وتطوراتها الاقليمية :

ان لحرب الخليج ، ولايزال تأثيرات غير مباشرة على الامن الخليجي ومن هذه المؤشرات ما تنعكس على الخليج ودوله باعتباران معظم دوله هي دولة عربية ، وان هذه الدول والمحافظة على امنها واستقرارها مترابط فهنالك علاقة ارتباطية جدا قوية بين الدول الخليجية العربية والدول العربية الاخرى .

---

(١) الرأى الاردنية ، "هدف ايران من الحرب التخلص من الضغط الدولي، عدد ٦٤٥٥، ١٩٨٨/٣/١١م، ص ١٥.

من ذلك المنطلق سنقوم هنا برصد بعض التطورات على هذا الصعيد ، وذلك من الوجهة الاقليمية خلال الملامح التالية :ـ

أولا: اضعاف الموقف العربي في مواجهة العدوان الاسرائيلي :

مازال الصراع العربي الاسرائيلي يمثل المحور الرئيسي في استراتيجية الامن القومي العربي ، وذلك على الرغم من التوجه المصرى نحو اسرائيل في عهد السادات ، اوتوجهاتها الحالية في عهد الرئيس مبارك ، وعودتها للصف العربي وبخاصة بعد مؤتمر عمان ، وذلك لاسباب تتعلق بطبيعة هذا الصراع من حيث كونه صراعا مصيريا وصراعا حضاريا لسائر الامة العربية وكذلك الاسلامية .

فالخاسر الأول بعد كل من ايران والعراق هي القضية الفلسطينية ، فالاحتياطي الاستراتيجي الذى يتمثل في الجيش العراقي ، وفي قوة وموارد العراق ، والذى كان يعتبر رصيدا جاهزا لقوتها ودعمها ، تبدد ذلك على اثر الصدام المروع بين الدولتين ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى نجد ان القوة الايرانية في بداية الثورة كانت تناهض اسرائيل مع التحفظ في علاقاتها مع الولايات المتحدة ، ولكن سرعان ما تبدد ذلك اثر الصفقة الامريكية ـ الايرانية ـ ايران غيت ـ واسفر ذلك كله ان اصبحت القضية الفلسطينية في الدرجة الثانية ، واصبحت أنباء حرب الخليج والمخاطر المحيطة بها وبالبترول تأخذ مكان الصدارة وتحتل رأس قائمة الاهتمامات وتجذب كثير من الدول والدوائر اليها .(١)

كذلك فان الولايات المتحدة بعد مصرع السادات ، وبعد سقوط الشاه ، عادوا يتعاملون مع اسرائيل ، كما يتعاملون مع حليف ومساعد

(١) د. السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨.

إكثر ضمانه ووثوقا رغم عنـاده . ففي ٢٢ تشرين الثاني من عام ١٩٨١، اعلن رئيس البنتاغون واينبرغر في كلمة من التلفزيون على ان الولايات المتحدة سوف تزيد من قواها العسكرية في المنطقة وذلك من خلال التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل . وكانت امريكا تزمع استخدام الاراضي والقوات المسلحة الاسرائيلية لاغراضها الحربية ، مثل " امكانية الاستيلاء على مكامن النفط في الخليج العربي "(١) وذلك وفق ما جاء في مذكرة التعاون الاستراتيجي المعقودة في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٨١.

وبالطبع فقد استفادت اسرائيل من الحرب ، بعد أن خلت لها الساحه ، ولاسيما الجبهة الشرقية ، لكي تتمم الاوضاع المعلقة في الضفة الغربية والجولان وجنوب لبنان ، حتى ان موردخاى جور / رئيس الاركان الاسرائيلي السابق صرح عدة مرات " بأن اسرائيل في اوضاعها الاستراتيجية بعد الحرب وتصاعد النزاع السورى الاردني ، اى انهيار الجبهة الشرقية "(٢) كل ذلك شجع اسرائيل على صياغة نظرية جديدة للامن، واى نظرية تلك ، فهي ذات طابع اكثر عدوانية وتوسعا.

وقد استغلت اسرائيل ظروف الحرب ، وذلك عندما قام الطيران الاسرائيلي بقصف المفاعل النووى العراقي ، وكذلك قيامها ايضا عام ١٩٨٢، بغزو لبنان مستغلة التأييد المباشر من جانب الولايات المتحدة ، وقد تحول هذا الغزو بصورة عملية الى حرب شرق اوسطية خاصة ، وبالتالي وجدت الولايات

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٧.

(٢) د. السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨.

المتحدة وحلفائها الذريعة لادخال قواتها الى هذا البلد[1]. وبذلك تكون اسرائيل قد اقتنصت من الحرب العراقية الايرانية فوائد دعمت بها سياستها التوسعية على جبهة الصدام فقامت ايضا بضم الجولان مثلما فعلت بالقدس، أو على جبهة المفاوضات مع مصر بشأن الحكم الذاتي للفلسطينيين وطابا.

فحرب الخليج بتطوراتها المعقدة اصبحت لصالح اعداء الامتين العربية والاسلامية، فوجد فيها خير استثمار لحقدهم على هذه الامة وبالاخص العدو التقليدي لهذه الأمة — اسرائيل بدعم امريكي — وهذا ما عبر عنه الملك فهد بن عبد العزيز بقوله :-

" لقد شجعت هذه الحرب بابعادها الكيان الصهيوني على ان يمضي في تعنته ويواصل خططه التوسعية .... وان هذه الحرب لا تخدم سواء اعداء هذه الامة لانها تستنزف كليا طاقات هذين الشعبين " المسلمين ".[1]وبالتالي مخاطرها تهدد شعوب المنطقة في صميم امنها واستقرارها ويعود ذلك بالمحصلة النهائية على دول الخليج .

كذلك فان اسرائيل أتيح لها استغلال فرصة حرب الخليج — ان تتعامل مع ايران ، والصفقات التسليحية الاسرائيلية الى ايران عديده ، كما افصح عنها المسؤولون الاسرائيليون والامريكان . والدور الاسرائيلي معروف في " ايران غيت " وذلك اذا اخذنا بالاعتبار ان اسرائيل دولة مصدرة للسلاح وتتطلع الى أسواق جديده ، فقد استطاعت ان تقطع عمولة من ايران،

---

(١) الكسي فاسيليف : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٨.

(٢) الوطن العربي ، " لابديل لاتفاق العرب " ، العدد ٥٢٦، ٣ / آذار/ ١٩٨٧، ص ٢٦ — ٢٧.

بعد الصفقات المتتاليه اليها ، وكان من آثار ذلك ان لعبت الدبلوماسية الايرانية عبر صفقة الاسلحة ، على انها تتضمن العملية المفقودة الى لعبة التوازن الدولي .(١)

من ذلك ، نستطيع القول ان الحرب العراقية الايرانية قد افرزت دورا كبيرا لعملية الربط بين أمن الخليج والقضية الفلسطينية وذلك بعدة اتجاهات ، أهمها :-

١. تقارب اكبر دولتين خليجيتين - العراق والسعودية - بالدولة الصهيونية ، فالتطور الاستراتيجي لدى قادة الاسرائيليين يضع هاتين الدولتين ضمن الدائرة الثانية من اهتماماتهم الامنية ، كما يفرض عليهم تتبع اى توسع في قدراتهما العسكرية ، بل والتدخل في بعض الاحيان بهدف احباط هذا التوسع ، اضافة الى أن نقل البترول السعودى والعراقي حتى موانيء البحر الابيض المتوسط ، تمر عبر ثلاث دول عربية تحيط بالدولة الصهيونية .(٢)

٢. اهمية الدور الاعلامي والتربوى الذى يقوم به الفلسطينيون والذين يعملون في منطقة الخليج ويحتلون ما مجموعه ١٥٪ من الشعب الفلسطيني ؟ هذا بالاضافة الى مئات الالاف من العاملين في الخليج والذين ينتمون الى دول لازالت في حالة حرب مع اسرائيل ، وهذا بطبيعة الحال يدعم مثل هذا الدور ويضاعف في قضية الترابط بين القضية الفلسطينية ومنطقة الخليج .

وبالنتيجة النهائية ما يطرأ على أمن الخليج العربي ينعكس بدوره على القضية الفلسطينية ، والعكس صحيح ، فتكون الحرب قد اضعفت

---

(١) النهار العربي والدولي ، "ايران الكونترا الازمة الخارجية الكبرى بعد فيتنام" ، عدد ٥٠٣ ، ١٩٨٧ ، ص ٣١ .

(٢) نبيه الاصفهاني : "فلسطين والخليج" ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٨ ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٨ .

من القضية وجعلتها في المرتبه الثانيه ، بعد الحرب وظروفها وتطوراتها . لان هنالك وحدة تلاحم بين الامن العربي الشامل والامن في منطقة الخليج، ولهذا فان الكيان الاسرائيلي يحاول أن يفسخ ذلك الترابط لاستغلاله وفقد مصالحه ليخدم الدول الغربية ايضا .

ثانيا: تصاعد "الهامشيه في النظام الاقليمي العربي":

ان المرحلة الدولية الراهنه التي تخيم على النظام الدولي بطابعها ، قد اتصفت بعدة مظاهر ، ومن اهم هذه المظاهر التحول من الثنائيه القطبيه الى تعدد الاقطاب فضلا عن تزايد دور الدول الهامشية في النظام الاقليمي العربي ، ومن امثلة ذلك سياسات كل من اسرائيل واثيوبيا وايران، بل ودول بعيده مثل كوبا " في ارتيريا والعلاقات الوثيقه مع اليمن "، وباكستان " التعاون العسكرى مع السعودية والايدى العاملة مع ليبيا ، وكوريا " تزيد العماله في البلاد العربية وتسرب بعض قطع الغيار الى ايران".(١)

ان لزيادة دور الدول الهامشيه في اى نظام اقليمي، لاتعد ظاهره سلبيه على الاطلاق ، وانما العبرة بالسياسات التي تنهجها الدول الهامشيه ، فمثلا لعبت ايران دورا عربيا واضحا ولكنه معاكسا لطموحات الامة العربية حين سعت ايران الثورة الى المزيد من هذا الدور العربي ولكن بعد تحويله الى الطابع الايجابي ليناصر القضية العربية . وذلك عندما حاولت ايران ان تكون النموذج الاسلامي الذى يستقطب دول العالم الاسلامي ، ومن الطبيعي ان هذه المحاولة اصطدمت بعائق كبير من العملاقين وكذلك اصدمت بالحرب والتي استأثرت بالقسم الاكبر من الاهتمام الايراني،

---

(١) السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص٤٠ .

كما عطلت موارد مالية ضخمة كان من الممكن ان تستخدمها ايران لتطوير علاقاتها مع العالم الثالث الاسلامي وغير الاسلامي .(١)

يبدو أن ذلك لايجب حقيقة ،وان زيادة دور الهامشيه ، قد يترتب عليه الاخلال بتوازن القوى الداخلي ويسهل عملية اختراق القوى الخارجية للنظام الاقليمي والخطورة في هذا كنتيجة ، ان يتحول الدور الهامشي الى اضعاف الامن العربي بدلا من تقويته ، وبالنتيجة النهائية التأثير على الآمن في كل اجزاء الوطن العربي ، والخليج جزء منه :

والظاهرة الاخرى التي تلفت الانتباه ، اى زيادة دور الدول الهامشية في النظام الاقليمي العربي ، صاحبتها ظاهره معاكسه لها ، وهي تزايد دور الدول العربية خارج النظام الاقليمي العربي ، وانغماس هذه الدول في النظم الاقليمية المحيطة ، ومثال ذلك التدخل الليبي في تشاد ، والاهتمام الزائد لكل من مصر والعربية السعودية بالشؤون الافريقية والشؤون الاسلامية على التوالي .

وقد ثبت ذلك من خلال الاوضاع التي مرت بها حرب الخليج ، وهذا ما اكده الملك فهد حين قال :" اننا وليس غيرنا نستطيع بالاتفاق القومي والاسلامي ان نعرض خطة عملية للتحرك نحو تحقيق أهداف الامة ".(٢)

ثالثا : خلخلة واهتزاز دائرة المسانده للامن القومي العربي :

تتمثل حركة المساندة للامن العربي في ثلاثة دوائر ، هي حركة

---

(١) النهار العربي والدولي ، العدد السابق ، ص٢٦.

(٢) المحرر السياسي : بعنوان " لابديل لاتفاق العرب "، الوطن العربي، عدد ٥٤٦ ، ١٣ / آذار / ١٩٨٧، ص٢٧.

المناهضه في العالم الاسلامي ، وتضامن دول عدم الانحياز ، ومجموعة دول الاوبيك فضلا عن الرأى العام العالمي .

ان حركة الثورة الايرانية الاسلامية ونجاحها كان احد العلامات الظاهرة في حركة الاحياء الاسلامي المعاصره ، ومن ذلك جاء الخطر على مصالح الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، فالثورة منذ بدايتها اعتبرت امريكا مسؤولة عن مفاسد نظام الشاه ولهذا ادخلت معه في صدام حاد ، وكذلك الثورة بتوجهها الديني الحازم جعل الاسلام، وفي نظر الاتحاد السوفياتي ـ قوة كبرى وعالميه معادية للتيار الاشتراكي الذى يمثله ، من ناحيه ، وقوة داخلية جبارة معارضه اذا ما ايقظت الروح الاسلامية في الجمهوريات التي تقع في وسط آسيا(١)، من ناحية اخرى .

كذلك ادت حركة المد الاسلامي في مجملها العام الى بزوغ آثار عظيمة وعميقه في النظام الاقليمي ، فقد ظهر شقة تعارض ايديولوجي بين الحركة القومية العربية وبين الاساس الاسلامي الجامع ، وهذا اظهر بدوره التناقض بين القواعد العلمانية للعديد من النظم السياسية العربية ، وبين الجذور الدينيه في الثقافة السياسية في المنطقة ، وكل ذلك يمهد الارضية لمزيد من القلق والاضطراب في قواعد الشرعية التي ترتكز عليها وحدات النظام الاقليمي العربي .(٢)

وهذه الوضعية وتلك الاحداث هي التي ادت الى ان تقف بعض الدول العربية والاسلامية " المحافظة " ضد الثورة الايرانية ، وذلك لكي تحجم الثورة الايرانية وتقلم اظفارها ولكي تجعل من الثورة بعد تحويلها الى نظاما مستقرا ينبذ العنف والتعصب .

---

(١) د. السيد عليوه : مصدر سبق ذكره ، ص ٤١.

(٢) المصدر السابق ، ص ٤١.

وأيضا يجب ان لاننسى ان تلك الدولتين – ايران والعراق – هما اعضاء في مجموعة عدم الانحياز،ونتيجة للحرب الدائره بينهما امتدت آثارهما الى مؤتمرات واجتماعات دول عدم الانحياز ، ومطالبة كل منهما بطرد الاخر من عضوية الحركة ، فأدى ذلك الى سريان الضعف الى تلك الحركه أولا وكذلك سريان الضعف الى دائرة المسانده للامن العربي بشموليته ونعكس ذلك على الأمن الخليجي ثانيا.

اضافة الى ماذكر ، فقد تمخضت الحرب ، الدائره بين الدولتين واللتان تعدان من كبريات الدول المصدره للنفط ، عن تحجيم واضعاف قدرة الأوبك في المساومه والضغط واتباع سياسات موحده ، وقد اصبحت تلك المنظمة وفق ما تسعى اليه منذ أمد طويل " الاستراتيجيات الدولية " والراميه الى تفجيرها[1] علما بأن الدول الغربية فيها تصدر اكثر من ٦٠٪ من البترول الخام الدولي وهي تستورد نصف البترول المكرر الذى يحتاجه السوق العربي .

وبذلك وبدلا من احتواء الدوائر الثلاثه لصالح الدول الخليجية الا ان الحرب العراقية الايرانية قد جعلت من تلك الدوائر المسانده في وضعية قلق واهتزاز وعدم انسجام وذلك لخدمة المصالح والاهداف التي ينشدها اعداء الامتين العربية والاسلامية .

---

(١) د. حامد ربيع : مصدر سبق ذكره ، ص ٩٥.

وخلاصة ذلك يمكن القول ان حرب الخليج قد اثمرت على المستوى الاقليمي ، عددا من المتغيرات الاستراتيجية ومنها تهديد الامن للمنطقة واضعاف الموقف العربي في مواجهة اعداء الأمة ، وكذلك على المستوى الاقتصادى والاجتماعي ، كان للحرب تأثيرها ومن أهمها تراجع خطط التنمية الاقتصادية لتلك الدول وتأثير ذلك بمجمله سياسيا وامنيا على هذه المنطقة .

المبحث الرابع : القوى الدولية والخليج في ضوء التطورات الدولية :

نستعرض هنا اهم القوى الدولية ، والتي ظهرت اطماعها في المنطقة ، في حين نستقرئ اهم الملامح الرئيسية للجهود الدولية لحل الصراع العراقي الايراني ، وفي مقدمة تلك الجهود ، هيئة الامم المتحدة ، بمجلس الأمن وسكرتيرها العام . وانعكاسات ذلك على أمن المنطقة العربية بشكل خاص . وذلك وفق الفقرات التالية :-

أولا: موقف الولايات المتحدة من الحرب في البداية :

ان سياسة الولايات المتحدة منذ بداية الحرب اتسمت بالحياد ، وقد اتاح ذلك المجال امام زيادة حرية عملها ، وهذا مع تغير بعد تطورات الحرب وتغير وجهة النظر الامريكية حيالها ، ومن الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة منذ اندلاع الحرب العراقية الايرانية في المنطقة التالية :-[1]

١. ارسال اربع طائرات اواكس للرصد والانذار الى العربية السعودية وطائرتي صهريج " ك . سي - ١٣٢" التي تساعد على ابقاء طائرات الاواكس في الجو لفترات طويلة .

---

(١) حسين آغا وآخرون : مصدر سبق ذكره ، ص ١٣١ .

٢. زيادة حجم الاسطول الامريكي العامل في بحر العرب بحيث يضم مجموعة كبيرة ، منها حاملات طائرات وطراد وحامل للصواريخ .

٣. حث حلفاء امريكا على زيادة حجم وجودهم العسكرى في المنطقة بالاضافة الى السفن الامريكية المذكورة اعلاه ، هنالك حوالي اكثر من ٣٠ سفينه حربية اخرى تابعة لبريطانيا وفرنسا واستراليا في المنطقة .

٤. تحضير قوة التدخل السريع لتضم ١٢ ألف جندى — في البداية — وتستطيع هذه القوة الاستناد الى القواعد في عمان ومصر وربما الى غيرها من الدول ، بالاضافة الى تحركات عسكرية امريكية للتدخل المباشر في المنطقة تستطيع الاستناد الى سفن " التركيز المسبق " السبع الراسيه منذ شهر تموز عام ١٩٧٩ في قاعدة ديغوغارسيا في المحيط الهندى .

٥. ارسال ١٤٠٠ جندى امريكي وسرب من طائرات الدعم التكتيكي "p — ٧" الى مصر وذلك لاجراء المناورات المشتركة معها.

٦. دراسة احتمال قيام الولايات المتحدة بالاشراف المباشر على نظام الدفاع السعودى ، بما في ذلك تركيز بطاريات صواريخ " هوك " المضادة للطائرات حول آبار النفط السعودى تحت ادارة الفنيين العسكريين الامريكيين.

كل تلك الترتيبات كانت في البداية ، وذلك للحفاظ على أمنها القومي — كما تدعي واشنطن — لكي يكون الامداد النفطي كما تريد ، وذلك لكي تقوم بعزل " الدب الروسي " عن المنطقة وخاصة في ضوء اقتراب الاتحاد السوفياتي من منطقة الخليج العربي ، وكان ذلك — كما أسلفت — بغزوه أفغانستان ، هذا من الناحية الخارجية .

اما من الناحية الداخلية ، فان واشنطن ايضا تتخوف من قيام انظمة اسلاميه في منطقة تعتبرها حيوية جدا بالنسبة لها . بالاضافة

لخوفها من تطبيق نظرية " الدومينو " في الخليج ، ويكون ذلك بأن تسقط حكومة عربيه تلو الاخرى في حال حدوث تغيير في العراق ، يشجع الحركات الاصولية في هذه الدول ، في وقت تتعرض فيه لتهديدات من الدول المجاورة ذات الحكومات الاسلامية الاصولية ، في مثل هذا الوضع فان السياسية الامريكية تحافظ على معادلة تقوم على منع انتصار ايران ومنع انهزام العراق .(١)

وقبل الخوض في حقيقة الدور الامريكي في المنطقة لابد من التركيز على المفاهيم التالية لتكون الاساس لانطلاقات التحليلات اللاحقة :-

— لايمكن فهم الدور الامريكي والتصور الامريكي للحرب بمعزل عن الدور السوفياتي ، فالمنطقة بكل أهميتها ومزاياها اصبحت نقطة تنافس بين العملاقين ، فكل منهما له ادواره واهدافه من استمرارها ، واحتواء الحرب لصالحه ولتحقيق اهدافه وفق ما تمليه عليه مصلحته القومية .

فيروى في احد الصحف الفكاهه التاليه عن الحرب العراقية - الايرانية وعن دور تلك الاطراف بها :- التقى احد خبراء السياسة الانجليزيه بمسؤول فرنسي ، فسأله الاخير ، الى متى وكيف تظل هذه الحرب ؟ فأجابة الخبير الانجليزى ، دعني أقص عليك قصة :- التقت في يوم من الايام مربيتان في حديقة عامة وكل منها معها الطفل المسؤوله عنه . وما ان رأى الطفلان الواحد منها الاخر حتى اندفع يقاتل الاخر بالكلمات والصفعات وعندئذ اسرعت احدى المربيتين بفك الاشتباك بين الطفلين، فصاحت في وجهها المربيه الاخرى ، لماذا ؟ دعينا نستريح وننام الليل .(٢)

---

(١) د. ناصيف يوسف حتمي : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣.

(٢) د. حامد ربيع :الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٧١.

هذا هو الموقف المبدئي لكلا العملاقين من الحرب ، وبخاصة الولايات المتحدة والتي لم ترد ان يظهر اى قوة اقليمية كبرى ، بعد سقوط الشاه ، لان في ذلك تهديد لها لمصالحها في المنطقة ، كما ترى ، لانها ستكون على شاكلة الثورة أو نحوها.

— منذ اندلاع الحرب سادت قناعة لدى الكثيرين في المنطقة وخارجها بأن الدولتين العظميين غير معنيتين بايجاد سبيل لانهاء الصراع ، وحسب هذا التصور ، فان استمرار الحرب قد ساعد على الحيلوله دون ظهور " قوة جديده في المنطقة قادره على تحدى مصالح الجبارين او تهديد مناطق نفوذها فيها ، كما وان استنزاف طاقات الطرفين ، المتصارعين وانشغال باقي الدول الخليجية بالحرب وقضاياها ، قد ساعد على زيادة حرية عمل كل من الدولتين على الصعيد الاقليمي العام ".(١)

— كل ذلك بنتائجه ساهم في المطاف الاخير في زيادة قلق واضطراب المنطقة الشرق اوسطية بشكل عام ، والمنطقة الخليجية بشكل خاص سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة .

ومهما يكن الأمر ، فانه لايمكن فهم اثر الحرب الخليجية بتطورهاتها ومضاعفاتها الامنية على النقطة بشكل عام وعلى منطقة الخليج ، الا في ضوء فهم الموقف الامريكي وحقيقته عن الحرب ومن تطورات الحرب الامنيه وتفاعل تلك العناصر مع بعضها البعض من خلال عدة امور سوق نحاول ان نلقي عليها شيئا من الضوء لنصل الى استنتاجات علمية بناء على تلك المرتكزات .

---

(١) النشرة الاستراتيجية :"محددات التحرك الامريكي السوفياتي في الخليج"، المجلد ٧، العدد ١٦ ، ٤ أيلول ، ١٩٨٦، ص ١.

أ) الاتصالات السرية الأمُريكية مع طهران، وصفقة الاسلحة "ايران غيت":

ان موقف الحياد الامريكي الذى تحدثت عنه الادارة الامريكية طويلا في حربْ الخليج انكشف عن انحياز واضح لنظام ايران ، وهو انحياز دفعت وتدفع اليه الكثير من رجالها ، وقد ظهر ذلك في الصفقة التسليحية السرية بين الطرفين ، الايراني والامريكي . وذلك بدافع تحقيق عدة اهداف ومن أهمها :ـ(1)

أ) هدف ظاهر هو اطلاق سراح الرهائن الامريكين المحتجزين في لبنان .

ب) هدف باطن وهو دعم نظام الخميني في محاولة " لترويضه" وعودته نحو الحظيرة الامريكية الاسرائيلية ليتم دمجه في المخطط الامريكي في المنطقة وجعله مع اسرائيل اداتي انهاك للامة العربية .

ج) محاولة ابقاء ايران ضمن الحظيرة الامريكية ، وهذه استراتيجية امريكية ثابته في ابعادها عن المعسكر الشرقي وصد نفوذه في منطقة الخليج ، ومن المفيد ان نذكر هنا نظرية " بريجنسكي " مستشار الامن القومي في عهد الرئيس كارتر الذى طرح فيها ضرورة احاطة الاتحاد السوفياتي بحزام ديني يشير المشاعر الدينية العميقة المعادية للشيوعية ويستخدمها في لعبة الصراع الدولي .(2)

---

(1) القيادة العامة الاردنية للقوات المسلحة الاردنية ، صفقات الاسلحة الامريكية الى ايران وردود الفعل عليها "، التقرير الشهري العسكرى ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، ص ٥.

(2) د. ناصيف : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٣.

د) كما ان تقوية نظام الخميني ، تقتضي تبرير التدخل الخارجي في مرحلة لاحقة ، قد توجبها الظروف، وأهمها ظروف الصراع الاقليمي او الدولي .

وُتحقيقا لبيان المراحل التي مرت بها الصفقة لابد من ان نعرج اليها منذ بدايتها الأولى وحتى انكشافها ، وذلك وفق مايلي :-

المرحلة الأولى :

آ) وقد بدأت في الاشهر الأولى من قيام الثورة الايرانية حيث تم عقد اجتماعين مهمين بين امريكا وايران وذلك على أعلى المستويات " عقد الاجتماع الأول في نيويورك في تشرين الأول عام ١٩٧٩ بين بازرى / وزير الخارجية الايرانية آنذاك . ومسؤول أمريكي كبير "، اما الاجتماع فقد عقد بين بريجنسكي / مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ومهدى بزرجان / رئيس الوزراء الايراني ، والذى قد تم الاتفاق فيه على ان هنالك مجالات واسعة للتعاون بين البلدين لاسيما التعاون العسكرى .

ب) وفي الرابع من تشرين عام ١٩٧٩ بدأت عملية احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران ، وتمت اقالة كل من بذرجان وابراهيم من منصبيهما ، وبعد فشل العملية العسكرية الامريكية للافراج عن الرهائن ، قامت ادارة كارتر بتلبية معظم طلبات القيادة الايرانية وذلك عن طريق توسط اسرائيل ، ولكن مع هذا لم يتم الافراج عن الرهائن الا بعد سقوط كارتر في الانتخابات وقبل يوم واحد من دخول الرئيس الجديد ريغان البيت الابيض في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٨١.(١)

---

(١) القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، المصدر السابق ، ص ٠٦.

المرحلة الثانية :

وتمثلت بتنفيذ قرار الحظر القاضي بمنع بيع وتزويد ايران بالاسلحة والوقوف موقف الحياد اتجاه حرب الخليج ، وهي مرحلة تظليل طبقتهما السياسية الامريكية بكل دقة .(١)

المرحلة الثالثة :

١. تمثلت بقيام تجار وسماسرة السلاح الاسرائيليين وبالتعاون والتخطيط من قبل حكام اسرائيل وبموافقة البيت الابيض ، وذلك على عقد صفقات لشراء اسلحة امريكية واسرائيلية تصدر لطرف ثالث من تجار السلاح ثم يتم بيعها الى ايران . وكذلك بيع اسلحة الى ايران وبموافقة امريكا على ان يتم تعويض اسرائيل بدلا منها.

٢. وتجدر الاشارة هنا الى ان شحن الاسلحة لم يتوقف بالرغم من اكتشاف اكثر من شبكة وافتضاح اكثر من صفقة في هذه المرحلة ، وايضا في هذه المرحلة كانت الولايات المتحدة تراقب عن كثب دور الاتحاد السوفياتي ومحاولته للتقرب من ايران ، فدفعت بعملاء اسرائيل للقضاء على الحزب الشيوعي الايراني . وتعرض حزب توده للتصفية وهنا قام العملاء الاسرائيليون في ايران باقناع النظام الايراني بالسماح لخبراء اسرائيليين في ايران بتدريب الجيش الايراني وقامت اسرائيل بداية عهد جديد يتمثل في تزويد ايران بقطع غيار للطائرات والدبابات واشتراك بعض القادة الاسرائيليين في عملية تنظيم بعض القوات الايرانية لبعض المعارك الهامة ومنها معركة " الفاو".(٢)

---

(١) سيرانتوني بارسوتز : " حرب الخليج والقوى العظمى "، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨.

(٢) القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧.

المرحلـــــة الرابعـــــة :

١٠ قامت بعض المجموعات الايرانية بخطف عدد من المواطنين الامريكييـــن وبدأ التفكير الجدى باستغلال قضية المخطوفين واتخاذهم ذريعـــة من اجل تحقيق الاتصال المباشر بين الادارة الامريكية والقادة فـــي ايران ٠

٢٠ وفي شهر تموز / آب / عام ١٩٨٥، اخذت العلاقة بعدا آخر ، حيـــــث تم تكليف مستشار الامن القومي " جون بوينديكتر " والمقـــــــدم " اوليفرتنـــورث " من موظفي مركز الامن القومي والمشهوئر بالاشـــراف على الاتصالات والمفاوضات ذات السرية العالية ، بمتابعة توصيـــات رئيس الوزراء الاسرائيلي والموافقة التي حصل عليها ضمنيا مـــن الرئيس الامريكي ، وذلك للقيام باجراء اتصالات من اجل عقـــــد لقاءات سرية مع الزعامات الايرانية ، وقد اثمرت هذه الاتصـــالات ٠ ففي بداية ايلول عام ١٩٨٥ ، تم وصول طائرات الشحن محملـــــة بالاسلحة عن طريق اسرائيل وتم اطلاق سراح احد الرهائن الامريكييـــن في بيروت " بنجامين ومير " وهنا توالت صفقات الاسلحة الامريكيـــة الاسرائيلية على ايران عن طريق البر والموانيء الاسرائيليـــة وعن طريق الجو من المطارات الاسرائيلية مباشرة ٠

٣٠ وفي كانون الثاني عام ١٩٨٦ ، قام الرئيس الامريكي بالتوقيع علــــى امر خاص يصرح بموجبه اجراء اتصالات المباشرة مع القيادات الايرانية وامر برفع الحظر المفروض على بيع الاسلحة لايران ، وطلب بابقـــاء هذا الامر في طي الكتمان وعدم ابلاغ اعضاء الكونفرس ولجانـــه بما جاء فيه ٠(١)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٠٨

٠٤ وفي شهر شباط عام ١٩٨٦ ، رفع اعضاء مجلس الامن القومي تقريرا خاصا للرئيس الامريكي يوضحون فيه نجاح الاتصالات السريعة التي قام بها مستشار الرئيس "ابونيدكسر" ومساعدة المقدم اوليفرت نورث .

٠٥ وفي تاريخ ١٩٨٦/٧/٤، تم تكليف مستشار الامن القومي السابق "روبرت مكفارلن" من قبل مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي ، وذلك للقيام بزيارة سرية الى طهران من أجل الالتقاء بالمسؤولين الايرانيين ، وقد رافقه في هذه الزيارة المقدم اوليفرت نورث ، المخطط والمنسق الرئيسي ، كما يدعي ، لتزويد ايران بالاسلحة .

٠٦ وانكشف اخر الفصول لتلك الصفقه ، بعد ان قام هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان الايراني بفضح زيارة مكفارلين الى طهران في الرابع من تشرين ثاني عام ١٩٨٦ ، والسابع من تشرين ثاني عام ١٩٨٦ .(١)

فحين انتشرت اخبار الصفقة السريه بين ايران والولايات المتحدة ، فشل الرئيس ريغان في اظهار دور اسرائيل في الصفقه وفشل بشرح دور مستشار الامن القومي فيها ،كما فشل في تبرير الموافقة على تزويد ايران بالاسلحة حين قال : " ان مصلحة الولايات المتحدة الاستراتيجية تتطلب ذلك "(٢) واصبح في مأزق حرج .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٥٩

(٢) سير انتوني بارسونيز : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨

كذلك نائب الرئيس ، بوش ، أعلن موافقته لتلك السياسة " فقد اعلن تأييده لسياسة الرئيس بالانفتاح على طهران وتحسين العلاقات رغم وجود الخميني نظرا للاعتبارات الجيوسياسية التي تمثلها ايران بالنسبة للمصالح الحيوية الامريكية في ذلك الجزء من العالم ".(١)

أيضا اثار الرئيس الامريكي غضب رئيس لجنة النشاطات الاستخبارية في مجلس النواب ورئيس لجنة العلاقات الخارجية ورئيس لجنة الشؤون العسكرية بالاضافة الى احراج كل من وزير الخارجية ووزير الدفاع لانهم انكروا معرفتهم المسبقة بتفاصيل الاتصالات والصفقات كما انكروا معرفتهم بالاموال التي حولت الى مستشار الكونتراء والمتمردين على حكومة نيكاراغوا.

وبذلك فالرئيس الامريكي الذى كان يوصف من قبل الصحافة الامريكية بالرئيس " التيفالي " الذى لايلصق عليه شيء ، واجهه ازمة حادة نتيجة لتلك الصفقة والتي أدت به الى درجة التشكك في مصداقية ادارته اتجاه المنطقة والحرب الدائرة فيها .

وبالتالي فان ـ ايران غيت ـ اصبحت " فضيحة امريكية " واستمرت في اشكال مختلفة من الصفقات ، ومثال ذلك فان الاجتماعات والمحادثات التي شهدتها بون وافنكفورت وجنيف بين مسؤولين اسرائيليين وقياديين ايرانيين لم يكن الامريكيون بعيدين عنها.(٢)

---

(١) مهى سماره : " ايران ـ الكونترا " الازمه الخارجية الكبرى بعد فيتنام"، مجلة النهار العربي والدولي ، ٢٢ كانون ثاني ، ١٩٨٦، العدد ٥٠٣ ، ص ٢٩.

(٢) المسؤول السياسي ، " الوقود الجديد في حرب الخليج ،" الاسبوع العربي، عدد ١٩٨٧/٩/٢٨ ، ص ٢٢.

وصفوة القول ،فان هذه الاتصالات السريه والصفقات التسليحية بين الادارة الامريكية ، وبعلم من مسؤوليها ، والنظام الايراني ، قد اخلت بمبدأ الحياد الامريكي الذى انتهجته السياسة الامريكية في بداية حرب الخليج ، واثبت تورطها وبطريقة غير مباشرة بالحرب ، وبالتالي زادت من اشتعال نيران الحرب ، وانعكس على ذلك على أمن الخليج واستقراره سلبيا .

ب) رفع الأعلام الامريكية على السفن الكويتية :

عندما تحركت الكويت في اتجاه البحث عن حماية دولية لسفنها الناقلة للنفط أو السفن المتجهه اليها والمحملة بالنفط ، وذلك نتيجة لضراوة حرب الناقلات التي شهدتها ، منطقة الخليج ومياهه ، كان ذلك التحرك بمثابة دعوه لدور دولي طالما حرصت دول مجلس التعاون الخليجي عن البعد عنه بشتى السبل منعا لتدويل الصراع وجعل منطقة الخليج منطقة تنافس بين القوتين .

وعند اعلانها عن تلك الرغبة ،" اعلان الكويت في تسجيل سفن لها من حاملات النفط لدى اطراف دولية كبرى " صديقه " على حد تعبير المسؤولين الكويتيين "،كان الصدى مختلفا في اواسط البيت الابيض والكرملين على السواء . وعلى الطريقة الامريكية سارعت اجهزة الاعلام الامريكي الى كشف المفاوضات السرية والاتصالات التي جرت بين الكويت وواشنطن حول الموضوع ، مما سبب حرجا وضيقا للكويت ، وربما هو " السبب الذى دفعها الى رفض رد الفعل الامريكي الذى اشار الى موافقة واشنطن على حماية ناقلات النفط الكويتية برفع العلم الامريكي فوقها ".(١)

---

(١) عبد المعطي محمد احمد : " الموقف السوفياتي من حرية الملاحة "، السياسة الدولية ، العدد ٨٩ ، ١٩٨٧، ص ١٨٨.

لقد كانت الكويت تبدى معارضتها للدور الامريكي في الخليج ، لذلك فقد اصبحت السياسة الكويتيه بعد تلك العملية ، تجبر او تلزم الولايات المتحدة على دخولها الخليج ،وبمعنى آخر ، فانها – اى الكويت – اوجدت الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لكي تتدخل في الملاحة الخليجية وذلك بحجة حماية السفن التي ترفع علمها .

وفي نفس الوقت كانت الكويت تجرى فيه اتصالات مع موسكو وبعض العواصم الغربية الاخرى . احتفظت موسكو بأسرار هذه الاتصالات وانتظرت لحين اعلان الكويت صراحة عن دعوته للاتحاد السوفياتي لرفع علمه فوق ثلاث حاملات للنفط الكويتي . وبعد الاعلان عن ذلك ، ادى هذا الى قلق واضطراب واضحين لدى الساسة الامريكيين على الدور الذى تحاول الكويت اعطائه للسوفيت .

الى هذا الحد ، اعتبرت القضية صفقه تجارية اساسا وعبر عن ذلك المسؤولون الكويتيون وكذلك السوفيت . ولكن التحرك السوفياتي ذاته وسع من دائرة المسالة ووضعها في اطار سياسي اشمل حيث بات الحديث عنها – اى حماية مسالة ناقلات النفط والملاحة في الخليج – جزءا من تسوية النزاع العراقي الايراني وحلا لاحدى المشاكل المترتبه على هذه الحرب ضمن اطار اوسع لحل مشكلة الحرب ذاتها .(١)

وقد عبرت واشنطن عن ضرورة حماية هذه السفن والتي ترفع الاعلام الامريكية ، بما جاء على لسان ريتشارد مورفي نائب وزير الدفاع لشؤون الشرق الاوسط ، بأنه تم الاتفاق مع الكويت باتجاه رفع العلم الامريكي على "١١" من ناقلات النفط الكويتية ،وتقارب نصف الاسطول الكويتي من

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٨٨.

الناقلات ، وأن " اى هجوم على البواخر التي ترفع العلم الامريكي ، والتي اصبحت بحكم القانون الدولي بواخر امريكية ، سينظر اليه على أنه عمل بالغ الخطورة وسنقفل كل ما هو لازم لضمان حرية مرور بواخرنا في الخليج ".(١)

وكان موزفي يشير الى التهديدات الايرانية التي كانت قد هددت بها لضرب الناقلات التي تتعرض للهجوم بصرف النظر عن العلم الذى ترفعه . وكان الادميرال هارولد بيرنين ، قائد قوة الشرق الأوسط قد حاول الحصول على تفويض بالدفاع عن ناقلات النفط الدول الاخرى ، غير أنه أبلغ بأن مهمته تقتصر على تأمين حرية الملاحة .(٢)

من ذلك يظهر التناقض بين تصريحات المسؤولين الامريكيين، فتارة يركزون على حفظ حرية الملاحة ، وتارة يرددون فكرة الحفاظ على السفن التي ترفع علمها ، وتارة ثالثة يعلن على لسان كبار مسؤوليها بأنها لن تقوم بمساعدة اى ناقلة تتعرض للهجوم بغض النظر عن العلم الذى ترفعه . وهذا ليس غريبا على السياسة الامريكية وذلك نتيجة لاختلاف الهيئات التنظيميه على طبيعة هذا الامر ومن جهة اخرى فالبعض يشد الحبل والاخر يعطيه المرونه وذلك دون المساس بالمصالح الاساسية للولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى .

---

(١) مجلة المجلة ، " من حرب الخليج "، العدد ٣٨٠ ، ٢٠ – ١٩٨٧/٥/٢٦ ، ص ١٣.

(٢) القبس الكويتيه ، عن الفاينشال تايمز ،" اهداف السياسة الامريكية في الخليج مازالت غامضه " ، العدد ٥٥٥٣ ، ١٩٨٧/١٠/٢٨، ص ٢ .

لقد كانت ردود الفعل على العملية الامريكية ، رفع الاعلام الامريكية على السفن الكويتيه ، مختلفه . فمنهم من يحتفظ على ذلك ، ومنهم من يعتبرها استباحة للمياه الخليجية ، فدول مجلس التعاون الخليجي ولاسيما العربية السعودية والكويت والبحرين وعمان ، تحفظت اتجاه تقديم التسهيلات للاسطول الامريكي ، وذلك بعد اتصال الادميرال " وليام كراد" الذى أبلغ الرئيس الامريكي ، رونالد ريغان ، أن رئاسة أركان الجيش الامريكي ، ترى أن مرافقة السفن الحربية الامريكية للناقلات الكويتية التي ترفع العلم الامريكي يمكن ان تتم بسلامة دون الحاجة الى الطائرات الحربية الامريكية وذلك بالاعتماد على التسهيلات والقواعد التي سوف تمنحها دول المجلس [1]. وذلك بعكس دول الخليج التي ترى ان اعطاء هذه التسهيلات سوف ينجم عنه اختلال استراتيجي في المنطقة اكثر من عملية رفع الاعلام الامريكية على السفن الكويتيه وحمايتها السفن الاخيره .

وقد اوضح احد المسؤولين في البيت الأبيض ان عملية رفع العلم الامريكي على ناقلة كويتيه وقيام البحرية الامريكية بحراستها يحظى بشعبيه بشكل عام في منطقة الخليج اكثر منه في الولايات المتحدة وإن كان الحديث لايجرى عنها علنا [2]، وذلك في محاولة للادارة الامريكية لاقناع الرأى العام الامريكي بأن تلك الدول في المنطقة هي التي طلبت ورضيت بذلك أولا ، وطمعا في جذب الدعم الشعبي الامريكي لسياسة الادارة ثانيا .

---

(١) فريد الخطيب : " ايران تراهن على تروس الخليج وامريكا تغرق حلفاءها في مياهه " ، الحوادث ، ٢٤ — ١٩٨٧/٦/١٢، ص ٢٥.

(٢) ديفيد ناجي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠.

ولقد عبرت بعض المعاهد الاكاديمية والسياسية عن تلك العملية – رفع العلم الامريكي على الناقلات الكويتية – بأنها عملية استباحت المياه العربية من قبل الدول العظمى ، لتعود بذلك الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا لفرض حمايتها العسكرية والاقتصادية على الدول العربية .(١)

ففي اوائل السنة الحالية " ٢٣ ك٢/ ١٩٨٨ " جاب وفد من الكونغرس الامريكي يتألف من عضوين من اعضاء لجنة الشؤون الخارجية عواصم دول الخليج وطرح سؤالا واحدا على هذه العواصم بما معناه :– اذا بقي الاسطول الامريكي في المنطقة وحصلت مواجهة امريكية – ايرانية ، هل انتم مستعدون لتقديم التسهيلات وقواعد للقوات الامريكية ، بدلا من عملية التواجد الامريكي في المنطقة ومن مرافقة السفن الكويتيه التي تحمل الاعلام الامريكية ؟.

وقد علقت احد المجلات العربية على ذلك بقولها :– لاشك ان هذا السؤال " الملغوم " يريد ان يحمل دول الخليج مسؤولية السياسة الامريكية الجديده ، والساعية الى تخفيض " حجم قواعد الاسطول الامريكي في مياه الخليج الدافئه ، وهو ماطرحه وزير الدفاع الامريكي الحالي " فرانك كارلوتشي " على مسؤول من دول المنطقة عند زيارته لها قبل اسبوعين " .(٢)

وبالتالي اصبح للسياسة الامريكية وجهات نظر مختلفة عن اهدافهم تتراوح ما بين حماية السفن التي ترفع العلم الامريكي ، الى الدفاع

---

(١) د. حسين عمر توقه : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣.

(٢) باحث المجلة : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢.

عن حرية الملاحة الدولية في مياه الخليج ، لبعض السفن او لكل السفن .(١)

وهذا ما دفع احد الاكاديميين الى القول " ان القوة البحرية الامريكية في الخليج هي الة حرب واسعة النطاق وليست شرطا لحماية حرية الملاحة التجارية الدولية في الخليج ، والدليل على ذلك هو عدد السفن التجارية التي اطلق عليها النار في الخليج العربي ".(٢) وحتى كتابة هذه السطور لازال الموقف في الخليج يتسم بالغموض رغم قرار مجلس الأمن الاخير " ٥٩٨" بوقف اطلاق النار ورفع الاعلام على ناقلات النفط الكويتية ومرور بعضها بسلام في حماية السفن والبوارج الحربية الامريكية . الا ان الامور تزداد سوءا وبخاصة بعد اشتعال حرب المدن بين الدولتين المتحاربتين . وعدم وضوح الرؤية لكل من القوتين العظميين في المنطقة ، وتعثر دول الخليج في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة . كل ذلك جعل من ترابط الاحداث وتتابعها محط اسئلة واستفسارات عديده .

ج) التواجد الغربي في منطقة الخليج :

بنشوب الصراع العراقي الايراني اصبح الوجود الاجنبي في بعض دول الخليج العربي وجودا ظاهرا للعيان ، فبينما تم الاعلان عنه في بعض الحالات ، وجرى تغطيته في حالات اخرى ، فان هذا الوجود وبكل قواته العسكرية ومستشاريه بالفعل قائم ، وفي نفس الوقت اضطرت الدولتان المتحاربتان للسكوت عليه ، كل لاسبابه الخاصة .(٣)

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط السعودية ، " عدد ٣٢٤٨ ، ١٩٨٧/١٠/٢"، عن " واشنطن بوست " ، ص ٨.

(٢) افتتاحية الاسبوع العربي ، عدد ١٤٦٤ ، ١٩٨٧/١١/٢م.

(٣) د. محمد الرميحي : " آثار الحرب العراقية الايرانية على الاوضاع في الخليج "، مجلة شؤون عربية ، عدد ٥٢ ، ١٩٨٨، ص ٥٩.

ومن تلك القوات العسكرية ، قوات الاساطيل الغربية ، والتي توافدت الى المنطقة وذلك بهدف تحقيق الامن في المنطقة الخليجية وفق مفهومهم الخاص والذى يكاد يتفق مع المفهوم الامريكي مع اختلاف بسيط ظاهر للعيان وهو " محاولة عدم التورط في الصراع بين القوتين العظميين على ارض المنطقة ".(١)

وقد كان سبب تورط تلك البلدان هو سعي الولايات المتحدة لجعل حلفاءها يشاركونها في مهمتها بالخليج وذلك بادعاء مفاده ان الولايات المتحدة لاتعتمد الا على نسبة قليلة من نفط المنطقة اما دول أوروبا الغربية فتعتمد على تلك المنطقة بأكثر من ٧٠٪ واليابان بأكثر من ٩٠٪ من احتياجاته النفطية. وبالتالي من الضروري مساعدتها ولو ماليا او تواجدا عسكريا يزيد هيبتها في الخليج .

فكانت قد طرحت الولايات المتحدة البدائل لمعالجة الاوضاع المتطورة في الخليج ، ومنها كان تطوير قوة عسكرية موحده تابعة لحلف نيتو خصيصا لاغراض العمل في منطقة الخليج ، ولكن هذا الخيار كان صعبا وذلك لان منطقة العمليات المرتقبه تقع خارج دائرة عمل حلفاء ناتو الرسمية ، وكذلك لان المانيا الغربية ، التي تعتبر أهم قوة عسكرية في الحلف بعد الولايات المتحدة ، محظورة من ارسال قواتها الى خارج اراضيها بموجب دستورها المقر بعد الحرب العالمية الثانية .(٢)

---

(١) د. اسامة الغزالي حرب : مصدر سبق ذكره ، ص ٦٩.

(٢) النشرة الاستراتيجية : " المأزق الامريكي في الخليج " ، المجلد ٨، العدد ١٥ ، ٢٠/آب / ١٩٨٧، ص ١.

فدول أوروبا الغربية ،وتحديدا فرنسا وبريطانيا ، تصران على أن الولايات المتحدة لاتملك نسقا واضحا لعلاقاتها الخارجية ، لانها تتحرك في أطر انفعاليه آنيه بدون اهداف واضحة ، مما يؤدى الى التورط في مواقع كثيرة من العالم ، مثل الخليج ، وقد تكشفت خلال الايام الاخيرة من عام ١٩٨٧ التحفظات التي تبديها كل من بريطانيا وفرنسا على تزايد النشاطات البحرية الامريكية في الخليج والتي تراها الدولتين غير ضرورية واقرب الى "الرعنه" منها الى الحل العملي .

وبنتيجة لذلك ، فقد اعتذرت بريطانيا وفرنسا عن المشاركة مباشرة مع الولايات المتحدة والاكتفاء بالتنسيق على المستوى العسكرى تجنبا لمزيد من التورط في الخليج وفي الوقت نفسه ، اعطاء كل طرف استقلالية في تدبير اموره الاستراتيجية في المنطقة خصوصا قضية حماية سفنه التجارية او امداداته البترولية ، وذلك بما يتفق ومصالحه .

ومن هنا بدأت تنكشف وتتضح ادوار الحماية التي مارستها الاساطيل الفرنسية والبريطانية بصمت دون اعلام منذ اتساع حرب الخليج ليشمل ضرب الاهداف البحرية ، وكشفت وسائل الاعلام الدولتين في البلدين عن المهمات اليوميه للاساطيل وعددها وعدتها واحتمالات توسيع نطاق عملياتها في حال الاعتداء عليها او على السفن التي تحميها.(١)

فالولايات المتحدة منذ البداية العسكرية لها في الخليج، حرصت على دعم عملي من جانب حلفاءها وذلك لاعطاء الاهمية لما تقوم به ، فهي قد حققت كسبا من قبل حلفاءها وقد تمثل ذلك " في قوة متعدده الجنسيات لكنس الالغام ، وذلك لمصلحتها الجامحه اولا ومن

---

(١) مجلة الحوادث ، ٢٨/ ١٧/٧/١٩٨٧.

ثم الحلفاء ثانيا"[1]. مع محاولة واشنطن التركيز على طوكيو في تحمل العبء الاكبر في عملية التواجد هذه ، الا ان طوكيو قد وضحت ذلك ، على لسان سفيرها في دولة الامارات العربية حينما قال :" يجب على كل المستفيدين من النفط ان يشاركوا في تكاليف حماية انتاج النفط وحماية ناقلاته وليس اليابان فقط " مع اعتقاده بأن التواجد المسلح المكثف للغرب هو الذى ردع ايران عن فكرة التوسع في نطاق الحرب .[2]

ازاء تلك الاوضاع فقد لاقت المخططات الامريكية التحفظات في الخليج ، وخارج المنطقة الخليجية ، فمثلا حلفاء امريكا وخلال المحادثات التي أجراها وزير الدفاع الامريكي في بروكسل في منتصف العام الماضي ، ضمن اطار حلف الناتو ، ابدوا تحفظاتهم الواضحة ، على الرغم من أن مارغريت تاتشر ، رئيسة وزراء بريطانيا ، كانت قد اعلنت عن استعدادها لارسال سفينة حربية اخرى الى بحر العرب تضاف الى " دورية ارميلا " المؤلفة من فرقاطتين ومدمرة .

أما المانيا واليابان فقد تعذرتا بقوانينهما المعمول بها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك لعدم القيام بأى تحرك عسكرى خارجي ، وسكت عن الكلام فرنسا وايطاليا . ولكن آمال واشنطن في المشاركة العسكرية الغربية ، تركزت آنذاك على فرنسا وعلى اليابان والمانيا ، وذلك من خلال مساهمتهم المالية ، وقد جرت الدعوة لتلك المساهمة المالية وسط حملة اعلامية في امريكا ، تشير الى العجز في ميزان امريكا التجارى مع اليابان والمانيا ، والى ان اليابان يستورد

---

(١) القبس الكويتية ، المصدر السابق ، ص ٢١.

(٢) صحيفة السياسة الكويتية ، ١٩٨٧/١٠/٢٨، عدد ٦٩٠٥.

أكبر من اى دولة غربية من احتياجاته النفطية من الخليج ، وان امريكا تستورد فقط ٠٧/٠ وبريطانيا تستورد حوالي ٠٥/٠ .(١)

فالمملكة المتحدة والجمهورية الفرنسية في ضوء الخبرات التي اكتسبتها من تجاربها السابقة ، هي التي دفعت ، وتدفع كليهما في الوقت الحاضر الى التحفظ ، وكذلك الخوف والخشيه من المخططات التي تقوم بها الادارة الامريكية وخاصة بعد رفع علمها على ناقلات النفط الكويتية وتوفير الحماية لها من قبل السفن الحربية الامريكية ، والسؤال الذى تطرحه دائما هاتين النقوتان ، ماذا لو قامت ايران بتكرار ضرب هذه الناقلات تحت عين الحماية الامريكية ؟ (٢)

احد مستشارى مارغريت تاتشر قال : " هنالك مخاطرة بالرغم من أن من المنطقي محاولة ردع ايران ، واذا ما تورطت امريكا في مواجهة مع ايران فلن يكون امامنا سوى الاهتمام بأنفسنا نحن"، وهذا الكلام نفسه تقريبا صدر عن مستشار رئيس الوزراء الفرنسي جاك شيراك اذ قال : " انه ليس لدى فرنسا اى نية للاندماج في قوة دولية للدفاع عن الخليج ..... ولن نذهب الى ابعد من وضعنا الحالي ولن نجر الى سياسة لم نرسمها نحن ".(٣)

أما عن حجم القوات العسكرية الاجنبية في منطقة الخليج ، وبخاصة الغربية منها ، فقد اختلفت المصادر في ذلك ، الا ان دبلوماسيا غربيا كبير قد وضح ذلك بقوله : " لم يتصوروا ان ذلك سيؤدى الى موقف يفد منه ما يتراوح بين ٦٠ - ٧٠ سفينة حربية اجنبية الى

---

(١) فريد الخطيب : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٦.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦.

الخليج ، وقد فوجيء الجميع بما فيهم الكويتيون بحجم المشاركة "، وواقعيا سيكون هنالك قريبا (٩٠) سفينة حربية اجنبية في الخليج وبحر العرب ، بما في ذلك السفن السوفيتيه التي ترافق ناقلات اجرتها موسكو للكويت :(١)

وتعليقا على تلك الاوضاع فقد قالت صحيفة الخليج تايمز، الناطقة بالانجليزية ، لقد " جاء الامريكيون ليجعلوا الملاحه في الخليج اكثر امنا ، لكن المنطقة اصبحت في الواقع اكثر خطورة بالنسبة لكل شيء ولكل شخص "، وذلك عقب المشاركة الجماعية الغربية وقيام كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا بالمشاركة في دوريات مكثفة في الممرات الملاحية بالخليج والتي يمر منها احتياجات العالم غير الشيوعي من النفط .(٢)

وخلاصة القول ، فان التحركات الغربية بمنطقة الخليج العربي بأساطيلها ، لم تكن نتيجة لقناعة قوية لدى المسؤولين ، ولكن الهيمنة الامريكية هي التي فرضت تلك الاوضاع حاثه اياهم على ضرورة المساعدة ، لان الولايات المتحدة تنصب من نفسها " شرطيا للعالم الغربي " وما تفعله هو الصواب ، لذلك فقد قال وزير الخارجية الفرنسي الاسبق، ميشال جوبير ، ان ورطة الامريكيين تكبر في الخليج ، وان الهدف من تواجد الإمريكيين في الخليج ليس على سبيل اعلان الحرب ، كما أن الهدف منه ليس وقف الحرب ، بل تبادل " الغزل مع الايات أو اكاد اقول ايجاد كل الذرائع والوسائل لتقوية هذا النظام ومهادنته ، والحرب اذا وقفت تكون مبادرة ايرانية ومفاجأه امريكية ".(٣) هذه

---

(١) وكالة رويتر ، الثلاثاء ١٩٨٧/١١/٣م.

(٢) المصدر السابق ،

(٣) الاسبوع العربي ، ١٩٨٧/١١/٢ ، ص ١٦.

حقيقة السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، مهما اعلنت وصرحت واخفت ، فالولايات المتحدة لاتستطيع البعد عن ايران وذلك بحكم أهميتها الاستراتيجية لها من جهة ، ولخوفها من ان ترتمي في "الاحضان "السوفيتيه من ناحية اخرى . مما يهدد امنها في اعز ما تحتاجه .

كل ذلك اثر على المنطقة الخليجيه في أعزماتملك ، فالامن والاستقرار الخليجي اضبح في مهب الريح ، والكل يتفوه به وينادى بالمحافظة عليه ، ولكن الاوضاع تزداد الى اسوأ وتسير من صعاب الى امور اصعب، وهذه من الغايات الامريكية المستتره .

ثانيا : الملاحة الدولية في الخليج وموقف الوقتيين العظميين :

ان مسألة حماية ناقلات النفط التي تعبر الخليج منه واليه ، والملاحة في هذه المياه ، تعتبر جزءا من تسوية الصراع في الخليج ، وايضا تعتبر من الحلول لاحدى التطورات التي نتجت عن الحرب وذلك ضمن خطة أكثر اتساعا لحل مشكلة ذلك الصراع .

وترتيبا على ذلك " تعتبر الملاحة قضية دولية لايجرؤ على حلها الا القوى العظمى وليس الاطراف المحلية والتي على اقصى تحديد تستطيع ان تحمي مياهها الاقليمية فقط ، اما المياه الدولية فمتروكه حتى الان للتنافس بين القوى العظمى ".(١)

ومن ذلك المنطلق نرى ان لكل دوله من الدول الكبرى مفهومها " لحرية الملاحة في الخليج " بحيث تعتبر اى تجاوز لذلك المفهوم

(١) عبد العاطي محمد احمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠.

والتصور عبثا بحرية الملاحة ، وبهذا تكرس كل طاقاتها من أجل أن تعطي لذلك التصور اكثر فعاليه مع انه يتناقض مع المفهوم الاخر للدوله الاخرى .

فالمفهوم الامريكي لحرية الملاحة في الخليج ينطلق من هدف المحافظة على مصالحها " الحيويه " في المنطقة دون مشاركة الاتحاد السوفياتي لها ، واذا ما وجد بعض القطع السوفياتية الحربية في المنطقة تعتبر ذلك خرقا لقانون الملاحة في الخليج .

فقد قال مسؤول امريكي عن الملاحة الحرة في الخليج " ان الغرب له مصالح مهمة في الخليج وتتمثل في النفط والتجارة ومن اجل الحفاظ على هذه المصالح ترسم الدول الغربية سياساتها بدقة للحفاظ على حرية الملاحة في الخليج ، فالملاحة الحرة هي للحفاظ على المصالح في المنطقة دون مشاركة احد" (١) ويقصد بذلك الاتحاد السوفياتي .

وقد قال وزير الخارجية شولتز في ذلك ، ان واشنطن مصممة على مساعدة الدول العربية الصديقة في الدفاع عن نفسها في وجهة التهديدات والاخطار الايرانية وابقاء الاتحاد السوفياتي خارج الخليج ، واردف قائلا : " ان هدف الولايات المتحدة هو ان تضمن عدم نجاح ايران في الهيمنة على الخليج من خلال الارهاب والتخويف وعدم تحول الاتحاد السوفياتي الى حام لهذه الطرق البحرية الحيوية ." (٢)

أما عن الوجهة السوفياتية لحماية الملاحة في الخليج ، فهي ترتبط بقضية اعم واشمل وهي الامن في الخليج وبوجه خاص ، هي ازالة

---

(١) عادل درويش : " السياسة الامريكية في الخليج كما يراها الاخرون " السياسة الكويتية ، عدد ٦٩٠٥ ، ص ٢٤ .

(٢) صحيفة الشرق الاوسط ، عن الواشنطن بوست ، عدد ٣٢٤٨ ، ١٩٨٧/١٠/٢٠ ، ص ٨ .

التوتر الناجم عن استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية ، ولعلى هذه هي نفس الفكرة والتي طرحت منذ عدة سنوات وقبل نشوب الحرب ، عندما اثير الحديث عن أمن الخليج ، حيث كان التركيز على ان امن الخليج يعني تأمين الملاحة في الاساس ، وبعد اندلاع الحرب فقد اتسع المفهوم ليشمل ابعادا اقتصادية وسياسية وعسكرية واصبح للقوتين دور هام وحيوى سواء شاءات الاطراف المحلية أم لم تشاء.(١)

وقد اتضح المفهوم السوفياتي لحرية الملاحة في الخليج، في زيارة نائب وزير الخارجية السوفياتية " فلاديمير بتروتسكي " الى منطقة الخليج حيث زار كل من الكويت ،والامارات العربية وسلطنة عمان، والعراق ، وقد اعلن بأن لديه مقترحات بشأن استقرار الاوضاع في منطقة الخليج ،وضمان حرية الملاحة فيها ، وقد اوضح بأنها من الزعيم غورباتشوف ، وهي تتلخص بما يلي :ـ(٢)

١. عقد مؤتمر دولي تحضره جميع الاطراف المعنيه لاتخاذ موقف مشترك حول ضمان الأمن وحرية الملاحة في الخليج ومضيق هرمز والمحيط الهندى .
٢. اجراء مفاوضات حول تخفيض عدد القوات البحرية العسكرية الاجنبية وتحديد نشاطها في هذه المنطقة واقامة جسور ثقة متبادلة بشأن الاعلان المسبق عن تحركات الاساطيل العسكرية في المنطقة .
٣. الحاجة الى عقد مؤتمر خاص في عام ١٩٨٨ ، لتحويل منطقة الخليج والمحيط الهندي الى منطقة سلام وربط كل ذلك بعقد ذلك المؤتمر الدولي للسلام بالشرق الاوسط .

---

(١) عبد العاطي محمد احمد : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٩.
(٢) المصدر السابق ، ص ١٨٩.

هذه هي وجهة النظر السوفياتية بخصوص حرية الملاحة والامن في الخليج ، ولكن هنالك بعض الاطراف الدولية ، كاليابان مثلا تنظر لحرية الملاحة في الخليج من زاوية اخرى ووفقا لتحقيق مصالحها وسياستها الخارجية . فهي لاترض بمشاركة الولايات المتحدة في حماية الملاحة وذلك باختفاءها وراء دستورها ، وتطالب بحماية الملاحة في الخليج عن طريق مشاركة هيئة الامم المتحدة ، وذلك بان ترفع الامم المتحدة اعلامها على السفن التي تتطلب مرافقه ، وعلى السفن الحربية التي تقوم بمرافقتها ، وهذا الاجراء برأى اليابان ـ على لسان سفيرها في دولة الامارات العربية المتحدة ـ " يضفي شرعية وعدالة على عملية حماية الخليج ".(١)

أما دول الخليج العربي — عدا ايران — فقد اكدت على المشاركة الامريكية والسوفياتية في موضوع حماية حرية الملاحة في الخليج ، وهذا ما اكدت عليه مصادر دبلوماسية في الكويت ، اذ قالت ، تلك المصادر، لقد اصبحت الدول العظمى طرفا في حرب الخليج ، مما يفرض عليها التزامات واجراءات كانت المنطقة في غنى عنها لو تم الاحتكام الى لغة العقل والمواثيق الدولية ، ومن ثم وضع حدا لحرب الخليج عن طريق المفاوضات وهو مادعت اليه دول الخليج .(٢)

أما ايران فترى منذ بداية الحرب وحتى هذه الايام ، ان مسؤولية حماية حرية الملاحة في الخليج تقع على عاتق دول الخليج نفسها ، وان من الواجب على ايران ان تتحمل العبء الاكبر باعتبارها هي اقوى دولة في منطقة الخليج العربي ، فهي لاتقر التواجد الامريكي او السوفياتي في المنطقة .

---

(١) عبدالباري عطوان : " خبراء يرصدون خريطة الاحداث "، مجلة المجلة ، عدد ٣٩٠ ، ١٩٨٧، ص ١٤.

(٢) الياس حرفوش : مصدر سبق ذكره ؛ ص ١٤.

وخلاصة الحديث ، يمكن القول ان الملاحة في الخليج العربي لم تطرق بهذه الكيفية ولم تتفنن الدول في تكيفها حسب مصالحها ورغباتها الا بعد حرب الخليج وازدياد مخاطرها وتطوراتها . وبهذه الحجة اصبحت التدخلات الاجنبية في المنطقة الخليجية وكأنها امر "ضروري" أو مهم للحفاظ على حرية الملاحة في المياه الخليجية . وبذلك اثر على المنطقة بعدة جوانب ، ومنها فوضى واضطراب المنطقة بعد الاختلافات ، حتى فيما بين ابناء المنطقة ذاتها . واصبحت جزء من مسرح التنافس بين القوى الكبرى وبخاصة القوتين الكبريين.

ثالثا: التنافس بين القوتين في الخليج وتأثيراته الامنية :

لقد اصبحت منطقة الخليج العربي من اهم مناطق صراع المصالح بين القوتين العظميين ، "وذلك في ضوء تطورات الحرب العراقية الايرانية ، فأصبحت كل منهما تسعى الى السيطرة على مقدارتها . وقد تداخلت في هذه المنطقة وتشابكت مصالحها فيها ، واحيانا اخرى تتوازى في اطار روابط تفرضها حتمية الصراع والتنافس بينهما .

فالوضع الراهن للقوتين في المنطقة ، وخاصة مع استمرار الحرب ، هو بازدياد تنافسهما على المنطقة ، فهما ليستا ساخطتين على استمرار صراع يتيح امامهما فرصة الوجود الدبلوماسي والعسكري في المنطقة ، باعتبارها من المناطق المهمة للعالم . فقد أتت هذه الحرب بالاتحاد السوفياتي الى المنطقة مره اخرى بعد ان ظل مستبعدا عنها وقتا طويلا ، اما الولايات المتحدة فقد وجدت في الحرب ضآلتها لكي تعيد هيبتها في المنطقة بعد أن ضاعت في اعقاب سقوط الشاه واندلاع الثورة الايرانية .(١)

---

(١) سوسن حسن : "دبلوماسية الصراع العراقي الايراني"، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٩، ١٩٨٧، ص ٣٠٦.

وما دامت الفرضيه السياسية صائبة نسبيا ، والقائلة حيثما يوجد النفوذ الامريكي في اى مكان من العالم لابـد ان يزاحمه النفوذ السوفياتي.(١) وبالنسبة لمنطقة الخليج العربي ،فان موقعها الجغرافي القريب من الحدود الآسيويه الجنوبية السوفياتية ، له اهمية بالنسبة لموسكو أو عملية اقتراب الوجود العسكرى الامريكي من تلك الحدود الأسيويه السوفيتية يعني شيئا خطيرا للاتحاد السوفياتي ، وزاد من ذلك محاولة الولايات المتحدة ان تجر دول المنطقة وذلك بطرف ردائها. وذلك كمحاولة لاستغلال الحرب واحداثها.

فموسكو ، كما هو ملاحظ في منطقة الشرق الأوسط ، متشابهة مع واشنطن من حيث تعاملها مع مختلف الاطراف ، بالرغم من تعارض المواقف السياسية احيانا ، فموسكو مثلا صديقة للعراق وسوريا ولليمن الجنوبي، ولكن ايران بالنسبة للاتحاد السوفياتي يعتبرها منطقة فريده من نوعها تحكمها ظروف جيوبوليتيكيه خاصة ، ومن هنا تضع بالمحك الدولي لان مصالح القوتين العظميين تتداخل فوق ارضها بطريقة تجعلها من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم الثالث . وبالتالي تمثل بالنسبة للاتحاد السوفياتي اختيارا سياسيا دائما لسلوك الاتحاد السوفياتي نحو الجاره - المقلقه - وفي نفس الوقت تمثل في الوقت ذاته قدرة الولايات المتحدة على ادارة علاقات مع دولة مهمة جغرافيا ، ولكنها سريعة العطب ومتفجرة تاريخيا .(٢)

ومن المسلمات والمتفق عليها من قبل العملاقين ، انه الخليج العربي هو أهم رهان استراتيجي بين القوى العظمى ، بل ان قد يكون

---

(١) * د. محمد انور عبد السلام : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥.

(٢) القبس الكويتية ، عدد ٥٥٥٣، ص ٢٣.

الرهان الوحيد الاساسي تقريبا ، وذلك لان مناطق النفوذ في أوروبا قد باتت في حكم الثابته ، والقاره الاوروبية ستبقى ، "رماديه " من الناحية الاستراتيجية بفضل توازن الردع النووى لكلا الجانبين الشرقي والغربي ، وهذا يعني ان الصراع والتنافس سيبقى مفتوحا في المنطقة التي دعاها مستشار الأمن الوقمي السابق ، بريجينسكي ، بـ قوس الازمات وهو يعني بذلك القوى التي تمتد من افريقيا الجنوبية حتى جنوبي شرقي آسيا مرورا بالخليج العربي والمحيط الهندى ، وارتهان العالم الصناعي للامدادات النفطية من المنطقة ، فهو يحتوى على ٦٠٪ من مخزون العالم من الطاقة وكذلك فان ثرواته المستثمرة في الغرب ستشكل العمل الاساسي في تقدم العالم الصناعي والاقتصادى .(١)

وقد ظهر من احداث التطورات الاخيرة للحرب ، ان كلا العملاقين يتطلعان باتجاه " تزويج " الثوابت الاستراتيجية والسياسية على قوى المنطقة ، كلها وفق توازنات محسوبة متخذه من قبل كلا العملاقين اسلوب دفع الامور الى تحقيق اقصى استفادة بدون ان تجد نفسها مطالبة بدفع الثمن .

فبعد اعلان صفقة الاسلحة الامريكية لايران ، لوحظ ان التيار المؤيد للسياسة الانتفاحية مع الاتحاد السوفياتي قد تحرك بسرعة بقيادة حجة الاسلام علي خامينئي . وأوضح ان الازمة مع الولايات المتحدة قد خلقت نشاطا سوفياتيا متزايدا وذلك على أمل تشكيل غطاء اقتصادى يمكن ان يضبط الثغرات الامنية والاشكالات التي نشأت عن حرب الخليج واحداث افغانستان ، وترى موسكو ان تعاملها مع الحكومة الاسلامية له مبرراته وذلك على جانب المصالح المتداخلة جغرافيا وأمنيا على طول حدود مشتركة تبلغ ما يقارب حوالي الفي كيلو متر . لهذه

---

(١) طلال الورقي :" استراتيجية التوازن الدولي في الحرب العراقية الايرانية "، الرأى الاردنية ، عدد ٦٤١٣ ، ، ١٩٨٨/١/٢٩، ص ٢٣.

الأسباب يهتم الاتحاد السوفياتي ايجاد تضمينات اضافية على اعتبار ان الذى حدث في افغانستان لن يتكرر ثانية في ايران وذلك بشرط ان يبقى النفوذ الامريكي بعيدا عن خطوط التعامل بينهما.(١)

وفي المقابل ، فان هنالك مسؤولين في البيت الأبيض وطهران يخشون اقتراب ايران من الاتحاد السوفياتي وذلك في حالة وقوع مواجهة خطيرة بين واشنطن وطهران ، وقد اشارت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ في تقرير صدر عنها مؤخرا ، الى أن موسكو حققت رصيدا سياسيا من خلال تحسين علاقاتها مع طهران .(٢)

اذن فالتنافس قائم بين الدولتين العظميين ومعسكريهما ، وكل واحدة منها تبني سياسات منها المباشر ومنها بعيد المدى وذلك لاحكام السيطرة على المنطقة وجعل الدول الاخرى في منأى عن السياسات الداخلية المحلية لكل دولة . فمثلا قيام ايران باهمال خطوط الاتصال مع الاتحاد السوفياتي ينطلق الى حد بعيد من ادراكها ان في معادلة الدولتين العظميين اى تعاون مع الشرق يضمن جذب واستنفار الغرب لموازنه ما يحرزه الشرق ، والعكس صحيح ، فكلا الدولتين لهما مصالح واهداف تسعى لتحقيقها مستغلة " فوضى " الحرب والخاسر الوحيد هو دول المنطقة بأسرها .

فاستمرار الحرب ضمن نطاق معين لم يكن يتعارض بالضرورة مع مصالح الدولتين العظميين واهدافهما ، ويجدر السؤال هنا عما يمكن

---

(١) سليم نصار : " بعدما فشلت واشنطن مع موسكو تجرب حظها مع طهران "، المستقبل العربي ، عدد ٥١٥ ، ١٩٨٧، ص ٢٠.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٠.

القيام به من قبل الجبارين في كافة الاحوال ، وفي هذا الاطار يمكن الاشارة الى حديث هام ادلى به جورج شولتز مؤخرا ، جاء فيه ، ان : " الدولتين العظميين متفقان على ضرورة وضع نهاية لهذه الحرب وان هنالك املا بأيجاد صيغة او الخروج بمبادرة دولية لانهائها ".(١)

وفي الايام الاولى من الشهر الاول من عام ١٩٨٨، بدأ الاتحاد السوفياتي يخطط ويفكر وبشكل واضح بالتقرب الى ايران ومحاولة ربطها بمعاهدات واتفاقيات دفاع مشترك ، وهو ينتظر وقوع نوعا من المجابهة المباشرة بين الولايات المتحدة وايران حتى يتسنى لها الوقوف العلني أو الضمني الى جانب ايران .(٢)

فالتنافس واضح وبشراسة بين العملاقين ، ولو ان وجهة النظر الامريكية المتشددة ترى ان الاتحاد السوفياتي متواجدا في المنطقة وان من الصعب تجاوزه بأي شكل من الاشكال ، هذا من ناحية ، الا انه من ناحية اخرى ترى واشنطن ان مجرد الوجود السوفياتي في الخليج ، ومحاولته لتثبيت اقدامه في المنطقة خلال الحرب ، لايعني الاعتراف بالمصالح السوفيتيه في المنطقة او مشاركته في ادارة الحرب (٣). وذلك لما تدعيه واشنطن بان هذه المنطقة ستشكل عاملا حيويا للمصالح الغربية ، وبخاصة الامريكية منها .

---

(١) النشرة الاستراتيجية : المجلد ٧ ، العدد ١٦ ، " محدوديات التحرك الامريكي – السوفياتي في الخليج "، ١٤ أيلول / ١٩٨٦، ص ١.

(٢) د. حسنين عمر توقه : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨.

(٣) النشرة الاستراتيجية ، المجلد ٨ ، العدد ١٥ ، " المأزق الامريكي في الخليج "، ٢٠ ، آب ، ١٩٨٧، ص ١.

ففي اى محاولة لتدخل سوفياتي بشكل واسع أو جزئي ، ومن دون غطاء شرعي ، مؤشر على المصالح الغربية ، فان واشنطن لاتجد بدا من القيام بتدخل عسكري مضاد وعنيف ضد القوات السوفياتية ، وهذا شيء شبه مؤكد تقريبا ،في حالات بالغة الدقة كغزو سوفياتي لايران أو للباكستان يرمي لاحتلالهما أو مساعدة قوات برية سوفياتيه ضخمة في حرب بين دولتين محليتين ، شريطة ان يكون التدخل الامريكي مطلوبا من قبل البلد المعرض للهجوم .(١)

وفي الظروف الراهنه ، وبعد اصدار القرارات الدولية لايقاف الحرب ، وبخاصة قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، اصبحت القوتان العظميان مدربتين على دورهما كشبه متفرج محايد حكيم في تحاشي حذر لاى اجراء قد يطيح بالتوازن الراهن أو يؤدى بهما الى المواجهه الساخرة .

هذا هو لب الموضوع بالنسبة لموسكو وواشنطن ، فليس لاى فريق منهما مصلحة ـ وخاصة بعد ان انكشف دورهما ـ في اطالة امد الحرب ، فمثلا لو أن ايران قد انتصرت عسكريا وبدلت حكومة بغداد بنظام يخلفها يخضع لطهران ، فان الاثر لذلك على الشاطيء الغربي للخليج الممتد من الكويت الى الامارات بما فيه الاقليم الشرقي من المملكة العربية السعودية ، يمكن أن يجرى كالطوفان ، وقد تواجه الولايات المتحدة باحتمال التدخل العسكرى لاستعادة مؤقف يمكن من استمرار تدفق البترول الحر.(٢)

ولو كانت النتيجة عكسية وانهار النظام الحاكم الايراني واعقبته الفوضى ، فمن الجائز ان تتجزأ ايران الى مناطق داخلية رئيسية

---

(١) مجلة استراتيجيا : " تدخل القوتين العظميين في الشرق الاوسط "، عدد ٦٢ ، ١٩٨٧، ص ٢٥.

(٢) سينز انتوني بارستر: مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣.

فارسيه واخرى خارجية غير فارسيه عند الحدود قوامها ، التركمانيون والأذربيجانيون والاكراد العرب وغيرهما ، ولكن ماذا يحدث لو أن مثلا اذربيجان الايرانية ارادت الانفصال وطلبت معاضدة اذربيجان السوفيتيه المتجانسه سكانيا لكي تحافظ على استقلالها الذى كسبته حديثا ؟ .

ففي كل حادثة تطرأ على الجانب الامريكي تقابلها موسكو ملوحه لها مهما كانت ابعادها ، وذلك في ظل المنافسة والمواجهة بينهما في ظل ظروف الحرب . فقد ردت موخرا القيادة السوفياتية على ضرب المنصه النفطية الايرانية بأن هذه الضربه " خطوة خطيرة باتجاه ضرب الجهود التي تبذل لتطبيق قرار مجلس الامن والاجماع الذى ظهر على المستوى الدولي .(١)

وفي خلال ومشاحناتهما ، يظهران بغير ما يبطنان ، فعلا جبهة السلام ، تعادلت القوتان في اتخاذ جانب الحكمة ، ظاهريا ، وقد عملتا على تشجيع مجهودات ممثل السكرتير العام للامم المتحدة وحركة عدم الانجياز والمؤتمر الاسلامي ومجلس التعاون الخليجي ، ولكن دون ان تزجا بنفسيهما في ساحة الوساطة ، وقد ايدتا القرارات الصادرة عن مجلس الامن ، وبرغم انهما كانا يؤيدان تحركات العراق السلمية ، ماعدا عند فترة استعمال الاخيرة للاسلحة الكيمياويه ، وكل ذلك حرصا منها - ولو ظاهريا - على مراعاة الحفاظ على الحياد العام .(٢)

فمنطقة الخليج ليست مركزا رئيسيا لانتاج البترول فحسب وانما هي مركز السياسة المحافظة ، وبناء على تلك الاهمية فقد عمل

---

(١) الياس حرفوش : مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

(٢) ستيفن انتوني بارسونز : مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

الغرب على ان يكون ذا تأثير عسكري مسيطر في المنطقة (١). ونافسه في ذلك قرب الاتحاد السوفياتي للمنطقة والاحتمالات القائلة بأن الاتحاد السوفياتي سوف يكون بحاجة الى النفط الخليجي مستقبلا ، فكلا العملاقين يحاول ان يسخر ما منح من مزايا للتقرب لدول المنطقة ويثبت نفوذه فيها.

ومهما يكن الأمر فان التنافس او التباين الامريكي - السوفياتي الذي يدور حول نقاط ذات اهمية سياسية ، وان بدأت من النوع العملي، هو شكل اخر للتوازن القائم حاليا في المنطقة والتنافس المستمر بينهما.(٢) ومن ناحية اخرى فانه اذا كانت " الفعالية " هي ما ينقص العداء الامريكي لطهران ، فليس في لغة موسكو الدبلوماسية حاليا ما يمكن اعتباره ضغوطا سوفياتية على طهران من اجل وقف الحرب.

وستبقى المنافسه على اشدها بين العملاقين في هذه المنطقة ، وكل منهما يحاول ان يحرز الذي يفقده الطرف الاخر. وكما هو معروف في " لعبة " العلاقات الدولية على مستوى الدول الكبرى ، هو ان ما تخسره موسكو تربحه واشنطن والعكس صحيح. متلهفين في ذلك الحفاظ على مصالحهما في المنطقة ، راميين عرض الحائط بأمن واستقرار ونظام المنطقة ، فكيف يتفقان على تحقيق الأمن الحقيقي المنطقة ولكل منهما تصوره الخاص عن المنطقة ووفق ما تمليه عليه مصالحه القوميه ؟!.

ونتيجة لذلك اصبحت المنطقة موضع اهتمام دولي ، على مستوى الدول وعلى مستوى المنظمات الدولية ، وما يهمنا في هذه الدراسة هو التركيز على جهود منظمة الامم المتحدة في سبيل اعادة استقرار وأمن

---

(١) بيتر مانجولد : تدخل القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، ترجمة فاضل زكي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٣ ، ص ٦٩.

(٢) الاسبوع العربي ، ١٩٨٣/١٢ ، ص ٩.

المنطقه ، ولو أن هنالك محاولات فردية او على مستوى رؤوساء الدول، الا أن الجهد الدولي الذى بذل مؤخرا لانهاء الحرب وبخاصة من قبل مجلس الامن الدولي، الذى يعتبر من أهم مسؤولياته المحافظة على السلم والامن الدوليين يستحق بعض الايجاز المختصر .

رابعا: هيئة الامم المتحدة وتطورات الحرب :

لقد كان للحرب العراقية الايرانية بتطوراتها المعقدة نصيب كبير من جهود هيئة الامم واجهزتها المختلفة وبخاصة مجلس الامن "والسكرتاريه العامة " وذلك منذ بداية الحرب حتى اللحظات الاخيرة من كتابة هذة السطور ، ونتج عن ذلك عدة قرارات " ٥٧٤ ، " ٥١٨ "، هامة على المستوى الدول جميعها . ومن هنا سوف اعرض لهذه الجهود الاخيرة والتي تمخض عنها اصدار قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ ، وذلك بالتركيز على هذا القرار وأهم بنوده ومواقف بعض الاطراف الدوليه منه .

قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨):

ان هذا القرار يعتبر جهدا دوليا لايستهان به ، حول وقف العمليات الحربية بين البلدين المتحاربين وسحب القوات الى الحدود المعترف بها للعراق وايران وتبادل للاسرى في سبيل حل للحرب الخليجية .

وقد جاء القرار على الصيغة التالية :- ان المجلس - مجلس الامن - يذكر بالبنود الوارده في ميثاق الامم المتحدة وخاصة التزام كافة الدول الاعضاء تسوية خلافاتها الدولية ، بالطرق السلمية بما لايعرض السلام والامن الدوليين وكذلك العدالة للخطر ويتصرف بموجب المادة رقم ٣٩ ، ٤٠ من ميثاق الامم المتحدة ويطالب بما يلي :-(١)

---

(١) القيادة العامة الاردنية ، التقرير السياسي الشهرى ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة دراسات الحرب النفسيه ، عدد ٦ ، آب ١٩٨٧، ص ٠٤

أ) يطالب مجلس الامن كاجراء أولي من اجل التوصل لتسوية سلمية ، ان تلتزم ايران والعراق فورا بوقف اطلاق النار وان توقفا كل الاعمال العسكرية في الارض والبحر والجو وتسحب بلا تاخير كل القوات الى الحدود الدولية المعترف بها.

ب) يدعو المجلس سكرتير عام الامم المتحدة الى ارسال فريق من المراقبين التابعين للامم المتحدة للتحقيق والتأكد والاشراف على وقف اطلاق النار وانسحاب القوات ويدعو كذلك الى اتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض بالتشاور مع الاطراف وعرض تقرير على مجلس الامن في هذا الخصوص.

ج) يطلب بالحاح بالافراج عن أسرى الحرب وترحيلهم الى بلادهم بلا تاخير بعد وقف المعارك بما يتفق واتفاقية جنيف الثالثة في ١٢/ آب / ١٩٤٩م.

د) يطالب ايران والعراق بالتعاون مع سكرتير عام الامم المتحدة في تنفيذ هذا القرار وفي جهود الوساطة من أجل التوصل لتسوية شاملة وعادله ومشرفه ومقبوله من الطرفين لجميع المسائل المعلنه بما يتفق ومبادئ ميثاق الامم المتحدة.

هـ) يطلب مجلس الامن كل الدول الاخرى بالتحلي بأكبر قدر من ضبط النفس والامتناع عن اى عمل من شأنه ان يزيد من تفاقم الحرب ويوسع نطاقها والمساهمة بذلك في تسهيل تنفيذ هذا القرار.

و) يدعو المجلس سكرتير عام الامم المتحدة الى استكشاف امكان تشكيل هيئة محايده بالتشاور مع ايران والعراق للتحقيق في الاسباب المسؤولة عن الحرب وعرض تقرير بذلك على مجلس الأمن بأسرع مايمكن.

ز) يعترف المجلس بفداحة الخسائر الناجمه عن الحرب وضرورة بذل جهوده لاعادة التعمير بمساعدة دولية مناسبة بمجرد

انتهاء الحرب ويدعو سكرتير عام الامم المتحدة في هذا الصدد الى اختيار فريق منه لدراسة المشكله ورفع تقرير عنها لمجلس الأمن .

ح) يدعو المجلس سكرتير عام الامم المتحدة لبحث التدابير الكفيلة بتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة بالتشاور مع ايران والعراق ودول اخرى في المنطقة .

ط) يدعو مجلس الامن السكرتير العام الى اطلاعه على سير عملية تنفيذ القرار الحالي .

وينطوى نص مشروع القرار على تهديد بفرض عقوبات على أى من طرفي النزاع والذى لاينصاع لمطلب مجلس الأمن ، وجدير بالذكر ان نص مشروع القرار هذا تطلب اعادة سته شهور من المفاوضات ، أولا بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين وفرنسا وبريطانيا ، ثم بين دول المجلس الخمس عشر مجتمعه ، اى دائمة العضوية وغير دائمة العضوية في المجلس .

وفي سبيل تنفيذ قرارات المجلس " التي اتخذت في شهر تموز /١٩٨٧ " جاء دى كويار ، السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة للمنطقة ، ووفقا لقرار المجلس فان صلاحيات الامين العام والمجتمع الدولي تنحصر في بحث تنفيذ قرار المجلس وليس قبول أو رفض القرار من قبل كلتا الدولتين المتحاربتين، اذ ان هذا القرار هو قرار الزامي .(١)

---

(١) القيادة العامة الاردنية ، التقرير السياسي الشهرى ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة دراسات الحرب النفسيه ، عدد ٧ ، ١٩٨٧، ص ٥٢

وقد قام بزيارتين لكل من طهران وبغداد ، فوصل طهران في ١٩٨٧/٩/١١، وقد اجرى محادثات مطولة وتفصيليه مع علي أكبر ولايات وزير خارجية ايران ومع رئيس الوزراء مير حسين موسوى ، وقد كررت ايران بعض شروطها لانهاء الحرب وتطبيق قرار مجلس الأمن ، وذلك عندما طالبت بتحديد ما اسماه المسؤولون الايرانيون بالطرف المعتدى " البادئ " وبمعاقبته ، وبذلك تكون طهران قد دفعت مهمة ديكويار مسبقا الى الفشل وحالت دون تنفيذ القرار وذلك مراوغة منها في مج اى التزام دولي يفرض عليها.

وبعدها قام بزيارة الى بغداد مؤصل في ١٩٨٧/٩/١٣، واجتمع في اليوم التالي مع السيد طارق عزيز / وزير خارجية العراق ، حيث قال: " ان ايران رفضت قرار المجلس قولا وعملا وانها تمارس أساليب المناورة من اجل زعزعة وحدة القرار لمواصلة الحرب على العراق ودول المنطقة" وقد اكد وزير الخارجية العراقي في ذلك الاجتماع ، على ضرورة العمل الفورى لتنفيذ القرار رقم (٥٩٨) وانزال اقص العقوبات بايران لرفضها الانصياع لارادة المجتمع الدولي في تحقيق السلام الشامل والدائم .(١)

ومن منطلق ذلك المفهوم ، قالت صحيفة الثورة العراقية ،ان ايران تعلم بالتأكيد انها الجانب الذى بدأ الحرب ، وان طهران تضيع طاقاتها بشأن المادة السادسه من قرار الامم المتحدة التي تدعو الى تشكيل لجنة محايده ، وكذلك بتجاهلها المادة الأولى التي تدعو الى وقف اطلاق النار.

وفي اثناء مهمة دى كويار في المنطقة اصدر مجلس التعاون الخليجي في دورته الرابعة والعشرون في جده بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٣، بيانا حول زيارة

---

(١) القيادة العامة الاردنية ، التقرير السياسي الشهرى ، مديرية التوجيه المعنوى ، شعبة دراسات الحرب النفسية ، عدد ٧ ، ١٩٨٧، ص ٠٣

دى كويار الى طهران وتضمن البيان النقاط التالية :ـ[1]

١. استعداده لبذل كل الجهود لتسهيل مهمة الامين العام وانجازها.
٢. تقديره لموقف العراق الايجابي من قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٥٩٨ الداعي الى وقف الحرب العراقية الايرانية .
٣. دعوة ايران للاستجابة لارادة المجتمع الدولي في اتخاذ موقف ايجابي من القرار لتعزيز السلام والاستقرار في المنطقة وبعدها عن التدخلات الاجنبية .
٤. حرصه على تحقيق ودعم وحدة الموقف العربي وتأمينه نجاح الاجتماع القادم لمجلس الجامعة العربية .
٥. شجب اعتداءات ايران على الكويت مؤكدا تأييده الكامل للكويت، وان المجلس يعتبر أى عدوان تتعرض له دولة عضو في المجلس هو اعتداء على جميع الدول الاعضاء .
٦. ادانته الكامله لاعمال الشغب التي قام بها الحجاج الايرانيون في موسم حج عام ١٩٨٧. وتأييده التام للسعودية في كل الاجراءات التي اتخذتها لتوفير الاجواء المناسبة للحجاج بيت الله الحرام لاداء شعائرهم في آمن وخشوع .

وبذلك فان الزياره التي قام بها الامين العام قد منيت بالفشل ، وكان سبب ذلك تعنت ايران بشروطها التعجيزيه وذلك املا منها في اطالة امد الحرب ولكي تتحين الفرص المناسبه وتعيد ترتيب اوضاعها العسكرية والداخلية استعدادا للحسم العسكرى رامية عرض الحائط بكل الجهود الفرديثة على مستوى الاشخاص والدولية على مستوى الدول . رغم مناشدة دول المنطقة ـ

---

(١) المصدر السابق ، ص ٤٠

الدول الخليجيه ـ لها، في اجتماعاتها ومؤتمراتها ومساعيها ، في اخذ الارادة الدولية محمل الجد والعمل بمقتضاها وذلك تحقيقا لامن واستقرار المنطقة الخليجية والذى يعود بالنتيجة النهائية لخير هذه المنطقه بجميع دولها .

بعض المواقف الدولية ازاء جهود المنظمة الدولية ـ هيئة الامم المتحدة ـ لاحلال السلام في المنطقة الخليجية :

في ضوء الجهود التي قام بها الامين العام للامم المتحدة ، وردا على الموقف الايراني المستعصي(*) ، وجهت الولايات المتحدة الامريكية في ١٩٨٧/٩/١٨ ، نداء للرئيس الايراني علي خامنئي باعلان قبول بلاده لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ ، وناشدت وزارة الخارجية الامريكية . في بيان اصدرته في نفس اليوم ، الرئيس الايراني ان يكون موافقا وبلاده على قرار مجلس الأمن الذى يطالب بوقف اطلاق النار فورا ، موافقة رسمية وبدون شروط ، كما دعت ايران الى تنفيذ القرار بكل جوانبه وبدون اى شروط .(١)

اما الاتحاد السوفياتي فقد ادلى فلاديمير بتروفسكي / نائب وزير الخارجية السوفياتيه بعد زيارة قام بها الى العراق وعدد من بلدان الخليج بالتصريح التالي :ـ

" اننا لانكن اسرارا وليس لدينا مواقف مزدوجه كما اننا بعيدون عن اللاموضوعية والتحذير لجانب من دون الاخر ، ان ما يبتغيه

(*) في ١٨/٧/ اعلنت ايران من جانبها قبولها لقرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) وقد قال الخميني بهذا الصدد " قبولي القرار ٥٩٨ أشد من تجرّع السمّ" ، راجع : للمزيد الرأى الاردنية ، عدد ٦٥٨٤، ص ١.

(١) المصدر السابق ، ص ٥ ـ ٦.

الاتحاد السوفياتي هو علاقات متطورة مع العراق وايران على حد سواء(١)".
ويعكس هذا،الموقف الرسمي للاتحاد السوفياتي . وكذلك مع تأييده للمهمة التي قام بها دى كويار ، فهو يدعو الى ارجاء فرض حظر على تصدير الاسلحة لايران لاعطاء الدبلوماسية مزيدا من الوقت .

أما الصين، فقد أيدت زيارة الامين العام لطهران ودعت الى ابقاء الحظر على تصدير الاسلحة لايران ، وأكد وزير الخارجية" وديشزبه تشيان " ان تعاون اطراف النزاع في الخليج مع مجلس الأمن الدولي والسكرتير العام سيؤدى الى تنفيذ القرار ٥٩٨ ".(١)

أما بريطانيا فقد ايدت ايضا زيارة دى كويلار لايران وقال المسؤولون البريطانيون ، ان المملكة المتحدة تقود جهودا تستهدف التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار في الخليج من خلال مهمة الامين العام ، واشاروا الى ان بريطانيه تعتبر زيارة دى كويلار لايران بمثابة اخر محاولة لوقف الحرب ، وانه يجب الا يدخل اى تعديل على بنود القرار الذى يدعو ضمن اشياء اخرى الى سحب القوات المتحاربة الى الحدود ، ويعتقد المسؤولون البريطانيون انه يجب عندها اتخاذ خطوات فوريه لفرض حظر تام على بيع الاسلحة للجانب الذى يرفض التقيد بقرار مجلس الأمن .

أما الموقف الفرنسي فانه شبيه بالموقف البريطاني الا انه يختلف في كونه يستبعد فرض حظر على تصدير الاسلحة لايران وانتظار المزيد من الوقت .

أما الموقف الرسمي الايراني . فقد اعلن عنه الرئيس الايراني "خامنئي " وذلك بعد رفضه لشروط مجلس الامن الدولي لوقف الحرب ، حيث

---

(١) المصدر السابق ، ص ٠٧

قال " ان بلاده لن تقبل وقفا لاطلاق النار مصحوبا بضمانات دولية الا بعد ان تعاقب الحكومة العراقية بوصفها الجانب المعتدى ، وان الطريقة الوحيده لضمان السلام في المنطقة هي التأكد من ان العراق لن يصبح قادرا على الهجوم مرة اخرى .(١)

وبذلك يكون النظام الايراني قد وجد في قرار مجلس الأمن سببا كافيا لزجره ، فأخذ يتفنن باختلاق الحجج والاساليب للالتفاف عليها ، لكل يماطل ويخلق اوضاعا تمكنه من مواصله العدوان ويضع المجتمع الدولي وفق شروط ومقترحات ، ورفض ، وشبه موافقه تمويهية وذلك للاعتبارات التاليه :ـ(٢)

أولا : انه يعرف مسبقا ان موضوع تحديد المعتدى ، مسالة معقدة للغاية للمدخلات ولاعتبارات القانونيه والسياسية والعسكرية ، ولهذا فانه موضوع ليس بالموضوع السهل ، وقد يستغرق سنوات عديده لايتم التوصل خلالها الى تحديد المعتدى وقد لايتم الاتفاق على هذا التحديد.

ثانيا : ان الحاح طهران على تحديد المعتدى قبل كل شيء لايأتي بدافع التشخيص والتحديد وانما لكي تماطل وتستمر بالحرب لانها " مقتنعه " بأنها هي المعتدية وهي التي رفضت وقف اطلاق النار عندما طلب العراق وذلك في بداية الحرب ، وسبب ذلك معرفتها ان سلاح التحديد يخدمها ، وخاصة اذا ما حددت اللجنة الدولية ذلك واوقعت المسؤولية عليها ، فسوف ترفض قرار اللجنة وتستمر بالحرب بذريعة عدم نزاهة التحكيم والانحياز.

ثالثا : ان ايران تحاول المحافظة على " شعرة معاوية " مع المجتمع الدولي لتحمي نفسها من الاتفاق الدولي ، فهي لن ترفضه ولن

---

(١) عبد الله عبود : " الغام الخليج وتفجير التدخل الدولي، مجلة النهار العربي والدولي ، عدد ٥٤٣، ١٩٨٧ ، ص ٢٠.

(٢) د. عبد القادر محمد :" النظام الايراني ولعبة التأخير والتقديم لبنود قرار مجلس الأمن، مجلة كل العرب ، عدد ٢٧٠ ، ١٩٨٧، ص ١٢.

تقبل بأى قرار دولي طالما هنالك مظلات دولية تحميها وتشجعها على " العدوان " لذلك فانها سوف تعمد الى التعديل والحذف والاضافة لاى قرار دولي بشأن الحرب ، حتى لاتضع بعض الدول التي تساندها.

لهذه الاسباب مجتمعة فإن ايران تراوغ في قبولها للقرار الدولي ، فالمنهج الايراني في التعامل مع القرار غريب وغير معمول به دوليا ولاينسجم مع مبدأ حسم المنازعات الدولية والاقليمية بالطرق السلمية ، وبالتالي يعكس السلوك الايراني الذى يستخف بالمجتمع الدولي بأسره .

وبذلك فان الجهود الدولية لوقف الحرب وتحقيق الامن والاستقرار لهذه المنطقة الملتهبة من العالم تحطمت على صخرة التعنت الايراني من جهه . وعلى المواقف الدولية الاخرى المستتره والتي تحاول تحريك الصراع لصالح اهدافها في المنطقة بطريقة أو اخرى ، ولو أن المواقف المعلن عنها تناقض ذلك ، ومثال ذلك الموقف الامريكي والذى اتخذته تجاه " طمأنية بعض الدول العربية – وخاصة الخليجية بأنها لن تسمح بانتصار ايران ، فمن جهة اخرى كانت تؤكد للمسؤولين الايرانين عن رغبتها في فتح صفحة جديدة من التعاون مع الجمهورية الاسلامية الايرانية ".[1]. فهذا تناقض واضح في اسس ومرتكزات السياسة الامريكية ولكن من باب السرية ، ويمكن الجزم بأن المخفي اعظم وكذلك فان قبول ايران للقرار ٥٩٨ سيبقى مثيرا لعدة تساؤلات ، يمكن ان تفصح عنها الايام القادمة وهذا ماحدث بالفعل عندما قبلت به في شهر تموز من العام الحالي.

---

(١) طلال الورقي : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣.

وخاتمة المطاف يمكن القول ان الحرب بتطوراتها وتعقيداتها الآنفة الذكر قد جعلت من منطقة الخليج مسرح يمثل عليه من قبل الدول الكبرى بأدوار واشكال مختلفة وبلغات ولهجات متفاوتة ايضا ، مما أدى ذلك الى سلب هذه المنطقة امنها واستقرارها وحتى ثرواتها التي أصبحت نقمة على هذه الدول لانها تعتبر من العوامل المهمة في جذب تلك الدول الكبرى اليها ، هذا من جهة .

ومن ناحية اخرى ، فان هذه الحرب التي لازالت نارها مشتعلة سوف تعيد دول المنطقة الى سالف عهدها ، من حيث التبعية والاعتمادية على الدول الاجنبية وبخاصة الغربيه في الحصول على لقمة العيش ، اذا لم تطفأ نيرانها وذلك لان هذه المنطقة أضحت موضع اهتمام دول العالم . وذلك دون أن تدرك وبعقلانية وموضوعية ، دول المنطقة ما يحاك ضدها من دسائس وغير متعضة بما حدث لها في سالف الزمان ولسائر الدول التي على شاكلتها .

الخاتمة

من خلال العرض السابق للسياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي منذ ان اتضحت معالمها وحتى أواخر الثمانينات،موضحا الاهمية لتلك المنطقة الجيوسياسيه والاستراتيجية من مختلف زواياها، ومركزاً على أهداف ومصالح الولايات المتحدة فيها والاساليب والادوات التي تم استخدامها لتحقيق تلك الاهداف، وكذلك انعكاس التطورات والمستجدات على أمن واستقرار المنطقة وخاصة الحرب العراقية الايرانية وتأثيرها على المنطقة الشرق الاوسطيه بشكل عام وعلى منطقة الخليج بشكل خاص. من هنا لابدّ لنا من الأخذ بتلك المعطيات لوضع تصور شامل لمستقبل السياسة الامريكية في منطقة الخليج من خلال التركيز على نقطتين :-

أ) تقويم السياسة الامريكية في منطقة الخليج.

ب) مستقبل السياسة الامريكية في منطقة الخليج.

أ) تقويم السياسة الامريكية في الخليج العربي :

كما هو معروف فان الولايات المتحدة الامريكية لم تدخل معترك السياسة الدولية الا بعد الحرب العالمية الثانيه، وفي الوقت ذاته كانت تعتبر منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج العربي هي منطقة تقليديا لحليفتها "بريطانيا". ورغم ذلك الا أن الشركات الامريكية كان لها نصيب في الاستكشافات البترولية آنذاك، وبذلك اجبرت على اقامة العلاقات الدبلوماسية مع بعض تلك الدول وذلك من اجل مصالحها الاقتصادية. ومع ذلك لايمكن ان ننسى أن الارساليات الثقافية والتبشيريه والتي كانت تخرج من امريكا، كانت تعتبر امتدادا لعدة فعاليات قد سبقت الحرب العالمية الأولى.

فقد كان جل اهتمام الولايات المتحدة اثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ، هو المحافظة على ارسالياتها التبشيرية في المنطقة . وفي خلال تلك الفترة كانت تراعي مصالحها الاستثمارية في مجال النفط مع العلم ان تلك الاستثمارات لم تكن قانونيا خاضعة للحكومة رسميا ولسياسة الولايات المتحدة في المنطقة ، وانما كانت تلك المصالح الاستثمارية يعمل بها كمؤسسات مستقلة .

وفي خلال تلك الفترة تداخلت الاعتبارات الاقتصادية الامريكية والمصالح البريطانية المنافسه ، وكانت السياسة البريطانية في المنطقة تمنع اعطاء امتيازات بتروليه للشركات الامريكية دون الرجوع اليها ، مما أدى الى تدخل الحكومة الامريكية بهذا الشأن ، ونتيجة لذلك فقد وجدت الاستثمارات النفطية الامريكية طريقها الى بعض الدول العربية ، وبخاصة في العراق ، وكانت تحتكر الانتاج في السعودية والبحرين وجزء من الكويت .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، ظهرت اهمية الخليج الاقتصادية والاستراتيجية للسياسة الامريكية . ولكن الولايات المتحدة لم تبدى بها أية اهتمام في البدايه وذلك لعدة أسباب ومن أهمها ، بعد المنطقه عنها ، على الرغم من أن الولايات المتحدة لعبت دورا كبيرا في مساعدة المجهود الحربي البريطاني ، عندما كانت تمول قوات الشرق الأوسط ، وكذلك عندما قامت بمد القوات السوفياتيه في ايران بالمؤن ، مما تطلب وجودا عسكريا بالخليج العربي تمثل فيما يسمى بقيادة الخليج العسكرى .

وفي خلال فترة الحرب وبعد دخولها الى جانب الحلفاء ، أخذت تستعد لممارسته دور كبير في المنطقة وذلك بظهور عدة عوامل ساعدت على ذلك ، ومن أهمها اكتشاف الدور المتعاظم لأهمية النفط في الحرب وخاصة

بعد احلاله محل الفحم في تسيير الاساطيل الحربية والتجارية . وبالتالي أخذت المشاحنات والمنافسات الامريكية ـ البريطانيه وقتا كبيرا من البلدين ،وذلك بعد تأسيس البعثات القنصليه الامريكية في امارات الخليج وبعد مزاحمة الشركات الامريكية للشركات البريطانية في التنقيب عن النفط .

ومن جانب آخر ، وبعد خروج القوتين العظمتين من الحرب العالميه الثانيه كأكبر منافستين لبعضهما البعض في شتى انحاء العالم ، ومنها منطقة الخليج العربي ، شعرت الولايات المتحدة الامريكية بأن التغلغل السوفياتي في المنطقة سيكون بمثابة تطويق للحلف الاطلسي ، الذى أنشأته وحلفاؤها الغربيون،وبخاصة عندما شجع الاتحاد السوفياتي بعد الحرب مباشرة على انشاء جمهوريتين في شمال ايران . ومنذ تلك اللحظات بدأت ، ما يعرف ، سياسة الحرب الباردة بين العملاقين .

ونتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة بسلسلة من الاحلاف العسكرية في منطقة الشرق الأوسط لتطويق النفوذ والتوسع السوفياتي مع تركيزها على الدعم الاسرائيلي سياسيا وماديا باعتبارها احدى القواعد الامريكية وقد ظهر ذلك خلال الموقف الامريكي عند انشاء الكيان الاسرائيلي وكذلك تأيدها للسياسة الاسرائيلية في المحافل الدولية ، وفي حروبها مع الدول العربية .

ومع بداية الاعلان البريطاني عن الانسحاب من منطقة الخليج عام ١٩٦٨، بدأت السياسة الامريكية في طور جديد وسياسة جديده في المنطقة وقد ظهرت تلك السياسة بما اسمته "بالفراغ الامني " في المنطقة . وكذلك بتزايد الاهمية الاقتصادية وبخاصة النفطية للمنطقة العسكرية ايضا ، فبدأت ملامح السياسة الامريكية تتضح اكثر فأكثر واخذت تفكر بأهمية مصالحها

في المنطقة ، بعد خروج حليفتها منها . وصدرت التصريحات العديدة آنذاك تؤكد على أهمية المنطقة للسياسة الامريكية ولتحقيق اهدافها ومصالحها فيها.

ومن أهم المصالح والاهداف المعلنه آنذاك ،كانت احتواء التوسع السوفياتي والمحافظة على استقرار المنطقه ، وذلك بهدف الوصول الى أمداداتها النفطيه بيسر وسهولة وبشكل مستمر وبالكميات والاسعار المناسبه وكذلك لكي تكون ملجأ لدول المنطقة في استثمارات فوائض البترودولارات الزائده عن حاجاتها . كل ذلك زاد من أهمية المنطقة عسكريا واستراتيجيا ، وقد نجحت في تحقيق تلك الاهداف الى درجة كبيرة .

فسعي السياسة الامريكية لاحتواء النفوذ السوفياتي ، ظهر - كما هو معروف - بعد الحرب العالمية الثانيه ،وكان جوهر تلك السياسة في منطقة الخليج العربي من منطلق ان الاتحاد السوفياتي يعمل على تحطيم المصالح الغربيه في منطقة الخليج والعالم العربي وبخاصة بعد انتقال النشاط السوفياتي الى المحيط الهندى منذ بداية عام ١٩٦٨، وحتى عام ١٩٧٧ عندما توسع النشاط السوفياتي بما يعرف بالمناطق المحاذيه لحقول النفط . وكذلك مع صدور التنبوءات الامريكية والغربية عن احتمالية الاتحاد السوفياتي الكبيره في الاعتماد على النفط المستورد في اواخر هذا العقد. وقد جاءت الخطوة السوفياتية بتدخله في افغانستان ، اكثر اثارة لزيادة المخاوف الامريكية باعتباره اصبح قريبا من المنطقه . وقد صدرت التصريحات والتحذيرات الامريكية بهذا الصدد تدعو وتحذر الاتحاد السوفياتي من تورطه في الخليج ، وتدعو الى مقاومته والضغط عليه للخروج من افغانستان . ومن أهم تلك التحذيرات مبدأ كارتر .

كل ذلك تخوفا من الاضرار بالمصالح الامريكية النفطية في المنطقة وذلك لعظم اهمية النفط للولايات المتحدة بشكل خاص وللدول الغربية بشكل عام ، وبذلك يكون " البترول قد لعب دورا كبيرا في العلاقات الخارجيه للولايات المتحدة اكثر من اى سلعة أخرى "[1] وذلك لان المنطقة الخليجية تعتبر الرافد الاساسي ، للدول الغربيه ، من حيث رفدها بالنفط الخام ،" تعتمد اليابان على أكثر من ٩٠٪ من احتياجاتها النفطية من الخليج ، وأوروبا الغربيه تعتمد على اكثر من ٧٠٪ وامريكا ما يعادل ٥٠٪ ".

وأيضا فان أسعار البترول والتي ارتفعت عدة مرات منذ عام ١٩٧٣ وحتى اوائل الثمانينات لم تستوعب هذه الدول تلك المبالغ الضخمة "فوائض البترودولارات " فراحت تستثمرها في الدول الغربية ، فحظيت الولايات المتحدة بحصة الاسد من هذه الاستثمارات ، حيث ان هذه الاموال اصبحت تشكل جزءا من اقتصاديات تلك الدول وعملية سحبها يعرض تلك الاقتصاديات لانهيار كبير ، على الرغم من تراجعها منذ هبوط اسعار النفط نتيجة لسحب هذه الدول منها ، وكذلك تعرضها للتجميد في أوقات الازمات كما حدث للاموال الايرانيه بعد الثورة في امريكا.

فالسياسة الامريكية سعت من اجل الحفاظ على تلك الوضعيه ، بأن ربطت بين أمنها وامن الخليج وذلك بما عبرت عنه الادارات الامريكية

---

(١) د. محمد ابراهيم فضه : مشكلات العلاقات الدولية " دور الشركات العالمية في السياسة الخارجيه ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨١ ، ص ٣٣.

بأن منطقة الخليج تشكل قلب العالم النابض بالحياه ، ونتيجة لذلك زادت الاهمية العسكرية لتلك المنطقه ، واخذت الولايات المتحدة تمد دول المنطقة بصفقات الاسلحة المتعدده ،وما صفقة الاسلحه - الانذار المبكر - الاخيرة للسعودية الا دليل على ذلك ، كل ذلك لتحقيق مآربها في المنطقة وليس "لسواد عيون " أصحاب المنطقه كما ذكرت آنفا.

وفي سبيل تحقيق تلك الاهداف والمصالح ، اخذت السياسة الامريكية بعدة وسائل ، فعن طريق مبدأ نيكسون تم الاعتماد على الوكلاء المحليين، وكان الأعتماد الاكيد على شاه ايران ، وبدرجة اقل على النظام السعودي. وقد قامت الولايات المتحدة بامداده بالوسائل الكافيه ومن أهمها الامدادات التسليحيه من اجل تنفيذ المخططات الامريكية . وقد قام الشاه بالمهمة الموكله اليه خير قيام وبخاصه في توفير الامدادات البترولية وضرب الدول الخليجيه والتدخل في شؤونها الداخليه . ومن الجدير بالذكر أن نظام الشاه كان يتولى توفير ٢٠٪ من احتياجات الولايات المتحدة من النفط مقابل اسعار متدنيه قياسا بأسعار السوق العالميه آنذاك ، ومقابل ذلك كان يحصل على الاسلحة المتطوره .(١)

وبعد الغزو السوفياتي لافغانستان ، وازدياد المخاوف الامريكية من احتمالية التوسع السوفياتي ، أدى ذلك الى دفع الحكومة الامريكية الى اعادة تقييم استراتيجيتها الامنيه في الخليج واعادة النظر في مبدأ نيكسون، وبدء استراتيجية جديده ترتكز على تعزيز التواجد العسكرى الامريكي في منطقة الخليج . والى ظهور قوات الانتشار السريع الى حيز الوجود

---

(١) د. محمد وصفي ابو مغلي : العلاقات الايرانيه الامريكية واثرها في الخليج العربي "، ١٩٤١ — ١٩٧٩"، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصره ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦.

رسميا وذلك للمحافظة على استمرارية تدفق النفط اليها والى حلفاءها ـ كما تدعي واشنطن ـ وبذلك دخلت منطقة الخليج العربي ، كما أعلنت الولايات المتحدة ، دائرة الامن القومي الغربي .

وبقدوم الادارة الامريكية الحاليه ، أخذت تطور في أساليب ووسائل تحقيق تلك المصالح ، فجاء مبدأ ريغان (الاجماع الاستراتيجي) والذى يعني " اخراج عمليات التدخل الامريكيه في العالم وبخاصة منطقة الخليج من دائرة الظلام لدائرة النور " وبمعنى آخر لكي تجعل من تدخلها في مناطق العالم سياسة واستراتيجية مباركه ومحببه من قبل الرأى العام الامريكي الداخلي ، هذا من الناحية الداخليه ، أما من الناحيه الخارجية فيعني " تجميع الدول الرئيسه في المنطقه حول هدف رئيسي " وهو حسب رأى الادارة الامريكية " حماية المصالح القومية الامريكية في المنطقه من الخطر الذى يهددها ".

ونتيجة لذلك فقد استمرت في بناء وتطوير قوة الانتشار السريع حيث تم مضاعفة عددها ،وزادت من حجم الوجود البحرى الامريكي في المحيط الهندى . وانطلاقا من ذلك أخذت الدبلوماسيه الامريكية جاهده في الحصول على القواعد والتسهيلات في المنطقه وذلك بهدف الوجود الدائم لقواتها لضمان السيطرة على المنطقه أولا وذلكبالامكانية السريعة لانتشار قواتها ، وقد توج ذلك بتشكيل القيادة المركزيه الموحده . على الرغم من عدم جدوى فعاليتها كما اشار العديد من الاستراتيجيين والمحللين الامريكيين وغيرهم .

جميع تلك الاوضاع والتطورات انعكست سلبيا على آمن الخليج ، وبالتالي ظهرت التناقضات في تصورات عدة لأمن الخليج وبخاصة بعد اشتعال نار الحرب

العراقية ـ الايرانيه . فالتصور الامريكي لأمن الخليج ينطلق اساسا من ابتعاد النفوذ السوفياتي عن المنطقه لان من شأنه التأثير على المنطقه وذلك بتحطيم المصالح الغربيه فيها . أما المنظور السوفياتي لأمن الخليج ، فهو ايضا يتعلق بابعاد التواجد الاجنبي من المنطقة وقد ظهرت تلك التوجهات من خلال المبادره التي جاء بها برجينيف في أوائل الثمانينات فيما يتعلق بتحييد منطقة الخليج . وكذلك فان التصور الغربي الشامل وكذلك المنظور الخليجي العربي لأمن الخليج ينطلقان من مشكلة واحدة ، وهي اعتبار أمن الخليج جزء لايتجزأ من الأمن العربي الشامل .

فاثقال الحرب العراقية الايرانية بكل أبعادها وتأثيراتها على شتى المستويات المحليه والاقليميه والدولية ، أظهرت حمى الصراعات في هذه المنطقه أولا ، وبانت السياسات الدولية اتجاه منطقة الخليج على حقيقتها .

فمنذ بداية الحرب ، كانت المواقف المعلنه للدولتين العظميين هي موقفها الحيادى من الحرب ، ولكن جاءت تطورات الحرب لكي تثبت تورط وانغماس السياسة الامريكية فيها وبخاصة بعد ظهور الصفقة التسليحية الامريكيه لايران " ايران غيت ".

على الرغم من أن هنالك مواقف امريكيه معلنه اتجاه الجمهورية الايرانية توهم معاداة النظام الايراني ، الا أن الخطوات غير المعلنه في السياسة والدبلوماسية الامريكية جاهدة بالخفاء لتحقيق التقارب الامريكي الايراني ، ولو أن حدث بعض الصدامات الامريكية الايرانيه في مياه الخليج ، الا أنها كما يعتبرها المحللون العسكريون عبارة عن " مواقف تمثيليه "، وسواء صدقوا أم لم يصدقوا وبأى طريقة كانت ، فانها أثرت وبطرق مختلفة

على أمن واستقرار المنطقة الخليجية ، وبخاصة عندما استغلت السياسة والدبلوماسية السوفياتية تلك التصادمات ، مما أدى الى التنافس المزعج والحذر بين العملاقين .

وبالنتيجة النهائية أصبحت السياسة الامريكية تعتمد على تدخلها في المنطقة وعلى قواتها العسكرية في المياه الخليجية والمياه المجاورة لتحقيق مآربها من الحرب واحداثها ، حتى استمرت الحرب في اندلاعها دون أن تتخذ كلتا الدولتين العملاقين المواقف الجدية لايقافها أو حتى العمل على تهدآت مخاوف تلك الدول في المنطقة ، على الرغم من تدخل اطراف دولية من اجل ايقاف هذه الحرب سواء على مستوى رؤوساء الدول أو على مستوى رؤوساء منظمات أو وفود دولية .

وقد لعبت منظمة الامم المتحدة دورا كبيرا في تلك المساعي وبخاصة جهود سكرتيرها العام ومجلس الامن الدولي ، مما أدى الى تمخض عدة قرارات مهمة لانهاء الحرب وكان من أهمها وآخرها ،قرار رقم (٥٩٨) الداعي الى وقف اطلاق النار بين الدولتين والعمل على حل الصراع بالطرق السلمية . الا أن التعنت الايراني قد حال دون تنفيذ هذه القرارات وعلى رأسها القرار الاخير، ومازالت تماطل في الاستجابة لرغبة المجتمع الدولي تلك حتى كتابة هذه السطور.*

ونتيجة ذلك فان المستفيد من تلك الاوضاع والمعطيات هي الدول الكبرى وبخاصة الدولتين الاعظم ، لان تلك القوتين " تهيمنان على المنطقة من خلال القواعد والتسهيلات العسكرية ، والتحكم في امدادات السلاح واسعاره الباهظه ..... وما يصحبه من ابتزاز سياسي ...."(1)، وما الخاسر الا دول المنطقة

---

(١) سمو الامير الحسن بن طلال /ولي العهد في المملكة الاردنية الهاشمية ، ملاحظات حول الامن القومي العربي ، منتدى الفكر العربي ، عمان، ١٩٨٦ ، ص ٧ — ١٨.

لقد أعلن الأمين العام للامم المتحدة رغبة ايران والعراق في وقف اطلاق النار صبيحة يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٨/٩، على أن يسرى مفعوله في١٩٨٨/٨/٢٠ وبدء المفاوضات المباشرة في ١٩٨٨/٨/٢٥. وبالفعل فقد بدأت المفاوضات المباشرة بين البلدين في جنيف ومازالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور، وذلك برعاية الامين العام للامم المتحدة وتسير بخطوات حسنه على الرغم من حدتها في الايام الاخيرة .

وبالأخص الدولتين المتحاربتين بخسائرهما البشرية والمادية الكبيرة .

ب) مستقبل السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي :

انه لمن الصعب الحكم على المستقبل في دراسة السياسة الخارجية لأيّ دولة ،وبخاصة دول كبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية والتي هي في أطوار وتخضع لظروف ومتغيرات عديدة، ، الا انه يمكن ان نحدد سياسة الولايات المتحدة المستقبلية بناء على سياستها السابقة تجاه المنطقة . ويمكن تحديد ملامحها المستقبلية بالاتي :ــ

أولا : ان الولايات المتحدة الامريكية كدولة كبرى لها مصالح واهداف هامة في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص وذلك لما لهذه المنطقة من أهمية جغرافية وعسكرية واقتصادية ، وتشمل الاخيره وجود أكبر احتياطي للبترول في العالم في هذه المنطقة وبالذات في الدول الخليجية ، لان البترول يشكل اخطر وأهم مادة استراتيجيه للحياة في الولايات المتحدة الامريكية . ومن ذلك المنطلق نجد قادة الولايات المتحدة ومفكريها يتطلعون الى هذه المنطقة مع اعطاءها كل اهتمامهم من منطلق اهمية هذه المنطقة لحلفاءهم ايضا.(١)

ونتيجة لذلك فسوف تبقى مشغولة بهذه المنطقة الى حين وسوف تتزايد اهتماماتها بها وخاصة في ضوء الدراسات والابحاث الامريكية والتي تتنبأ باحتمالية تزايد حاجات الولايات المتحدة من النفط المستورد في المستقبل المنظور.

---

(١) د. غازى ربابعة : الاستراتيجية الاسرائيلية من ٦٧ — ١٩٨٠، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨٩ .

ثانيا: ان الولايات المتحدة وبمساعدة حلفاءها الغربيين مصممة على ضرورة الاستمرار في بقاء قواتها في المياه الخليجية والمياه المجاورة لها ، ولهذا ستشهد المنطقة نزاعات بين القوتين العظميين في هذه المنطقة . لان كلتا الدولتين تنظر لأمن واستقرار المنطقة من زاوية مخالفة للاخرى ، بل ومتناقضه تماما للمفهوم الآخر ، ولذلك فهنالك احتمالية كبيره كما قال احد المسؤولين الامريكيين ، ان تضع الولايات المتحدة قوة الانتشار السريع تحت قيادة حلف شمال الأطلسي وتخصصها للدفاع عن منطقة الخليج فقط ، حيث أن هذه القوة ستتحول الى قوات خاصة بمنطقة الخليج بدلا من قوات يمكن استخدامها عالميا.

ثالثا: بينما يتم استخدام القوة العسكرية الامريكية بالاساس لتوسيع نفوذها ولمنحها فرصا اكثر لاستغلال الشعوب وثرواتها خارج حدودها وفي المناطق الاستراتيجية عالميا والشبيهه بالخليج، فان الوجود السوفياتي العسكرى في المناطق القريبة من منطقة الخليج ، سيبقى مهيمنا على صانعي القرارات الامريكية . كما كان منذ الحرب العالمية الثانية .

وبالنسبة لمنطقة الخليج بالذات فان قرب الاتحاد السوفياتي منها ، وذلك بعد غزوه لافغانستان . وكذلك صدور التقارير والابحاث الرسمية وغير الرسمية الامريكية عن احتماليات الاتحاد السوفياتي المستقبلية لاستيراد النفط من الدول الخليجية ، كل ذلك يجعل من التوسع السوفياتي المحتمل في منطقة الخليج العربي وغزوه لأى دولة نفطيه هي احتماليه ضعيفه جدا، لان الاتحاد السوفياتي يعلم علم اليقين بأن اى مواجهة مع الولايات المتحدة في منطقة الخليج سوف تؤدى الى حرب عالمية . ولكن

اذا دعي الاتحاد السوفياتي من قبل اى دولة فانه سرعان ما يلبي تلك الدعوة ، لأن المعروف عنه آنه يصطاد في المياه العكره . وعمليا دعوة الاتحاد السوفياتي ضعيفة جدا وذلك لاسباب عدة ، ومن أهمها الاختلاف الايديلوجي وايضا لأن معظم دول المنطقة ان لم يكن جميعها ذات توجهات غربية . ولكن موسكو سوف تراقب وبحذر ما تقوم به واشنطن وسوف تستفيد اذا آتيحت لها الفرصه .

وفي المقابل فان السياسة الامريكية ستبقى مركزه على الخطر السوفياتي في المنطقة وذلك لتحقيق عدة أمور ، ومن ضمنها اقناع دول المنطقة بأن القوات الامريكية في المياه الخليجيه هي لحماية تلك الدول من التهديد السوفياتي ومن شأن ذلك ارتماء تلك الدول في " الاحضان " الامريكيه . وكذلك لكي تحافظ على استمرار مستورداتها النفطيه من المنطقة بشكل منظم وبكميات واسعار مناسبه ، ووفق ما تريد ، وان تمنع دول المنطقة من " التلاعب " في رفع الأسعار ، وذلك حسب المفهوم الغربي .

رابعا : في المرحلة المقبله سوف تستمر الادارات الامريكية المتلاحقة في السير قدما " لترويض " دول المنطقة والدول المجاوره لها ، وذلك بوسائل عده ، للحصول على القواعد والتسهيلات الامريكية الدائمة في تلك الدول لتعيد الاستعمار كرة اخرى الى المنطقة ولكن بثوب جديد .

فالاعوام القادمة سوف تكون ثمار لمرتكزات ما قد حصل في الماضي . فنتيجة للتطورات الاخيرة في منطقة الخليج ، تفاعلت عدة عوامل وخرجت منها الولايات المتحدة الامريكية بنتيجة

هامة ، وهي ضرورة الاعتماد على قاعدة دائمة في المنطقة للحفاظ على المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص ولايوجد دولة ترشحها لذلك الا اسرائيل، وذلك حسب المنظور الامريكي والغربي . فالسياسة الامريكية الاكثر احتمالا في المستقبل هي الحفاظ على اسرائيل كرصيد استراتيجي مؤتمن في المنطقة أولا ولكي تبقى احد العوائق الاساسية أمام تحقيق الاهداف السوفياتية في المنطقة ، كما ينظر اليها العالم الغربي بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص . وبذلك ستكون العلاقات المستقبلية الامريكية تنطلق من اعتراف امريكي واضح وثابت بأهمية اسرائيل كحليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية والغرب في الشرق الاوسط ، وانه سيكون لاسرائيل دورا " ثابتا " في أى نظام استراتيجي تقرر الولايات المتحدة انشاءه في المنطقة . " ولايوجد لنا أى بديل محتمل ".(١)

وعلى الرغم من هذا التصريح وغيره ، الا انه يوجد بدائل اخرى " عدا اسرائيل " ، ولكنها ذات احتمالية ضعيفه في الاعتماد عليها ،وتلك البدائل مصر وتركيا. وقد صرح احد المسؤولين بهذا الخصوص ، ان هذه البدائل ـ مصر وتركيا ـ قد تشكل أساسا " مفتاحا " في الاستراتيجية الامريكية للدفاع عن المصالح الغربيه في المنطقة ولكن بدرجة اقل من الاعتماد على اسرائيل .

---

(١) حسين آغا وآخرون : الاستراتيجية الامريكية الجديده ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،" مركز العالم الثالث للدراسات والنشر بلندن "، بيروت ، ١٩٨٢، ص ٠٧

ومع ذلك فان الولايات المتحدة تدرك ان اسرائيل لاتستطيع الصمود طويلا امام الاعداد العربية الكبيره ، لذلك ايقنت انه لابد من ازالة كل أسباب التوتر والاضطراب في المنطقة وذلك ليس حبا في الأمن والرخاء لهذه المنطقة ودولها ولكن من اجل المحافظة على مصالحها فيها ، من ذلك المنطلق تسعى مستقبلا السياسة الامريكية لتهدئة مخاوف العرب من عدم الاستقرار الناتج عن الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وذلك بطرق متعدده . كل ذلك لكي تحصل على رضا ومودة العرب بما فيهم الدول الخليجية لان جميع الدول العربية تربط ربطا محكما بين آمن الخليج واستقرار سائر الدول العربيه . وسوف تنتهز كل فرصه تلوح في الأفق العربي لكي تفصل آمن الخليج العربي عن الأمن العربي الشامل لتنفيذ سياستها الشرسه تجاه العالم العربي والاسلامي اجمع .

خامسا: أما بخصوص حرب الخليج وبكل ابعادها وتطوراتها ، فانه من الصعب توقع حسما عسكريا بخصوصها وذلك بسبب الجمود النسبي الحالي في قتال الدولتين وسوف تحل بالطرق السياسية والدبلوماسية (*)، بحيث تكون المحصله النهائية العسكرية لاغالب ولا مهزوم ، لانه ليس من السهوله وصول قوات اى من الطرفين الى اراضي الدولة الاخرى الا اذا انهكت عسكريا . وبالتالي فان الولايات المتحدة تود تلك النهاية لتعيد ايران الى وظيفتها السابقة اذا سنحت لها الفرصه . ولو انه ليس من السهولة اعادة العلاقات بينهما.

(*) لقد قبلت ايران قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) صبحة يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٨/٩. انظر الرأي الاردنية ، العدد ٦٥٨٤ ، ص ١ .

وكذلك سوف تولي الولايات المتحدة اهتماماكبيرا اتجاه السعودية والهادفة الى توثيق العلاقات مع النظام فيها ،وانه سوف لن تسمح الولايات المتحدة بأى تغير في النظام الحاكم بأى شكل من الاشكال ولو أدى ذلك الى استعمال القوة العسكرية الامريكية ، وذلك بحكم ان السعودية العربيه هي المصدر الرئيسي لتوريد النفط الى الولايات المتحدة وأن الادارة الامريكية تثق بالنظام الحاكم هناك وما تخفيض الاسعار في أواسط الثمانينات والسياسة البترولية التي سارت عليها السعودية ، الا اكبر دليل على مساعدة الحكومة السعودية للولايات المتحدة في امداداتها النفطيه ، هذا من ناحيه ٠

ومن ناحية اخرى فان الحكومة الامريكية سوف تبقي على علاقات ممتازة مع السعودية وذلك لكي تحصل على مساعدة سعودية في عملية المفاوضات لايجاد تسوية للصراع العربي الاسرائيلي ، وايضا فان للسياسة الامريكية طموحات مستقبليه سوف تظهر ، ولكن بشكل ضئيل في حث ومساعدة العربية السعودية في الحفاظ على الامن في شبه الجزيرة العربيه وفي مناطق اخرى من البحر الاحمر والخليج العربي ٠

وعلى ضوء تلك السياسات والتي تسير وفق مقتضياتها السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي ودوله ، ما هي الاستراتيجيه التي يجب ان تعتمد عليها تلك الدول في مواجهة الاستراتيجية الامريكية الحالية والمتوقعه تجاه المنطقة ٠؟

من خلال الدراسة المتواضعه لهذا الموضوع بشموليته أرى الخطوات التالية التي يجب على دول المنطقة الخليجية الآخذ بها٠

أولا: ان البترول مادة نافذة او هي قابلة للنفاذ في المستقبل القريب ، وكل قطره تخرج منه لاتعوض ، فمخزون دول الخليج من تلك المادة

يتراوح كما تشير الدراسات الحديثة من ٢٥ — ٧٥ سنه هذا من ناحية ومن ناحية اخرى ، فان في هـذه المادة حق للاجيال القادمة وليست ملكا لهذا الجيل فقط ، يتصرف به كما يشاء . ولهذا فان السياسة الانتاجيه يجب ان تخفض من حدة استنزافه ، ودراسة افضل الوسائل لعدم الاسراع في استخدامه وبذلك يجب على هذه الدول ان تعيد النظر وبصفة سريعة في معدلات استخراجه ، مركزة على الأمور التالية :-(1)

أ) ضرورة السعي المتواصل لاخراج الدينار العربي لحيز الوجود والذى سوف يعمل بسعره الثابت بحيث لايتأثر سعر البترول نتيجة لانخفاض اسعار العملات الاخرى وبخاصة الدولار ، والمارك الالماني والين الياباني ..... الخ .

ب) ضرورة التعاون والتنسيق المشترك بين سائر الدول العربية في سبيل تحقيق الأمن العربي الشامل ، مما يعود وبالخير والبركة على المنطقة الخليجية .

ج) تقديم المساعدات الاقتصادية للدول الناميه من اسلامية وعربية وذلك لكسب اصواتها في المحافل الدولية لصالح الأمتين الاسلامية والعربية .

ثانيا: يجب على الدول الخليجيه رسم استراتيجيه عمل موحده تقوم على الضغط على الولايات المتحدة والدول الاخرى المسانده لها في سياستها لكي تعيد من اسلوب تعاملها تجاه دول المنطقة وحتى الدول العربية ، ولايكون ذلك بالضغط على الحكومة الامريكية

---

(1) د. محمد رشيد الفيل : الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي ، منشورات رابطة الاجتماعين بالكويت ، ١٩٧٤، ص ١٢٠.

في أوقات الازمات فقط وانما ايضا في حالات السلم ، لكي تدرك الولايات المتحدة والدول المتعاونه ثقل الوزن السياسي لتلك الدول وبالتالي تجنبها اتخاذ اية خطوة للاضرار أو العبث بأمنها أو استقرارها.

ثالثا: العمل على رفض التدخلات الاجنبيه في المنطقة ويكون ذلك باتباع عدة أمور :-

١. عدم اعطائهم القواعد والتسهيلات في منطقة الخليج سواء بشكل مؤقت أو بشكل دائم .

٢. اتخاذ استراتيجيه خليجيه موحده ضد السياسة الامريكية أو اى دولة اخرى ، يكون شعارها " اهل المنطقة وأصحابها أولى بالحفاظ على آمنها من جوانبه المختلفه ".

٣. التعامل مع الوقتين العظميين من باب التوازن والتعادل ويكون ذلك بالحرص على عدم ترجيح كفة احداهما على الاخرى الا بمقدار خدمة احداهما للمنطقة وأهلها.

٤. العمل الموحد بما فيه التحرك الدبلوماسي المكثف لايقاف الحرب العراقية الايرانيه وبكل الوسائل وذلك منعا لايجاد المبررات للتدخلات الاجنبية في المنطقة .

رابعا: ان تتم كل المعاملات مع الاطراف الدولية الاخرى وفق منهجية علنيه بحيث تدرك مراميها وابعادها جميع دول المنطقة بحيث يقطع دابر الاتصالات السريه الثنائيه " بين دولة من دول المنطقة ودول اخرى خارجية " . وذلك لتحقيق الرؤية الواحده تجاه مستجدات ومحدثات الامور .

قائمـــــة المراجـــــع

أولا : المراجع بالعربيـــة :

أ) الكتـــب :

١. أحمد شفيق العتوم : مذكراتي في نصف قرن ، ج ٣ ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٦.

٢. أحمد عصام عودة : الملف الكامل لمسيرة القمة العربية ، عمان ، ١٩٨١.

٣. اسماعيل صبري مقلد : الاستراتيجية والسياسة الدولية ، المفاهيم والحقائق الاساسيه ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٧٩.

٤. ادموند رونـر : من يهدد منطقة الخليج العربي ؟، ترجمة شوقي محمد، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصـــرة ، ١٩٨٣.

٥. البرت ورلستـر : انصاف حروب وانصاف سياسات في الخليج العربـي، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١.

٦. اسكندر احمدوف : الاتحاد السوفياتي والعالم العربي ، مجموعـــة من الوثائق السياسيه ، ترجمة خيرية الضامن ، دار التقـــدم ، موسكو ، ١٩٧٨.

٧. آمين هويدى : لعبة الامم في الشرق الأوسط ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٤.

٨. أمين هويدى : في السياسة والأمن ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٢.

٩. الكسي فاسيليف : الخليج العربي تحت فوهات البنتاغون، ترجمة دار التقدم ، موسكو ، ١٩٨٤.

١٠. بيتر مانغو لد : تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط ، ترجمة ادين يوسف ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ١٩٨٥.

١١. بيتر مانفولد : تدخل القوى الكبرى في الشرق الاوسط ، ترجمة فاضل زكي محمد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، بجامعة البصره ، ١٩٨٣.

١٢. توماس أ. بيرسون : العلاقات الدبلوماسيه الامريكية مع الشرق الأوسط ، ترجمة دار اطلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٨٥.

١٣. شيودورك البوت : المصالح والسياسات الامريكية في الثمانينات، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢.

١٤. جان . م . كليونير وكلايدرد . مارك : تأمين واردات النفط واستخدام القوة المسلحة ، " دراسات استراتيجية ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.

١٥٠ د٠ جيفري ريكورد : قوة الانتشار السريع والتدخل العسكري الامريكي في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣٠

١٦٠ د٠ حامد ربيع : نظرية الامن القومي العربي ، دار الموقف العربي، القاهرة ، ١٩٨٤٠

١٧٠ د٠ حامد ربيع : الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى لدول الخليج العربي ،" استراتيجيات عربية "، بغداد ، ١٩٨٣٠

١٨٠ د٠ حسن علي الابراهيم : الدول الصغيره والنظام الدولي ،" الكويت والخليج العربي "، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٢٠

١٩٠ الأمير الحسن : ولي عهد المملكة الاردنية الهاشمية ، ملاحظات حول الأمن القومي العربي ، منتدى الفكر العربي ، عمان، ١٩٨٦٠

٢٠٠ حسن طوالبه : الوفاق الدولي والامن القومي العربي ،دار الموقف العربي للصحافه والنشر ، القاهرة ،١٩٨٤٠

٢١٠ حسن طوالبه : مناقشة في النزاع العراقي الايراني ، منشورات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٤٠

٢٢. حسين آغا وآخرون : قضايا الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢.

٢٣. حسين آغا وآخرون : الاستراتيجية الامريكية الجديده ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢.

٢٤. د. خالد يحيى العربي : مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠.

٢٥. د. خليل علي مراد : تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩.

٢٦. د. رأفت الشيخ : امريكا والعلاقات الدولية ، مطبعة الأمل ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٢٧. رتشارد بارنت وآخرون : سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٠.

٢٨. د. رك رمضاني : الخليج العربي ومضيق هرمز ، ترجمة عبد الصاحب الشيخ ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٤.

٢٩. د. رك رمضاني : الأمن في الخليج العربي ، ترجمة كمال الجراح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢.

٣٠. روبرت كوبال : دراسات سياسيه عن منطقة الخليج العربي ، ترجمة د. خليل علي مراد ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصره ، ١٩٨٣.

٣١. روبرت مكلودان : دراسات سياسية عن منطقة الخيج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣.

٣٢. د. زهير شكر : السياسة الامريكية في الخليج العربي ومبدأ كارتر، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٨٢.

٣٣. سامي حداد : المساعدات الامريكية العسكرية لايران، دار القدس، بيروت، ١٩٧٤.

٣٤. د. سعد الدين ابراهيم : كيسنجر وصراع الشرق الاوسط، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

٣٥. سميح فرسون : أزمة الرأسمالية العالمية، "سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط"، مركز دراسات الشؤون الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٩.

٣٦. شارل زورغيب : سياسة الكبار في البحر الابيض المتوسط، ترجمة خضر خضر، دار الناشر العربي، بيروت، ١٩٨٥.

٣٧. د. صباح محمود : النظريات الجيوبوليتكيه والصراع الدولي على منطقة الوطن العربي، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، جامعة المستنصريه، ١٩٨١.

٣٨. د. صبرى فارس الحيشي : الخليج العربي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة رقم ٢٧٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.

٣٩. طاهر عبد الحليم : كارتر والتسوية في الشرق الأوسط ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٧.

٤٠. د. عبد الامير عبد الكريم : الاهمية السياسية والقانونية للخليج العربي ومضيق هرمز ، البصره ، ١٩٨٠.

٤١. د. عبد الله عبد المجيد سلطان : البحر الأحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤.

٤٢. د. عبد الله سلوم السامرائي : الولايات المتحدة الامريكية والمؤامرة على الامة العربية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢.

٤٣. د. عبد العاطي محمد احمد : الدبلوماسية السعودية في الخليج وشبه الجزيره ، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٩.

٤٤. د. غازى اسماعيل ربابعة : استراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ، " ١٩٦٧ — ١٩٨٠ " ، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، ١٩٨١.

٤٥. د.غازى اسماعيل ربابعة : الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ٦٧ — ١٩٨٠ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ١٩٨٢.

٤٦. د. غسان سلامة : السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ ،"دراسة في العلاقات الدولية ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠.

٤٧٠ د. فاضل حسن : مشكلة شط العرب ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٤٨٠ فاليرى يورك : آفاق الخليج في الثمانينات ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مطبعة بغداد ، ١٩٨٢.

٤٩٠ د. فؤاد حمدى بسيسو : التعاون الانمائي بين اقطار مجلس التعاون الخليجي ، مركز دراسات الوحدة العربية " سلسلة اطروحات الدكتوراه ، رقم ٦ "، بيروت ، ١٩٨٤.

٥٠٠ د. فؤاد سعيد العابد : سياسة بريطانيا في الخليج من ١٨٥٣ — ١٩١٤، ج ٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤.

٥١٠ كولن باون وبيتر موني : من الحرب الباردة حتى الوفاق، ١٩٤٥ — ١٩٨٠ ، تعريب صادق ابراهيم عودة ، دار الشروق، للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٣.

٥٢٠ مجموعة من الباحثين : الصراعات الغربية في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ١٩٨٣.

٥٣٠ مجموعة من الباحثين : السياسة الامريكية والعرب ، مركز دراسات الوطن العربي ، بيروت ، ١٩٨٢.

٥٤٠ د. محمد ابراهيم فضه : التدخل السوفياتي في افغانستان ،" دراسة جيوسياسية وجيواستراتيجيه للصراع الدولي في جنوب آسيا ، مطبعة كتابكم ، عمان ، ١٩٨٦.

٥٥. د. محمد ابراهيم فضه : مشكلات العلاقات الدولية ، " دور الردع النووي الاستراتيجي في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان ، ١٩٨٢.

٥٦. د. محمد ابراهيم فضه : مشكلات العلاقات الدولية ، دور الشركات العالمية في السياسة الخارجية ، مطابع الجمعية العلمية الملكية ، عمان ، ١٩٨١.

٥٧. محمد جاسم محمد : الاستراتيجيات الامنيه في منطقة الخليج العربي، "رؤية عربية " منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٣.

٥٨. محمد جاسم محمد : من يهدد أمن الخليج العربي ؟، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٢.

٥٩. محمد حسنين هيكل : حرب الثلاثين سنه ، " ملفات السويس"، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،١٩٨٦.

٦٠. محمد حسنين هيكل : مدافع آية الله ، دار بيروت للنشر ، بيروت ١٩٨٢.

٦١. محمد محلا ، قوات التدخل الامريكية من روزفلت ـ الى ريغان، "دراسة تحليليه لسياسة التدخل الامريكية منذ عام ١٨٤١ ـ ١٩٨٣ ، دار السؤال للنشر ، دمشق ، ١٩٨٤.

٦٢. د. محمد رشيد الفيل : الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي، منشورات رابطة الاجتماعيين بالكويت ، ١٩٧٤.

٦٣٠ د. محمد وصفي ابو مغلي : العلاقات الايرانية الامريكية واثرها في الخليج العربي ، ١٩٤١ — ١٩٧٩، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٢.

٦٤٠ د. محمود علي الداوود : الخليج العربي والعمل العربي المشترك، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، بجامعة البصرة ، ١٩٨٠.

٦٥٠ د. مصطفى الجفال وآخرون : حوار الشمال والجنوب ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٤.

٦٦٠ مؤسسة الدراسات والابحاث العربية بباريس : الصراع العربي العسكري، باريس ، ١٩٨٦.

٦٧٠ الرئيس نكسون ،" مذكراته "، الحرب الحقيقيه ،ترجمة د. سهيل زكّار، دار احسان للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٣.

٦٨٠ هيلين كاريير وانكوس : السياسة السوفياتيه في الشرق الاوسط (١٩٥٥ — ١٩٧٥)، ترجمة عبد الله اسكندر ، دار الكلمه للنشر ،بيروت ، ١٩٨١.

٦٩٠ وديع مخائيل حنا : المناقشة البرلمانية الامريكية بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصره ، ١٩٧٥.

٧٠٠ د. يحيى احمد الكعكي : الشرق الاوسط والصراع الدولي ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦.

٧١٠ يوسف عبد الله محمود : مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك ، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصره ، ١٩٨٣٠

٧٢٠ يوريس واتشكون : النفط والسياسة الدولية ، ترجمة د٠ خضر زكريا ، بيروت ، ١٩٧٤٠

٧٣٠ يفضيني بريماكوف : الولايات المتحدةوالنزاع العربي الاسرائيلي، ترجمة علي هولا ، دار الفارابي للنشر ، بيروت ،١٩٨٠٠

ب) المجـــــلات :

٠١ مجلة السياسة الدولية (القاهرة): أ) مجلد ١٨، عدد ٦٩ ، ١٩٨٢٠
ب) مجلد ٢١ ، عدد ٨٧، ١٩٨٧٠
ج) مجلد ٢١، عدد ٨٨، ١٩٨٧٠
د) مجلد ٢٢، عدد ٨٩، ١٩٨٧٠

٠٢ مجلة الباحث العربي " مركز الدراسات العربية بلندن"٠ بالاعداد التالية :ـ
أ) عدد ٤ — ٥ ، ١٩٨٥٠

٠٣ مجلة النهار العربي والدولي "بيروت " الاعداد التالية :ـ
أ) عدد ١٩٨٠/١٤٠
ب) عدد ١٩٨١/٤١٢٠
ج) عدد ١٩٨٥/٤٤١٠
د) عدد ٥٤٣/ ١٩٨٦٠
هـ) عدد ٤٨٥/ ١٩٨٦٠
و) عدد ١٩٨٦/٥٠٣٠
ز) عدد ١٩٨٧/٥٥٧٠

٤٠ مجلة النفط والتعاون العربي " الكويت "، أ) عدد ٣ — ٤، ١٩٨٦٠

٥٠ مجلة صوت الطليعة " الرياض " : أ) عدد ٣٦ / ١٩٧٤٠

٦٠ مجلة المستقبل العربي " بيروت وحاليا لندن "٠

أ) عدد ٢٧ / ١٩٨٠٠

ب) عدد ٢٩ / ١٩٨١٠

ج) عدد ٣٨ / ١٩٨٢٠

د) عدد ٣٥/ ١٩٨٢٠

هـ) عدد ٤٨/ ١٩٨٣٠

و) عدد ١٩٨٧/٥١٥٠

ز) عدد ١٩٨٧/٥٧٠٠

٧٠ مجلة الخليج العربي " مركز دراسات الخليج العربي بالبصره "٠

أ) عدد ١ / ١٩٨٤٠

ب) عدد ١ — ١٩٨٢/٤٠

ج)عدد ١ — ٣ — ١٩٨٥/٤٠

د) عدد ٢ ، ٤،/١٩٨٣٠

٨٠ مجلة اخبار البترول والصناعة " ابو ظبي "٠ أ) عدد ١١٧ / ١٩٨٠٠

ب) عدد ٢١٢/ ١٩٨٤٠

٩٠ مجلة الفكر الاستراتيجي العربي : أ) عدد ١ /١٩٨١٠

ب) عدد ٤،٣ / ١٩٨٢٠

ج) عدد ٢ / ١٩٨١٠

١٠٠ مجلة الوطن العربي " باريس " ٠ الاعداد التالية :

أ) عدد ٢٥٦/ ١٩٨٠٠

ب) عدد ٥١٦ / ١٩٨٧٠

ج) عدد ١٩٨٧/٥١٧.

د) عدد ٥١٥ /١٩٨٦.

هـ) عدد ١٩٨٧/٥٢١.

و) عدد ٥٤٥ / ١٩٨٧.

ز) عدد ٥٢٦ /١٩٨٧.

١١. مجلة الحوادث " لندن " . الاعداد التالية :ــ

أ) عدد ١٩٨١/٢/١٥.

ب) عدد ١٩٨٧/٦/٢٤.

ج) عدد ١٩٨٧/٧/٢٨.

١٢. مجلة استراتيجيــــا " بيروت " أ) عدد ٥٩ / ١٩٨٧.

ب) عدد ٦٢/ ١٩٨٧.

ج) عدد ١٩٨٧/٦٣.

١٣. مجلة شؤون عربية " جامعة الدول العربية ــ تونس "

أ) عدد ١٩٨٤/٣٥.

ب) عدد ٥١/ ١٩٨٧.

ج) عدد ١٩٨٨/٥٢.

١٤. مجلة الاسبوع العربي " باريس " أ) عدد ١٩٨٣/١٢/٢ .

ب) عدد ١٩٨٧/١١/٢.

١٥. مجلة المجلة " لندن " أ) عدد ١٩٨٧/٢٧٠.

ب) عدد ١٩٨٧/٣٨٠.

ج) عدد ١٩٨٧/٣٩٠.

د) عدد ٤٠٣/ ١٩٨٧.

هـ) عدد ١٩٨٨/٤١٦.

١٦٠ مجلة كل العرب " باريس " أ) عدد ٢٧٠ / ١٩٨٧٠

ج) الصحــــــــف :

أ) الصحف الاردنيــــة :

١٠ الرأى ، الاعداد التالية :أ) عدد ١٩٨٨/١/١٥/٦٣٩٩٠

ب) عدد ٦٤١٣ ،/١٩٨٨/١/١٩٠

ج) عدد٦٤٥٥ ،١٩٨٨/٣/١١٠

د) عدد ٦٤٦٩ ،/١٩٨٨/٣/٢٥٠

هـ) عدد ٦٥٨٤ ١٩٨٨/٧/٢١٠

٢٠ صوت الشعب ،الاعداد التالية : أ) عدد ١١٢٠ / ١٩٨٥/٨/٥٠

ب) عدد ١٩٥٤،/١٩٨٨/٧/١٨٠

٣٠ الوفاق العربي والدولي،سياسية اقتصادية اسبوعية مستقلة ، عدد ٢١ ، ١٩٨٨/٨/٣٠٠

ب) الصحف الكويتيــــة :

١٠ القبس ، الاعداد التالية : أ) عدد ٥٥٥٣، /١٩٨٧/١٠/٢٨٠

ب) عدد ٣١٧٥ ،/١٩٨٧/٣/١٦٠

ج) عدد ٢٨٦٠ ، ١٩٨٠/٥/٢٠٠

٢٠ السياسة ،الاعداد التالية : أ) عدد ٤٢٣٤ ، /١٩٨٠/٤/١٣٠

ب) عدد ٦٩٠٥،/١٩٨٧/١٠/٢٨٠

٣٠ الرأى العام٠ أ) عدد ١٩٨٧/٥/١٩٠

٤٠ الوطن ٠ أ) عدد ٢٨٣ ، ٤/٢٤/ ١٩٨٠٠

ج) الصحــــف اللبنانيــــة :

أ) صحيفة السفير ٠ أ) عدد ١٩٨١/٥/٥٠

ب) عدد ١٩٨١/١/١٦٠

د) صحف الامارات العربية :

أ) صحيفة البيان الخليجية : ١٩٨٦/١١/٢.

ب) صحيفة الاتحاد الخليجية : أ) ١٩٨٢/٩/٧.

ب) ١٩٨٥/٨/٥.

هـ) الصحف السعودية :

أ) صحيفة الجزيرة : ١٩٨٦/١١/٣.

ب) صحيفة اليوم : ١٩٨٦/١١/١.

جـ) صحيفة الشرق الأوسط : ١٩٨٧/١٠/٢.

د) صحيفة الرياض : ١٩٧٩/١١/٢٢.

و) الصحف العمانية :

أ) صحيفة الاضواء ، عدد ٧٣٧ ، ١٩٨١/٣/١٥.

ز) الصحف السورية :

أ) صحيفة تشرين : عدد ١٩٨٠/٧/١٢.

ح) صحيفة الشرق الأوسط اللندنية :

الاعداد التالية : أ) ١٩٨٠/٣/٨.

ب) ١٩٨٦/١١/٢٦.

د) التقارير :

١٠ امل عبد الحافظ السيد : القمة الخليجية السابعة في أبو ظبي، التقرير الشهري لمديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات بالقيادة العامة ، ١٩٨٦٠

٢٠ القيادة العامة للقوات الاردنية ، مديرية التوجيه المعنوي ، شعبة الدراسات والحرب النفسيه ، القمة الخليجية الثامنه ، في الرياض ، عدد كانون الثاني ، ١٩٨٨٠

٣٠ القيادة العامة للقوات الاردنية ، مؤتمرات القمة حتى مؤتمر الدار البيضاء الاخير ، التقرير الشهري ، شعبة الدراسات والحرب النفسية ، ١٩٨٧٠

٤٠ القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية ، مؤتمر القمة الاخير في عمان ، التقرير السياسي الشهري ، عدد ٢ ، ١٩٨٨٠

٥٠ مديرية التوجيه المعنوي ، " شعبة الدراسات والحرب النفسية "، أسعار النفط الى أين ؟، ١٩٨٧٠

٦٠ القيادة العامة للقوات الاردنية ، التقارير التالية الشهرية :-

أ) عدد ١٩٨٦/٦٠

ب) عدد ٧ / ١٩٨٧٠

ج) عدد ١٩٨٨/٨٠

هـ) النشرات :

١٠ نشرة عالم النفط " نشرة تصدر عن واشنطن "، الاعداد التالية :-

أ) عدد ١٧ / ١٩٨٧٠

ب) عدد ١٩٨٧/٢١ ٠

ج) عدد ٢٢ / ١٩٨٧ ٠

د) عدد ١٩/ ١٩٨٧٠

٢. النشرة الاستراتيجية " تصدر عن مركز الشرق الأوسط للابحاث والمعلومات في لندن ".

أ) عدد ١٥ / ١٩٨٦.

ب) عدد ١٦ / ١٩٨٧.

ج) عدد ١٨/١٩٨٨.

ثانيا: المراجع بالانجليزية :

" Books "

1. Abass - Ahssan, Search for peace im the Middle East, , By the American Friends Service Committee, 1970.

2. David P. Forsythe . American Foreign Policy in an uncertain world. University of Nebraska Press. Lincoln and, London. 1984.

3. G. Warren . Nutter, Kissinger's Frand Design, American Enter Prise institute for Public Policy Research. Washington, D. C. 1975.

4. Kenneth A. Oxe Donald Rothechild Roberty. Us foreign Policy in Complex world. University of California , 1979.

5. Maleolm . Hkerr. America's Policy " Kissinger, Carter and the future, ". Institute for Palestine Studies, Beirut, 1980.

6. Marian Irish Frank, U. S. Foreign Policy, Library of Congress Press, New Yourk , 1975.

7. Marlow Reddeman . U.S. Foreign Policy. The H,. W. Willson Company. New Yourk. 1983.

8. Mhammad Hacsnein Heikal. The Spint and the Comission. " The Rise and Fall of Soviet Influence in the Middle East. " (London) Collins. 1978.

9. Norman - A Graebner, America as aworld Power, " appraisale from Willson to Reagan' Universal Book stall, New-Delhi, 1986.

10. R. C. Macrides. Foreign Policy in World Polities, 3 rd. (Engle-Wood) clipts N. Oprentice Hall, 1961.

11. Roberte. Osgood. Ammerica and World. " The Johns HopKings. University Press ", 1973.

12. Robert. Aliboni, Europe and Thesecurity of the Middle East. Arab Thought Forum , Amman. 1986.

13. Robrth Ferell. American Diplomacy. Indiana University. Third Edition, New Yourk, 1975.

14. Izzat Tannous. M. D, . The Policy that Invited Soviet Russia to the Middle East. The Palestine Arab Refugee Office. New York. 1985.

15. Wiliam. Leuchten Burg, The United States and the Origing of the Cold war; 1 , 41- 1947, Columbia University Press, 1972.

16. William R. Polk., The Arab World, Harvard University Press, 1980.

17. William R. Polk. The Limited States and the Arab World, 3rded, Combrige Mass. Harvard University Press, 1975.

18. William R. Polk. United States and the Arab World. Harvard University Press, 1965.

19. Zeine N. Zeine. The Struggle for Arab Independence, Byrid (Beirat : Knayat's) 1960.

Other Resources

1. Report of Meeting with Member of Congress at the White House, News Week, January 21, 1980.

2. Ronald Reagan, United States Foreign Policy and World Realities, Hoover Institution, New York, June, 1977.

3. The London Institute for strategicstudies, Military Balance, 1973 - 1974.

4. U. S. Department of Energy, The Petroleum Resources of the Middle East, (Washington , D. C. 1983).

5. Department of Defense. Annual Report, Fiscal- Year, 1981, (Washington , D. C. Department of Defense, 1981.

6. Michael C. Dum " Gulfsecurity: The States look after Themselves". Journal Foreign Affairs, June , 1982.

7. Shoshanaklcbanoff , Middle East Oil and the U.S. Foreign Policy. New York. 1974.

8. Cordell Hull, The Memoires of Cordell Hull (New-York. Macmillan. 1948) Vol.2.

9. Al Fredmahan , The Persian Gulf and International Politics Sebtemper , 1902.

10. W. Pswearing , " Sources of Conflict Over Oill in the Persion Prabion Gulf ", The Middle East Journal (1981).